تقديم:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على نور الهدى ومصباح الدجى، سيدنا محمد سيد الورى، وعلى آله وصحبه ومن بهم اهتدى.

أما بعد / فإن الله تعالى قد هيأ لكتابه العزيز من أسباب البقاء ما لم يجعله لغيره، فوجدنا من عصر الصحابة إلى اليوم متسابقين لخدمته، وفقهم الله واصطفاهم من حملته؛ {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا} ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ومن إعجاز هذا الكتاب أن تنوعت جهود العلماء في خدمته، فمنهم المشتغل بتحفيظه، ومنهم المهتم برسمه، ومنهم المتمرس في تلاوته

وتجويده، ومنهم العاكف على شرحه وتفسيره...

وكل مجال من مجالاته وفن من فنونه ما يزال يظن المرء أنه بكر لم يطرقه طارق، وهكذا لو وزعت جهود مثقفي الأمة من مضى منهم ومن سيأتي على القرآن الكريم وفنونه لبقيت منها بقية، ولما استوعب علومه جميع الناس، ليشمل الإعجاز جميع الأمة. ومن هؤلاء الأئمة الأعلام الذين أدلوا بدلوهم في خدمة هذا الكتاب العزيز ونالوا أوفى حظ من التوفيق: العلامة حريري زمانه: الشيخ محمد العاقب بن مايأبى (ت : 1312هـ) رحمه الله تعالى في كتاب: "رشف اللمى على كشف العمى" مستفيدا من رسم ابن عمه وسلفه: الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني، الرسم المنتشر في أصقاع بلادنا هذه وفي بلاد إفريقيا، ومستفيدا من غيره مما هو في موضوعه.

إلا أن رسم الشيخ محمد العاقب امتاز بميزات خاصة من الاستيعاب والوضوح، وذكر مقدمات في علوم القرآن ذات أهمية بالغة لا يستغني عنها الأستاذ والشيخ فضلا عن طالب العلم، وظل هذا الرسم قاصرا على الطلبة والمشايخ، حتى جاء زميلنا الدكتور/محمد بن سيدي محمد بن مولاي حفظه الله تعالى، أحد الأساتذة بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية في انواكشوط، فصرف له الهمة وواصل جهوده في تحقيقه والتعليق عليه، ووضع مقدمات له وفهارس حتى خرج بهذا الشكل الأنيق الجذاب، الذي يجعله في متناول صغار الطلبة وغير المتخصصين في الفن. فشكر الله لنا وله، وحمد في الدارين مسعانا ومسعاه.

- فقد وضع الأستاذ مقدمات مهمة بين فيها مجموعة من الخلافات الرسمية.

- وعلق على كل ما يحتاج إلى تعليق؛ من توضيح غامض، وشرح مشكل، وذكر خلاف له أهمية.
- وترجم لجملة من الأعلام، متبعا المنهجية العلمية المألوفة.
- فصل النظم عن الشرح والنظم الممزوجين في الأصل، ليسهل أخذ النظم لمن أحب حفظه.
- ذكر مؤلفات علماء الشناقطة في الرسم، ليوضح مدى اهتمام علماء هذا البلد بفن الرسم القرآني.
- وقد أتى بملحق في آخر الكتاب ذكر فيه رسم بقية السبع، وهذا عمل ممتاز في ظرف كظرفنا الحالي الذي تنتشر فيه مصاحف لغير نافع.
- وخلاصة القول: إن هذا التحقيق كان في المستوى الذي يجعله في مصاف التحقيقات الممتازة.
- وإني أقدم تهانئي إلى جميع حفظة القرآن الكريم، وإلى مشايخه

وطلابه وإلى الباحثين والمثقفين المهتمين بعلومه بمناسبة صدور هذا الكتاب النادر في نوعه، وأوصي الجميع باقتنائه والاستفادة منه، إذ لا ينبغي أن يخلو منه بيت حافظ لكتاب الله عز وجل لاسيما بعد خروجه في هذا الثوب القشيب.

- والله يوفقنا جميعا لمرضاته والعمل بما في كتابه، إنه ولي ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه أ ذ/محفوظ بن محمد الأمين

مدير الدروس بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية

انواكشوط في 25 صفر 1423هـ

* *

تقاريظ

كتب فضيلة الشيخ العلامة محمد عبد الله بن عبد الله الحاجي الوتدي كبير المدرسين بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بموريتانيا ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم.

وبعد؛ فقد قرأت تحقيق العلامة الفهامة الدراكة السيد الدكتور محمد ولد مولاي لكشف العمى والرين تأليف العلامة الفهامة البارع الشيخ محمد العاقب بن ما يأبى، فإذا هو في غاية الحسن وجودة التركيب وتناسب الألفاظ مع المعاني. ففي كل لفظ منه روض من المنى، وفي

* *

كل سطر منه عقد من الدرى.. فمن
أجل ذلك قرظته بهذه المبيتة فقلت:

* *

أبدى سراج الورى العـلامة العلم
من هـو بالســــــــنة
الــغراء مـعتصم
محمـد نجل مولائي جواهر علــ
ـم لم يـــــرم وصــل
مكنوناتها أرم
فيها لئــال قد أبرزت منظـمة
تنظـــيمها لم تنــظم
مثله النـظم
كشف العمى قد بدت شمسا
حنادسه
حـــــسناء أحسن ما
ترنـو له الأمم
رسم الكتـاب قد أسست قواعده
محصــــورة فيه وهي
قبل ذا زيم
مجموعة سمطها لم يبق شاردة
قريبة ســــــــهلة
واللــفظ منتظم
لله لله مــا أبــداه من ذهب
تحقيقكــم ذا ومـا
أفاده القلم
ثم الصــلاة على المختار من مضر

* *

ما نـاح قمر وما سـحت
ضحى   ديم
والآل والصحب من فازوا بصحبته
حـــتى انــــجلى عنهم
القتام والظلم هـ

وكتب الدكتور/
أحمد سالم بن الشيخ محمد
الخضر بن ما يأبى ما يلي:

ألا إن في التحقــيق للكـتْب زينةً
بها زين الأســتاذ ذو الـشرف الأسنى
كتابا سُماهُ الكشفُ والرشفُ إذ بدا
فحسَّن ذا المخطــوطَ معناه والمبنى
وترجم للأعــلام في المتن إذ أتوا
ووالى اختلاف النَّـسْخ في سَنَن أدنى
به أصَّـــل الأقوالَ لفظا وجملة
وألحــق بالأبـواب ما عنه لا تَغنى
وطـرَّز بالتعـــليق والزَّيْد تارة
وبالشـرح والــتوضيح في منهج أقنى
فلا زال ذاك الكشف للرسم كاشفا

ولا زال في الأشراف

من يرشف المعنى

وكتب الأستاذ الكبير/ الشيخ بن الشيخ أحمد الجكني هذه الأبيات أيضا جوابا للتقريظ وتفاعلا مع الشاعر، وتنويعا لصدى التحقيق:

كَتَبتَ على رشف اللمى شعرك الأسنى
وأسمعت إذ ناديتَ من يرشـف المعنى

وجئت بشــعرٍ كالسُّـــلافةِ رائقٍ
فأنعشنا المـــعنى وأتحــفنا المبنى

وسُـقت لنا ذَوْبَ البـــلاغة كالمنى
وجئت بما أغنى (ومن يخـطبِ الحسنا)

فنوِّهْ بشيـــــخ المصر ما شئت إنما
يرى الفضل في أهليه ذو الشرف الأسنى

وبارَكَ ربُّ العــــرش فينا وفيكمُ
وأعظــم للأستــاذ أجرا فقد أقنى

كسا الرشف بالتحــقيق ثوبا منمنما
ورصَّــع في الأنحـا وعلَّق في الأثنا
فبشر به الأحـــبابَ شرقا ومغربا
وبشر به الأقصا وبـــشر به الأدنى.

الحمد لله رب العـــالمين، كـــرم الإنســان وشــرفه بــالعلم ومن عليه بمعرفة القراءة و الكتابة، قال تعالى: {اقرأ وربك الأكرم الـذي علم بـالقلم علم الإنســان ما لم يعلم}، والصــلاة والسـلام على النـبي الأمي المبعـوث

رحمة للعـالمين القائـل: «خـيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1].

وبعد فعلم رسم القـــرآن الكـــريم من أجل العلـــــوم وأســـــماها لتعلقه بأشرف الكتب وأغلاها، وتعلمه فـرض كفاية، وفائدته حفظ قلم الكـاتب من الخطإ في كتابة القـرآن الكـريم، لأن الكتابة نائبة عن القراءة فالخطأ فيها يعد لحنا كالخطإ في القراءة.

---

[1] - أخرجه البخاري من حـديث عثمـان رضي الله عنه الحديث رقم: (4739).

ومع أن الرسم خـــاص بالكلمـــات القرآنية دون ســـائر الكلمـــات، فإنه يـــروى أن أكـــثر الصـــحابة رضي الله عنهم ومن وافقهم من التـــــــابعين وأتبـــاعهم كـــانوا يوافقـــون رسم المصـــحف في كل ما كتبـــوه ولو لم يكن قرآنا ولا حديثا ويكرهون خلافه.

وقد وضع التـابعون الضـبط كـذلك لحماية القـارئ من الخطإ في قـراءة القـرآن، وكل هـذا قد وضح توضـيحا كـــــــاملا في محله من كتب الرسم والضبط.

ولما كـــان كتـــاب الشـــيخ محمد العـــاقب بن ما يـــأبى «رشف اللمى على كشف العمى» كتابا جامعا لمهمـــات الرسم والضـــبط بأســـلوب جـــذاب، وبشـــكل يمكن أن ينتفع منه

جميع الطلاب سـواء الحفظة للقـرآن وغـيرهم، صـرفت الهمة في تحقيقه تحقيقا علميـا، والتعليق على بعض ما ورد فيه من أحكام ومسـائل، هـذا مع الحرص على عـدم الإسـهاب والإكثـار من أمـور لا تنفع القـارئ، وفي هـذه المقدمة سـأذكر بمسـائل هامة متعلقة بموضوع هذا الكتاب:

أولا: أهل الرسم يعتمـدون على كتـابين هما أجل كتب الرسم كتـاب المقنع للإمـام الـداني والتنزيل لأبي داود، وكل من جاء بعدهما فهو معتمد عليهما وإذا اتفقا صـراحة فلا سـبيل لمخالفتهما.

ثانيـا: إذا زاد أحد الشـيخين زيـادة سـكت عنها الآخر فـإن تلك الزيـادة تعتبر عند أهل الفن مقبولة.

ثالثـــا: إذا اختلف الشـــيخان فالمشارقة يرجحـون ما في التنزيـل، والمغاربة في الغالب يرجحون ما في المقنـــع؛ وجل الاختلاف في الرسم يتعلق بالحذف والإثبات، قـال الشـيخ

صـدافه بن محمد البشـير المسـومي ([1]) رحمه الله:

فعمل الشـرق اتبـاع ابن نجـاح   في الخلف أما الزيد فالكل استباح

رابعـا: قد رجح الشـناقطة ما لأبي داود في أحيـان كثـيرة، من ذلـك: أن الداني في قاعدة المـذكر السـالم لم يسـتثن شـيئا من المهمـوز وأبو داود اســتثنى ثلاث كلمــات: التــائبون، السائحون، الصائمين فاتبعوه.

خامســــــــا: وقد أخذ القطر الشـنقيطي كغـيره من بلاد المغـرب تفـردات ليست عن طريق الـداني ولا ابن نجــاح؛ وإنما هي مــأخوذة عن

---

[1] (?) –كـان من أبـرز أعلام هـذا الفن المعاصـرين في بلادنا، اشتهر بحفظ القـراءات العشر والاعتنـاء بـالعلوم القرآنية الأخرى كالرسم والضبط وعلم الآي وغير ذلـك، وكانت له محظرة عامرة في عرفـات بانواكشـوط، وقد نفع الله المسلمين بها.

البلنسي في كتــاب المنصــف، قــال الخراز:

وربما ذكرت بعض أحرف مما تضمن كتــاب المنصف

لأن ما نقــله مـروي عن ابن لب وهـو القيسي

وشيخـه مؤتمن جلـيل وهـو الذي ضمن إذ يقول

حدثني عن شيخه المغامي ذي العلم بالتنزيل والأحكام

والمغــــامي هو الإمـــــام محمد بن أحمد من طبقة أبي داود يـــــروي عن الحافظ أبي عمــــرو الــــداني، وأبي محمد مكي بن أبي طالب، ت 437هـ.

سادسا: المشارقة لم يأخذوا نهائيا عن البلنسي لهـــذا كـــثر الخلاف بين أهل المشـــرق والمغـــرب، وهــــذه التفـــــردات في الحـــــذف قد نظمها الشيخ صداف بن محمد البشير بقوله:

و البلنسي في منصف قد انفـــــــرد بحذف ما يربو على عشرين قد

من ذاك في البكر شـــــعائرالغمام
بهم الأسباب و إحسانا تـرام
بها إلى العظـام كالقـيامه ... ...
... ...

سـابعا: الشـناقطة قد يأخـذون طريقا خارجة عن طـــــرق أئمتهم الثلاثة المتقدمين، من ذلك أن الداني في باب الحـذف ذكر لفظين من لفظ العظـــام محـــذوفين هما (عظاما فكسـون العظـام لحمـا)، و البلنسي قـال العظـام كله محـذوف، وأبو داود اسـتثنى من العظـام كلمـتين همـا: (فانظر إلى العظام - وعظامه بلى).

والشـناقطة قـالوا العظـام كله محذوف إلا عظامه بلى،ولا أعرف من أين أخذوا هذا التفـرد، إلا أن مصـحف

المدينة المنـــورة الـــذي طبع بمجمع فهد موافق ما للشناقطة.

ثامنا: ومع أن الشيخ محمد العاقب في رشف اللمى لم يلـــــــتزم ببحث الخلاف حيث قال: واعلم أن الاختلاف في الرسم وخصوصا الحــذف لا يكــاد ينحصر كـــــــثرة وإنما أذكر منه ما به العمل في بلادنا فقط لقصــور الهمم عن غــير ذلــك، فقد تعـرض في بعض الأحيان إلى الخلاف فذكر الخلاف في سـقاية وعمـارة ضـمن كلمـات ورجح حذفهما، إلا أن كثــيرا من أهل الرسم يــرجح إثباتهمــا، فــأغلب الأرســام لا تــذكرهما في المحــذوف، والمصـحف الـــذي طبع بالمدينة المنـــورة برواية ورش مـؤخرا أثبتهمـا، وابن الجـزري في النشر في القراءات العشر ج2ص

279 مـــال إلى حـــذفهما مرجحا له بأمور منها: قراءة أبي جعفر العشرية سُقية وعَمَرة بضم السـين جمع سـاق وفتح العين والميم مع عــدم المد في عمرة جمع عامر قال الشيخ صدافه :

سقاية عمــارة بالتـوبه حــذفهما تلزم منه التوبه

إلا على قول أتى في النشر لم يتبعــه غــيرنا فلتدر

كما أنه لم يتطـــرق للحـــذف في قوله تعـالى: {أو إطعـام في يـوم ذي مسـغبة} والمشـهور عند أهل الرسم حذف ألفها، قال الضـباع في «سـمير الطـــالبين» عند ذكر المحـــذوف من حرف العين: وأو إطعـام عنهما ص54 منـــه، قـــال في الحاشـــية وفي فتح المنـان: وبعضـهم أو إطعـام بـالألف

وليس بســديد، ويــرجح حــذف ألفها قراءة أو أطعم بفتح الهمزة وعدم مد العين وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء والكسائي وابن كثير من الســبعة ([1])، قال الشيخ صداف:

وحـــاذف ضـــعافا أو إطعـــام بســـورة البلد لا يلام

فحذف الأول لدان يعلم والثاني ثبتــه رديء لهم

ولكن اللجنة المشرفة على طباعة مصـــحف المدينة رجحت إثبـــات أو إطعام، وحذف ضعافا خافوا.

تاسـعا: الشـيخ محمد العـاقب في هذا المؤلف جاء بما لا مزيد عليه من أحكـام الرسم والضـبط حسب قـراءة

---

[1] - قرأ الثلاثة: أو أطعم بفتح الهمزة وفتح الميم على وزن أفعل عطفا على فك بفتح الكـــاف رقبة بالنصب عندهم. انظر النشر 2/401 .

نــــافع، وأشــــار مع ذلك إلى الخلاف الموجــود في رسم بعض الكلمــات، و أنه في الغـالب تـابع للقـراءة فترسم الكلمة حسب القـراءة الـتي يقـرأ بها الكاتب قال:

وما من الخلاف في الرسم اشتمل
رسما علـى زيادة لا تحتمل
كعملت بهـــاء أو بغـيرها وتحتها
بحذف من أو ذكرها
فكلــهم يكتب وفق ما قرا وكل ذاك
في المصاحف جرى

لكنه لم يســتوف ذلـــك، وهـــذا ما جعلـــني أضـــيف ملحقا برسم بـــاقي السـبعة آخر الكتـاب، وعلى كل حـال فهذا الكتــاب جمع من الفوائد الجليلة والمســائل المحـررة ما لا يكـاد يوجد في غيره.

تنبيه واعتذار:

لم تكتب الكلمات القرآنية في هذا الكتاب حسب قواعد الرسم من حذف الألف المحذوفة وغــــير ذلــــك، ولم تضـبط الكلمـات حسب قواعد الضـبط

المذكورة، وكان بودنا أن يحصل ذلـك، لكن عوائق فنية حــالت دون الالــتزام به.

أ-الدكتور/ محمد بن سيد محمد بن مولاي

رسم القرآن الكريم وضبطه

أولا- علم الرسم:

الرسم في اللغة: الأثر والمراد به هنا مرسـوم القـرآن، أعـنى حروفه المرسـومة. وهو قسـمان: قياسـي، وتـوقيفي. ويسـمى القسم الثـاني بالاصـطلاحي نسـبة إلى اصـطلاح الصحابة رضي الله عنهم.

فالرسم القياسي: هو تصوير الكلمة بحـروف هجائها على تقـدير الابتـداء بها والوقف عليها، ولهذا أثبتوا صورة همز الوصل، وحذفوا صـورة التنـوين. وفيه تـآليف مخصوصة به.

والرسم التـوقيفي: علم تعـرف به مخالفـات خط المصـاحف العثمانية

لأصــول الرسم القياســي، والمــراد بأصـــول الرسم القياسي قواعـــده المقررة فيه.

ويـرادف الرسـم: الخـط، والكتابـة، والزبــر، والســطر، والــرقم، والرشم بالشــين المعجمــة، وإن غلب الرسم بالسين المهملة في خط المصاحف.

وموضــوع الرسم التــوقيفي: حــروف المصـاحف العثمانية من حيث الحـذف والزيــادة والإبــدال والفصل والوصل ونحو ذلك..

ومن فوائده:

أولا: حفظ قلم الكــاتب من الخطإ في الكتابة واللحن فيهـــا، لأن الكتابة نائبة عن التكلم.

ثانيـــــا: تميـــــيز ما وافق رسم المصاحف من القـراءات فيقبـل، وما

خالفه منها فــيرد، فموافقة القــراءة لخط المصــحف ولو تقــديرا هي أحد الأركان الثلاثة الـتي عليها مـدار قبـول القراءات.

والـــركن الثـــاني: موافقة وجه من وجـــوه النحو ســـواء كـــان أفصح أم فصيحا.

والــركن الثــالث: التــواتر أو الصــحة والشهرة عند بعض[1].

قال محمد بن الجزري ت 833هـ:

فكل ما وافق وجــه نحوي وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنـادا هو القـرآن فهـذه الثــلاثة الأركان

---

[1] - دليل الحيران ص 14

فحيثما يختــل ركن أثبت شـذوذه
لو أنه في السبعة[2]

وقد أجمع أهل الأدلة وأئمة القـراءة على لـزوم تعلم مرسـوم المصـاحف فيما تدعو إليه الحاجـة، قـال إبـراهيم المارغني ت1341هــ: واعلم أن أكـثر رسم المصــــــــــاحف موافق للرسم القياسي، وقد خرجت عنه أشياء منها ما عــرف حكمــه، ومنها ما غــاب عنا علمه، ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفـــق، بل لأمر عنـــدهم قد تحقـــق، والصــــحابة أجمعـــوا على مرســـوم المصـــحف العثمـــاني، فيجب علينا اتبـــاعهم وتحـــرم علينا مخـــالفتهم. فعلى من أراد أن يكتب مصـــــحفا أن يكتبه برسم الصــحابة، قــال أشــهب:

---

[2] (?) - الطيبة ص 3، طبعة الحلـــبي القـــاهرة، وانظر مقدمة تحقيقنا للمقبول النافع ص 65.

سـئل مالك هل يكتب المصـحف على ما أحدث الناس من الهجاء ؟ قـال: لا. إلا على الكتابة الأولى. رواه الإمـــام الداني في المقنع[1].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحـرم مخالفة خط عثمـان في واو أو يـاء أو ألف أو غـــير ذلك[2]، وســـبب كتابة القـــرآن في المصـــاحف أن ســيدنا عثمــان بن عفــان رضي الله عنه لما بلغه أن أهل حمص وأهل دمشق وأهل الكوفة وأهل البصرة يقـول كل منهم أن قراءته خير من قراءة غـيره، جمع الصحـــابة وكـانت عـدتهم اثـني عشر ألفا فلما أخـبرهم بـذلك الخـبر أعظموه وقالوا: ما تـرى؟ قـال: أرى

---

[1] (?) - المقنع، ص 19

[2] (?) - دليل الحيران، ص 41 و 42، وانظر رسالة للشيخ علي النوري، ص 21.

أن يجمع النـــاس على مصـــحف فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف. فقالوا: نعم ما رأيت فأحضر الصـــحف الـــتي جمع فيها القــرآن في خلافة أبي بكر الصـديق، وكـانت عند حفصـة، وأحضر زيد بن ثابت ومن كـان معه وأمـره أن يكتب المصــاحف فكتبها على العرضة الأخيرة التي عرضها رسـول الله على جبريل في العام الـذي قبض فيـه، ثم أرسل سيدنا عثمان إلى مكة مصحفا، و إلى الشـــام مصـــحفا، وإلى الكوفة مصـــحفا، وإلى البصـــرة مصـــحفا، وامسك بالمدينة مصـــــــــحفا لأهل المدينـــة، ومصـــحفا لنفســـه. وهو المسمى بالإمام وكان يقرأ فيه وكان في حجـره حين قتل رضي الله عنــه؛ ولم يكتب سيدنا عثمـان واحـدا منهـا،

وإنما أمر بكتابتهـــــا، وكـــــانت كلها مكتوبة على الكاغد إلا المصحف الذي كــــان عنـــده بالمدينة فإنه على رق الغزال.

وقد كــــان في تلك البلاد في ذلك الوقت الجم الغفير من حفاظ القرآن من التـابعين، فقـرأ أهل كل مصر بما في مصـــحفه، ونقلـــوا ما فيه عن الصــحابة الــذين تلقــوه من النــبي. والأئمة لم يلــــــــتزموا النقل عن المصاحف العثمانية مباشـرة، بل ربما نقلـوا عن مصـحف منها بعينـه، وربما نقلـــوا عن المصـــــاحف مع حكاية إجماعها أو دونـــه، وربما نقلـــوا عن المصـــــــاحف المدنية أو المكية أو الشـامية أو العراقيــة، اعتمـادا منهم على أن المظنون بمصـاحف الأمصـار

متابعة كل واحد منها مصــحف مصــره العثمــــاني، ولم يعهد منهم النقل من مصــــــحفي اليمن والبحــــــرين لنقل الجعــــبري عن أبي علي أن عثمـــــان رضي الله عنه أمر زيد بن ثــــــابت أن يقــــرأ بالمــــدني، وبعث عبد الله بن الســـــائب مع المكي، والمغــــيرة بن شهاب مع الشـامي، وأبا عبد الـرحمن السلمي مع الكوفي، وعـامر بن قيس مع البصري، وبعث مصـحفا إلى اليمن وآخر إلى البحــرين، فلم نســمع لهما خبرا ولا علمنا من أنفذ معهمـا؛ قـال: فانحصـرت قـراءة الأئمة السـبعة في الخمسة الأمصار.

ثم قــال الجعــبري: والاعتمــاد في نقل القـــــــرآن متفقا ومختلفا على الحفـاظ، ولهـذا أنفـذهم إلى أقطـار

الإســــــلام للتعليم، وجعل هـــــــذه المصــاحف أصــولا ثــواني حرصا على الاتفاق، ومن ثم أرسل إلى كل إقليم المصـحف الموافق لقـراءة قارئه في الأكثر، وليس ذلك لزاما كما توهم[1].

---

[1] (?) - دليل الحــيران ص 18،   وانظر فتح البــاري على صحيح البخاري 9/11، مؤسسة مناهل العرفان- بيروت.

قــال إبــراهيم المــارغني: وكما لا تجـــوز مخالفة خط المصــــاحف في رسم القــرآن لا يجــوز لأحد أن يطعن في شــــيء مما رسم الصــــحابة في المصاحف لأنه طعن في مجمع عليــه، ولأن الطعن في الكتابة كــالطعن في التلاوة.

وقد بلغ التهـور ببعض المـؤرخين إلى أن قال في مرســوم الصـحابة ما لا يليق لعلمهم الراســــخ، وشــــريف مقـامهم البـاذخ، فإيــاك أن تغـتر بــه، وهـذا إذا قلنا أن مرســوم المصــاحف اصـــطلاح من الصـــحابة، وإذا قلنا إنه إملاء النبي (على سـينا زيد بن ثــابت من تلقين جبريل عليه الســــــلام كما

نقله بعض العلمـاء (([1]، فالطـاعن فيه طـــاعن فيما هو صـــادر عن النـــبي، ويشـــهد لكونه من إملائــه: ما ذكــره صاحب الإبريز عن شيخه العارف بالله سـيدي عبد العزيز الــدباغ أنه قــال: «رسم القـــــرآن سر من أســــــرار المشاهدة، وكمال الرفعة، وهو صـادر من النبي، وليس للصحابة ولا لغيرهم في رسم القـرآن ولا شـعرة واحـدة وإنما هو توقيف من النبي، وهو الذي أمـــــرهم أن يكتبـــــوه على الهيئة المعروفة بزيــادة الألف ونقصـــانها ونحو ذلــك، لأســرار لا تهتــدي إليها العقـول إلا بـالفتح الربـاني، وهو سر

[1](?) - يشهد لهذا ما رواه الطبراني بسند رجاله موثقـون عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قـال:كنت أكتب الـوحي لرسول الله وهو يملي علي فإذا فـرغت قـال: (اقـرأه) فإذا قرأته فـإذا كـان فيه سـقط أقامه ثم أخـرج به إلى الناس.المعجم الأوسط الحديث رقم:(1985)

من الأســرار خص الله به كتابه العزيز دون ســائر الكتب الســماوية، فكما أن نظم القـــــرآن معجز فرســــــمه أيضا معجز. هـ منه باختصار[1]))

ولكن إذا أمعنا النظر في كلام الشـيخ عبد العزيز الـدباغ، لم نجد فيه ما يدل على أن الرسول علم الصحابة كتابة القرآن، فلم يـأت بأســانيد تثبت ذلك ولم يعتمد على العــــــزو، بل إنه يشـير إلى ما يعـرف بالإلهـام. وهو لا يفيد حكما شـرعيا، لأنه غـير معصـوم ويتطرق إليه الاحتمال، وذلك مانع من القبول، قال سيدي عبد الله بن الحاج إبـــراهيم العلـــوي ت 1233هــــ في مراقي السعود:

---

[1] (?) - دليل الحــيران ص 32، وانظر مناهل العرفــان للزرقاني 1/364 إلى 370.

وينبـذ الإلهام بالعراء أعــني به إلهام الأولياء

وقد نص العلمـاء رحمهم الله على أن علم المشـــاهدة لا يـــرخص في ذكـــره، ولا يعتمد عليه من بـــاب أولى([1])، فــأمور الشــرع مبنية على الأدلة الواضـــحة لا على المـــرائي والإلهامــات ونحو ذلــك، فالحجة إنما هي في عمل النـبي ﷺ إذا صـح، أو في اجتماع الصحابة فمن بعدهم على هذا الرسم كما قال الشيخ محمد العاقب:

رسـم القرآن سنة متبعه كما نحا أهل المناحـي الأربعه

لأنـه إما بأمر المصطفى أو باجتماع الراشدين الخلفا

---

[1] - انظر إحياء علوم الدين للغزالي 3/347 ومـراقي السـعود إلى مـراقي السـعود لمحمد الأمين بن أحمد زيـدان ص 404 تحقيق د/ محمد المختـار بن الشـيخ محمد الأمين الشنقيطي.

ولا شك أن قول البعض كما تقدم: إن للرسم من الأســرار ما للحــروف المقطعة في أوائل السـور مثـل: (ق، ص، ن)، من المبالغات الواضحة، قـال د/ صبحي صالح رادا على القائلين بأن الرسم توقيفي وعلى القائلين بأن له من الأسرار ما للحروف المقطعة في أوائل السور:

«ولا ريب أن هذا غلو في تقــديس الرسم العثمـــاني، وتكلف في الفهم ما بعــده تكلــف، فليس من المنطقي في شـــــيء أن يكـــــون أمر الرسم توقيفيا، ولا أن يكـون له من الأسـرار ما لفــواتح الســور، فما صح في هــذا التوقيف حديث عن رســول الله ، ولا مجال لمقارنة هذا بالحروف المقطعة الـــــتي تـــــواترت قرآنيتها في أوائل

السور، وإنما اصطلح الكتبة على هـذا اصـطلاحا في زمن عثمـان، ووافقهم الخليفة على هذا الاصـطلاح، بل وضع لهم دستورا يرجعون إليه في الرسم عند الاختلاف في قوله للثلاثة القرشـيين: فـإذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في القـرآن فـاكتبوه بلسـان قريش فإنما نزل بلسانهم»([1]).

ود.صبحي صـالح ليس وحـده فيما ذهب إليـه، بل هنـاك طائفة من العلمـاء غـيره تـرى أن الرسم اصـطلاحي ينبغي التمسك به دون اعتقـاد أنه تـوقيفي، وأنه واجب. بل يوجد من العلمـاء من قـال بإباحة مخالفة الرسم العثماني، وصرح فـوق ذلك بأنه لا يعقل أن يكـون توقيفيـا،

---

[1] (?) - انظر البرهان 1/376.

وفي طليعة هـــــؤلاء القاضي أبو بكر الباقلاني ت403هـ في كتابه الانتصار فهو يقول:

«وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شـــــــيئا، إذ لم يؤخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسم بعينه دون غـــــيره وجب عليهم اتباعه وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يــدرى إلا بالسماع والتوقيف (...) فكل رسم دال على كلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكـاتب على أية صورة كانت».

وبالجملة: **فكل من ادعى أنه يجب على النـــاس رسم مخصـــوص، وجب عليه أن يقيم الحجة على دعـــــــواه، وأني له ذلك؟».**

لقد أورد الزرقـــاني هـــذا النص ملخصا ورد عليه في مناهل العرفان[1].

ونقل الإمـــــام الزركشي في البرهـان[2] عن العز بن عبد السـلام أنه قــال: لا تجــوز كتابة المصــحف الآن على الرسـوم الأولى باصـطلاح الأئمة لئلا يؤدي إلى دروس العلم[3].

فتحصل أن المــذاهب في وجــوب اتباع رسم المصحف ثلاثة:

الأول: يرى وجوب الالتزام بالرسم العثماني مطلقا.

الثـاني: لا يجب الالـتزام بــه، وهو مـذهب البـاقلاني وابن خلـدون، ومن معهم.

الثالث: يرى وجوب كتابة المصحف للعامة على القواعد الإملائية المعروفـــة، ولا تجـــوز كتابته لهم

(?)[1] - مناهل العرفان، 1/373 - 377

بالرسم العثماني، وإنما يكتب بالرسم العثمـاني للخاصـة، وهـذا مـذهب العز بن عبد السلام.

ولكن الذي أفتى به العلمـاء شـرقا وغربـــا، هو وجـــوب اتبـــاع الرسم العثمــاني، لأنه اتفــاق من الصــحابة فهو بمثابة الإجمـاع، والإجمـاع أقـوى دليل يتمسك به.

وقد رأت لجنة الفتــوى بــالأزهر الشــريف، وغيرها من هيئــات علمــاء العصر الوقوف عند المـأثور في كتابة المصحف احتياطا، لبقاء القـرآن على أصله لفظا وكتابة([1])، بل نص بعضـهم

---

[2](?) - الإمام الزركشي: البرهان 1/460

[3](?)- انظر المقنع للـــداني ص 10 والبرهـــان 1/379 والإتقان 2/283.

ونقل ذلك د.صـبحي صـالح في كتابه مبـاحث في علـوم القرآن ص 277 الى 280 .

[1](?) - مجلة الرسالة العدد 216، السنة 1937، ومجلة المقتطف 1933. وانظر التفسير المنير لوهبة الزحيلي 1/24.

على أن من غـــــير حرفا من الرسم كمن غير القرآن، قال الخراز:

فواجب على ذوي الأذهان أن يتبعوا المرسوم في القرآن

إلى أن قال :

وكيف لا يجب الاقتـداء لمـا أتى نصــا به الشفاء

إلى عـياض أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا

زيادة أو نقصا أو إن بدلا شيئا من الرسم الذي تأصلا

عناية الناس بعلم الرسم:[1]

لقد ألف جماعة من العلمـــاء كتبا كثـيرة في رسم القـرآن الكـريم، في

---

[1](?) - المؤلفات في علم الرسم لا تحصى كثرة في القديم والحديث، وقد جاء الدكتور محمد إلياس في مقدمة تخقيقه لجميلة أرباب المراصد لإبراهيم الجعبري المتوفى 732هـ بأكثر من ثلاثين مؤلفا في الرسم عند القدماء . انظر ص:16 وما بعدها. مرقونة.

القديم والحـديث([1]) وأهم هـذه الكتب هو:

1- كتـــاب المقنع الكبـــير للإمـــام الـداني ت 444 هــ وهو كتـاب نفيس جــدا وعليه اعتمد غــيره ممن اعتــنى بعلم الرسم وله كتاب المقنع الصـغير وهو نحو نصفه[2].

2- العقيلة للإمام الشـاطبي: (ت: 590 هـــ) نظم فيها المقنع وزاد عليه ست كلمات كما في دليل الحيران ص 26، وقد شـــرح هـذا النظم كثــيرون

---

[1](?) - ذكر الدكتور محمد إلياس في تحقيقه لجميلة أرباب المراصد على العقيدة نيفا وثلاثين كتابا من كتب الرسم القديمة. ص 16 وما بعدها مرقونة.

[2](?) - وقد حقق المقنع محمد أحمد الـــــــدهمي، وطبع بمطبعة الشــــرق دمشق 1940 م والمقنع الصـــغير مطبوع مع كتـاب النقط للـداني، الناشر مكتبة الكليـات الأزهرية بدون تاريخ .

منهم فضـــيلة الشـــيخ عبد الفتـــاح القاضي.

3- التنزيل لأبي داود ســـليمان بن نجــاح ت 496 هــ[1]، والمقنع والتنزيل هما المرجعان الرئيسيان في الرسم، وإذا أطلق الشـــيخان عند أهل الرسم فالمراد الداني وأبو داود.

4- المنصف للشــــيخ أبي الحسن علي بن محمد المـــرادي الأندلســـي البلنســـي، اســـتوطن مـــراكش، نظم كتابه المنصف للأمـــــــــير أبي علي الحسن بن عبد المـؤمن سـنة 563هـ، قال فيه:

---

[1](?) - وقد حققه د. أحمد شرشال الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود "فرع انواكشوط".

أكملته في النصف من شعـــــــبانا

فظهر الفضل بـه وبانا

عـام ثـلاثــة إلى سـتينا من بعدها

خمس من الميئنا

5- وللإمــام الخــراز الشريشي ت 717 هــــــ نظم[1] جميل في الرسم والضـــــبط لخصه من هـــــذه الكتب وسماه: "مورد الظمـآن"ـ ولكنه يعـني برسم حـــرف نـــافع فقط قـــال في المقدمة:

ووضع الناس عــليه كــتبا كـل يبين ما عـليه كتبا

أجـلها فاعلم كتاب المقنع فقد أتى فيه بنـص مقنع

والشـاطبي جـاء في العقيله به وزاد أحــرفا قليله

وذكر الشـــيخ أبو داود رسما بتـنزيل له مزيـدا

---

[1] (?) - وقد وضعت على هذا النظم شروح تبلغ خمسين شرحا.

فجئت في ذاك بهـــــــــــذا الرجز
لخصت منهن
بلفظ موجز
وفق قراءة أبي رؤيـــم المدني
ابن أبي نعيـــم

وقد شـــرحه إبـــراهيم المـــارغني شــرحا جميلا جــدا، كما شــرح تكملته لابن عاشر (الإعلان).

6- ومن كتب الرسم الحديثة المفيـدة (سـمير الطـالبين في رسم وضــبط الكتــاب المــبين، لمحمد علي الضباع المصري الشهير).

وفي بلادنا (شنقيط) اعتـني أهل العلم بالرسم عناية كبيرة فـألفوا فيه تآليف كثيرة، ومن الذين ألفوا فيه:

1- الشـــيخ محمد ســعيد اليـــدالي ت 1166هـ، له نظم في الحــذف يقــول فيه:

وبعد فالغرض ذكر الحذف
مختصرا من غير ذكر الخلف

2- العلامة الطـالب سـيد المختـار ولد الطالب اعل الجكني الملقب "هاهي" ت 1195هـ، فله تــــأليف في الرسم يوجد بالخزانة العامة بالربـاط المملكة المغربية، يقول في مقدمته:

يقول من لـذنبه أسير وقلبــه
من حوبه كسير
المرتجي العفو من الرحمن
تفضلا نجل علي الجكاني.. إلخ

3- وللمرابط محمد أحيد المسومي ت 1336هـــ نظم في الرسم اختصـــره ابنه: الشيخ محمد محمود النجاشي.

4- الشيخ الطـالب عبد الله بن الشـيخ محمد الأمين الجكـــني، ت في العقد الخامس من القرن 13هـ، ألف كتابـه: "الإيضـــاح الســـاطع على المحتـــوي الجـــامع"، وطبع بالإمــــارات العربية بعناية الأستاذ/ الشيخ بن الشيخ أحمد، وقد وضــعت على المحتــوي الجــامع عدة شروح.

5- الشــيخ أحمد بن محمد الحــاجي ت 1251هـ، ألف كتابه الجـــوهر المنظم يقول في مقدمته:

سميته بالجوهر المنظــم في الرسم من كتابنا المعظم

6- وللشـــــــــيخ عبد الله بن أبي بكر المسومي نظم للحملة انتفع الصبيان بـــه، وقد حقق هـــذا النظم محمد بن

سـيد محمد بن زيـدان وتخـرج به من المعهد العالي سنة 1404 هـ .

7- الشـيخ محمد العـاقب بن ما يـأبى ألف كتابه "رشف اللمى على كشف العمى" وهو هـذا الكتـاب الـذي نقـوم الآن بتحقيقه ونشــــــره بفضل الله تعالى.

8- محمد الحسن بن الإمـــام، الملقب بيدر ت 1373هـ، له كتاب في الرسم.

9- الشـــــيخ عبد الـــــودود بن حميه الأبييري ت 1397هــ له كتب ثلاثة في الرسم:

أولهـا: الرقـوم في علم الرسـوم 1200 بيتا

ثانيها: الإعلام 600 بيتا

ثالثهــا: المصــفى في الــذي من الرسم يخفى 120 بيتا

ويوجد بعضـــها بـــدار الثقافـــة، وبعضـها بحـوزة الشيـخ محمد محمـود ابن الربـاني، إمـام المسـجد الجـامع الكبير بنواكشوط.

10- الشـــــــــيخ الدنبجة بن معاوية التنـــــدغي ت: 1415هـ، له كتـــــاب "المقــرب المبســوط في المرســوم والمضـــبوط" وهو نظم رائع يقـــول فيه:

بـــــالمحتوي الـــــجامع فيه أأتمي

وأأتمي

بالـجوهر المنظم

وقد علق على هـــــــذا النظم ابنه الأستاذ/ أحمد بن الدنبجة.

11- شيخ المقـارئ ببلاد شـنقيط في هـذا العصر، الشـيخ صـداف بن محمد البشــير المســومي رحمــه اللــه، فله

أنظام وتحقيقات في الرسم والضبط والفواصـــــــل.. تـــــــدل على عمقه واسـتيعابه لهـذا الفن، منها نظم في اختلاف المصــــــاحف في الحـــــــذف والإثبــات، وقد أتيت بنمــاذج منها في مقدمات هذا الكتاب.

وألف آخـرون في الرسم والضـبط لم أتعرض لذكرهم لضيق المقام.

والكتب المؤلفة في القـــــراآت أو في علـوم القـرآن بصـفة عامة تعـنى بالرسم مثل:

- البرهان في علـوم القـرآن للإمـام الزركشي 794 هـ

- النشر في القراءات العشر للإمــام محمد بن الجزري ت833هـ

- الإتقان في علوم القــرآن للحافظ السيوطي 910هـ

- إتحاف فضلاء البشر في القـراءات الأربعة عشر، لابن البنا الــدمياطي ت 1117هـ

- غيث النفع لعلي النـــــــــــــوري الصفاقسي ت 1118هـ

كما أن كتب التفســــــــير غالبا ما تشير إلى رسم الكلمات القرآنية.

ثانيا: فن الضبط

الضبط علم يعرف به ما يــدل على عـــوارض الحـــرف الـــتي هي الفتح والضم والكسر والســــــــكون والشد والمد ونحو ذلك مما سيأتي، ويــرادف الضــبط الشــكل، وأما النقط فيطلق بالاشتراك على ما يطلق عليه الضـبط والشـكل وعلى الإعجـام الـدال على ذات الحـــرف، وهو النقط أفـــــرادا

وأزواجا المميز بين الحرف المعجم والمهمل.

وموضوع فن الضبط: العلامات الدالة على عوارض الحرف التي هي الحركة والسكون وغيرهما مما سيأتي.

ومن فوائده: إزالة اللبس عن الحروف، بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لايلتبس بالحرف المخفف، وإذا ضبط بما يدل على زيادة لا يلتبس بالحرف الأصلي وهكذا([1]).

والضبط كله مبني على الوصل بإجماع أهل الفن، إلا مواضع مستثناة تعلم مما سيأتي؛ بخلاف الرسم فإنه

---

[1] - دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص 315-316

مبــني على الابتــداء والوقف كما ذكر الشيخ محمد العـاقب بن ما يـأبي في قوله:

349 - الضبـط مبـــــــني على أس الدرج
والرسم تحت الوقف والبــدء اندرج

والصــــحيح أن المســـتنبط الأول للضـــبط هو أبو الأســود الــدؤلي([1])، وســبب اســتنباطه له أن زيــادا أمــير البصــرة في أيــام معاوية كـان له ابن اســـمه عبد اللــــه، وكــــان يلحن في قراءته، فقـال زيـاد لأبي الأسـود: إن لســــان العــــرب دخله الفســــاد، فلو وضعت شيئا يصلح النــاس به كلامهم، ويعرفون به القرآن؟

---

[1] - انظر كتــاب النقط لأبي عمــرو الــداني، مطبــوع مع المقنع ص 129 الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.

فامتنع أبو الأسود، فأمر زياد رجلا يجلس في طريق أبي الأسـود، فـإذا مر به قـرأ شـيئا من القـرآن وتعمد اللحن، فقـرأ الرجل عند مـرور أبي الأسـود بـه: {أن الله بـريء من المشركين ورسوله} بخفض اللام من رسـوله فاسـتعظم ذلك أبو الأسـود، وقـال معـاذ الله أن يتـبرأ الله من رسـوله، فرجع من فـوره إلى زيـاد، وقال له قد أجبتك إلى ما سألت.

واختـار أبو الأسـود رجلا عـاقلا فطنـا، وقـال لـه: «خذ المصـحف وصـباغا يخـالف لـون المـداد، فـإذا فتحت شـفتي فانقط فـوق الحـرف نقطـة، وإذا ضـممتهما فانقط أمامـه، وإذا كسرتها فانقط تحته، فـإذا اتبعته بغنة "يعني تنوينا" فانقط نقطتين».

فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره، فكان ضبط أبي الأسود الـدؤلي نقطا مـــدورا كنقط الإعجــام، إلا أنه مخـالف له في اللـون. وأخذ ذلك عنه جماعة، وأخذه عنهم الخليل.

وأبو الأسـود: أشـكل الأواخر فقط للإعـــــراب، وأما تشـــــكيل الأوائل والأواســط، فـــإن ذلك من فعل يحي بن يعمر (ت قبل 90) ونصر بن عاصم (ت قبل 100).

قـــال الأســتاذ الدنبجة بن معاوية في كتابــه: "المقــرب المبســوط في المرســـوم والمضـــبوط" عند الكلام على أدوار الضبط الثلاثة:

أول واضع لعلم الضبـط التابعـــون مُبَـدًّا بالنقط

وصح أن أبا الأسود نقط نقط الأواخر للاعـراب فقط

ثم يقـــول في كلامه على الـــدور الثاني من أدوار الضبط:

فأمر الحجــاج نجـل يعمر يحي
ونصرا ابن عاصم السري
فأعجما بعض الحـــــــــروف بالنقط
وشكلا بها الأول والوســط
أما الأواخر ففيها الدؤلــي قبلهما
فعـــل ما لم يفعـل
حـــتى انقضى أمر بــــني مــــروان
والنقط ضبط كـلم القـرآن
والمعجم المشـم و الممــال عـليه
ما زالت لها استعمـال

فــأول من نقط الحــروف يحي بن يعمر ونصر بن عاصــــم، كما قــــال الأستاذ الدنبجة وغــيره. ثم إن الخليل

بن أحمد الفراهيـــدي (ت: 186 هـــ) اخترع نقطا آخر يسمى المطول، وهو الأشـكال الثلاثة المـأخوذة من صـور حـــروف المـــد، وجعل مع ذلك الشد شـينا أخـذها من أول شـديد، وعلامة الخفة خــاء أخــذها من أول خفيــف، ووضع الهمز والإشمام والروم.

واتبعه النـاس على ذلـك، وهـذا هو الـدور الثـالث من أدوار الضـبط، وقد نظمه الأستاذ الدنبجه بقوله:

ثم أتى الخـــــليل نجل أحمـــــدا
وقومـه فأبعـدوا
فيه المدى
فعــــدلوا في ضـــبطه تعـــــديلا
وطولـــــوا في
بعضه تطـويلا

وحـولوا في ذلك التعديل نقـط محرك إلى التشـكيل

وصار في عصر بني العباس لليوم وهو عـمل للـناس

يكتب في ألواح كل الأمة وفي المصاحف سوى الأئمة

وقد نهي عن ضبطها الإمام إمام دار الهجــرة الهمام[1]

فالحاصل: **أن نقط الإعراب الــذي بــدأه أبو الأســود الــدؤلي، كــان قبل نقط الإعجام الـذي قـام به يحـيى بن يعمر ونصر بن عاصــم، والتحســينات الـتي قـام بها الخليل بن أحمد كـانت متأخرة عنهما معا.**

وقد يســـرت الطباعة الحديثة نشر ما لا يحصى من المصـــــاحف، بعد أن

[1]- المقـرب المبسـوط في المرسـوم والمضـبوط ص 56-58

كـانت تنسخ بخط اليــد، كما أن هــذه الطباعة أظهــرت المصــحف بشــكل أنيق جدا.

ومن أول المصـــــاحف طباعة المصــحف الــذي أشــرف على طبعه (هنكلمان) في مدينة هانبورج بألمانيا سـنة 1106هـ/1694م تقريبـا، وتوجد من هـذا المصـحف نسـخة بـدار الكتب المصرية رقم 176 مصاحف.

ثم طبع في روسيا سنة 1787م، ثم في الأســـتانه 1877م، وتـــوالت طباعة المصاحف بعد ذلك.

ومن أكبر المؤسسـات الـتي تـزود العالم بالمصــاحف مجمع فهد لطباعة المصاحف بالمدينة المنورة، وقد قــام بعمل رائع في ميــدان تطــوير طباعة المصحف الشريف وإتقانه، فوزع منه

الملايين في أنحـــاء العـــالم برواية حفص عن عاصــــم، ثم برواية ورش عن نافع.

وكما اعتــني النـاس بالتـأليف في الرسم اعتنــوا بالضــبط كــذلك. فقد وضــعت فيه تــآليف كثــيرة لا يمكن حصــرها، من أشــهرها كتب الــداني، مثل المصنف، والنقط، وجل من تكلم على الرسم اســــــتقلالا تكلم على الضبط معه مثل الخـراز، الطـالب عبد الله، الشيخ محمد العاقب.. وغيرهم.

وبعد ظهــور الطباعة وضع علمــاء الضــبط مصـطلحات جديـدة، ودونوها مع كل مصـــحف طبعـــوه، فعلى من يريد الاطلاع على تلك المصــــطلحات أن يقــــرأ تلك البيانــــات المثبتة في نهاية كل مصحف شريف.

نبذة عن المؤلف:

هو العلامة الشيخ محمد العاقب بن سيدي عبد الله بن ما يأبي الجكني اليوسفي، اشتهر والده سيدي عبد الله بالعلم والصلاح، وجده سيد أحمد اشتهر بالسخاء، ولذا غلب عليه هذا اللقب "ما يأبي"، لكثرة عطائه.

ولهذا العالم منزلة عظيمة ونبوغ في جل الفنون كالفقه والأصول والعربية.. وكان يلقب بحريري زمانه لجودة نظمه ونثره، فأنظامه الفقهية والأصولية بديعة في الجمال، ونثره جميل متماسك، يغلب عليه السجع دون تكلف، وكان صوفيا منكبا على العبادة معرضا عن أهل الدنيا، لا يتكلم إلا إذا سئل عن حكم شرعي، فيحسن الجواب ثم لا يزيد على ذلك.

ولما اســـتولى الفرنســـيون على بلاده موريتانيا قـــرر الهجـــرة فرحل صـحبة شـقيقيه الشـيخ محمد الخضر والشــيخ محمد حــبيب اللــه، وهما آية في العلم والـــورع ولما وصــــلوا إلى فــاس بــالمغرب اتصــلوا بالســلطان مـــــــــــولاي عبد الحفيظ وفي تلك المناسبة يقول من جملة أبيات:

لما تولى على الإسلام رايته   مولاي عبد الحفيظ الفاطمي الحسني

جئنا إليك بحال غير لائقـة   كـيما نؤوب بحـال لائق حسن

فقـال السـلطان علي بمـذكر الحـال ومؤنثها في بيت واحد.

وقد كـــانت للعلامة الشـــيخ محمد العاقب آراؤه في القضايا التي أثيرت في عصره، فمنها على سبيل المثــال لا الحصـــــر: موقفه من المســـــتعمر الفرنســي، فقد كــان موقفا صــريحا وواضحا فهو يــرى أن الرضى بــالحكم الفرنسي معصـــية عظيمـــة، وأصـــدر الفتاوي بذلك وأنشأ القصائد الطنانة، فمن ذلك قصيدته التي يحذر فيها من النصــارى ويفند وعــودهم في توفــير الأمن والاســـتقرار، ويعتب فيها على مجتمعه تصــديق مثل هــذه الادعــاءات والأكاذيب، ويبين أن كتاب الله وســير الســابقين من الســلف يشــهدان على نكثهم الوعـــود ونقضـــهم للمواثيـــق، معـــبرا عن ذلك بعبـــارات قوية تحمل شحنات دلالية كثيرة منها:

مـــــــني إلى من في حمى المكبل
من "كركــــــل"([1])
إلى ذوات العقل
أعيذكم بالله من فضيحة الد
نياومـــن رأيكـم المفيل([2])
لا تشــتروا دنية بدينكم لا
يرضها غـير الدني الأرذل
ترجون أمن الكافرين بعدما
نفاه نص المحـــكم
المنــزل
فنقضــوا ميثـاقه وأنتم
ترجـــون منهم وفا
السمـوأل

([1]) - بكافين معقودين، اسم لإقليم من أقـاليم الجنـوب الموريتاني.
([2]) - في لسان العـرب: المفيـل: الضـعيف، ورجل فيل الـرأي: أي ضـعيف الـرأي، وفيل رأيه تفـييلا أي ضـعفه. 11/534.

تالله ما لكافر عــهد ولا لــه
ألية إذا مـا يأتـلي
فعلهم في من مضي مهيمن
وواعــظ من قلبه
لم يغفل

ثم يذكر بالعواقب الوخيمة للركون للكفـــــرة وتحكيمهم في شـــــؤون المســـــلمين من تقتيل وتشـــــريد وتعـــذيب.. منتزعا أمثلة من إطـــاره البـدوي وتبسـيطا لهـذا المجتمع عله يـــذكر ويتعظ ويـــدرك أن الصـــداقة الكاذبة قنـــــاع ســـــرعان ما تتجلى دوافعها وتظهر نتائجها.

وأن قصة الأسد والثـــــيران فيها موعظة وذكرى لمن يعقل، منزلا ذلك منزلة وعـــود النصـــارى، وفي ذلك السياق يقول:

ومن يحكـم كافرا في دينه لاغرو أن باء بشـر مقتــل

بل قصـة الأسد مع ثيرانه فيها لهم ذكـرى وضرب مثل

هيهات أن يؤمن كافر وهل ترجو سخال الضأن أمن الجيأل

وعد النصاريكذب وعدلهم جور وميرهم خـبيث المأكل

وسلمهم حرب وبذل مالهم تغلب بالكــيد والتحيل

والسم في جـــــوارهم وقــــــربهم ومسـلم بنــارهم لا يصطل

لا يلدغ المـؤمن مرتين في جحر حـديث سار سير المثل

كان متواضـعا محبا للخـير، بلغه أن ابن عمه العلامة محمد الأمين بن

أحمد زيـــــدان "لمرابـــــط" وجد عليه موجدة فكتب إليه ما يلي:

مـــــني إلى عيلم الأعلام، وســـــيد ســــادات الإســــلام، البحر المتلاطمة أمواجه، الناتجة لديه أفراده وأزواجـه، بيد أنه لا يقبل التعظيم، ولا يأخذ الأجـرة على التعليم، وأتحفك بأبيـات وأنت لها أهل وهي:

سـما نـورك الجـالي دجى كل قـاتم فمالك في علم الهدى من مزاحم

فأنت وحيد العصر والعالم الذي به رفـــع التقليد عن كل عالم

حميت حمى القضـاء لما ولـيته وقد كان أضحى مستباح المحارم

فإن أنت لم تسلم وأنت مـبرأ فكم من نقي العرض ليس بسالم

إذا الله لم يســلم من الطعن رســله فليس لمخلـــوق

سواهم بعـاصم

مؤلفاته:

للشيخ محمد العاقب مؤلفات قيمة في موضـــوعات مختلفة تـــدل على جلالة قـدره وعلو مكانتـه، فمن هـذه التآليف:

1- نظم الشــرف: المســمى نشر الطـرف عما طـوى الجهل من أحكـام الشرف، وهو نظم بديع يقع في 112 بيت من بحر الرجز يحتـــــــوي على مقدمة وخمسة فصــول، وقد ضــمنه مجمل أحكـــام الشـــرف ووضع عليه شرحا متوسطا، وقال في المقدمة:

الحمد لله الذي قد اصطـفى من خـلقه آل النبي المصطفى

وكـتب الحب لهم وزيـنه في قلب
كل مؤمن ومـؤمنه
ثم الصـلاة والسلام سرمدا على
شفيع المـذنبين أحمـدا
وأهـل بيته ومن له انتسب بصهر أو
ديانة أو بنـسب
وبعد فالقصد بذا نشر الطـــرف
عما طوى الجهـل من
أحكام الشرف
ويقول في الفصل الثالث:
ونسب السلسـلة الكريمة يثبت
بالحـــيازة القديمة
لكـن له مـراتب لا تخفى جـلي
أجلي وخفي أخـفى
ففي الجـلي يثلج الفـؤاد وفي
الخفـي يضعف الاعتقاد

وليس إقليم خلا من منتسب ممن
إلى الصدق وضده نسب
والادعا الطـــــــــاري به لا يثبت
ومــــــــــــدعيه
بالعقـاب يكبت
الخ..

وقد حقق هـــــــــذا النظم محمد المصطفى بن ابوه سنة 1416 هـ في المعهد العــالي للدراســات والبحــوث الإسلامية تحقيقا جيدا.

2- نظم التزامـــــات الخطــــــاب وشرحه، سماه "فض الختـام عن لازم الوعد والالــتزام" وهو نظم يبلغ 201 مائتين وبيتا واحدا مشروح، يقول في المقدمة:

الحمـد لله الذي قد ألزما الإنسان
من طاعته ما التزما

صلى وسلم على المنصور وآله
الوافـــين بالنذور

وهــــــذا النظم حققه في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإســلامية سنة 1406 هـ الأسـتاذ محمـود لله بن النين، رحمه الله.

3- نظم نـوازل سـيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم وأوله:

يقول مضطرا لعون المالك محمد
خــادم فقه مالك

من ينتمي للعنصر الميـــــــــــابي
طــوبي له وأحسن المآب

وهو نظم جميل يقع في 630 بيتا، وقد وضع عليه الشــيخ محمد التــواتي شرحا طيبا وطبع بليبيا.

4- مجمع البحـــــرين في ســـــيرة الشيخ ماء العينين، مخطوط.

5- رشف اللمى على كشف العمى في الرسم والضبط.

وله أنظـام لا تحصى كـثرة في كثير من الموضـوعات الـتي لا يسـمح المقام بـالتعرض لهـا، وقد كـان دائما يلغز لأهل فــــاس ويحـــــاورهم في المســــائل العلميـــــة، فمن ذلك مثلا قوله:

أسائل أهل فاس ما هي خصلة بعشر خصال في الحديث مفصله

أدام النـــــبي في المـــــدينة فعلها وأضـحت لـدى أهل المدائن مهمله

يشـــير بـــذلك إلى فوائد الســـواك العشر[1].

والمتتبع لكتـاب فتح المنعم لبيـان ما احـــــتيج لبيانه من زاد المســـــلم للعلامة محمد حـبيب الله بن ما يــأبي شقيق المؤلف الأصغر يلاحظ أنه كان مرجعا مهما من مراجعه في الفقه والأصول فغالبا ما يعزو إليه فيقول : قـــال أخونا وشـــيخنا العلامة الشـــيخ محمد العـاقب كـذا وكـذا، تـوفي في فـــاس ودفن فيها في العقد الثـــالث من القـرن الرابع عشر للهجـرة وذكر العلامة المختــــــــــــار بن حامد في موســـوعته جـــزء الثقافة ص 38 أنه تـــــــوفي 1312 هـ، ولعل التحقيق ما ذكرنا فرحمه الله رحمة واسعة.

---

[1] - انظر زاد المســـلم 1/202 ط دار إحيـــاء الكتب العربية بمصر

محتوى هذا الكتاب وقيمته:

إن هـــذا الكتـــاب "رشف اللمى على كشف العمى" كتــاب في رسم القــرآن وضبطه حسب قراءة الإمام نــافع من روايتي قـالون وورش فهو كتـاب جيد في بابــه، يغـــني عن الكتب المطولة في هــذا الفن ولا يغــني عنه غــيره. أبـــان فيه المؤلف عن قــــدرة فائقة على الجمع والاختصـــار والنظم، وقد ضمنه علوما شتى مثل: نزول القرآن إلى سماء الــدنيا ثم نزوله على محمد صــلى الله عليه وآله وســلم، والكلام على تــرتيب الســور والآيــات، وجمع القرآن وتدوينه، وعدد المصاحف التي بعث بها ســيدنا عثمـــان بعد أن جمع النــاس على مصــحف واحــد، كما أنه

تعـرض لوجـوب اتبـاع الرسـم، ولعـدد السور والآيات..

هـــذا مع الشـــمول والدقة في موضـــوعه الأساسي " أعـــني الرسم والضـبط"، فقد عـرض القواعد عرضا علميا دقيقا واضحا، وتعـرض لكل أمر قد يخفى على الصـغار والكبـار، كما يحـوي نكتا بلاغيـة، وقواعد منطقيـة، وحكايات طريفة، وتوجيهـات موفقـة، وأحكاما مدققـة، ومعلومـات ضـافية؛ فهو كتـاب نفيس يحتـاج طـالب العلم إليه، ولا يغني عنه غيره.

مصادر المؤلف في هذا الكتاب:

ليس من الممكن تحديد مراجع المؤلف بشكل دقيق وذلك لسببين:

أحدهما: **موسـوعيته وتفننـه، فهو لا يقتصر على موضـوع التـأليف، وإنما**

يســـتخدم ثقافته الواســـعة وتجربته الميدانية لتعميق تآليفه وتجميلهـــــا، فهو يضرب الأمثال ويستشهد بالشعر ويســتخدم المنطــق.. إلى غــير ذلــك، لهـــذا لا يمكن حصر المراجع الـــتي استقى منها هذه المعلومات.

وثانيهما: **اعتماده على حفظه بشكل بارز الشيء، الذي جعله يضرب صـفحا عن ذكر المراجع في كل مناســــبة، وإنما يذكرها من حين لآخر. ومع هــذا يلاحظ أنه أخذ بشــكل واضح من بعض المراجع وهي بالترتيب كالتالي:**

1- المحتــوى الجــامع للطــالب عبد الله بن الشــيخ محمد الأمين الجكـني، فقد قــــال إنه ناسج على منواله في التــأليف، ومتبع أثــره في التصــنيف؛ فهو مرجعه الأساسي.

2- اعتمد كثــيرا على الإتقــان في علــوم القــرآن للحافظ الســيوطي، خاصة فيما يتعلق بجمع القـــــــــرآن وتدوينه وعدد السور والآيات .. الخ.

3- أخذ كثــيرا عن الإمــام الخــراز الشريشي في كتابه مـــورد الظمــآن وفي كتابه عمدة البيان بصفة أقل.

4- كما رجع إلى الدرة في الرسم لميمون الفخار المصمودي الفاسـي، وهـذا على سـبيل المثـال لا الحصـر، فمراجع الرجل متنوعة وكثـــــيرة، ولا يتسع المقام لتتبعها.

خطة التحقيق:

لقد قمت في تحقيق هـذا الكتـاب بعمل ما يلي:

1- قـــابلت بين أهم نسخ الكتـــاب الموجودة وتحريت الصـواب بدقـة، ثم أثبت ما أراه صـوابا وكنت في الطبعة الأولى وضــعت حاشــية للفــرق بين النسخ، ولكـني في النهاية لاحظت أن الاسـتغناء عنها ممكن لهـذا اقتصـرت على حاشية للتعاليق.

2- علقت على الموضـوعات الـتي تحتـــاج إلى تعليق مع الحـــرص على الاختصار.

3- تـــرجمت في الغـــالب للأعلام الـذين ورد ذكـرهم في الكتـاب حـتى ولو كانت شهرتهم تغني عن التعريف بهم.

4- جئت ببعض المقـــدمات الـــتي تلقي الضوء على موضوع الكتاب وهو الرسم والضبط.

5- المؤلف لم يفـــــرق بين النظم والشرح بل يمزج بينهما، ويكتب كلمة النص بالمداد الأحمر وقد مـيزت النص وحـــــــــده، ثم كتبت المتن ممزوجا بالشرح تحت الأبيـات ورقمت الأبيـات ترقيما تسلسليا حــتى لا يلتبس النص مع الأبيات التي ترد للاستشهاد.

6- جئت بملحق آخر الكتــاب برسم باقي الأئمة السبعة الـذين لم يشــمل هــذا الكتــاب رســمهم جميعا وهــؤلاء الأئمة هم:

1- عبد الله ابن عـامر الشـامي ت 118 هـ

2- عبد الله بن كثـــــير المكي ت 120 هـ

3- عاصم بن أبي النجــود الكــوفي ت 127 هـ

4- حمــزة بن عمــارة الكــوفي ت 156 هـ

5- أبو عمرو بن العلاء البصـري ت 158 هـ

6- الكســـــائي علي بن حمـــــزة الكوفي ت 189 هـ

ولم التزم بـترقيم الآيـات الـواردة في الكتاب لأنني وجدت أن ذلك يجعل الكتــاب طــويلا جـدا ففي الموضــوع الواحد يـــأتي بعشـــرات بل مئـــات الكلمات وهو يريد اللفظ فقط.

وصف النسخ :

اعتمـــدت في هـــذا التحقيق على ثلاث نسخ:

الأولى: نســـخة المعهد العـــالي للدراسـات والبحـوث الإسـلامية وهي

أجـــود هـــذه النسخ من حيث الصـــحة ورقمها 170 بالمعهد.

الناسخ كتب في آخرها ما يلي: كمل والحمد لله على يد محمد الأمين بن بد كتبه لنفسه ثم لمن شـــــاء الله بعده ...

والنسخ بخط مغــربي ينقط الفــاء من أسـفل ويجعل على القـاف نقطة واحـدة، وهـذا في كل النسخ الأخـرى ولا يوجد في هـــذه النســخة محو ولا انطمــاس ويوجد بينها وبين النســخة المنقولة عن نســـــخة بـــــــداه بن البوصــيري الآتي ذكرها تشــابه كبــير وهــذه النســخة يعــني نســخة المعهد رمزت لها بــ "أ".

الثانيـــة: نســـخة محمد الأمين بن الحسن وهي بخط جيد لأحد طلبته ولا

بــأس بها في الصــحة وهي خالية من المحو والتقطيـــــــــع، وخطها جميل الناسخ كتب في آخرها ما يلي:

انتهى على يد كاتبه عبد الـــــرحيم بن محمد موسى لشيخه محمد الأمين بن الحسن ... ورمزت لها بــ "ب".

الثالثـة: نسـخة منقولة عن نسـخة بــداه بن البوصــيري وهي بخط جميل جـــــدا وخالية من الطمس والتقطيع بخط مغربي.

والناسخ كتب في آخرها ما يلي :

انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه لنفسه محمد خطـــــار... غفر الله له ولوالديه ولأشـــــياخه ولجميع المسلمين.

وكـــان الفـــراغ من نســـخه ليلة الخميس في تسع ليـــال خلـــون من جمـــادى الثانية من ســـنة 1406 هـــ الموافق 19/2/1986 م وقد نســـخته

من نســخة شــيخي الإمــام بــداه بن البوصيري ... وهـذه النسـخة توجد بها أخطاء غير كثيرة ورمـزت لها بـــ "ج" واكتفيت بهذه النسخ الثلاث لأنها في نظــري كافية لإثبــات النص كما أراده المؤلف رحمه الله، وإذا اختلفت هـذه النسخ أثبت ما أرى أنه الصــــواب في الأصل.

وأرجو أن أكـــــــــون وفقت فيما قصـدت، وحققت ما أملت، وعلى الله قصد الســبيل، ولا حــول ولا قــوة إلا بالله العلي العظيم.

الكتاب محققا

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان، وجعله على سائر العلوم كالعنوان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد[1]؛ فإن العلم بحر زخار، لا يدرك له قرار كما قيل:

ما حوى العلمَ جميعا أحدٌ كلا ولو مارسه ألف سـنه

إنما العـلم كبحر زاخر فاتخذ من كل شيء أحسنه

وإذا كان شرف كل علم من شرف معلومه، فعلم القرآن أشـرف بلا ريب

---

[1] - الأكـثر في بعد أن تسـتعمل ظـرف زمـان، وقد تستعمل ظرف مكان وهي هنا إما مبنية على نية معـنى المضاف إليه وهو الجاري على الألسـنة، أو بالنصب من غير تنوين على نية لفظه، وكلمة بعد يـؤتى بها للانتقـال من أسلوب إلى آخر من نـوع من الكلام إلى نـوع آخـر، والنوع المنتقل منه هنا البسملة وما بعدها والمنتقل إليه هو ما ولي كلمة وبعـد، والـواو منها نائبة عن أمـا، وأما قائمة مقـام مهما يكن من شـيء بـدليل لـزوم الفـاء بعـدها، والمـذكور بعد الفـاء جـزاء الشـرط، وبعد من متعلقاته على الأصح .

ثم إن بعضـهم يقـول: أما بعـد، وهو السـنة فقد صح أنه صـلى الله عليه وسـلم خطب فقـال أما بعد كما في صـحيح مسـلم، وكـان يـأتي بها في مراسـلاته وبعضـهم يأتي بالواو بدل أما اختصارا. اهـ من دليل الحـيران ص 10 و 11 .

ولا رجم غيب، وقد قلت بيـــــتين في مقتضى ذلك توأمين:

إذا زفت إليك عــــروس علم فلا تقـبل زفافا سوى لميس

وخذها من كتاب الله عــذرا وقل لا عطر بعدك يا عروسي

ومن أفضل علم القـــــــــرآن علم رسمه الشريف، وضبطه المنيف، وقد ألف فيه جماعة من الأولين والآخرين[1]، والذي تفاوتت فيه الــرتب وتحــاكت فيه الــركب[2]، إبــراز حقيقة

---

[1] - قد مضى في مقدمة هــذا التحقيق بعض الكلام على الرسم وأهم المؤلفات فيـه، وذلك يغـني عن إعادته هنا فليعد إليه من شاء .

[2] - تحاكت الركب: أي تصاككت، كناية عن شدة السـعي وفــرط المجاهــدة في المســابقة، وورد في كلام أبي جهل: حـتى إذا تحـاكت الـركب، قـالوا منا نـبي، والله لا أفعـــل!!، أي تماست واصـــطكت يريد تســـاويهم في الشــرف والمنزلــة، وقيل: أراد تجــاثيهم على الــركب للتفاخر . لسان العرب مادة (حكك) 10/414.

وقـال الزمخشـري في مقدمة تفسـيره الكشـاف: وإنما الذي تبـاينت فيه الـرتب وتحـاكت فيه الـركب ... ما في العلــوم والصــناعات من محاسن النكت والفقــر، ومن

معضـــله، ولا ينبغي لمن من الله عليه بقابلية شـــــديدة أن يقصر في تحرير مشكلة مفيدة كما قيل:

عجبت لإزراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالعلم أعلما
ففي الصـــمت ســـتر للغـــبي وإنما صحيفـــة لب المرء أن يتكـلما

لطـائف معـان يـدق فيها مبـاحث الفكر . 1/14. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

وقال آخر:

تكلم وســـــدد ما اســـــتطعت فإنما
كلامك حي
والسكوت جماد

فـــإن لم تجد قـــولا ســـديدا تقوله
فصمتك عن غــير
السداد سداد

وقد من الله علي بقــراءة هــذا الفن صغيرا وحاولت أن لا أترك منه نقيرا[1]:

بلاد بها حل الشباب تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

حــتى أجــازني فيه شــيخي محمد الأمين بن محمـــــود بن الحـــــبيب الجكني((2):

---

1 - قــال ابن منظــور في لســان العــرب النقر والنقــرة والنقير: النكتة في النــواة كــأن ذلك الموضع نقر منهــا، وفي التنزيل العزيز : { فإذا لا يؤتون النــاس نقــيرا} ثم قال ابن السكيت في قوله تعالى {ولا يظلمــون نقــيرا} قــال النقــير النكتة الــتي في ظهر النــواة انتهى منه عند مادة (نقر) 5/228 .

2 - هو الشــيخ المقرئ المحقق محمد الأمين بن محمــود بن الحبيب الجكني، فريد عصره ووحيد دهــره، كــان من أشهر القــراء في زمنه في ولاية لعصــابة وعنه أخذ خلق كثير منهم الشيخ محمد بن ســيد الأمين والشــيخ ســيدي علي بن محمد فاضل وكثــيرون، ومدرسة أهل محمــود بن لحــبيب من أشــهر المــدارس في منطقة لعصــابة، وسندهم يرجع إليه كثير من الأسانيد بها.
وقد حــدثني تلميــذه ســيدي علي بن محمد فاضل أنه توفي فيما يعرف عند أهل العصــابة بعــام الجــراد، وذلك قريب من سنة 1940م.

ولست بأهل أن أجـــــازي وإنما قضى
الوقت برقي الدون مرقى الأكابر

ولما رأيت إقبـــال النـــاس على منظومة الطـالب عبد الله بن الشـيخ محمد الأمين[1] الجكـــــني نســــبا، البوصادي منشئأ، وكثرة انتفاعهم بها إلا أنها لا تليق إلا بمن لا يفهم تـــــراكيب الكلام، نظمت نظما بليغا يجمع كل ما ذكــره في منظومته مع تفريعات ليست في أرومته[2] وسـميت النظم: "كشف العمى"، وشـــــرحه "رشف اللمى".

---

[1] - هو الشيخ الطـالب عبد الله بن الشـيخ محمد الأمين بن سـيد الـوافي المحضـري، عـرف بالزهد والتواضع وخدمته للمسلمين، له شهرة كبـيرة في علـوم القـرآن، له منظومته في الرسم تسمى (المحتوى الجـامع رسم الصحابة وضبط التابع) وهي معروفة برسم الطالب عبد الله، ووضع عليها شرحا سماه: الإيضـاح السـاطع. وقد نشر مؤخرا، في الإمارات العربية المتحدة. توفي رحمه الله في العقد الخامس من القرن 13هـ.

[2] - لسـان العـرب : الأرومة الآصـل، قـال ابن الآثـير: الأرومة بوزن الأكولة الأصل 12/14 عند مادة (أرم).

وقد نـــدبني إلى ذلك بعض الطلبة حين رام قراءتهـــا، فأزهـــده فيها ما فيها، فألفت في ذلك نظما مشروحا، وجعلت له مقدمة وقلبا وخاتمـــــــة، وقـرنت كل بـاب مع فصـله، ونسـبت كل فرع إلى أصله، ورجـوت أن يكـون مشـــتملا على جل مقاصد العقلاء في التـــأليف، فقد قـــالوا إنها تنحصر في سبعة:

أ- إبداع شيء لم يسبق إليه

ب- شرح مغلق

ج- تصحيح أخطاء

د- ترتيب منثور

هـ - جمع مفرق

و- تقصير مطول

ز - تتميم ناقص.

على أنـــني راض بـــأن أحمل الهـــوى وأخرج منـه لا علي ولا ليا

لأن شـــــــهوة النفس في الطاعة أخفى منها في المعصـــــــــــية وأدق، والتخلص من كيـدها أشد وأشق[1]، وقد قيل:

وما من كـاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يـداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامـة أن تـراه

---

[1] - في إحياء علوم الـدين للغـزالي: (بيـان ما يؤخذ عليه العبد من وسـاوس القلـوب وهمها وخواطرها وقصـودها وما يعفى عنه ولا يؤاخذ بـــه) قـــال حكيم من الحكمـــاء: «الشـيطان يـأتي لابن آدم من قبل المعاصي فـإن امتنع أتـاه من وجه النصـيحة حـتى يلقيه في بدعـة، فـإن أبى أتاه بالتحرج والشـدة حـتى يحـرم ما ليس بحـرام، فـإن أبى شككه في وضـوئه وصـلاته حـتى يخرجه عن العلم، فإن أبى خفف عليه أعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فتميل قلـــوبهم إليه فيعجب بنفسه وبه يهلكـــه، وعند ذلك تشـــــتد الحاجة فإنها آخر درجة ويعلم أنه لو جاوزها أفلت منه إلى الجنة». إحياء علـوم الـدين 3/39 مطبعة علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر تاريخ 1375 هـ .

واعلم: **أن كتابي هذا يتميز عن كتاب الطالب عبد الله بأمور مهمة:**

أحدها: **تقريب العبارة وسهولة اللفظ**

ثانيها: **حسن النظم واستقامة الوزن**

ثالثها: **ذكر قواعد الرسم**

رابعها: **الفرق بين ما يشكل على أهل المعرفة من الرسم وغيره**

خامسها: **الفرق بين الرسم والضبط وذكر أحكامهما**

سادسها: **ذكر مبني كل منهما**

سابعها: **ذكر ما أهمله من قواعد الرسم، إلى غير ذلك مما زاد عليه من ذكر نزول القرآن وترتيبه، ومن سبق بجمعه وتوقيف الرسم وعدد حروف القرآن وآياته وسوره وآداب كتابته، وعلى الله أعتمد، ومن فضله**

أستمد، وبه أعتصم، من كل ما يصمي أو يصم.

1- حَمْـدًا لِمَنْ عَلَّمَ بِالأقلاَمِ وجَمَـعَ القُرآنَ في الإمَامِ

2- وَلِلعُلومِ جـَعَلَ الكِـتابَهْ قَيـدًا وأحْرَزَ بِهَا كِتابَهْ

(حمـــدا لمن علم) النـــاس الخط (بالأقلام) القرطبي[1]: الأقلام ثلاثة:

- الأول الـذي خلقه الله وأمـره أن يكتب في اللوح المحفوظ

- وقلم الملائكة الـذين يكتبـون به المقادير

- وقلم الناس(2).

وأول من خط بـــــالأقلام إدريس، وقيل آدم، كتب الكتب كلها في طين

---

(1)[1]- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي مفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء الورعين له مؤلفات كثيرة توفي سنة 671 هـ. انظر الديباج المذهب ص 317 .

ثم طبخه فلما أصـــاب الأرض الغـــرق أصـــاب كل قـــوم كتـــابهم، فأصـــاب إســـماعيل كتـــاب العـــرب فعلى هـــذا الخط توقيفي[1]، والحـروف كلها داخلة في الأســــماء الــــتي علم الله آدم، وقيل: أول من وضع الكتــاب العــربي إسماعيل((2.

---

[2] - قــال القرطــبي : قــال علماؤنا الأقلام في الأصل ثلاثة القلم الأول الذي خلقه الله بيـده وأمـره أن يكتب، والقلم الثاني: أقلام الملائكة جعلها الله بأيـديهم يكتبـون بها المقــادير والكــوائن والأعمــال، والقلم الثــالث أقلام الناس جعلها الله بأيديهم يكتبون بها كلامهم ويصلون بها مآربهم، والكتابة من جملة البيان، والبيــان مما اختص به الآدمي. انظر الجامع لأحكام القرآن 20/121 .

[1] - اختلف العلمـــاء في اللغة هل هي توقيفية أم أنها اصطلاحية، قال سيدي عبد الله في مراقي السعود:

واللغة الرب لها قد وضعا وعزوها للاصطلاح سمعا

و انظر الجامع لأحكام القرآن 1/282 .

[2] - روي عن كعب الأحبـــار أن أول من وضع الكتـــاب العربي والسرياني والكتب كلها وتكلم بالألسنة كلها آدم عليه الســـلام، وقيل جبريل عليه الســـلام ألقاها على لســـان نـــوح عليه الســـلام، قيل أول من تكلم بالعربية إســـماعيل، وقيل يعــرب بن قحطــان. انظر القرطــبي 1/283 ـ 284، وانظر البرهان 1/458 والإتقان 2/166 .

(وجمع الفرقـــــان في الإمــــام) المصـــــحف العثمـــــاني[1] أو اللـــــوح المحفوظ (وللعلوم جعل الكتاب قيدا) أي قيد العلوم بالكتابة، سأل سـليمان عليه السـلام عفــريت من عفــاريت الجن[2] عن الكلام فقـــال ريح لا يبقي قـال ما قيـده؟ قـال الكتابـة، وقـال الشاعر:

العلم صيـد والكتابة قيده قيد صيودك بالحـبال الموثقه

فمن الجهالة أن تصـــــــيد حمامة فتســـــيمها بين الخـلائق مطلقه

---

[1] - المصحف العثماني هو المصحف الذي نسخ في زمن عثمان وبأمر منه رضي الله عنه وتقدم الكلام عليه.

[2] - العفــارة: الخبث والشــيطنة وامــرأة عفــرة و في التنزيل قــال: {عفــريت من الجن أنا آتيك به} وقــال الزجـاج: العفـريت من الرجـال النافذ في الأمر المبـالغ فيه مع خبث ودهاء. لسان العرب 4/586 .

ويقـــــال: القلم أحد اللســـــانين، وحسن الخط أحد الفصاحتين (وأحرز) صان (بها كتابه) العزيــز. ولا يخفى ما في البيتين من براعة الاستهلال([1])

---

[1] (?) - قال السيوطي في عقود الجمان عند شرح البيت:

وخيره مناسب للحـــال وسمـــه براعة استــــهلال

ومن الابتـــداء الحسن نـــوع لطيف أخص منه فهو ما اشتمل على ما يناسب الحال المتكلم فيـه، ويشـير إلى ما سيق الكلام لأجله، وسمي ذلك براعة الاسـتهلال لأن المتكلم فهم غرضه من كلامه عند رفع صـــــــوته، والاستهلال هو رفع الصوت كقول الشاعر في التهنئة:

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا وكوكب السعد في أفق العلى صعدا

وفي الرثاء :

هي الدنيا تقــول بملء فيها حـــذار حذار من بطشي وفتكي

فلا يغرركم مـــني ابتسام فقولي مضحـــك والفعل مبك

وقول الآخر :

حكم المنية في البرية جـاري ما هـذه الدنيا بــدار قــرار

انظر عقود الجمان ص 172-173 مطبعة البابي الحلبي بمصر 1358 هـ .

والاقتبـــــــــــاس([2]) والمطابقة[3] والجناس([4]).

(3) صَلَّى علَى الهادِي النَّبِيِّ الأمِّي ما دَارَتِ النُّجُومُ حّوْلَ الأُمِّ

(صـــلى على الهـــادي) إلى الحق (النبي الأمي) الذي لم يقرأ كتابا كأنه

---

[2] (?) - الاقتبـاس: هو تضـمين الكلام شـيئا من القـرآن أو الحديث بنصه أو مع تغيير طفيف. انظر البلاغة الواضحة ص 270 .

[3] (?) - المطابقــة: ويســمى أيضا الطبــاق والتضــاد وهو اصطلاح بلاغي يطلق على الجمع بين معنيين متضــادين، وينقسم إلى طباق إيجاب يكون اللفظـان متضـادان فيه مثبتين، وطباق سـلب، وقد يكونـان اسـمين أو فعلين أو حـــرفين ومن نـــوعين مختلفين وفرعه البلاغيـــون إلى أقســام شــتى لإكثــار الأدبــاء منه عنــدما عــدوه من المحسنات البديعة، وأطلق على طباق أبي تمـام (تنـافر الأضـــداد) لأنه لم يكتف بالتقابل اللفظي الســـاذج، بل تعمقه و أبعد فيه وحمله الأفكـار العقلية بعيـدة الغـور . الموسوعة العربية الميسرة ص 1153 .

[4] (?) - الجناس: تشابه كلمتين في اللفظ أو الخط، وعده الأدبــاء من المحســنات اللفظية فتعمــدوه منذ العصر العباســي، فكـثر وتنـوع وغلب على الأدب في العصـور المتأخرة. وأهم أنواعه :

أ- التام: وهو ما اتفق ركناه في أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها واختلاف معناها.

ب- غير التام: وهو ما اختل فيه أحد الشـروط السـابقة. انظر الموسوعة الميسرة 648.

على الحالة الـتي وضـعته عليها أمـه، (مـا) مصـدرية ظرفية (دارت النجـوم حول الأم) أم النجوم المجرة، أي مدة دوران النجوم حول المجرة:

(4) هذاَ وقَدْ أُلْقِيَ في رِباطِي صَـوغُ نِظـــامٍ مُحْكَـــــمِ الرِّباطِ

(5) يُبِينُ فَحْـوَاهُ لأَهْلِ الخَـطِّ رَسْمَ الصَّحابَةِ وشَكلَ الضَّبْطِ

خذ (هـذا وقد ألقي) من الله تعلى (في ربـاطي) أي فـؤادي : قـال في فتح القـــدوس: ومن نـــوادره يعـــني مؤلف القـــــــــــاموس([1]) ما حكى السيوطي([2]) في الطبقات قال: روى

([1]) - هو محمد بن يعقـــوب مجد الـــدين، أبو الطـــاهر الفـــيروز آبـــادي الشـــيرازي، أحد أئمة اللغة والعلـــوم الإسـلامية، له عـدة مؤلفـات مفيـدة منهـا: بصـائر ذوي التمييز في لطائف الكتـاب العزيـز، والقـاموس المحيط الذي هو من أهم مراجع اللغة. ت 816 هـ في اليمن.

([2]) - هو الإمام أبو الفضل جلال الـدين عبد الـرحمن بن الكمـــال أبي بكر بن محمد الخضـــيري الســـيوطي

عنه غــير واحد أنه ســئل بــالروم عن قول علي رضي الله عنه[1] لكاتبه:

ألصق روانفك بـــــــــالجبوب، وخذ المزبر بشــناترك، واجعل حنــدورتيك إلى قيهلي، حـــــــتى لا أنغى نغية إلا

الشافعي، عـالم متفنن في العربية والتفسـير والحـديث والفقه والتاريخ، ومن أكثر العلماء تأليفا توفي 911 هــ. انظر الأعلام للزركلي 3/301 .

[1](?) - هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو الحسن رابع الخلفـــــاء الراشـــــدين وأحد العشـرة المبشـرين بالجنـة، ابن عم النـبي صـلى الله عليه وسـلم وصـهره، أحد الشـبان الأبطـال من أكـابر الخطباء والعلماء، أول الناس إسـلاما بعد خديجـة،تـربى في حجر النبي صـلى الله عليه وسـلم، وتـوفي 40 هــ. انظر الأعلام 4/295 .

أودعتها بحماطة جلجلانك([2]. ما معناه؟ فقال:

ألـــزق عضـــرطك بالصـــلة، وخذ المسـطر بأباخسـك، واجعل جحمتيك إلى أثعبـاني، حـتى لا أنبس نبسة إلا أوعيتها في لمظة رباطـــــك. فتعجب الحاضرون من سـرعة الجـواب بما هو أبدع.

(صـــوغ نظـــام محكم) متقن (الرباط) جمع ربط (يـبين فحـواه) أي معنـــــــاه ومذهبه (لأهل الخط رسم الصحابة) رضي الله عنهم الـذي يجب

---

[2] (?)- قـال الإمـام/ محمد الأمين بن عبد الله الحجـاجي في شرح له على إضاءة الأدموس في اصطلاح صـاحب القاموس: قلت الروانف المقعد، الجبـوب: وجه الأرض، المزبر : القلم، الشناتر: الأصابع، الحنـدرتان: الحـدقتان، القيهل: الوجه، أنغي: أنطـق، حماطـة: حبـة، الجلجلان: القلب. انظر اللوحة رقم 24 مخطوطة خاصة للشـــيخ محمد القاظي الحجاجي .

اتباعه (وشـــكل الضـــبط) وهو كل ما ضبط به القرآن بعد الصحابة، وسيأتي إن شـــاء اللـــه، وأشـــعر كلامه أنهما شيئان متباينان كل التباين.

(6) مـــِمَّا اقتَضاهُ مَقْـــــرَأُ الإمَامِ

أَبِي رُؤْيْمٍ[1] نافـِــعِ الهـُــــمَامِ

---

[1] - أبو رؤيم بالتصـغير كنية لنـافع المـدني نسـبة إلى مدينة الرسـول صـلى الله عليه وسـلم، ونـافع هو أحد الأئمة القـراء السـبعة الـذين اشـتهر ذكـرهم في جميع الآفاق ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق، وهو نافع بن عبد الـــرحمن بن أبي نعيم مـــولى جعونة بفتح الجيم وسـكون العين وفتح الـواو بن شـعوب الليـثي وجعونة حليف حمـزة بن عبد المطلب وقيل غـير ذلـك، وأصل نـافع من أصـبهان وهو من الطبقة الثانية بعد الصـحابة، ويكـــنى بـــأبي رؤيم وأبي نعيم وأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي الحسـن، والأول أشـهر كنـاه، ولـذا اقتصر عليه النـاظم. وكـان رحمه الله عالما خاشـعا مجابا في دعائه إماما في علم القـرآن وعلم العربيـة، أم النـاس في الصلاة بمسـجد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ستين سـنة. قـرأ على سـبعين من التـابعين، وقـرأ على مالك الموطأ وقرأ عليه مالك القرآن، وقال قراءة نــافع سنة. وقد انتهت إليه رئاسة الإقـراء بالمدينة المشـرفة، وقـرأ عليه 250 رجلا ولد سـنة 70 هــ وتـوفي بالمدينة سنة 169 هـ، وروي أنه لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه أوصنا قال: {فـاتقوا الله وأصـلحوا ذات بينكم وأطيعـوا

(مما اقتضـــاه مقـــرأ) أي قـــراءة (الإمام أبي رؤيم نافع الهمـام) الـذي إذا هم بأمر أمضاه، أي لا يتعرض هــذا النظم لشـــــــيء من الرسم ولا من الضـبط إلا ما كـان منه موافقا لرواية ورش[1])) وقـــالون[2] فقط عن نـــافع، لقصور الهمم في بلادنا عن غــير ذلك .

(7) وقَـــــدْ نَحَـــــاهُ فَـــــارِسُ المَيْـــــدَانِ غـَــــــوَّاصُ بَحْـرِ دُرَرِ المـَعَانِي

الله ورسوله إن كنتم مؤمنين}.

دليل الحـيران شـرح مـورد الظمـآن ص 30 و31، وانظر غاية النهاية 2/330 ومعرفة القراء الكبار 1/92.

[1] - هو عثمان بن سـعيد بن عبد الله المصـري ويكـنى أبا سعيد وورش لقب به لشدة بياضه، كان جيد القــراءة حسن الصوت انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه لا ينازعه فيها منـــازع ت ســـنة 197 هـ، عن عمر يبلغ 87 ســـــــنة. انظر ترجمته في غاية النهاية 1/502، والأعلام 4/360 .

[2] - قـالون هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصـمد، وقـالون لقبه به نـافع لجـودة قراءته كـان قارئ المدينة المنورة، وكان أصم شديد الصمم لا يسمع البـوق، وإذا قرئ عليه القـرآن سـمعه. تـوفي بالمدينة سنة 220 هـ. انظر غاية النهاية 1/615 والتيسير للداني ص 4، والأعلام للزركلي 5/297 .

(8) فَصَاغَ ما يُطــَــــوِّقُ الرِّقابَا فِيهِ وأبْدَى العَجَبَ العُجَـــابَا
(9) فَلَمْ يَرُمْ مَبْنَاهُ ذُو ارْتِجَــالِ وَلمْ يُحَـــــكْ لَهُ عَـــلَى مِنْوَالِ

(وقد نحــاه) أي قصــده (فــارس الميدان) مكان المسابقة (غـواص بحر درر) يــــــواقيت (المعـــــــاني) أي مستخرجها، وهو الطـالب عبد الله بن الشــيخ محمد الأمين بن فــال بن عبد الله بن ســيد الــوافي الجكــني نســبا البوصــــادي منشأ (فصــــاغ) طبع (ما يطــــــوق الرقابــــــا) أي يجعل فيها الأطــواق الحســان (فيه وأبــدى) أي أظهر (العجب العجابا) قد شـوهد في تأليفه من ســــرعة الانتفــــاع واليمن والبركة للمبتــــدئين مــــالا يكيف ولا يطــــاق، وذلك أنه جمع كلما يشــــكل على الصغير والكبـير والوليد والبليـد، وتكلم على أمــور لم يســبقه بها أحد

يظنها من ســـمعها مما يعلم بديهـــة، ومع ذلك ربما خفيت على بعض الناس لاسيما النساء والصـبيان، ولـذا قلت (فلم يـــرم) يقصد (مبنـــاه ذو ارتجــال) اخــتراع الكلام (ولم يحــك) ينسج (له على منوال).

فقل ما شئت فيـه من مديح تجـده فوق ناطق المديح

(10) لَكِنَّهُ مِنْ خَشْيَةِ الإطْنَابِ   لَمْ يَكْتَرِثْ بِالصَّرْفِ والإعْرَابِ

(11) فَيُورِدُ الألفَاظَ كاللُّغـَــيْزَى ولا يَرَى بَيْنَ الْمَـــنَاحِي مَيْزَا

(لكنه من) أجل (خشــية الإطنــاب) التطويل (لم يكترث) يبالي (بالصــرف والإعــراب) نقيض البنـــاء (فيـــورد الألفاظ كاللغيزى) على وزن الحمــيرا ما يلغز به (ولا يـــرى بين المنـــاحي) المقاصد (مــيزا) فتــارة يعــبر بصــيغة الماضـــي، ويعـــاقب بين الخطـــاب

والغيبة ويأتي بأوزان غــير مقيسة ولا ســـــــماعية وكل ذلك على حالة لا تســتقيم صــناعة، والــذي حمله على ذلك طلب الاختصار لما علم من شـدة نفــــور النفـــوس من التطويـــــل، والمقصـود حصـول الفائـدة بـأي وجه وقد أفــاد وأجــاد، وأرشد إلى الخــير وقاد، وبنى وشاد:

لئن يكن الفعل الــذي ســاء واحــدا فأفعاله اللائي

سررن ألوف

فلا ينبغي لأحد الطعن فيه بعد شـمول الفائـدة للنـاس قـال الشـاعر ابن دري(([1]:

---

[1](?) - هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي كـــــان من أكابر علمـاء العربية مقـدما في اللغة وأنسـاب العـرب، وكـان شـاعرا كثـير الشـعر، وهو صـاحب المقصـورة المشهورة قال السـيوطي في المزهر 2/409 في بـاب الطبقات: وبـرع من أصـحاب أبي حـاتم أبو بكر بن دريد الأزدي فهو الــذي انتهى إليه علم لغة البصــريين، وكـان

إذا بلوت السيف محمودا فلا
تذممه يوما أن تراه قد نبا
فالطـرف يجتاز المدى و ربما عن
لمعــداه عثار فكبا([1])

(12) فَجِئْتُ إِذْ ذَاكَ بِنَظْمٍ شَافِ يُبْدِي اللَّئَالِئ مِنَ الأَصْــدَافِ

(13) خَـــالٍ مِنَ الـتَّضْـمِينِ والإقْـــوَاءِ وَوَصْــمَةِ السِّـــــنَادِ وَالإِيطَاءِ

(فجئت إذ) حين وقع (ذاك بنظم شـاف) يشـفي الغليل ويـبرئ العليل (يبدي اللآلئ (من الأصداف) اليواقيت

أحفظ الناس وأوسعهم علما وأقـدرهم على الشـعر وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صـدر خلف الأحمر وابن دريد وتصـدر ابن دريد بـالعلم سـتين سـنة وتـوفي سـنة 321 هــ انظر جـواهر الأدب 2/401 لمؤلفه أحمد الهاشمي والمزهر للسيوطي 2/465 .

[1] - بلوت: اختبرت، نبا: ارتفع عن المضرب ولم يقطع شيئا، الطرف بالكسر: الكريم من الخيل، يجتـاز: يجـوز، لمعداه: لجريه، وعثار: مصدر عـثر عثـارا. جـواهر الأدب 2/417 وفي المثل: للجـواد كبـوة وللسـيف نبـوة. انظر تعليق عيد الوصــــيف محمد من علمـــــاء الأزهر على مقصورة ابن دريد، ص 117، طبعة المكتبة الشعبية في مصر.

من أوعيتها (خال من التضمين)[1] وهو تعليق القافية بما بعـــــدها، وهو عيب ومنه قول النابغة الذبياني[2]:

وهم وردوا الجفار على تميم   وهم أصحاب يوم عكاظ إنى

شهدت لهم مواطن صادقات   أتيتهم بـــود الصدر منى[3]

1(?)- التضمين نوعان:
أ- قبيح وهو ما لا يتم الكلام إلا به،
ب- جــــائز وهو ما تم الكلام دونه واحـــــتيج إليه لتكملة المعنى.

2(?) - النابغة: اسمه زيـاد بن معاوية بن ضـباب الـذبياني الغطفاني له أشعار كثيرة في النعمان بن المنذر وغيره، من فحول الشعراء الجـاهليين كـان أبو عمـرو بن العلاء يفضـله على سـائر الشـعراء ت نحو 18 قبل الهجـرة. الأعلام 3/54 .

3(?)- انظر مختـار الشـعر الجـاهلي 1/200 المكتبة الشعبية 1389هـ.

(والإقواء) وهو اختلاف المجرى أي حركة الــروي بالضم والكسر كقــول النابغة أيضا:

سقط النصـيف ولم تـرد إسـقاطه
فتنــــــــاولته
واتقتنا بالــيد

بمخضب رخــص كأن بنانه عنم
يكاد من اللظافة يعقد[1]

(و) من (وصــمة) عيب (الســناد) وهو الاختلاف في الــــــــــــردف[2] **والتأســيس(**[3]**) والحــذو**[4] **والإشــباع**[5] **والتوجيه**[6] **ومن سناد الردف قوله:**

إذا كنت في حاجــة مرسلا
فأرسـل لبيبا ولا توصه

---

[1] - المصدر السابق 1/185 .

[2] - الردف: حرف علة (واو أو ياء أو ألف) يأتي قبل الـروي يلـتزم به الشـاعر، وإسـناد الـردف هو مجيء بيت مردوفا وآخر خاليا من الردف.

[3] - التأســـيس: ألف يلتزمها الشـــــاعر في القافية يفصلها عن الروي حـرف واحد يسـمى الـدخيل، وسـناد التأســيس هو مجيء قافية مؤسسة وأخــرى خالية من التأسيس.

[4] - الحـذو: حركة الحـرف السـابق للـردف، وسـناد الحـذو هو اختلاط ردف لين بـردف صـلب مثـل:(نَـوْر، نُور) .

[5] - ســناد الإشــباع هو اختلاف حركة الــدخيل مثل (عامل - الأول) والإشباع هو حركة الدخيل.

[6] - ســناد التوجيه وهو اختلاف حركة ما قبل الــروي المقيد مثل (عبَر - جزُر) .

وإما أمـور عــليك التوت فشاور حكيما ولا تعصه

(والإيطاء) وهو: عود القافية لفظا ومعنى[1].

(14) ســَمَّيْتُهُ كشــْفَ العَمَى والـرَّيْــنِ عَن نَـــــــاظِرِي مُصْحَفِ ذِي النُّورَيْنِ

(15) ومَنْ رَأَى مِن أهْــلِ ذاَ الفَنِّ الخَطَــا فِيــــمَا كَتَبْتُ أو أصَــابَ غَـلَطاَ

(16) فَلْيُغْمِـــضِ الْجَفْنَ عَـــلَى قَــذَاهُ وَلاَ يَلـــــُمْ في زَلَّــــــــةٍ أَخَـــاهُ

(ســميته كشف العمى والــرين) الطبع والدنس (عن نـاظري مصـحف) عثمـان[2] (ذي النـورين) رضي الله عنه (ومن رأى من أهل ذا الفن) المنتهين

---

(1) - الإيطـاء: اصـطلاح يطلق على إعـادة كلمة الـروي لفظا ومعــنى دون أن يفصل بينهما ســبعة أبيــات على الأقــل، ويعد عيبا في نظم الشــعر . انظر الموســوعة الميسرة ص 287 .

فيه (الخطا فيما كتبت) منه (أو أصاب غلطـــا) مـــني فيه (فليغمض الجفن على قـــــذاه) ما يقع في العين أي فليتجـاوز عنه (ولا يلم في زلة أخـاه) المـؤمن، فقد ورد أن قبـول العـذر يكفر الذنوب كما عقده بعضهم بقوله :

إذا اعتذرالصديق إليك يوما تجاوز عن مساوئه الكـثيره

فـــإن الشـــافعي روى حـــديثا بالإسناد الصحيح عن المغيره

عن المخــتار أن الله يمحو بعـذر واحـد ألفي كبيره

([?])[2] - هو عثمـان بن عفـان ذو النـورين ثـالث الخلفـاء الراشـدين مناقبه لا تحصى تـوفي 35 هــ انظر الأعلام 4/210 .

وأيضا فربما كان الناقد مخطئا كما قيل:

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقـيم[1]

(17) قَدْ يَعثُرُ الْجَــوَادُ في الرِّهَانِ وَيَنْثَنِي الرُّمْحُ لـَـــدَى الطِّعَانِ

(18) وَقَـــدْ يُـــزَنُّ المحُصـَـنُ الْــبرَِيءُ ويُتَحَـــــــــامَى الْكـــــــلأُ الْمَرِيءُ

(19) وقَـلَّمَا يَنْجُو امْرُؤٌ مِنْ خَـلَلِ أوْ يَـحْــــتَمِي مُؤَلـِّفٌ مِـنْ زَلَلِ

(20) وأســــْأَلُ الإلـَــهَ أن لاَّ يُـــــغْمَصَا بَيْنَ الوَرَى وَأن يَكُونَ مُخْـلَصَا

(21) وَلاَ يَرَاهُ مَنْ عَــــلَيْهِ عُرِضَا إلا بِنَاظِرِ الصَّـــوَابِ وَالرِّضَا

---

[1] (؟) - هــذا الــبيت لأبي الطيب المتنــبي من قصــيدته المشهورة :

إذا غـامرت في شرف مـروم فلا تقـــع بما دون النجــوم

فطعم الموت في أمـر حــقير كـــطعم الموت في أمر عظيم

انظر شــرح ديــوان المتنــبي لعبد الــرحمن الــبرقوقي، 4/246 ط دار الكتاب العربي- بيروت 1407هـ

(قد يعـــثر الجـــواد في الرهـــان) مسـابقة الخيل (وينثـني الـرمح لـدى الطعـان) في الحـرب (وقد يـزن) أي يتهم (المحصـــن) العفيف (الـــبريء ويتحـامى الكلأ) العشب (المـريء) أي غـير الـوخيم، أي قد يتحامـاه النـاس لعلة كالخوف والعطش، كـذلك الحسد في النــاس قد يمنع من قبــول ما هو مقبـول (وقلما ينجو امـرؤ من خلـل) أي نقص (أو يحتمي) يســـلم (مؤلف من زلـــل)، قد اعـــترف جامعه رحمه الله في هذه الأبيات بالعجز والتقصير بعد إطرائه تأليفه ومدحه إيـــــاه، فلا يكـــون في كلامه الســـابق تعـــريض بالطـالب عبد الله ولا غضا منـه؛ وهو ناسج على منواله في التـأليف، وتـابع أثره في التصنيف، فالأولى أن يقول:

والبحر يمطـــره الســـحاب وماله
فضل عليه لأنه من مائه
(وأســـأل الإله أن لا يغمصـــا) أي يحتقر (بين الورى وأن يكون مخلصـا) لوجهه الكـــريم (ولا يـــراه من عليه عرضـــا) من الجهابـــذة والنقـــاد (إلا بنـــاظر الصـــواب والرضـــى) أي اجتماعهما لئلا يقع الإفـــــراط ممن نظره بعين الرضى فقط كما قيل:
فعين الرضى عن كل عــيب كليلة
كما أن عين الســـخط تبدي المساويا
وعلى الله أعتمد ومن فضـــــله أستمد.

مقدمة
تشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: فيما يتعلق بنزول القرآن وترتيبه

الفصل الثاني: فيما يتعلق بجمعه ومن سبق به

الفصل الثالث: في كون الرسم توقيفيا يجب اتباعه

الفصل الرابع: في ذكر قواعد الرسم

الفصل الأول:
فيما يتعلق بنزول القرآن وترتيبه

(22) قَدْ أنْزِلَ القُـرآنُ دونَ ثُنْيَا لَيْلَتَهُ إلَى السَّـــــمَاءِ الدُّنيَا
(23) ثُمَّ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ هَجَمَا بِهِ الأمِـــــينُ أنجُمَا مُنَجَّمَا

(قد أنزل القرآن دون ثنيــا) بالضم ما يستثنى يعني أن القـرآن نـزل كله في رمضـــان (ليلتـــه) أي ليلة نزوله المعروفة في القرآن وهي ليلة القدر

كما في الآية[1] (إلى السماء الـدنيا) ثم بعد نزوله إلى السـماء الـدنيا (على قلب النـبي) صـلى الله عليه وسـلم (هجما به الأمين) جبريل عليه السـلام والهجـوم الانتهـاء إلى الشـيء بغتـة، قـال تعـالى: {نـزل به الـروح الأمين على قلبك} الآية[2] حـال كونه (أنجما منجمـا) مفرقا بحسب ما احـتيج إلى بيانه.

وحاصل الكلام: **ما ذكـره جملة المفسرين أن القـرآن نـزل جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر[3].**

---

[1] (?) - الآية 1 سورة القدر ولفظها : {إنا أنزلناه في ليلة القدر}.

[2] (?) - الآية 193 من سورة الشعراء .

[3] (?) - قـال القرطـبي في قوله تعـالى :{ إنا أنزلنـاه في ليلة القدر} الشعبي: ابتدأنا إنزاله في ليلة القـدر، وقيل بل نـزل به جبريل عليه السـلام جملة واحـدة في ليلة القـدر من اللـوح المحفـوظ إلى سـماء الـدنيا، إلى بيت العزة وأملاه جبريل على السـفرة، ثم كـان جبريل ينزله

ومعناه أن جبريل أملاه من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كله في ليلة القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا، فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيتين على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل إنزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة قال تعالى: {فمن شاء ذكره في صحف مكرمة} الآية .

على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما، قاله ابن عباس. ونقل عن ابن عباس أن القرآن نزل من عند الله من اللوح المحفوظ جملة واحدة إلى السفرة الكرام الكاتبين، فنجمته على جبريل عشرين سنة. قال ابن العربي: وهذا باطل ليس بين جبريل وبين الله واسطة، ولا بين جبريل ومحمد عليهما السلام واسطة. انظر القرطبي 20/130 و2/297 ـ **قلت:** وهذا القول هو الصواب، ودلت عليه نصوص الوحي الكثيرة.

وقد تكلم السيوطي في الإتقان 1/41 كلاما مستفيضا ورجح أنه نزل جملة إلى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك منجما كما قال الناظم هنا . قال السيوطي: وقيل إنه نزل في عشرين يوما، وذكر أقاويل أخرى. اهـ وانظر البرهان للزركشي 1/289-290 .

(24) وَلَيْـسَ تَرتِيبُ النُّزُولِ كَالأدَا وفي الأدَا التَّرْتِيبُ بِالوَحْيِ اقْتَدَى

(25) فَهْـوَ كمَـا هُـوَ عَـــلَيْهِ مُسـْتَطَرْ في لَوْحِـــــــــه الْمَحْـــفُوظِ نِعْمَ الْمُسْتَطَرْ

(وليس ترتيب النزول) على النـبي صـلى الله عليه وسـلم (كـ) تـرتيب (الأدا) أي تلاوته في المصـــحف أما ترتيب النزول فقد ذكـره المفسـرون بما يطـول جلبـه، فـأول ما نـزل منه ســورة اقــرأ باسم ربك ثم القلم ثم

المزمل ثم المدثر إلى آخر ما ذكروه[1]، وأما تـــرتيب التلاوة والتـــأليف في المصـحف العثمـاني فهو على الحالة التي بأيـدينا الآن (وفي الأدا الـترتيب بالوحي اقتدى) يعني أن تـرتيب الأداء والتأليف في المصحف اقتدى بالوحي فكـان جبريل يوقف النـبي صـلى الله عليه وسلم إلى مواضع الآيات ويقول ضع آية كـذا في موضع كـذا كما نقله السيوطي وغيره[2]، (فهو) أي التـأليف في المصـحف (كما هو عليه مسـطر) مكتوب (في لوحه) تعـالى (المحفـوظ نعم المسـتطر) هـو، أما في الآيـات

---

[1] (?) - انظر البرهان في علوم القـرآن للزركشي 1/263 إلى 268 فقد جاء بمجموعة من الأقـوال معـززة بالأدلة وجمع بين ما ظاهره التعارض منها. وانظر كذلك الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي 1/24 إلى 28 .

[2] (?) - انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 1/63 .

فبالإجمـاع من غـير شـذوذ، وأما في السور فعلى قول الأكثر كما قال:

(26) وذاَكَ في السُّوَرِ في الْقّـولِ الأَحَـق
وَالقَـــــوْلُ في الآيِ عَلَيْهِ مُتَّفَقْ
(27) وَيَحْـرُمُ التَّنْكِيسُ فِــــيهِ والْخَبَـرْ
جَـاءَ بِتَنْكِـيسِ قِرَاءَةِ السُّوَرْ

(وذاك في الســـور في القـــول الأحق والقـــول في الآي) اسم لجمع آية (عليه متفـق) قـال في الإتقـان: قـال أبو جعفر النحـاس[1])): والمختـار كـــون تـــرتيب الســـور توقيفيا كالآيـــات([2])، وقـــال الزركشي(([3]: والخلاف بين الفــريقين في تــرتيب

---

[1]([?]) - هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري أبو جعفر مفسر وأديب مولــــده ووفاته بمصر ت 338 هـ، له مؤلفـات في تفسـير القـرآن وإعرابه وناسـخه ومنسوخه. انظر الأ علام 1/208 .

[2]([?]) - انظر الإتقان للسيوطي 1/64 .

[3]([?]) - هو محمد بن بهـــــادر بن عبد الله الزركشي من العلماء والأدباء الفاضلين كـان منكبا على تحصـيل العلم والتـأليف فيـه، وقد خلف ثـروة هائلة من العلـوم في مختلف الفنـون ت 794 هـــ. انظر الـدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة لابن حجر 3/398 .

الســـــور لفظي، لأن القائل بعـــــدم صـــدوره عن النـــبي صـــلى الله عليه وســـلم يقـــول أنه رضي لهم بـــذلك، والثاني يقول أنه صرح لهم به، ولذلك قال مالك: إنما ألفـوا القـرآن على ما كـانوا يسـمعونه من النـبي صـلى الله عليه وســـــلم، مع قوله إن تـــــرتيب السـور باجتهـاد، فـآل الخلاف إلى أنه هل بتوقيف قـولي أو بمجـرد اسـتناد فعلى؟، وبحيث يبقى لهم فيه مجـــال النظر([1]).

(ويحـــرم التنكيس فيـــه) مطلقا خطا وقراءة إلا في قراءة السـور كما قال: (والخـبر) الحـديث (جـاء بتنكيس قـراءة السـور) في الإتقـان قـال أبو

([1]) - البرهان 1/324-325 .

بكر الأنباري([1]) اتساق السور كاتساق الآيات والحروف، كله عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن ونقله الجمل بلفظ: فمن أخر سورة مقدمة أو قدم أخرى مؤخرة فكمن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات، هذا في الخط وكذا قراءة الآيات بالأحرى، ويجوز في السور لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك بلا شك([2]).

---

[1] (?) - هو محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الأنباري من أعظم أهل زمانه في الأدب واللغة، وله مؤلفات حسان كثيرة توفي 328 هـ الأعلام 6/334.

[2] (?) - انظر البرهان 1/328 والإتقان 1/62، وصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص 98، والحديث في صحيح مسلم.

* *

الفصل الثاني:
فيما يتعلق بجمعه ومن سبق به

(قال رحمه الله) :

(28) لَمْ يُجْمَــــعِ الْقُــــرآنُ في مُجَلَّدِ عَــلَى الصَّحِيحِ في حَيَاةِ أحْمَدِ

(29) لِلأمْنِ فِيهِ مِنْ خِلافٍ يَنشــــــــــأُ وَخِـــــــــــيفَة النَّسْخِ بِوَحْيٍ يَطْرَأُ

(30) وَكَانَ يُكْتَبُ عـلَى الأكْتَافِ وَ قِطَـــــعِ الأدُمِ واللِّخَـــــــافِ

(لم يجمع القرآن في مجلــد) واحد (على) القـــول (الصـــحيح في حيـــاة أحمد) صلى الله عليه وسلم (ل) أجل (الأمن فيه من خلاف ينشـــــــأ) بين الصـــــــحابة (و) لأجل (خيفة النسخ بـــوحي) من الله (يطـــرأ) قـــال في الإتقان:

قال الخطابي[1] إنما لم يجمع النبي صـلى الله عليه وسـلم القـرآن في المصـحف لما كـان يرتقيه من ورود ناسخ لبعض أحكامه وتلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفـاء الراشـدين ذلك وفـاء بوعـده الصـادق بضـمان حفظه على هـذه الأمة[2]، وقد كتب كله على عهد رسول الله صـلى الله عليه وسـلم لكن غـير مجمـوع وفي حـديث زيد بن ثـابت: «قبض النـبي صـلى الله عليه وسـلم ولم يجمع القرآن في شيء» هـذا هو الصـحيح الـذي طفحت به نصـوص

---

[1] (?) - هو حمد بن محمد بن إبـراهيم بن الخطـاب أبو سليمان البستي فقيه محدث من نسل زيد بن الخطاب، وله: معالم السنن، وبيـان إعجـاز القـرآن، وإصـلاح غلط المحـدثين.. وكتب أخـرى ت 388. الأعلام للـزركلي 2/273 .

[2] (?)- الإتقان 1/58 .

الأئمة ومقابله ما أخرجه الحــاكم في المستدرك: «جمع القرآن ثلاث مـرات إحداها بحضـرة النـبي صـلى الله عليه وســـلم[1]» (وكـــان يكتب) في زمن النــبي صــلى الله عليه وســلم (على الأكتـــــاف) جمع كتف (وقطع الأدم) الجلــود و(اللخــاف) بكسر اللام جمع لخفة بفتحها وهي صفائح الحجارة.

(31) وبَعْدَ إغْمَاضِ النَّبيِّ فَالأحَقْ أنَّ أبَا بَكْرٍ بِجَـــــــمْعِهِ سَبَقْ

(32) جَمَعَــهُ غَـــيْرَ مُـــرَتَّبِ الســُّوَرْ بَعْـــــدَ إشَارَةٍ إلَيْهِ مِنْ عُمَرْ

(وبعد إغماض) وفاة (النبي) صـلى الله عليه وسلم فـالقول (الأحـق) هو (أن أبا بكــر)الصــديق رضي الله عنه (بجمعه) أي القرآن (سبق) وقيل أول من جمعه علي ابن أبي طــالب كـــرم

---

[1] - المرجع السابق 1/59 .

الله وجهه قال في الإتقان[1] أخرج ابن أبي داوود من طريق ابن سيرين قال علي:

«لما مـات رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم آليت أن لا آخذ علي ردائي إلا لصـلاة جمعة حـتى أجمع القرآن» فجمعه، وأخرج أيضا عن ابن عبد خـير سـمعت عليا يقـول: «أعظم الناس في المصاحف أجـرا أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله».

(جمعه) أبو بكر (غير مرتب السور) بل في صـحف فقط (بعد إشـارة إليه من عمـر) بن الخطـاب رضي الله عنه ففي الحـديث الصـحيح عن زيد بن ثابت قـال: «أرسل إلى أبو بكر مقتل اليمامة فـإذا عمر بن الخطـاب عنـده

---

[1])- المرجع السابق 1/59 .

فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقـال إن القتل قد استحر بقـراء القـرآن وإني أخشى أن يسـتحر القتل بـالقراء في المـواطن فيـذهب كثـير من القـرآن وإني أرى أن تـــأمر بجمع القـــرآن فقلت لعمر فكيف نفعل شـــــيئا لم يفعله رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم؟

قـال هو والله خـير فلم يـزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للـذي شرح له صـدر عمر قـال: فقلت كيف تفعلان شـــيئا لم يفعله رســـول الله صلى الله عليه وسـلم ؟ فلم يـزل أبو بكر يراجعني حـتى شـرح الله صـدري للــذي شــرح له صــدر أبي بكر وعمر فتتبعت القـرآن أجمعه حـتى وجـدت آخر ســـــورة التوبة مع خزيمة -أو مع

أبي خزيمة- الأنصاري فلم أجـدها عند أحد غـيره[1] {لقد جـاءكم رسـول من أنفسكم} إلى آخر براءة فألحقتها».

وفي حديث آخر عن ابن شـهاب: أخـبرني خارجة بن زيد أنه سـمع زيد بن ثابت يقول: «فقدت آية من سورة الأحـزاب حين نسـخت المصـحف فالتمسـناها فوجـدناها مع خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسـلم شـهادته شـهادة رجلين

---

[1](?) - قـال الـدكتور صـبحي صـالح في مبـاحث علـوم القـرآن ص 75 وقد يقع قـارئ هـذا النص في إشـكال منشـؤه تصـريح زيد أنه لم يجد آخر سـورة التوبة إلا مع أبي خزيمة الأنصـاري، ويـزول هـذا الإشـكال سـريعا إذا علم أن غـرض زيد أنه لم يجـدها مكتوبة إلا عند أبي خزيمة، وقد كـان ذلك كافيا لقبوله إياهـا، لأن كثـيرا من الصحابة كانوا يحفظونها، ولأن زيدا نفسه كان يحفظهـا، ولكنه أراد ورعا واحتياطا أن يشـفع الحفظ بالكتابة . وانظر الإتقـان 1/60 فقد نقل عن أبي شـامة قوله لم أجدها مع غيره أي مكتوبة مع غـيره، لأنه كـان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة . وانظر فتح الباري 9/14، وسيأتي للمؤلف هذا المعنى قريبا.

وهي {من المؤمنين رجال صـدقوا ما عاهـدوا الله عليه}([1])» اهــ بـالمعنى مختصرا.

قال الخـازن([2]): اعلم أن المـذكور في الحـديث الأول غـير المـذكور في الحـديث الثـاني، وهما قضـيتان فأما المـــذكور في الحـــديث الأول فهو أبو خزيمة ابن أوس بن زيد بن أصـرم بن ثعلبة بن عمر بن مالك بن النجـــــــار شـــهد بـــدرا وما بعـــدها وتـــوفي في خلافة عثمان وهو الـذي وجـدت عنـده ســـورة التوبـــة، و أما المــــذكور في الحـديث الثـاني فهو خزيمة بن ثـابت الفاكه يعـرف بـذي الشـهادتين شـهد بدرا وما بعـدها وقتل يـوم صـفين مع

---

[1] - الآية 23 سورة الأحزاب .

[2] - هو عبد الله بن محمد المعــــروف بالخـــازن أبو الحسن مفسر شهير له لباب التأويل في معاني التنزيل مطبوع. انظر الدرر الكامنة 3/97-98

علي بن أبي طالب. اهـ كلامه قال كاتبه وكون خزيمة هو صاحب الشهادتين يعضده قول صاحب قرة الأبصار:

والطلق والمرتجز الذي شهد له
به خزيمة حين جحد[1]

وإنما يتجه ما قاله الخازن لو جزم رأوي الحديث الأول بأن آية التوبة وجدت مع أبي خزيمة بن أوس، وليس كذلك فإن الراوي تردد فبقي الإشكال بحاله إلا أن الحديث الثاني يعين الجزم بذلك وإن تردد فيه فليتأمل. وقوله في الحديث: استحر بالحاء المهملة أي اشتد وكان زيد لا يكتب آية إلا بشهادة عدلين والمراد

---

[1] - قرة الأبصار ص 15 وفيها لفظ (والود) بدل (والطلق) مطبعة الأطلس وانظر تفسير الخازن المسمى لباب التأويل 1/19 .

أنهما يشـهدان على أن ذلك المكتـوب كتب بين يـدي النـبي صـلى الله عليه وسلم وأنه من الوجوه الـتي نـزل بها القـــرآن لا من مجـــرد الحفظ نقله السيوطي))[1].

(33) ثُمّ َتوَلَّى الْجـَـــــمْعَ ذُو النُّورَيـْــنِ فَضَمـَّــــــهُ مَا بَــيـْنَ دِفَّتَيْنِ

(34) مُــرَ ّتَبَ السُّــــــوَرِ وَالآيـَــاتِ مُخَرَّجــــــاً

بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(ثم) بعد وفاة عمر (تـولى الجمـع) الــذي هو عليه الآن بـــترتيب الســور والآيــات[2] (ذو النــورين) عثمــان بن عفان في خلافته (فضمه) أي القـرآن (مــا) زائـــدة (بين دفـــتين) هما جنبا المصحف (مرتب السور والآيات) على

---

[1] - الإتقان في علوم القرآن 1/61 .

[2] - انظر الإتقــان 1/64 وفيه قــال ابن حجر : وكــان ذلك في سنة 25، قال وغفل بعض من أدركنـاه فـزعم أنه في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مسندا .اهـ .

الحالة الــتي ســطر عليها في اللــوح المحفـــوظ (مخرجا بأفصح اللغـــات) فكان عثمـان يقـول للرهط الـذين مع زيد إذا اختلفتم معه في شـــــــــيء فــاكتبوه بلغة قــريش فإنه إنما نــزل بلسانهم، ففعلوا فلما بلغـوا التـابوت قـــال زيد بالهـــاء وهي لغة الأوس والخـــزرج فـــاختلفوا فكتبوها بلغة قريش بالتاء. قال في الإتقان أخــرج ابن أشـتة اختلف النـاس في القـرآن على عهد عثمان حـتى اقتتل الغلمـان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال: عندي تكذبون به وتلحنـون فيه فمن نأى عني كـان أشد تكـذيبا ولحنا يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اجتمعـــوا فـــاكتبوا للنـــاس إماما فـاجتمعوا وكتبـوا، وفي البخـاري أن

حذيفة قــال لعثمــان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصـارى، فأرسل عثمان إلى الصحف الـتي عند حفصة[1] حــتى نســخوا المصــحف ثم ردها إليهــــــــا، وأرسل إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سواها أن يحرق((2. اهـ مختصرا وقال ابن الـتين[3] الفـرق بين الجمع أن أبا بكر جمعه غير مرتب السور خيفة أن يـذهب وعثمـان جمعه مـرتب السـور والآيـات مخافة اختلاف القراءات والتخطئة. اهـ

---

[1] (?) - حفصة أم المؤمــنين أبوها عمر بن الخطــاب من المهـاجرات قوامة صـوامة روت عن النــبي صـلى الله عليه وسلم وعمر قيل ماتت سنة 41 هـ الإصابة 1/273 .

[2] (?) - صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن البـاب الثـاني والباب الثالث .

[3] (?) - في الإتقان : قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كـان لخشـية أن يـذهب من القـرآن شـيء بـذهاب حملته لا لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد 1/61 .

(35) وَجاءَ في عَدِّ الْمَصَاحِفِ اللَّوَا
فُرِّقْنَ في القُرَى خِلاَفُ مَنْ رَوَى
(36) هَلْ خَمْسَةٌ أوْ سَبْعَةٌ أَوْ أَرْبَعَهْ
وَٱلقَـــــوْلَةُ ٱلْأُولَى هِيَ ٱلـمُتَّـــبَعَهْ

(وجـــــــــاء) عن الأئمة (في عد المصاحف اللـوا) أي اللـواتي (فـرقن في القرى) المدائن (خلاف من روى) ذلك (هــــــــل) هي خمسة (أو) هي (ســبعة) فــرقت بين الشــام واليمن والبحـــرين والبصـــرة والكوفة ومكة والمدينة شرفها الله (أو) هي (أربعة والقولة الأولى) وهي كونها خمسة (هي المتبعــة) لأنها المشــهورة قاله السيوطي[1].

---

[1] - انظر الإتقان 1/62 لكن قـال المـارغني إن الـذي عليه الأكــثر أنها أربعة أرسل عثمــان واحــدا منها إلى الشام وواحـدا إلى الكوفة ومصـحفا إلى البصـرة وأبقى مصــحفا بالمدينــة. انظر دليل الحــيران ص 18 وانظر

فائــدة: عــدة النفر الــذين أمــرهم عثمــان بجمع القــرآن زيد بن ثــابت([1]) وهو الكـــاتب، وســـعيد بن العـــاص([2]) وعبد الله بن الزبــير(([3] وعبد الــرحمن بن الحارث بن هشام[4].

المقنع ص 19 .

[1] (?) - هو زيد بن ثابت بن الضـحاك الأنصـاري الخـزرجي أبو خارجة صـحابي من أكـابرهم كـان كاتبا للـوحي ولد في المدينة ونشأ بمكة وقتل أبــوه وهو ابن ست ســنين وكان أحد الذين جمعوا القرآن ت 45 هـ . الأعلام 3/57 .

[2] (?) - هو ســعيد بن العــاص بن ســعيد بن أمية قرشي صحابي من الأمراء الولاة الفـاتحين ولاه عثمــان الكوفة وهو شـــــاب، ولي المدينة في عهد معاوية وهو فـــــاتح طبرســتان وأحد كتبة المصــحف لعثمــان، اعــتزل فتنة الجمل وصفين توفي 59 هـ. الأعلام مجلد 7/96.

[3] (?) - عبد الله بن الزبــير بن العــوام القرشي الأســدي فـــارس قـــريش في زمنه أول مولـــود في المدينة بعد الهجرة بويع له بالخلافة ســنة 64 هـ، بعد مــوت يزيد بن معاوية كــان من الخطبــاء المعــدودين مــدة خلافته تسع سنين، هو أول من ضرب الدرهم المســتدير له في كتب الحديث 33 حديثا توفي سنة 75 هـ الأعلام 4/87 .

[4] (?) - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغـيرة بن عبد الله بن مخزوم المخزومي القرشي يكـنى أبا محمد كان ممن ندبهم عثمان لكتابة المصاحف، قال ابن حبان ولد في زمن النبي صـلى الله عليه وسـلم ثم لم يســمع منه قال ابن سعد كان من أشراف قريش مــات 43 هــ

الفصل الثالث:

في كون الرسم توقيفيا يجب اتباعه

(37) رَسْمُ الْقُــــرَانِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَهْ كَمَا نَحَا أَهْـــلُ الْمَنَاحِي الأَرْبَعَهْ

(38) لِأَنــَّهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُـــــصْطَفَى أَوْ بِاجْتِمَاعِ الرَّاشِــــدِينَ الْخُـلَفَا

(رسم القران) بنقل الهمزة وقيل أنه غـير مهمـوز أصلا[1] وفي نسـخة [الكتـاب] (سـنة متبعة كما نحـا) قصد ذلك (أهل المنــاحي) المــذاهب (الأربعـــة) مالك ([2]) وأبو حنيفة ([3]) والشافعي([4])

وأحمد([5]) وكـذلك غـيرهم نقل أبو عمرو الداني([6]) عن أشـهب([7]): سـئل مالك عمن استكتب مصـحفا هل يكتبه على ما أحدثه النــاس اليـــوم من الهجـاء؟ فقـال: لا أرى ذلـك، بل على

الإصابة في تمييز الصحابة 3/66.

الكتابة الأولى[1]. قــال أبو عمـــرو: ولا مخالف له في ذلك من الأئمة. وقـال أيضا: سئل مالك عن الحروف الزائـدة

---

[1] (?) - انظر تحقيق هذه المسألة في الإتقـان للسـيوطي 1/50 و إرشاد الفحول للإمام الشوكاني ص 29 .

[2] (?) - هو مالك بن أنس بن مالك الأصـــبحي الحمـــيري إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة من أشهر مصـنفاته الموطأ توفي 179 هـ انظر الأعلام 5/257 .

[3] (?) - هو النعمــان بن ثـابت أبو حنيفة الـتيمي بـالولاء الكـــوفي إمــــام الحنفية فقيه مجتهد أحد الأئمة الأربعة اشـتهر بـالورع والزهد والعبـادة وتـوفي 150 هــ انظر ترجمته في الأعلام للزركلي 8/36 .

[4] (?) - هو محمد بن إدريس بن العبـــــــــاس القرشي المطلبي أحد الأئمة الأربعة ت 204 هــ فضـله معـروف والثنـاء عليه مشـهور من مصـنفاته الرسـالة و الأم في الفقه. انظر الأعلام 6/26 .

[5] (?) - هو أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشـــيباني إمـــام المذهب وأحد الأئمة الأربعة صنف المسـند وهو يحـوي ثلاثين ألف حديث ومؤلفات أخـرى ت 241 هــ. البداية والنهاية 10/225 .

[6] (?) - هو عثمــان بن سـعيد أبو عمــرو الــداني الأمــوي بالولاء له تآليف كثيرة تبلغ 150 تأليفا، كان جيد الضبط يروى أنه قال ما رأيت شيئا إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسـيته ت 444 هــ. انظر ترجمته في غاية النهاية 3/503 معرفة القراء الكبار 1/406 .

[7] (?) - هو أشـهب بن عبد العزيز أبو عمــرو فقيه الــديار المصرية في عصره قيل اسـمه مسـكين وأشـهب لقب له صـاحب الإمــام مالك تـوفي بمصر 204 هـــ الأعلام

مثل أولئك هل تغير؟ قال: لا. وقال الجعبري([1]): ما نقله أبو عمرو هو مذهب الأئمة الأربعة.

نقله أحمد بن المبارك([2]) والسيوطي في الإتقان([3]). (لأنه إما بأمر المصطفى) صلى الله عليه وسلم بذلك وهذا هو المشهور كما

للزركلي 1/333 .

[1] - انظر الإتقان في علوم القرآن 2/167 ولفظه قال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتبة الأولى ... وانظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام الداني ص 19 .

[1] - هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري أبو إسحاق عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية، وله مؤلفات كثيرة منها كنز المعاني شرح حرز المعاني مطبوع وغيره ت 732 هـ انظر الأعلام 1/55-56 .

[2] - هو أحمد بن المبارك بن محمد بن علي بن مبارك أبو العباس السجلماسي اللمطي نسبة إلى لمط بفتحتين قرية من قرى سجلماسة، فقيه مالكي عارف بالحديث والتفسير ولد ونشأ في سجلماسة وانتقل إلى فاس وادعى الاجتهاد، من تآليفه الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز جزءان انظر الأعلام للزركلي 1/201 و 202 .

[3] - الإتقان في علوم القرآن 2/167 .

تقدم (أو باجتماع الراشدين الخلفا) بإجماع منهم على ذلك فثبت أنه توقيفي كتابا وسنة وإجماعا ودليل ذلك من السنة أمره صلى الله عليه وسلم بكتابته ودليله من الكتاب قوله تعالى: {وما ءاتيكم الرسول فخذوه ما نهاكم عنه فانتهوا}([1]) ودليل الإجماع نصوص الأئمة التي طفحت بذلك، فإن قيل لم يصح حديث بالأمر به، فتقريره صلى الله عليه وسلم كاف وهو قد كتب في زمنه بلا خلاف، وإنما الخلاف هل كان مجموعا أم لا، وإذا قرر النبي صلى الله عليه وسلم على أمر ل يسد غيره مسده صيره لازما واجبا ولم يوجد رسم يوفى توفيته لتيسيره لجميع القراءات

---

[1] - الآية 7 من سورة الحشر .

وحمله الأسـرار العجيبـات، وإن قررنا أنه باجتهاد من الصـحابة فلا يخلو إما أن يكــون على الهيئة الــتي كتب بها في زمن النبي صلى الله عليه وسـلم أولا، فـإن كـان عينها بطل الاصـطلاح فهو كمن يقـــول بالاصـــطلاح على الصلوات وعدد الركعـات، وإلا فيكـون الأمر أن الصــحابة خــالفوا فيتطــرق الشك إلى باقي ما في الدفتين وهـذا لا يصح))[1].

قال ابن المبارك: كونه صلى الله عليه وســلم لا يعــرف الخط إنما هو بالاصــــطلاح والتعلم، وأما من جهة الفتح الرباني فيعرفه وأكـثر منـه، بل الأوليــاء الأميــون من أمته يعلمــون

---

[1] (?) - تقـــدم و أن تطرقنا في مقدمة هـــذا التحقيق للأقاويل المتعلقة بالرسم هل هو تـوقيفي أو اصـطلاحي وبيان الراجح في ذلك.

خطـــــوط الأمم من لـــــدن آدم عليه السلام.اهـ[1]))

[1](?) - اعلم أنه لا ارتباط بين الولاية وبين معرفة العلــوم كالرسم القــرآني وخطــوط الأمم الماضــية وغــير ذلك فالأولياء هم المذكورون في قوله تعـال : {ألا إن أوليـاء الله لا خـوف عليهم ولاهم يحزنـون الـذين آمنـوا وكـانوا يتقــون} والولاية هي معرفة الشــريعة والعمل بها وقد يعــرف الــولي الخطــوط وقد لا يعرفها وقصة موسى والخضر تــدل على أن المخلــوق لا علم له إلا ما علمه الله، وهــذا أمر واضح في الشــريعة . و انظر أضــواء البيــان في إيضـــاح القـــرآن بـــالقرآن لمحمد الأمين الشـنقيطي الجكـني عند تفسـير قوله تعـالى: {وعنـده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو} 2/195 وما بعدها .

(39) وكُـــلُّ مَن بَـــــدَّلَ مِنْـــهُ حَرْفاَ
بَـــــاءَ بِنَـــــارِ أو
عَــــــلَـيْـهـَا أَشْــفَى

(وكل من بدل منه حرفـا) أو غـيره (بــاء بنــار) أعاذنا الله منها (أو عليها أشفى) أشرف، نقل السـيوطي قـال الإمــام أحمد تحــرم مخالفة مصــحف عثمــــان في واو أو يـــــاء وقــــال

البيهقي([1]) من كتب مصحفا فليحافظ على الهجاء التي كتبوه بها ولا يغير شيئا مما كتبوه، فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم.اهـ

وقال الخراز([2]) في عمدة البيان:

روى عياض أنه من غيرا حرفا
من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو إن بدلا شيئا
من الرسم الذي تأصلا[3]

---

[1] - البيهقي هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي نسبة إلى بيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور الشافعي المتوفى سنة 458 هـ. انظر الرسالة المستطرفة ص 26 .

[2] - الخراز : هو محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشريشي المعروف بالخراز مقرئ من أهل فاس من تصانيفه مورد الظمآن والقصد النافع ت 718 هـ انظر غاية النهاية لابن الجزري 2/237 .

[3] - البيتان في دليل الحيران شرح مورد الظمآن المارغني ص 21 وقبلهما قوله :

قـال عبد العزيز الـدباغ[4]: اعلم أن للكلام القـديم سـرا وللكتابة دخلا في ذلك، فمن كتبه بحاله فقد أداه بجميع أسراره وإلا فقد نقص من سره وجاء بكلمات من تلقاء نفسه، والذي حملنا على هـــذا أن جماعة من العلمـــاء ترخصـــوا في الرسم وقـــالوا إنه

فواجب عـلى ذوي الأذهـان أن يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتـدوا بما رآه نظـرا إذ جعـلوه للأ نام وزرا
وكيـف لا يجب الاقـتداء لما أتى نصـابه الشفاء
إلى عـياض أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا
الخ ...

فالـذي في دليل الحـيران إلى عيـاض بـدل ما في النص روى عياض ويمكن أن تكون كل منهما نسخة صحيحة .

[4] - عبد العزيز بن مسعود أبو فارس الـدباغ متصـوف من الأشراف الحسنيين مولده ووفاته بفاس كـان أميا لا يقـرأ ولا يكتب ولأتباعه مبالغـات في الثنـاء عليـه، ونقل الخوارق عنه وصنف أحمد بن المبـارك اللمطي كتـاب " الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز " في شمائله وما دار بينهما من محاورات ت 1132 الأعلام 4/28 .

اصطلاحي ولذلك لا يجب أن يكون محصورا على حد مخصوص بل يجوز كتبه على كل وجه سهل، وبالهجاء الأول والمحدث بعده، لأن الخطوط علامات تجري مجرى الرموز والإشارات فكل رسم دل على كلمة صح كتبها به وهذا غلط فاحش لما علمت. قاله ابن المبارك.

وليس كل خلاف جاء معتبرا   إلا خلاف له حظ من النظر

(40) والْخــَــطُّ فِيهِ مُعْجِــــزٌ لِلـــــنَّاسِ وَحَـــــــــائِدٌ عَن
مُّقْتَضَى الْــقِيَّاسِ
(41) لاَ تـَـهْـتَـــــدِي لِســـِرِّهِ الْفُحُــــولُ وَلاَ تَحُــــــــــوم
حَــــــــوْلَهُ الْـعُقُولُ
(42) قَدْ خَـصَّهُ اللهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَهْ دُونَ جَمِـــــيعِ الْكُـتُبِ الْمُنَزَّلَهْ
(43) لِـيَظْهَرَ ٱلإعْجَازُ في ٱلمَرْسُومِ مِنْــهُ كمَا في لَفْظِــــــهِ الْمَنْظُومِ

(والخط فيـــه) أي في المصـــحف العثمـــاني (معجز للنـــاس وحائـــد) منحـــرف (عن مقتضى القيـــاس) في الهجاء لأن القاعـدة العربية أن اللفظ يكتب بحــــروف هجائه مع مراعـــاة الوقف والابتــداء، وقد مهد النحــاة له أصولا وخالفها الإمام (لا تهتدي لسره الفحـول) من العمـاء (ولا تحـوم حوله العقول) لبعده عن الأفهــام (قد خصه الله) تعـالى (بتلك المنزلـه) الشـريفة

(دون جميع الكتب المنزلـــــــه) على الرسل وهي مائة وأربعة كتب[1] (لــــ) أجل أن (يظهر الإعجاز في المرسـوم منه كمـا) ظهر (في لفظه المنظـوم) قـــال ابن المبـــارك عن شـــيخه عبد العزيز الـــدباغ: هـــذا سر خص الله به القــرآن ما كـانت العـرب تعرفــه، ولا تهتـــدي إليه عقـــولهم، ولا يوجد مثله في التورية ولا في الإنجيل ولا غيرهمــا، وكما أن نظم القــرآن معجز فهذه الحروف الـتي يختلف حالها في الرسم إنما هو بحسب اختلاف المعـاني، وقد ألف في توجيه ذلك أبو عمرو الداني (ت444هـ) وأبو العبـاس المراكشي(([2] وغيرهمـــــا، قــــال ابن

---

[1] (?) - انظر القرطبي 1/156 .

[2] (?) - هو أحمد بن محمد بن عثمـان الأزدي العـدوي أبو العباس البناء، رياضي باحث من أهل مراكش له حاشية على الكشاف وكتب أخرى، توفي 727هـ . انظر الأعلام

المبارك: فإن قيل: لم لم ينقل تواترا كاللفظ؟ فـــالجواب: أن الأمة حفظته لفظا ورسما فأهل العرفان والشهود يعرفـــون الجميع وغـــيرهم حفظـــوا الألفـاظ واختلافهم في بعض حـروف الرسم لا يقدح ولا يصير الأمة مضيعة كما لا يضر جهل العامة ألفاظه وقـال الشوشـــاوي[1]: الســـبب في اختلاف الرسم الإعلام بالوجوه الســبعة الــتي أنزل بها القرآن.

(44) ومَـــا أَتَـــى مِن صـُــــوَرٍ مَزِيــدَهْ فِيهِ وَحَـــــــــذْف أَحْــــرُفٍ عَدِيدَهْ

(45) كالْيَـــــــــاءِ إِذْ زِيدَتْ لــَـدَى بِـأيْيْـدِ وَحُــذِفَتْ مِن قَوْلِهِ ذَا ٱلأيــْدِي

للزركلي 1/222.

[1] (?) - هو أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي فقيه أصولي مقرئ، أحد أعلام سوس شــيخ من شيوخها الكبار، برز في مختلف العلوم ونبغ في فني الأصول والقراءات. توفي 899هـ.

(46) وٱلأِلــفُ ٱلْمَزِيدُ في لَفْــظِ مائَــهْ وَفي أَقَــامُوا دُون
جَـــاءُو وَفِئَهْ
(47) وَٱلْألِــفُ ٱلْمَرْسُـومِ في لَفْـظِ سَعَوْا في ٱلْحَجِّ دُونَ
غَيْرِهَا وَفي عَتَوْا
(48) ونِعْمَـــتٌ إذْ رُســـــِمَتْ بِالـتَّاءِ طـَــوْراً وَطَـــوْرا
صُوِّرَتْ بِٱلْهَاءِ

(وما أتى من صور) حروف (مزيـدة فيـه) أي الرسم كالألفـات والـواوات واليـاءات (وحـذف أحـرف عديـدة) من رسـمه كما سـيأتي (كاليـاء إذ زيـدت لدى) قوله تعـالى {والسـماء بنيناها} (بأييد وحـــذفت من قولـــه) {واذكر عبدنا داوود} (ذا الأيد) إذ لم يـزد فيها (والألف المزيد في لفظ مائـــة)حيث وردت (وفي أقاموا) كذلك (دون جاءو وفئـــــة) إذ لم يـــزد فيهما (والألف المرسوم في لفظ سعوا في) سـورة

(الحج دون غيرها) وهي التي في سبإ (وفي عتوا) في الأعراف دون صاحبة الفرقان (ونعمت إذ رسمت بـ) صـورة (التــــاء طــــورا) وذلك في أحد عشر موضـعا (وطـورا صـورت بـــ) صـورة (الهاء) مع انعقاد التماثل بين الجميع.

(49) وٱلأَحْــرُفُ الــــتِّي يُهَجِّي الْقَــــارِي بِـــهَا هِجَـــــــــاءَ ٱلإِلـْـدَةِ الصِّغَارِ

(50) فُكـــــُــــلُّ ذَا لِعِلَّةٍ مُقَــــــــــدَّرَهْ وَحِكْمَـةٍ عَن الْحِجَا مُخَدَّرَهْ

(51) أَنـْفَاسَـــــهُ ِللنـَّفْــــسِ لاَ تَنَســـَّمُ وَسِـــرَّهُ عَــــــن الْوَرَى مُطَلْسَمُ

(والأحرف التي يهجي القاري بها) يقطع الحروف ويعددها (هجاء الإلـدة) الصـــبية (الصــــغار) وهي فـــــواتح الســــور(فكل ذا لعلـــــة) حكمة بالغة (مقدرة) كائنة بقدرة الله (وحكمة عن

الحجــا) العقل (مخــدرة) محجوبة في حجاب الغيب (أنفاســه) نســمات ريحه (للنفس لا تنســـــم) بحـــذف إحـــدى التــاءين أي تهب (وســره عن الــورى مطلسم) مخفي مستور.

قــال عبد العزيز الــدباغ: ومن نظر في أشــكال الرسم الــتي في اللــوح المحفــوظ وجد بينها وبين هــذه الــتي في المصــحف تشــابها كثــيرا، وعــاين زيــادة الحــروف وعلم سر ذلك جميعا وعلم أنه من وراء العقـــول، قـــال: وللحروف المقطعة في أوائل الســور أســرار إلهية وأســرار نبوية حــتى أنه اندرج فيها جميع ما في سورها فكلما في سورة داوود عليه الســلام منــدرج في ص، وكلما في ســـــــورة القلم منــدرج في ن ثم كــذلك، والعلمــاء لا

يهتـــدون لـــذلك حـــتى ظنـــوا أن هـــذه الحـــروف أســـماء للســـور، أو أنها من الحـروف المهملة الـتي ليست وراءها معـان وكلهم حجبـوا عن الاطلاع على الأسرار التي فيها والله أعلم[1].

(52) وَقَـدْ تَكـــــــــلَّفَ شـــــــيُوخُ الكَتَبَـهْ فَســــــــَارَعُوا فِيه لِنَحْتِ الأَجْــوِبَهْ

---

[1] (?) - ذكرنا في المقدمة أن هــذا يســمى عند البعض بعلم المشاهدة وبالإلهـام وذلك لا يـرخص في ذكـره إن وقـع، ولا يعتمد عليه في شــيء ولا يــرجح به في الأمــور الشــرعية، وقصــارى ما فيه أنه يسر ولا يغــر، كما قــالوا. انظر إحيــاء علــوم الــدين للغــزالي 3/347 (والفتــاوى لابن تيميــة) في أبــواب التصــوف وللشــيخ الــتراد بن العبــاس كتــاب في الموضـوع سـماه: الكنـوز المخفية في التوقف في الأسـرار الكشفية.

والحاصل: أنه على طالب العلم أن يحذر من المبالغة في الثقة بهذا النوع من الأخبار حتى يصل إلى درجة القطع بها، فـإن ذلك ممنـوع، قـال المختـار بن بونه الجكـني رحمه الله تعالى في وسيلة السعادة:

وقطعـنا بـــما به الولي أخـــبر كفر عكسه النبي

ولو أن بعض العلماء صوب البيت، بالقول:

وقطعــنا بمــا به النـبي أخــبر حــتم عكـسه الولي

فالواجب عـدم الاعتمـاد على الأخبـار الغيبية المـأخوذة من غير معصوم، فديننا في غنى عنها.

(53) فَذَكرُوا مِن ذَاكَ مَالاَ يـُقْنِـــعُ قَلْبًا
وَلاَ غِـــلَّ عَـــــــلِيـلٍ يُنْقِعُ

(وقد تكلف شـــيوخ الكتبـــه) جمع كاتب كحافظ وحفظة (فسارعوا فيه) أي في توجيه الرسم (لنحت) نجر (الأجوبة فذكروا من ذاك ما لا يقنـع) بضم اليـــاء من أقنعه بكـــذا (قلبا ولا غـل) عطش (غليـل) عطشـان ينقع يزيل ويبرد.

ومن أجـوبتهم ما ذكـره المراكشي في توجيه حـــذف الـــواو من يـــدع الإنسان ويمح الله الباطل ويـوم يـدع الداع وسـندع الزبانية قـال، فأما يـدع الإنسـان بالشر فيـدل على أنه سـهل عليه ويســـارع فيه كما يســـارع في الخــــير، بل هو أميل للشر من جهة ذاتـه، وأما يمح الله الباطل فللإشـارة

إلى سـرعة ذهابه واضـمحلاله، وأما يـدع الـداع فللإشـارة إلى الـدعاء وسـرعة الإجابـة، وأما سـندع الزبانية فللإشـارة إلى سـرعة الفعـل، وإجابة الزبانية وقـوة البطش.. ومنها أيضا قـولهم أن اليـاء المزيـدة للتهويل والتفخيم والتهديد.

وقول الكرماني[1] أن زيـادة الألف في نحو لأاوضعوا[2] خلالكم ولأاذبحنه إشـارة إلى الفتح لأن الفتح عنـدهم ألف وكـذلك اليـاء في إيتـاءي ذي

---

[1] - هو محمـود بن حمـزة بن نصر أبو القاسم برهـان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء عالم بالقراءات نقل في التفسير آراء مستنكرة في معـرض التحـذير منهـا، ومن كتبه خط المصـاحف ولبـاب التأويل والبرهـان في متشـابه القـرآن ت 505 هـ. انظر غاية النهاية 2/291 والأعلام للزركلي 7/167.

[2] - لأوضـعوا خلالكم الصـحيح أنها لا ألف فيها بين الهمـزة والـواو مع أن أهل الرسم ذكـروا الخلاف فيها فبعضهم قال إنها مثل لأذبحنه وبعضـهم قـال إنها ليست مزيـدة كما تقـدم. انظر دليل الحـيران شـرح مـورد الظمآن للمارغني ص 407 والمقنع ص 98 .

القربى إشـارة إلى الكسـرة لأنها يـاء والــواو في قل أونــبئكم إشــارة إلى الضـــمة لأنها واو أيضا وقــــولهم إن الألف المحذوفة من الله واللهم للشـهرة وكـثرة الاسـتعمال كما قـال الخراز في مورد الظمآن:

كــــذاك لا اختلاف بين الأمه في الحذف في اسم الله واللهمه([1])

لكثرة الدور والاستعـمال على لسان لافــظ وتال

وقـــولهم إن الألفـــات المحذوفة للاختصـــار، كما قـــال الخـــراز في الذيل([2]):

وألـــحقن ألفا توسطا مما من الرسم اختصارا سقطا

---

[1] - دليل الحيران ص 47 قـال إبـراهيم المـارغني عند شرحه لهذين البيتين وقد ذكر شيوخ النقل حـذف الألف من هذه الكلمات ولم يذكروا تعليل الناظم فـذكره إيـاه تبرع.

إلى غير ذلك، وقد علمت أن هذا لا يجـــدي نفعا إلا من بـــاب التحســـين وتمليح العلم والله أعلم .

(?)[2] - المصدر السابق ص 392 قال المـارغني قـال في التنزيل ويترك الكاتب في هذا وما أشبهه فسحة لإلحاق الألف .

الفصل الرابع:
في ذكر قواعد الرسم

(54) الرَّسْــمُ في سِــتِّ قَوَاعِــدَ اسْــتَقَل حَــــذْفٌ زِيَـــادَة
وَهَمْزٌ وَبَـــدَلْ
(55) وَمَــــا أَتى بِالفَصْــلِ أوْ بِالوَصْـــلِ مُوَافِقًـــــــــا
لِلَّفْــــــــظِ أوْ لِلأَصْـــلِ
(56) وذُو قِـرَاءَتَـــيْنِ مِــمَّا قَـدْ شـــُهِرْ فِيـهِ عَلَى إحْـدَاهُمَا
قَدِ اقْتُصِرْ

(الرسـم) أي التـوقيفي المنقـول عن الصــــــــحابة (في ست قواعد استقل) انحصر:

أولهــا: (حــذف) أي كل ما حــذف من حروف المد والنونات وغير ذلك.

ثانيهــا: (زيــادة) أي كل ما يــزاد من حروف المد في الرسم.

وثالثها: (همــــز) أي ما يصــــور به من حروف المد وما تحذف صورته لأجله.

ورابعهـا: (بـدل) أي ما يبـدل من واو أو ياء ألفا[1]، وكذلك نون التوكيد التي تبدل ألفا وتاء التأنيث التي تبدل هـاء .

وخامســها: (ما أتى) من الموصــولات اللفظية كمما وعما وفيما وألا وكلما وأينما (بالوصـــــــــل) في مواضع (أو بالفصــل) في مواضع أخــرى (موافقا للفظ) في حالة وصله أي ملاحظا فيه اللفظ لا المعـنى، وهـذا راجع لقوله : بالوصل (أو) موافقا (للأصــــــــل) أي ملاحظا فيه المعــــنى الأصـــلي، وهو

[1] - لعل الأولى أن يقــول: إبــدال الــواو أو اليــاء من الألف.

أنهما كلمتـــان وهـــذا راجع لقوله أو بالفصل، ففيه لف ونشر مرتب[2].

وسادسها: (ذو قــراءتين) مشـهورتين كما أشـــــار إلى ذلك بقوله (مما قد شهر) أي بلا اعتبار الشذوذ (فيــه) أي ما أتى بقــراءتين (على إحــداهما قد اقتصر) أي غلب جانب إحداهما فجعل

---

[2] - اللف مصدر لف الشيء إذا جمعه، والنشر مصـدر نشـره إذا بسـطه، وفي الاصـطلاح: أن تـذكر شـيئين أو أشـياء إما تفصـيلا بـالنص على كل واحد أو إجمـالا بـأن تأتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر أشياء على عــدد ما ذكرته كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم، وتفوض إلى عقل الســامع رد كل واحد إلى ما يليق بـــه، ومثاله قوله تعالى: {وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى} أي وقالت اليهـود لن يـدخل الجنة إلا من كـان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى.

والتفصـيل ثلاثة أقسـام: أحـدها أن يكـون على تـرتيب اللف كقوله تعــالى: {جعل لكم الليل والنهــار لتســكنوا فيه ولتبتغـــوا من فضـــله} فالســـكون راجع إلى الليل والابتغـاء راجع إلى النهـار، الثـاني أن يكـون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى: {يوم تبيض وجوه وتسود وجــوه، فأما الـذين اسـودت وجـوههم ... } الثـالث أن يكـون لا على ترتيبه لاطـردا ولا عكسا ويسـمى المشـوش. اهــ انظر شـرح عقـود الجمـان للسـيوطي ص 118 مطبعة الحلبي وأولاده بمصر 1358 هـ.

الرسم عليه واقتصر على ذلك وقد تكون صالحة للقراءتين كما سيأتي إن شاء الله، مثال الأول: الصراط وبصطة في الأعراف، فإنهما قرئا بالصاد والسين[1]، ولم يكتب في المصحف إلا الصاد؛ ومثال الثاني: فاكهون في يس فإنها قرئت بالألف وحذفه، فعلى قراءة الألف[2] يقال لها محذوفة وعلى الأخرى لم يحتج إلى شيء))[3].

(57) وَمَـا سِوَى هَذَا مِنَ الْمَزِيدِ فَبِخِطَابِ

الْقَدْمِ وَالْبَلِيدِ

---

[1]- انظر سراج القارئ ص 31 وغيث النفع بهامش سراج القارئ ص 225 .

[2] - فكهون قرأها أبو جعفر بلا ألف. انظر المغني في توجيه القراءات 3/181 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 2/354 .

[3] - وقد يكون الرسم موافقا لقراءة شاذة مثل إن البقر تشبه علينا أو كلما عاهدوا ..الخ انظر الإتقان 2/170

(وما سـوى هـذا) الـذي ذكر (من المزيـد) ذكـره على القواعد الست وهو ما أحدثه الناس اليـوم من التنبيه على مسائل بديهة لا تحتـاج إلى تأمل كـالفرق بين الوصل والنقـل، وما يكتب بـالألف ولام الألف وما يكتب بـأداة التعريـف، ونحو ذلك (فـ) إنما يـذكر (بخطـاب الفـدم) بعيد الفهم (والبليـد) قليل الفطنـة، وأما العاقل الفطن فلا يحتـاج عنـده إلى تعليم ويعـده من العلم الضـروري وقد ذكر الطـالب عبد الله من ذلك ما لا وراءه وراء، واستحسن ذلك الصـبيان والأغبياء وتلقوه بالقبول وانتفعـوا به غاية ولله در القائل:

وكل يهوى على قدر عقله

وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولـــذلك عـــزمت على أن أذكر منه كلما تمس الحاجة إليه للصـــــــــبيان والنسوان وأغبيـاء الكهـول والشـبان، بحـــول الملك المنـــان، وهـــذا أوان الشروع في الرسم.

القاعدة الأولى
في الحذف وتحتها أبواب

الباب الأول: في حذف الألف المتوسطة

الباب الثاني: في الياءات المحذوفة في الرسم

المزيدة في الضبط.

الباب الثالث: في حذف إحدى الواوين والياءين
والنونين واللامين وألف التنوين والوصلي
وصلة الضمير
والبسملة وغير ذلك.

الباب الأول:
في حذف الألف المتوسطة

وتحته فصول:

الفصل الأول:
في جمع السلامة المذكر

(58) يـنْحَــذِفُ الأَلِــــفُ مِن ذِي نُــــونِ أُخْــرَى بِفَتْحٍ اِثْـــر "وَيْ" سُكُــونِ

(ينحـذف الألف من) كل جمع (ذي) صـاحب (نـون أخـرى بفتح) أي نـون مفتوحة في آخر الكلمة (إثر وي) أي واو أو يـــاء مصـــاحبي (ســـكون) أي سكون مد.

فالحاصل: **أن كل كلمة آخرها نون مفتوحة وقبل تلك النــون واو أو يــاء ممـــدودين يحـــذف ألفها في جميع القــرآن نحو الصــابرين والصــادقين والقـــانتين والعابـــدون والربـــانيون وأكالون.**

وقد قيد ذلك بثلاثة قيود واسـتثنى منه خمس كلمـــات وإلى ذلك أشـــار بقوله:

(59) مَاَلمْ يَكُنْ بَوَزْنِ فَاعِـــينَ اجْتُلِبْ أو ابْتُدِي تًا أوْ يًا أوْ هَمْزًا صَحِبْ

(60) أوْ جَمْـــعَ خَـــاطِي ذِي مِنَ اوْ حَـــوَار دَاخِــــر

طـَــــوْلِ مَالِئٍ جَـــــبَّار

(ما لم يكن) الألف (في وزن فــاعين) والمــراد به ما كــان خمسة حــروف ســواء كــانت بــالواو نحــو: ساهون، أو بالياء نحو: غاوين، وسواء

كـــان فيه تشـــديد نحـــو: الضـــالين والضـالون أم لا، ولا يعتـبر الزائد نحو بضـــارين به ولا أحـــرف التعريف نحو الصافون والناهون والعادون، فـالألف ثابت في جميع ذلك (اجتلب) أي جيء به على وزن فــاعين (أو) كــان الألف في (ما ابتدي تا أو يــا) منصـوب على نزع الخافض.

حاصـــله: **أن كل كلمة من هـــذا النوع ابتـدئت بتـاء أو يـاء في اللفـظ، نحـو: تــألمون وتــأمرون ويحــافظون ويتغـامزون فألفها ثـابت لأنها ليست جمع سلامة، وأما إن لم تبدأ بهما في اللفظ بأن سبقها حـرف تعريف نحـو: التــابعين والتــوابين فألفها محــذوف على قاعدتــه، (أو) يكن الألف (همــزا صـــحب) أي ما لم يكن الألف صـــحب همـزا مقارنا له إما قبلـه، نحـو: آمين**

آخــذين وللآخــرين والآكلين، إذ فيهما همز عند غــير ورش، أو بعــده نحــو: دائمون ولغـائظون وقـائلون، فـالألف في جميع ذلك ثابت، وليس المراد كل ما فيه همز نحـو: أكـالون، بل بشـرط المصاحبة والمقارنة بالألف (أو) كــان الألف في (جمع خــــاطئ ذي من) أي خــاطئ الــتي مع من، وهي إنك كنت من الخــــاطئين فألفها ثــــابت، وأما الخــــاطئين غيرها فألفها محــــذوف، نحو: كانوا خاطئين، (أو) جمع (حوار) وهو الحواريــون والحــواريين أو جمع (داخر طــــول) وهو ســـيدخلون جهنم داخرين في سورة الطـول، لا غيرهـا، أو جمع (مــــالئ) وهو فمــــالئون منها البطــون فقــط، أو جمع (جبــار) وهو جبــارين فهــذه الجمــوع الخمسة ثابتة الألف بلا علة.

(61) واســـــْتَثْنِ جَـــــمْعَ فَاعِـــــلِ الصـــــِّيَامِ
وَالسَّيْحِ وَالتَّـــــــوْب
بِـــــلاَ إِحْجَامِ
(62) وَصَـــــــــــــابِئٍ رَاعٍ وَدُونَ الوَاوِ طَاغٍ
وفي اليَقْـــــــطِينِ جَـــمَعَ عَاوِي

(واستثن) من كون المهموز ثابتا (جمع فاعل الصيام) وهو الصائمين (و) جمع فاعل (السيح) وهو السائحون (و) جمع فاعل (التوب) وهو التائبون (بلا إحجام) جبن وتأخير عن استثنائها، فهذه الثلاثة محذوفة الألف، كما يستثنى مما كان على وزن فاعين جمع (وصابئ) بالهمز في النظم لأنه من صبأ عن دينه أي مال عنه، وهو الصابون بالواو والصابين بالياء، وجمع (راع) وهو : وعهدهم راعون فقط، (ودون الواو) جمع (طاغ) نحو للطاغين مآبا. وأما الطاغون بالواو فثابت على قاعدته

(وفي) ســـورة (اليقطين جمع غـــاو) وهو فأغوينـــاكم إنا كنا غـــاوين، وأما غيرها فثـــــابت على قاعدته فهـــــذه الجموع الأربعة محذوفة.

(63) وَمَـــا بِيَـــاءٍ أوْ بِتَـــا قَـــدْ ضَـــــــــارَعا فَاسْــتَثْنِ مِنْـــهُ مَـــا

أَتـَى مِن سَـارَعَا

(64) جَاهِـــدْ وَقَاتِـــلْ خَـــادِعَنْ وَاســـْتَاخِرِ وَاسـْتَاذِنَنْ خَـــافِتْ

(65) جـــَـــــادِلْ يُضـــَاهُونَ تَـــــلاَوَمُونَ فَكُـــــــلُّ

هَـــــــؤُلاَءِ يُحْـــــذَفُونَا

(وما بيــاء أو بتا قد ضــارعا) أي ما كان مضارعا بحرف اليــاء أو التــاء من الأفعال التي تشابه جمع السلامة في الكيفية (فاســتثن منــه)، أي من كونه ثابتا ما أتى من فعل (ســــارعا) وهو يســـارعون، (و) ما أتى من (جاهـــد) نحو: يجاهدون، (و) ما أتى من (قاتل) نحـــو: يقـــاتلون، و(خـــادعن) نحـــو:

يخـــــادعون، (واســـــتاخر) نحـــــو: يســـــتاخرون، (واســـتأذنن) نحـــو: يستأذنون، و(خافت) نحو: يتخــافتون، (ونــازع) نحــو: يتنــازعون، و(ظــاهر) نحـــو: تظـــاهرون، و(جـــادل) نحـــو: يجـــادلون (يضـــاهون) و(يتلاومـــون)؛ (فكل هــؤلاء) الأفعــال الاثـــني عشر (يحـــذفون)، أي أهل الرســـم، وأتى بالأفعال على هذه الصيغة للوزن.

وحاصل هــذا الفصــل: **أنه ذكر قاعدة مسـلمة، واسـتثنى منها خمس كلمـات بقولـه: أو جمع خـاطئ ..الخ، وقيدها بثلاثة قيود:**

- أن لا يكون على وزن فاعين

- أو مبودوءا بتاء أو ياء

- أو مهموزا

ثم اســـــتثنى من القيد الأول أربع كلمات في قولـه: كصـابئ.. الخ، ومن الثاني اثني عشر كلمة في قوله: وما بيا.. إلخ، ومن الثالث ثلاث كلمات في قوله: واستثن جمع.. الخ، فلم يـترتب الاستثناء من القيود لضيق النظم .

الفصل الثاني:

في حذف ألف التثنية وما اندرج في قاعدته

(66) وَإنْ أتتْ مَكْسُــورَةً بَعْدَ أَلِـفْ بِغَيْرِ تَنْــوِينٍ فَيُحْـــــذَفُ ٱلأَلِـفْ

(67) إلاَّ بِإِثْــــــرِ بَــــــازِهِ ٱلْفُــــرْقَانِ مَـعْ لَفْــظ الاَذْقَــانِ

اللِّسَــــــانِ َيانِ

(وإن أتت) النـــون الـــتي في آخر الكلمة حال كونها (مكسورة بعد ألف) ملاصق لها (بغير تنوين فيحـذف) هـذا (الألــــــــف) الملاصق لها في جميع القــرآن سـواء كـانت في فعل نحــو: يحكمــــان أو اسم نحو مبســـوطتان وجنتان وزوجان (إلا) في تسع كلمات وهي: أن يكـون الألف (بــإثر) حــروف لفظة (بازه) فللباء: تكذبان والرهبان، وللهمـزة القــرآن، وللــزاي المــيزان، وللهــاء كالــدهان، و(الفرقــان) كيف

وقع و(الاذقان مع لفظ اللسان) نحو: على لسـان داوود، وألم (يـان) فهـذه التسع ثابتـــة، وليس فيها ألف التثنية إلا تكذبان.

الفصل الثالث:

في جمع السلامة المؤنث

(68) ويُحْـــــذَفُ ٱلأَلِــفُ مِن ذِي تَاءِ لَمْ تَصْحَـــــبِ ٱلفَتْحَ لـَدَى انتِهَاءِ
(69) مَـــا لَمْ يَكُن بِـــاثْنَيْنِ فَـــــرْدًا سـُبِقَا وَيُحْــذَفُ
الْمُزْدَوجَــانِ مُطْلَقَا

(ويحــذف الألف من) كل جمع (ذي تاء لم تصحب) تلك التـاء (الفتح) بـأن كـانت مضـمومة أو مكسـورة، سـواء كانت منونة أم لا (لدى انتهاء) الكلمة، أي وكـانت التـاء متـأخرة، ولا يعتـبر الضـمير إذا كـان بعـدها لأنه لم يمنع

من التطـرف، نحـو: صـلواتك وآيـاتي وآياتنا وذريــاتهم وحــروف الضــمائر الــتي بعــدها يجمعها قولك "ينهــك"، واحترز بقولـه: لم تصـحب الفتح، من نحـو: هيهـات، فإنه ليس بجمع (ما لم يكن) الألف (باثنين) أي حـرفين حـال كونه (فردا) ليس معه آخر (سبقا) أي ما لم يكن الألف مفـــردا مســــبوقا بحرفين، وإلا أثبت.

وحاصله: أن الألف إن كان مفردا يحذف إن كان قبله حروف فـأكثر نحو نفقاتكم وفتياتكم وسوءاتهما ومـرات وعماتكم، باعتبار أن المشـدد حرفـان وأما إن لم يكن قبله إلا حرفــــان فلا يحذف نحو: لفظ البنــات إلا ما سيأتي ولا يعتبر الزائد كالتعريف في البنات، وأما نحو الحياة والحجـارة ونبـات مما ليس بجمع إنــــاث فلا يــــدخل هنا

(ويحـــذف المزدوجـــان) أي الألفـــان الكائنـــان زوجين أي اثـــنين (مطلقـــا) في جميع القـــــرآن نحو و العاديـــــات والصـــــافات والتائبـــــات و عابـــــدات وسائحات والقانتات والحافظات.

(70) واحـْـذِفْ أوُلاَتِ وَبَنَــــــــــاتِ النَّحْــل وَالطُّــــورِ وَاْلأنعَـام
دُونَ عَـــضْلِ

(71) لاَ ٱلفَرْدَ بَعْدَ ضَــــادٍ اَوْ سِينٍ وَلاَ جَنَّاتِ شُورَى سَيِّآتٍ مُسْجَلاَ

(واحـــذف أولات) مطلقا (وبنـــات النحـــل) أي الـــتي في ســـورة النحل وهي: ويجعلـون لله البنـات، سـبحانه (و) بنات في سورة (الطـور) وهي أم له البنات و(الأنعام) وهي: وخرقوا له بنين وبنات بغـير علم سـبحانه، فهـذه الأربع مسـتثناة من مفهـوم قولـه: ما لم يكن بـاثنين فـردا.. الخ، ولا يعتـبر الواو المزيدة في أولات لأنها لا تقرأ، (دون عضــــل) أي فلا مـــانع من ذلك

الحذف (لا) تحذف الألف (الفرد) التي (بعد الضــاد) ملاصــقا لــه، وذلك في مرضات الله وروضات الجنات.

واعلم: **أن مرضــات الله ليست بجمـع، ولكنها داخلة في قاعدته (أو) بعد (سـين) وهو في أيـام نحسـات لا غير، (ولا) تحذف أيضا (جنات شـورى) أي جنـات الـتي في سـورة الشـورى وهي في روضــات الجنــات، ويقــال سورة الشورى بـالتعريف وحذفه وهو الـذي في النظم، ولا تحـذف (سـيآت مسجلا) مطلقا في جميع القرآن.**

(72) آياتُنَـــا ٱلــحَرْفَيْنِ بَعْـــدَ الســـَّابِقَهْ
في يُونُـــسٍ وَ أوَّلاَ

(73) رِســَـــــالَةَ الْعُقُـــودِ فِيمَــا نَقَلُــوا
وَيَـابِسَـــــــات

رَاسِــيَاتٍ اعْمَـــلُوا

(74) ومُطْـلَقُ الآيَاتِ غَيْرُ مَا مَضَى عَكْسُ
السَّــمَوَاتِ التي بَعْدَ قَضَى

ولا تحــذف ألف (ءاياتنا الحــرفين) أي في الموضــعين الكــائنين (بعـــد لفظة آياتنا (الســـابقة في) ســـورة (يونس).

حاصله: **أن آيتنا الأولى في سورة يــونس محذوفة الألف الثــاني كغيرها من لفظهـــــا، وهي والـــــذين هم عن ءاياتنا غـــــافلون، وأن الثانية والثالثة ثابتة الألفين وهما: ءاياتنا بينات قــال الــذين لا يرجــون .. وإذا لهم مكر في آياتنــا، (و) لا تحـــذف (أولا) أي الألف الأول (من) جمع (باســـــقة) نحـــــو: والنخل باســـقات، ولا يحـــذف الألف الأول من (رسالة العقــود) وهي: وإن لم تفعل فما بلغت رســالاته، وأفردها في النظم على قـــــراءة ســـــبعية[1] (فيما نقلــوا) أي أهل الرســم، (و) لا تحــذف الألف الأول من (يابســات) ولا من (راســيات اعملـوا) آل داود، (و) لا**

---

[1] - قـال في غيث النفع: رسـالته قـرأ المكي وحفص بغـير الألف بعد اللام ونصب التـاء على التوحيد، والبـاقون بـالألف وكسر التـــاء على الجمع، انظر غيث النفع بهـــامش ســـراج القارئ ص215 .

تحذف الأول من (مطلق الآيـات) كيف وجد في جميع القرآن، واحذف الثاني في غــــــير (ما مضــــــى) منه وهما الحرفان في يونس (عكس الســموات الــــــتي بعد قضـــــــي) فألفها الأول محذوف والثاني ثابت، وهي فقضيهن سبع سماوات.

وحاصل ما في هـذا الفصـل: **أنه ذكر قاعدة مسلمة ذات قسمين:**

أما أحد قسـميها وهو ما كـان ألفه مفــردا فاســتثنى منه خمس كلمــات بقوله لا الفــرد.. الخ، وقيــده بــأن لا يكـــون قبل الألف حرفـــان فقـــط، واســـــتثنى من القيد أربع كلمـــــات بقوله: واحذف أولات ..الخ.

وأما القسم الثـاني: وهو ما كـان فيه ألفـــان فلم يقيـــده بشـــيء، واســتثنى منه ثمــان كلمــات، اثنتــان منها بإثبــات الألفين، وخمس بإثبــات الأول، وواحدة بإثبات الثاني، كل ذلك واضح.

وقد جـــاء الطـــالب عبد الله رحمه الله بهـذه القواعد على حالة يسـتوي فيها الغبي والذكي والصغير والكبــير،

وهـــذا شـــأنه في جميع الرسم وقد اتبعناه في ذلك، وأما المتقــدمون فلا يزيــدون على قــولهم جمع التصــحيح محـذوف مـذكرا أو مؤنثا وألف التثنية محذوف ويكتفون بذلك))[1].

[1] – انظر الإتقان في علوم القرآن 2/167 .

الفصل الرابع:

في الحذف الذي لم يدخل تحت قاعدة

وهو مرتب على الحروف([1])

واعلم: **أن الحـــذف على ثلاثة أقسام كما في شراح مـورد الظمـآن: حذف إشـارة إلى قـراءة أخـرى نحـو: الحذف في أسرى([2])، وحذف اختصــار كجمع السـلامة، وحـذف اقتصـار على كلمة بعينها دون نظائرها نحو: سيعلم الكــافر، واختلفتم في الميعــاد، وقد نظمت ذلك بقولي:**

الحـــذف في الرسم له أقســـام
ثلاثـة يعرفـــها الرسام

---

[1] - اتبع المصنف في تـرتيب الحـروف معهـود المغاربـة، وهو كالتالي من بعد الـزاي: ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي. خلافا للمشــارقة الــذين يجعلــون بعد الــزاي: س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي. وهي الأكثر انتشارا. انظر كتاب النقط في ضبط المصاحف للداني:32.

[2] - قرأها حمزة بفتح الهمزة وسكو ن السين وحذف الألف بعدها على وزن فعلى انظر غيث النفع ص 121 .

حذف به يـراد الاختصار أو للقـراءة بــه يشار
وحـــــذف ما بعكسه النظـــــائر كالتائبون وأساري الكافر[1]

واعلم: **أن الاختلاف في الرسم وخصوصا الحـــذف لا يكـــاد ينحصر كـــثرة[2]، وإنما أذكر منه ما به العمل في بلادنا فقــط، لقصــور الهمم عن غير ذلك، قوله:**

---

[1] - انظر دليل الحيران ص 44 و 45 .
[2] - **فائدة:** للحذف والإثبات مرجحات فينفـرد الإثبـات بــالترجيح بأصــالته، لكن حيث لا مــرجح للحــذف وينفــرد الحـذف بترجيحه بالإشـارة إلى القـراءة بحذفـه، لكن حيث لم ينص على الإثبـــات أو راجحيتـــه، ويشـــتركان معا في الترجيح بالنص على رجحان أحدهما وبنص أحد الشــيخين - الـداني وأبي داوود - على أحد الطـرفين مع سـكوت الآخر الذي قد يقتضي خلافه، وبالحمل على النظـائر وبالمجـاورة وباقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف، و بنص شيخ على حكم عين الكلمة عند اقتضاء ضـابط غـيره خلافه، وبكون النقل عن نافع عند نقل غيره خلافـه، وبكونه في المصاحف المدنية عند مخالفة غيرها، وبكونه في أكـثر المصاحف، وكثير من هذه المرجحات يجـري أيضا في غـير باب الحذف و مقابله. انتهى من دليل الحيران باختصار ص 46.

(75) قُــرْءانٌ أُولَى يُـوسُفٍ وَزُخْرُفِ
جـــاءَا ءَاامَنْتُمْ بِحَـذْفِ ٱلأَلِـفِ
(76) وُبُــرَءَا آلِهَـــــــةٌ مُسْتَفْــــــــهَمَا
بِـــهِ وَبَـــــــــارِك
بَالِــــــــغٌ أنْبَاؤُا مَا
(77) عَـــضْبَانَ وَاجْــتَبَاهُ رَبُّ تَابِــعُ لَهُ
وَعُـــــقْبَاهَا رُبَــــــاعَ بَاخِــــــعُ
(78) ثُمَّ الْخَـــبَـــائِثُ أَحِـــبَّاؤُا مَـعَا كبَــائِرَ
الذِي بِالاِثْمِ اجْـــــــــتَمَعَا
(79) بَاشِـــرْ رَبَائِبُكُــــمُ ٱلأَلْــبَابُ أَدْبِرْ
وَأَبْعِـدْ بَاطِــــــلٌ الاَسْبَابُ

(قــرءان) مبتــدأ، أي كلمة قــرءان (أولى زخرف ويوسف) بحذف الألــف، وهما إنا أنزلنــاه قرءانــا، إنا جعلنــاه قرءانـــا، كلاهما في فاتحة الســـورة وغيرهما ثــابت، وبالحـذف أيضا حـتى إذا (جـــاءا)نا قـــال يـــاليت لا غـــير، و(ءامنتم) له وبه، بخلاف ءامنتم بغـير استفهام (بحذف الألف) خبر المبتــدإ، (و) بالحــــذف إنا (بـــــرءا)ؤا منكم

و(ءالهتنا مستفهما به) قالوا ءالهتنــا، لا غــــــــــير بخلاف ءالهة تمنعهم بلا اســـتفهام فهـــذه ست من الهمـــزة. (وبارك بالغ) أي بالحـذف لفظ بـارك، نحـــو: تبـــارك وباركنا ومباركة وبـــالغ أمره وببالغيه ونحو ذلك، وكذا (أنبـــاؤا مـــــا) أي الــــتي مع ما بخلاف عليهم الأنبـــاء ونحوهـــا، و(غضـــبان) أســـفا (واجتبـاه رب تـابع لـه) أي اجتبـاه ربه معا في طه ون، بخلاف هو اجتــــبيكم واجتبيه وهديه فإنه باليـــــــاء، (و) فلا يخــــاف (عقباهــــا) أي بلا يـــاء وثلاث و(رباع باخع) نفسك (ثم الخبـائث) كلا و (أحباء) أي أحبـاؤه (معا كبـائر الـذي بالإثم اجتمعــــا) يعــــني كبـــائر الإثم، احـترازا من كبـائر ما تنهـون، المثبتة (باشـر) أي باشـروهن ولا تباشـروهن

لا غـــــير و(ربـــــائبكم) اللاتي، وأولي (الألباب)، وما تصرف من (أدبر) نحـو: إدبـــار النجـــوم وتولـــوهم الأدبـــار وأدبـــاركم، و(باعـــد) بين أســـفارنا، و(باطـــــل) نحـــــو: وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، و(الأسباب) نحـو: لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات.

(80) واحْـــذِفْ بِفَجْــــــر مَـــــرْيَمٍ وَص عِبَـــــــــــــــادَنَا

عِـــــــبَادَتَهْ عِـبَـادِ

(81) وَمَـــــــعَ كفٍّ وَذِرَاعٍ بَاسِـــطُ وَنَصْبُ حُسْبَانًا بِحَـــذْفٍ ضَابِطُ

(82) كذَا سَرَابِيلَ وَشَـاهِدٍ أَتَـى مَهْــــــــدًا فِرَاشًا وَقِـــــــيَامًا وَبِـتَا

(واحذف بفجر) أي ســورة الفجر و(مـــــريم و ص) قوله تعـــــالى واذكر (عبادنـــا) في ص و(عبادتــه) هل تعلم له ســـميا في مـــريم، فـــادخلي في (عبـــــادي) في الفجر ففيه لف ونشر

معكـــــــــوس، وأطلق فيه للأمن من الالتبـاس، وما سـوى الثلاثة من لفظ العبـاد فثـابت، نحـو: وعبـاد الـرحمن، ويســـــتكبرون عن عبـــــادتي، وقل لعبـــــــادي، وعن عبـــــــادتي، ولا يستحسرون. (ومع كف وذراع باسـط) يعـني باسط كفيـه، وباسط ذراعيـه، بخلاف غيرهما. (ونصب حسبانا لحذف ضـابط) لأنها إن نصـبت حـذفت نحـو: والقمر حســــبانا، وإلا ثبتت نحـــو: بحســبان، ثم شــبه بها خمس كلمـات ليست من هذا الحـرف لا يحـذف منها إلا المنصـوب، ولـذلك غـير الأسـلوب فقال: (كذا) بالحذف (سرابيل) تقيكم بالنصــب، (وشـاهدا أتى بالحـذف) أي رســـولا شـــاهدا، والأرض (مهـــادا) وأفردها في النظم للـــــوزن وفاقا

للكوفيين[1]، والأرض فراشـا، (وقيامـا) للنــاس، وقولــه: (وبتــا) راجع لقياما فقط أي القيامة بالتاء تحذف مطلقا.

(83) رُهْبَـــانُ مَـــعْ مِيمِ ضَـــمِيرِ الْجَمْـــعِ وَالْحُكْــــــمُ ذَا في كَلِمَاتٍ سَبْعِ

(84) وَهْيَ الْمَنَاسِــكُ مَــــعَ ٱلإِمَــــــــام الاَعْـقَابِ وَٱلأَعْنَــاق وَٱلأَصْنَامِ

(85) أَصَابَ لاَ أَصَــــــابَهُمْ بِالْهَـاءِ مَا لَم يُزَدْ عَــــــلَيْهِ حَرْفُ التَّاءِ

(86) ءَاثَارُهُـــمْ وَمَــــــعَ تَاءٍ زَادَا مِثْلُ أَسَـــــاورَ أَحَـــــاطَ كَادَا

وبالحــذف (رهبــان مع ميم ضــمير الجمع) أي باشتراط ميم ضمير الجمع نحــو: رهبـانهم احـترازا من الرهبـان فإنه بالإثبات، فهـذه خمس وعشـرون من البــاء، ثم شــبه بالرهبــان ســبع

---

[1] - مهادا ، قـرأ الكوفيـون بفتح الميم وإسـكان الهـاء من غــير ألف والبــاقون بكسر الميم وفتح الهــاء وألف بعــدها. انظر غيث النفع في فــرش طه ص 287 بهــامش ســراج القارئ .

كلمات فقال: (والحكم ذا في كلمــات ســـــبع وهي المناسك مع الإمـــــام، الأعقـاب والأعنـاق والأصـنام) نحـو: مناســـككم وبإمــــامهم وأعقــــابهم وأعنـــاقهم وأصــــنامكم (أصــــاب لا أصـابهم بالهـاء ما لم يـزد عليه حـرف التاء) يعني أن أصـاب يحـذف ألفه مع الميم أيضا، نحـو: أصـابكم لا أصـابهم بالهـاء، فإنه بالاثبـات لا إن كـان ذلك مع تــاء قبل الهــاء وهــو: أصــابتهم فبالحــذف (ءاثــرهم) وعلى ءاثــرهم فبالحـــذف أيضـــا، بخلاف مناســـكنا والأعنـاق وأعقابنا والأصـنام وأصـاب وأصــابت وبإمــام وءاثــارا وءاثارهما قصصـا، وقولـه: (ومع تـاء زادا) راجع للآثار فقط، أي ويحذف الآثار إذا كـان فيه تاء وهو أو أثارة من علم، ثم شبه في مجيء التاء ثلاثا لا يحذف منها إلا

ما كـان فيه تـاء، فقـال: (مثل أسـاور أحــاط كــادا) نحــو: عليه أســاورة، وأحاطت به، وكادت لتبدى به، بخلاف: أسـاور من ذهب، وأحـاط بما لـديهم، وكاد تزيغ، وإن كادوا ليستفزونك.

(87) وَالْحَـــذْفُ في امْتَازُواكَحَـــذْفِ الثَّانِي مِنْ خَــــــــــانَتَا

(88) خِتَامُــهُ اســْتَاجَرْتَ ثُـمَّ اسْتَـــــــاجِرِ بِالسِّــينِ وَاسـْتَاذِن يَتَـامَى اسْتَاخِرِ

(89) وِيُحْــــــــذَفُ الْكِتَــــــــابُ إلاَّ أَوَّ لا نَــــــمْلِ لَهَـــــا يَمْحُــــوا وَلاَ مُبَدِّلاَ

(والحـذف في) و (امتـازوا) اليـوم (كحذف الثـاني من خانتـا) أي كحـذف الألف الثـــاني من فخانتهمـــا، وأما الأول فليس من هـذا الحـرف، وكـذا (المتـاع) مطلقا (والبهتـان) مطلقـا، وكذا (ختامـه) مسـك، و(اسـتاجرت ثم

استاجرى بالسين) معا احترازا من أن تاجرني، وأما استجارك فثابتة وليست من هذا. (و) لفظ (استاذن) و(يتامى) و(اســتاخر) نحــو: اســتاذنك ويتــامى النســـاء ولا يســـتاخرون، لكن قوله اســـتاخر فيه تكـــرار مع ما تقـــدم (ويحذف الكتاب إلا أولا نمــل) فتثبت، وهو طس تلك ءايـات القـرآن وكتـاب مـبين ومع (لها يمحـوا ولا مبـدلا) أي ولها كتاب معلوم، وكتـاب يمحـوا الله ما يشـــاء ويثبت، ومن كتـــاب ربك لا مبـدل لكلماتـه، فهـذه الأربع بالإثبـات وهذا آخر التاء.

(90)وَالْحَذْفُ في النَّكالِ مِنْ بَـدْء إِلَى مَرْيَـمَ
وَالْعَكْـــسُ بِالأَمْـــثَالِ الْبَلاَ

(91) الاَوْثَانِ وَالْمِــيـــثَاقِ وَالأَثــَـاثِ ثُمَّ
أَثــَـــابَ رَابــِـــــعُ الثــَّــلاَثِ

(92) جَاهِدْ وَجَادِلْ جَاعِلُ ٱلَّيْلِ تِـجَا رَةٌ
وَجَـــــــــاوَزْنَا يُجَازَي يُخْرِجَا
(93) وَٱلْجَـــــــــــاهِلِيَةُ بِيَـــــــــــاءٍ وَبِتَـــا
وَحَيْثُمَــا سُبْحَــــان
في الذِّكْرِ أَتَـى

(والحـــذف في) لفظ (النكـــال من بـــدء) القـــرآن (إلى) ســـورة (مـــريم) ويثبت من مــــــــــــــريم إلى الختم، و(العكس) وهو الإثبــــات بالأمثــــال و(البلاء) والحذف فيهما من مريم إلى الختم (الأوثـــان و الميثـــاق والأثـــاث) نحـــو: أوثانا مـودة، وميثـاقكم، وأثاثـا، ولا يتـوهم دخـول الوثـاق ووثاقه في هـــذا. (ثم أثـــاب رابع الثلاث) نحـــو: أثـــابهم، وأثـــابكم، ولا يتـــوهم دخـــول مثابة فيه. وخـامس الأربع الأمثـال، و قد مر وهـــذا آخر الثـــاء. ولفظ (جاهد وجـادل) نحـو: وجاهـدوا ولا تجـادلوا،

و(جاعل الليـــل) بخلاف إني جاعـــل، وجاعل الذين ونحوه، و(تجارة) مطلقا (وجاوزنــا)، بخلاف يتجــاوز، وجــاوزه ونحو ذلـــك، و(يجـــازي) بخلاف جـــاز ونحـوه، وأن (يخرجـا)كم من أرضـكم، والبيت مدمج قال في مجدد العوافي:

ما جمعت كلمة شطريه جا ء متداخلا وجاء مـدمجا

(والجاهلية بيـــاء وبتـــا) بخلاف الجاهـــل، وهـــذا آخر الجيم (وحيثما سبحان في الذكر) القــرآن (أتى) نحو سبحان وسبحان الله.

(94) الاَصْحَابُ حَاجَجْتُمْ تُحَاجُّونِ بِلاَ تَصَرُّفٍ إِسْحَاقَ حَافِظُوا عَلَى

(95) وَحَـــــــاشَ للهِ مَحَـــارِيبَ وَفي وَلاَ تَـخَـــــاف دَرَكاً ذَاكَ اقْتُفِي

(96) وَلاَ تُخَـــــــاطِبْنِي وَلَـفْـــــظُ خَاشِـــعُ خَـــــــــــامِسَة
وَخَـــالِقٌ وَخَـــادِعُ
(97) وَخَـــــالِدٌ في غَـــــيْرِ خَــالِدَيـْــنِ وَذُو تَوَسُّــطٍ مِنَ
ٱليَـــــــدَيـْنِ

ولفظ (الأصـــــــــــحاب) مطلقا و(حــاججتم) فيما لكم به علم وقــال (أتحاجوني) في الله (بلا تصــرف) عن هــذين اللفظين نحــو: أتحاجوننا في اللــه، ويحــاجوك، فلم تحــاجون، فكل ذلك مثبت الألف و(إســـحاق) مطلقا و(حــافظوا على) الصــلوات، لا غـــير كحافظ ويحــافظون فمثبت (وحــاش لله) و(محـاريب) وتماثيـل، بخلاف من حارب الله ورسوله ونحـوه، وهـذا آخر الحـــاء (وفي ولا تخـــاف دركا ذاك) الحـذف (اقتفي) أي اتبــع، بخلاف فلا يخــاف ظلمــا، ولا خــاف عقباهــا، ولا

تخــافوهم وخــافون ونحو ذلــك، (ولا تخـاطبني) في الـذين ظلمـوا، بخلاف خــاطبهم (ولفظ خاشـــع) و (خامسة وخالق وخادع) نحو: خاشعة، وخاشـعا، والخامســة، وخــالق كل شــيء، وهو خادعهم، (وخالد) مطلقا نحـو: خالـدا، وكمن هو خالــد، (في غــير خالــدين) فيهــا، بالتثنية فبالإثبــات وهــذا آخر الخـاء. (وذو توسط من اليـدين) نحـو: يداك، يداه، احترازا من يــدا أبي لهب، لأن ألفه متطرفة وهي لا تحذف.

(98) يُدَافِــــــــعُ ادَّارَأْتُمُ وَجَـاهِـــــــدَا عَـــدَاوَةُ
الْــــــوِلْدَانُ مَعْ أَتَعِدَا

(99) وَبِالإِضَــــــــــافَةِ جِــــــدَالَنَا كَــــــذَا تَـــدَارَكَ ادَّارَك
لَا حَـــتَّى إِذَا

(100) وَاحْـذِفْ أَذَانَ تَـــوْبَةٍ جُـــــــــذَاذَا ذَلِـــــكَ ذَانِـــك
وَدَعْ سِـــــوَى ذَا

(101) وَاحْـــــذِفْ مُرَاغِمَـــــا وَرَاوِدْ مُســـــْجَلَا إِكْـــرَاهِهِنَّ

وَأَرَأَيْتَ الْمُـــــبْدَلَا

إن الله (يـــــدافع) بخلاف دافــــع، وقوله (ادارأتم وجهـــــدا . عـــــداوة الولـــدان) أي فـــادارأتم فيهـــا، وإن جاهداك، والعـداوة والبغضـاء ونحـوه، والولدان شيبا ونحـوه، (مع تعـدا)نـني أن أخرج (وبالإضـافة جـدالنا) احـترازا من ولا جدال، (كذا) بالحـذف (تـدارك) لولا أن تداركه، بل (ادارك لا حتى إذا) اداركــوا، للإثبــات وهــذا آخر الــدال. (واحذف أذان توبة) وهو أذان من الله ورسوله لا غير، بخلاف أو أذان وأذاننا ونحوهما، وفجعلنــاهم (جـذاذا) ولفظ (ذلـــك) نحـــو: ذالكمـــا، فـــذالكن، و ف(ذانك) برهانـان، (ودع سـوى ذا من الذال) فهو آخره. و (احـذف مراغمـا)

كثيرا (وراود مسجلا) أي لفظته نحــو: وراودته، وسنراود، وراودوه، ومن بعد إكــراههن بخلاف لا إكــراه في الــدين ونحـــوه، و(أرايت المبـــدلا) الهمـــزة لورش نحـو: أرايتكم، وأرايتم، وأرايت الذي يكـذب، احـترازا من نحـو: ورأيت الناس.

(102) مِيَـــراثُ إِبْـــرَاهِيمَ عِـــمْرَانَ ويَـــا بُشْـــرَا دَرَاهِـــــم
حَـــــــــــرَامُ ٱلأَنبِيَا

(103) سِــرَاجُ فُرْقَـــانٍ تَـــرَاضِ ٱلفِعْـــلِ تُـــــرَابُ
رَعْـــــــــدٍ نَبَإٍ وَنَمْـــــــــلِ

(104) صِـرَاطُ رَاعِنَا فُرَادَى وتَرَا مَـــعَ التَّـــــوَارِي دُونَ تَاءٍ آخِـــــرَا

(105) تَزْوَرُّ مَعْ زَاكِيَةٍ قَـدْ اسْتَمَرْ مِثْلُ جَزَاؤُا الْحَشْرِوَالشُّورَى الزُّمَرْ

ولفظ (مـيراث) نحـو: ولله مـيراث السماوات، ولفظ (إبـراهيم) مطلقـا، ولفظ عمران نحو: وآل عمران ومريم

ابنت عمـران، (ويابشــرا)ى هـذا غلام و(دراهم) معـدودة، و(حــرام الأنبيـا)ء وهـــو: وحـــرام على قرية فقط في سورة الأنبياء، احترازا من غـيره وفي الــبيت إدمــاج، (ســراج فرقــان)، أي ســراجا وقمــرا منــيرا في الفرقــان، احترازا من غيره و(تراض الفعــل) أي ما كـــان منه فعلا، وهو كلمتـــان إذا تراضوا، فيما تراضيتم، والمحــترز منه واحدة وهي: عن تراض، و(تراب رعد) وهو أئذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديــد، وتراب (نبــإ) وهو يــاليتني كنت ترابــا، وأما كواعب أترابا، فلا يتــوهم دخولها في تــراب نبــإ. (ونمــل) وهو إذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجــون، وغــير ما في الســــــور الثلاث مثبت، ولفظ (صراط) و(راعنا فرادى) نحو: صراطا

مسـتقيما، وراعنا ليا بألسـنتهم، ويواري، ويتـوارى، فكل ذلك بالحـذف إلا ما كـان في آخـره وهو كلمتـان: تراءت الفئتان، وتوارت بالحجاب. كما قال: (دون تاء آخرا) وهـذا آخر الـراء. و (تزور) أي تـزاور عن كهفهم، وأتى بها على قراءة ابن عامر[1] للوزن، (مع زاكيـة) بغـير نفس، (قد اسـتمر) بالحـذف (مثل جـزاؤا الحشـر) و(الشـورى) و(الزمـر) أي جـزاؤا الظالمين في الحشـر، وجـزاؤا سـيئة سـيئة مثلها في الشـورى، وجـزاؤا المحسنين في الزمر.

[1] - انظر غيث النفع بهامش السراج ص 278 .

* (106) ثَــــــلاثةٌ في يُوسـُفٍ بَعْـــــــدَ فَمَـا *
وَاْثْنَـــــانِ في بَـدْءِ
الْعُقُــــــودِ قُــــدِمَا
(107) وَحَـــاذِفُ الطَّاغُوتِ لاَ يُـــرَاعُ مِثْلَ
الْخَطَايَاوَاسْتَطَاعُوا اسْطَاعُوا
(108) ثُمَّ حُـطَامًا طَـــــائِرُ السُّــلْـــطَــــانِ
وَطَـــــــــــــــائِف
الشَّيْطَــــانِ كَالشَّيْـطَانِ
(109)والحَذْفُ في الظَّاهِرِ مُطْلَقًا جَلَاوفي
العِـــظَامِ غَـــــيْرَ مَا قَـــبْلَ بَلَى

وكذلك (ثلاثة في يوسف بعد فمـا) وهي فما جـــزاؤه إن كنتم كـــاذبين قــالوا جــزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه، (واثنان في بدء العقود قـدما) وهما جــزاؤا الظــالمين فطــوعت له نفسه، وجزاؤا الذين يحاربون اللـه، لا غيرهما فبالإثبات كسائر الجزاء وهـذا آخر الـزاي و(حـاذف الطـاغوت) نحـو: وعبد الطـــاغوت (لا يـــراع) لا يفـــزع (مثل الخطايــــا) نحـــو: خطـــاييكم

* *

(واســتطاعوا اســطاعوا) نحــو: فما استطاعوا من قيام، وما اسطاعوا أن يظهــروه، بخلاف نحــو: من اســتطاع إليه سبيلا (ثم حطاما طائر السلطان) نحو: يكون حطاما وطـائركم وليس له ســـــلطان (وطــــائف الشـــيطان كالشــيطان) بخلاف طــائف من ربك وهم نائمون ونحـوه، ولفظ الشـيطان يحذف أيضا وهذا آخر الطاء (والحـذف في) لفظ (الظـــاهر مطلقا جلا) نحو الظـاهر البـاطن وسـاحران تظـاهرا، وإن تظــــــــاهرا عليه (وفي) لفظ (العظام) نحو: عظاما ورفاتا، (غير ما قبل) كلمة (بلى) منه فبالإثبـات، وهو عظامه بلى قادرين في القيامة وهـذا آخر الظاء.

(110) وَحَـذْفُ مِيكــائِلَ حُكْمٌ جَـــارِ مِثْلُ سُكـــــارَى كاذِبِ ٱلأَبكارِ

(111) سَيَعْـــــلَمُ ٱلكَــافِرُ أنَكـــاثاً أَكـَــا بِــــــرَ وَقَـــبْل
شـَــــرَعُوا قَدْ شُرَكا
(112) وَالأِلِفَ احْذِفِ اِنْ مَعَ اللَّامِ وُجِدْ إِلاًّ
تَـــــــــوَلَّاهُ أَوِ ٱلآنَ يَجِـــــدْ
(113) ظَلَّامُ عِمْرَانَ غِــلاَظٌ وَالصَّــلاَ ةُ
مَــــــعَ مُضْمَرٍ وَحَــــلَّافٍ كِلَا

(وحــذف ميكائــل) نحــو: جبريل وميكائــل، (حكم جــار، مثــل) حــذف (سكارى) ولفظ (كاذب الإبكـار) نحـو: وأنتم سكارى وبسكارى وكاذبة وكاذبا وبالعشــي والإبكــار، وكــذا (ســيعلم الكافر) لمن عقبى الـدار في الرعد لا غيرها من الكافر، نحو: يقول الكـافر، ومن بعد قـوة (أنكاثا أكـابر) مجرميها وينتصف الـــبيت عند الكـــاف فهو متــداخل، (وقبل شــرعوا قد شــركا) يعني أن لفظ شركاء لا يحـذف منه إلا كلمتـان قبل شـرعوا وقبل قد وهمـا:

شـــــركؤا شــــرعوا لهم من الــــدين، وشركؤا لقد تقطع، وهذا آخر الكـاف. (والألف احــــذف)مطلقا (إن مع اللام وجــــد) يعـــــني أن كل ألف مع اللام يحـــذف نحـــو: جلابيبهن، وســـلالة، والولاية، والتلاق، وملاقـوه، وعلانيـة، والأغلال، وظلام، وذي الجلال، (إلا) في تسعة مواضـع: إنه من (تـولاه أو) فمن يستمع (الآن يجـد) بخلاف غيرها نحو فـــالان باشـــروهن، والآن جئت بـــالحق، (وظلام عمـــران) أي بظلام للعبيد الذين قالوا بآل عمــران بخلاف غــــيره فمحـــــذوف (غلاظ) شـــــداد (والصـــلاة مع مضـــمر) نحو صـــلاتي وصلاته وصـلاتهم وصـلاتك ولا يتـوهم دخول إن صلواتك سكن لهم فيما كان مع الضــمير من الصــلاة لأنه ليس من

هــذا الحـــرف بل من قاعـــدة الجمع المـؤنث السـالم، وأما نحـو: أقيمـوا الصـلاة وصـلاة العشـاء فبـالواو كما يـــــــاتي (وحلاف) مهين (وكلا) هما والبيت متداخل.

(114) وَقَبْــــــلَ هَمْـــــــزٍ مِنْ كَهَـــــؤُلاَءِ وَأَوَّلاَ في
غَـــــــــــيْرِ مَــا كَالَّئِي

(115) لاَقِيـــــهِ لاَمَســـتُمْ ولَكِن لاَغِيَــــهْ وَلاَبِثِـــــــــــــين
لاَعِـــبِينَ لاَهِـــــيَـــهْ

(116) وَالْحَذْفُ في ٱلأيمَانِ وَالإِيمَانِ وفي سُـــلَيْمَانَ مَـــــعَ الـثَّــمَـانِي

(117) أَسْمَــــــــــائِهِ عِـــــمَارَةَ الْــغَمَامِ ٱلاَعْـــمَالِ
إِسْمَاعِــيلَ وَالأَعْمَامِ

(وقبل همز من) ما تطــــــــــرف (كهؤلاء) والجلاء والأخلاء وءالاء، فكل ذلك ثابت بخلاف مـالم يتطـرف نحـو: اؤلئك (وأولا) من الكلمة نحـــو: ولات

حين مناص، وطين لازب، ولومة لائم، فكل ذلك يثبت (في غير) ثمانية وهي (ما) كان مشددا (كالائي)، واللات، واللهم، وفهو (لاقيه)، و(لامستم النساء و(لكن) مطلقا، وفيها (لاغية ولابثين) و(لاعبين) ويعلم حذف هاتين من جمع السلامة، وذكر هما جمعا للنظائر (ولاهية) فهذه الثمانية تحذف وهذا آخر اللام. (والحذف في الأيمان) بالفتح نحو: عقدتم الأيمان وأيمانكم (والإيمان) بالكسر نحو بإيمان وإيمانهم أما الأماني فليس من هذا (وفي سليمان) نحو: ولسليمان الريح (مع الثماني) مطلقا نحو: ثمانية وثماني حجج وفي (أسمائه) سيجزون لا غير كأسمائهم والأسماء فبالإثبات و(عمارة)

و(الغمـام) و(الأعمـال) و(إسـماعيل) و(الأعمـــام) أي عمـــارة المســـجد، وتشقق السـماء بالغمـام، وأعمـالهم، وإبـــراهيم، وإســـماعيل، وبيـــوت أعمامكم، ونحو ذلك.

(118) أَفَتُمَـــــــارُونَ وَمَـــــــالِكٌ قَـــمِنْ وَالْعُـــلَمَا

أَمَانَـــــةَ الـذِي اوتُمِنْ

(119) سِيمَا الْقِتَالِ الْبِكْـرِ وَالرَّحْمَنِ هَامَانُ لُقْمَـــانُ مَـــــعَ الرَّحْمَنِ

(120) كـَــــــذَا تَمَاثِيـــــــلَ إِذَا يُنَــكَّـــرُ وَأَرْبَـــعٌ في الْحُـــــكْمِ مَعْهُ تُذْكرُ

(121) وَهْيَ السِّقَـايَةُ وَلَفْـظُ سَـاحِرِ دُونَ تَـوَاصَـــــوْا مَـعْ دِيَارِ سَامِرِ

و(أفتمـــــــــارون ومالك قمن) أي حقيق الحذف أفتمارونه على ما يــرى لا غير نحو: فلا تمار، ويمارون، ومالك مطلقا نحـو: يامالك (والعلماء) مطلقا نحو: علماؤا بـني إسـراءيل و(أمانتـه)

و(الذي أؤتمن) أي فليود الـذي أؤتمن أمانته لا غيرها نحـــــو: إنا عرضـــــنا الأمانـة، فبالإثبـات وثلاثة من (سـيما) وهي لعـــــــرفتهم بســـــــيماهم في (القتــال)، وتعــرفهم بســيماهم (في البكـــــر) أي البقـــــرة، (و) يعـــــرف المجرمـون بسـيماهم في (الـرحمن)، وبقيت ثلاثة واحـــدة منها ثابتة الألف وهي ســـــيماهم في وجـــــوههم في الفتح واثنتـان باليـاء وهما يعرفـونهم بسيميهم ويعرفون كلا بســيميهم معا في الأعــــراف والألف الثـــــاني من (هامـان لقمـان مع الــرحمن) مطلقا وليس فيه إيطاء[1] بل جناس[2] (كـذا تماثيل إذا ينكـــر) وهو من محـــاريب وتماثيل وليس في القرآن غيرها، أما

---

[1] (?) - الإيطــاء: هو عــود القافية لفظا ومعــنى، وهو من عيوب الشعر.

[2] (?) - الجناس : هو اتفـاق الكلمـتين في كل الحـروف أو أكثرها وهو من المحسنات البديعية اللفظية.

التماثيل بـالتعريف فمثبتة (وأربع في الحكم معه تذكر) أي لا يحذف منها إلا ما كـان منكـرا (وهي السـقاية)، أي سقاية الحاج وليس في القرآن غيرها (ولفظ سـاحر) نحـو: لسـاحران وسـاحران، إلا سـاحر أو مجنـون أتواصـوا، فبالإثبـات كما اسـتثناها بقوله (دون تواصـوا مع ديـار سـامر) نحـو: في ديـارهم وسـامرا تهجـرون، وأما المعـرف فيثبت نحـو: جعل السـقاية، ولا يفلح السـاحر، وخلال الـديار، والسـامري، وأما ديـارا فثابتة وليست من الديار، وهذا آخر الميم.

(122) وَمَـا وَرَاءَ النُّـونِ قَبْـلَ مُضْـمَرِ سِـوَى بَنَاهَـا فَهْـوَ
بِالْحَـذْفِ حَرِي

(123) إِنَاثاً أَكْنَـاناً وَمَا صُـرَفَ مِنْ نَازِعْ
وَنَادَيْـنَـاهُ إِنْ بِالْهَـا قُـرِنْ

(124) الاَعْنَـــابِ وَالتَّنَـــاجِ كَيْـــفَ صـــُرِفَا مَنَافِـــــعٌ
نَاظِـــــــرَةٌ بِسَبْـــــقٍ فَا
(125) كَـــذَاكَ أَبْنَـــــــــــاؤُا بِتَجْرِيدٍ وَضَـم مَـــــعَ يَنَـــابِيـــع
الْقَنَاطِرِ يُـــــضَمْ

(وما وراء النـــون) من الألفـــات و(قبل مضمر) كاف وهاء (سوى بنيها فهو بالحـذف حـري) حقيق يعـني أن كل ألف بعد نون وبعده ضـمير هـاء أو كـاف يحـذف في جميع القـرآن نحو زدنـــاه وءاتينـــاك وأســـقيناكموه وفرشـــناها وناديناـــاه وبنيناها بأييد وعينــاك وعينــاه إلا بنيهــا، نحــو: أم السماء بنيها رفع سمكها، فإنها بالياء كما يأتي وكـذا إنيه باليـاء وإن سـكت عنها وفي نسـخة ســوى إنيه وهي أحسن لأن حكم بنيها يؤخذ من قوله الآتي في الشـمس أو في النازعــات

قبل ها بالحــذف (إناثــا) نحــو: قوله ذكرانا وإناثا ومن الجبـال (أكنانـا، وما صـرف من، نـازع) نحـو: تنـازعتم، ولا تنــازعوا، ولا ينازعنــك، (ونادينــاه إن بالهـاء قـرن) كـذا نحـو: ونادينـاه من جــانب الطــور، احــترازا من ناديــه، ونادى، وينادون، فكل مثبت ولا يخفى أن المــراد الألف الأول، وأما الثــاني فقد مر آنفا (الأعنـاب والتنـاجي كيف صـــرفا) نحـــو: من نخيل وأعنـــاب، وأعنابا، وتناجيتم، فلا تتنــاجوا، وليس منه ظن أنه ناج، (منافع) نحو: منــافع للنــاس و(نــاظره بســبق فــا) وهي فناظرة بم يرجع المرسـلون، احـترازا من إلى ربها ناظرة فبالإثبـات (كـذلك أبنــاؤا بتجريــد) من الضــمير (وضــم) للهمزة وهو وقالت اليهود والنصــارى

نحن أبنـاؤا الله احـترازا من أبنـائهم، وأبنــــاء إخـــــوانهن، فهما ونحوهما بالإثبــــات (مع ينـــــابيع) في الأرض و(القنــاطير) المقنطــرة (يضــم) أي أبناء وهذا آخر النون.

(126) وَمَــا أَتى مِنْ لَفْـــــظِ صَـــالِحَيْنِ صَاحِــبْهُمَا

يُحْـــذَفُ غَيْرَ ذَيْنِ

(127) أَصَـــــــابِعُ ٱلأبصـَارِ مَــعْ بَصَـــائِرْ جَاثِيَـــــــــــة

صَــــــاعِــــقَةٍ تُـصَاعِرْ

(128) صَلْصَالِ أَوْصَانِي مَصَابِيحُ وَفي لَفْظِ النَّصَارَى دُونَ أَنصَارًا قُفِي

(129) فِصَــــــــالُهُ بِاٰلْهَـا مَــعَ الرَّضَاعَــةْ وَمَـــــا أَتى مِن

ضَاعِفِ ٱلبِضَاعَـةْ

(وما أتى من لفظ صـــــــالحين صـاحبهما) أي ما أتى من لفظ صـالح وصـــاحب (يجـــذف) نحـــو: ياصـــالح والصـــاحب بــــالجنب (غـــير ذين)

المــذكورين في النظم وهما عبــدين من عبادنا صــالحين، وصــاحبهما في الــدنيا معروفــا، فمثبتــان ويحــذف (أصــابع الأبصــار) نحــو: أصــابعهم، وأبصارهم، وأبصار الذين، (مع بصــائر جاثية) وهي بصـائر للنـاس، بخلاف ما ليس في الجاثية نحو: بصـائر للنـاس، بفتح الـــــراء وبصـــــائر من ربكم، (صاعقة) مطلقا نحو: صاعقة العذاب، ولا (تصــاعر) خــدك ومن (صلصــال) مطلقا و(أوصـاني) بالصـلاة، لا غيرها نحو: وصيكم فباليـاء و(مصـابيح) حيث وردت (وفي لفظ النصــــارى) بفتح النـون نحـو: اليهـود والنصـارى (دون أنصار) بسـكونها نحـو: الأنصـار، ومن أنصاري، وأنصـار اللـه، فكله بالإثبـات (قفي) اتبع و(فصـاله بالهـاء) بخلاف فصالا وهذا آخر الصاد. (مع الرضاعة)

نحـــو: أن يتم الرضـــاعة (وما أتى من ضاعف) نحو: يضاعفه له، ويضـاعفها، ومضاعفة، و(البضاعة) نحو: بضـاعتنا، وبضاعة، وهذا آخر الضاد.

(130) وَالْحَـــذْفُ دُونَ يُـــونُسٍ في عَاصِـــمِ عَـــاقِبَةٍ عَـــــاهِد
تَعَالَى عَالِمِ

(131) الانَعَــامِ في الْمِيعَــادِ عـَـاقَدَتْ شَعًـــا ئِـــرَ مَعَـــــــايِش
وَفي الطَّوْلِ دُعَـا

(132) اضْعَـــافُ ذِي الـــرِّبَوا وَدُونَ التَّاءِ تَكُـــــونُ
عَامِـــــــلٌ كعَالِ الْهَاء

(والحذف دون) سورة (يونس في) لفظ (عاصم) نحو:{لا عاصم اليوم }، أما في يــونس مثبت وهــو:{ ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشـــــيت}، وفي لفظ (عاقبـــــــة) وهو في ثلاثة مواضــع: العاقبــة، فكــان عاقبتهمــا، وكـان عاقبــة، وأما المعاقبة نحــو: إن عاقبتم فبالاثبـات و في لفظ (عاهـد)

نحــو: عاهــدتم، وعاهــدوا، (وتعــالى) سواء كان بالفاء أم لا، نحو: تعالى جد ربنا، وفتعالى الله الملك الحق، وغــير ذلك مثبت نحو: قول الناظم:

تعالوا عاليا تعالين لعال عـالية عــالين ثم المتعـال

إلا مع الهــاء كما يــأتي و (عــالم) الغيب و(الأنعــــام) كيف وقع نحـــــو: أنعاما ولاختلفتم (في الميعـــــاد) كما ذكرهـــا، لا غيرها نحـــو: لا يخلف الله الميعــاد، و(عاقــدت) أيمــانكم،ولفظ (شعائر) نحو: من يعظم شعائر اللــه، وفيها (معــايش) وأما معاشا فثابتـــة (وفي) سورة (الطول) وما (دعـــ)ــاؤ الكـــافرين إلا في ضـــلال، فقط دون غيرها (وأضـــعاف ذي الربـــوا) أي لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة، احترازا من أضعافا كثـيرة، فبالإثبـات (ودون)

زيـادة (التـاء) (وتكـون)، فحـذف لفظ (عامل) مطلقـا، يعـني أن لفظ عامل يحـذف إلا مع التـاء وهو عاملـة، و مع تكون، وهو إني عامل فسوف تعلمون من تكون لا غيرها (ك) ما يحذف لفظ (عـــــالي) مع (الهـــــاء) وهو عاليها سافلها، وعاليهم ثياب سندس خضــر، لا غيرهما كما مر.

(133) واحْـــــذِفْ بِقُوَّةٍ ضِعَافاً خَافُوا وَلا تَـخَفْ إِذْ ضُعِّفَ الْخِلافُ

(134)واحْـــذِفْ مِن اعْكِـــــفْ شـُفَعَاءَ مَـــا اكْتَسَى

ضَـمًّا كـــقَانِت الْقَــــــــوَاعِـــــدِ أَسَا

(135) وَالْحَــــــذْفُ في غَاشِيَةٍ مَغَارِبَا الاَضْـغَانِ فَاسْتَغَاثَهُ مُغَاضِبَا

(واحــذف بقــوة) أي رجحــان ذرية (ضعافا خافوا ولا تخــف) مخالفا فيها (إذ ضـــــــعف الخلاف) بإثباتها لنص

السيوطي في الإتقان على حذفها[1])، وغيره من المؤلفين قال في مورد الظمآن:

والحذف في المقنع في ضعافا
وعن أبي داود جا أضعافا([2])

وقد قال في الخطبة:

وكلما لو احد نسبت فغيره سكت إذ سكت([3])

وصاحب ذلك العمل في بلادنا بحذفها، وبذلك تعلم ما في كلام الطالب عبد الله رحمه الله([4])، (واحذف من) لفظ (اعكف) نحو: العاكف فيه والباد و(شفعاء) نحو: شفعاؤنا (ما) أي الذي (اكتسى) أي

---

[1] - انظر الإتقان 2/168 .
[2] - انظر دليل الحيران ص 117 .
[3] - المصدر السابق.
[4] - انظر الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع ص 46.

لبس آخره (ضـما)، ثم شـبه بهما ثلاثة ألفاظ بقولـه: (كقـانت القواعد أسـا) نحــو: أفمن هو قــانت، والقواعد من النساء أساؤا السوأي. فهـذه الألفـاظ الخمسة يحـــذف منها ما ضم آخـــره. ويثبت غيره نحـو: قانتـا، وشـفعاءكم، وعاكفـا، وسـاءت من القواعـد، وهـذا آخر العين. (والحـــذف في غاشـــية) وفي (مغاربـا) وفي (الأضـغان) وفي نحو: حديث الغاشية، ومشـارق الأرض ومغاربهـــا، وأضـــغانهم، وأضـــغانكم، (فاســتغاثة) الــذي من شــيعته، وأما يغــــاث النـــاس فبالإثبـــات، وذهب (مغاضبا).

(136) أَضْغَاثِ عَافِلٍ كــذَاكَ الْحَذْفُ في
فَاحِشَةٍ مَعَ شَــــــــــفَاعَةٍ يَفِي

(137) وَمِنْ تَفَـــــاوُتٍ بِهَـــــــــا يُفَـــــــادُ مَـــعَ رُفَـــــــاتاً

فَارِغـــــــاً تُفَـــادُو

(138) فَاكِهَـــــــــــــةٍ كفَّارَةِ التَّاءِ ســِــوَى ذَاتِ لَــــــهُ دِفَـاع

فَـــــــالِقُ النَّوَى

وفي (أضغاث) أحلام و(غافل) مطلقا نحــو: بغافل وهــذا آخر الغين. (كــذا الحـذف في) لفظ (فاحشـة) نحـو: أن تشـيع الفاحشــة، وفاحشــة، مع لفظ (شفاعة) نحـو: شـفاعتهم (يفي ومن تفاوت بها) أي فيها (تفاد مع) عظاما و(رفاتــا) وفــؤاد أم موسى (فارغــا) وأساري (تفاد)وهم، و(فاكهة) مطلقا (وكفارة التاء) نحو: فكفارتـه، (سـوى ذات له) فهو كفـارة لـه، فهي ثابتــة، (دفـاع) الله (فـالق النـوى) أي فـالق الحب والنـــوى احـــترازا من فـــالق الإصباح لإثباتها.

(139) الاَطْفَالِ وَالْغَفَّارِ حَـيْثُ عُرِفَا   وَمَعَ تَعْـــــرِيفٍ وَضَـــــمٍّ ضُعَفَا

(140) وَحَــــــــذْفُ أَيـــامٍ مَـــعَ ازْدِيَـــادِ بَــــاءٍ كحَـــــــذْف قَادِرٍ وَهـَادِي

(141) الاَلـْقَابِ مَعْ قَاتِـلْ ومِيقَـاتٍ مَقَـا عِـــــدَ مَقَـــــــامِع اسْتَقَــــامُوا تُرْزَقَا

(142) قَاسِيَـــــةٍ بِغَــيْرِ وَاوٍ قَدْ وَرَدْ   مَعَ الْمَسَــــاكِنِ بِقَـــــصْرٍ وَبِمَدّْ

وإذا بلغ (الأطفال و) لفظ (الفغار حيث عرفـــا) نحـــو: العزيز الغفـــار، بخلاف المنكر نحو: غفار (ومع تعريف وضم) أي مع اجتماعهما (ضعفا)ء نحو قـال الضـعفاء وأما ما كـان مخففا أو همزته غير مضمومة فثابت نحو: ذرية ضـــعفاء، وعلى الضـــعفاء، وهو آخر الفاء. (وحذف أيام) ثــابت (مع ازديــاد باء كحذف قادر وهاد) يعني أن الثلاثة

تحـذف إذا كـان فيها بـاء نحـو: بأيـام، وبقادر، وبهادي العمي، وهـذا شـروع في حرف القاف. وأتى بأيام وبهـادي جمعا للنظـــائر كما يفعله كثـــيرا، وما ليس فيه البــــاء مثبتا نحــــو: قــــادر والقادر.

وفي أيـــام ولهـــاد الـــذين آمنـــوا، وبالحذف ولا تنابزوا بــ(الألقـاب مـع) لفظ (قاتـل) مطلقا نحـو: فقاتل في ســـبيل اللـــه، وفقـــاتلوهم (و) لفظ (ميقـات) نحـو: لميقاتنا وميقـات ربه (ومقاعد) نحو: مقاعد للسـمع بخلاف قاعــــــدا و (مقــــــامع) من حديـــــــد، (استقاموا) نحو: ثم استقاموا تتـنزل، وأما نحــــو: قــــاموا وقائمة فثــــابت و(ترزقــا) أي طعـام ترزقانــه، ولفظ (قاسية بغـير واو قد ورد) حذفه نحـو:

فويل للقاسية، احترازا من والقاسـية قلـــوبهم، وهـــذا آخر القـــاف. (مع المســـاكين بقصـــر) نحـــو: مســـاكن ترضـونها، جمع مسـكن (وبمـد) نحـو: للفقراء والمساكين، جمع مسكين.

(143) أَسْرَى أَسَاطِـــــيرُ مَعَ ٱلإِنسَـــانِ مَسَـــــــــــاجِدٍ
كَسَاقِطِ ٱلإحْـــسَانِ
(144) مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْمَشَارِقِ غِشَا
وَةٍ تُشَاقُّـــــونَ وَفي هُـــــــودٍ نَشَا
(145) تَشَــابُهٌ شَاخِـــــصَةٌ وَهَكَـــذَا
هَاتَانِ هَاهُنَا وَهَـــــــذَا هَكَـــذَا
(146) قَـهَّارُ رَعْــدٍ وَالشُّهُودِ مُسْجَـلاً هَارُونُ
بُرْهَـــــــانٌ رِهَانٌ هَـؤُلاَ

و(أسرى) بسكون للوزن على قـراءة حمـــزة[1]، وهي أســـاري تفـــادونهم، و(أســـــاطير) الأولين (مـــــع) لفظ (الإنســـان) مطلقا و (مســـاجد) مطلقا نحو: مسـاجد اللـه، وليس منه سـاجدا و

---

[1] (?) - انظر غيث النفع بهامش سراج القارئ ص 121.

(تســـاقط) عليـــك، ولفظ (الإحســـان) بسكون الحاء مطلقا. وأما ما حاؤه غــير ساكنة نحـو: عبقـري حسـان، فبالإثبـات وليس من هذا اللفظ، وهذا آخر السين. وكـــــذا (من شــــاطئ الــــواد) ولفظ (المشارق) مطلقا نحو: مشــارق الأرض (غشاوة تشاقون) فيهم لا غيرها نحــو: يشــاق اللــه، وشــاقوا اللــه، فبالإثبــات ويخفف القـاف في الـوزن (وفي هـود نشاء) أي احذف نشـاء في سـورة هـود، وهي: ما نشاء انك لأنت الحليم الرشيد، بخلاف نشــاء في غيرهــا، و(تشــابه) أي لفظ التشابه نحو: {البقر تشابه علينا}، ومتشــــابها وغـــــير متشـــــابه، ولفظ (شاخصة) نحو: فإذا هي شاخصة أبصــار الذين كفروا، وهذا آخر الشين. (وهكذا) بالحذف إحدى ابنــتي (هــاتين) وليس له

اليوم (هاهنا و) لفظ (هذا) نحـو: هـذان وهذه وأفبهـذا، وأ(هكـذا) عرشـك، وفي البيت جناس تام. قوله: (قهار رعد) أي وهو الواحد القهـار في سـورة الرعد لا غيره من لفظ القهـار، ولفظ (الشـهود مســـجلا) نحـــو: لشـــهادتنا أحق من شــهادتهما، وعــالم الغيب والشــهادة، ويقــوم الأشــهاد (هــارون) و(برهــان) و(رهـــان) نحـــو: موسى وهـــارون، وبرهـــانكم، وبرهانـــان، ولا برهـــان، و فرهان مقبوضة، و(هؤلا)ء مطلقا نحو: لا إلى هؤلاء ولا إلي هؤلاء.

(147) جَهَـــالَةٌ أَهَــــــانَ ٱلأَنهَــارُ مَــعْ
جِــــهَاداً اِنْ مَـــــع
خَرَجْتُمُ اجْتَـمَعْ

(148) وَالْحَذْفُ في ٱلإِخْوَانِ وَٱلأَخْوَالِ الاَزْوَاجِ
وَٱلأَمْــــوَالِ وَالْمَــــــوَالِي

(149) الاَبـْــــوَابِ وَالْفَــــــــوَاكِهِ الأَلوَانِ الاَمْــــوَاتِ
وَالصَّــوَاعِقِ الْعُـدْوَانِ
(150) وَاسِــــعُ رِضْــــوَانِ مَـــــــعَ الأَوَّاه وَغَـــــــــيْرُمَا
في النُّورِ مِنْ أَفْوَاهِ

و(جهالة) نحو: أن تصيبوا قوما بجهالة، و(أهــانن) كلا، ولفظ (الأنهــار) مطلقــا، نحو: فيها أنهار، وليس منه فانهـار به كما لا يخفى، ولا النهـار بفتح النـون الـذي هو ضد الليـــل، (مع جهـــادا إن مع خـــرجتم اجتمع) وهو خرجتم جهـادا في سـبيلي، لا غيره من لفظ الجهاد (والحـذف في) هـذه الألفاظ بـأي وجه كـانت وهي: (الإخـوان) (والأخــــوال) و(الأزواج) و(الأمــــوال) و(المــــوالي) و(الأبــــواب والفواكـــــه) (والألـــوان) (والأمـــوات) و(الصـــواعق) و(العـدوان) و (واسع الرضـوان مع الأواه) نحو: إخوانكم، وأخـوالكم، وعلى أزواجكم،

وبــأموالكم وأنفســكم، وخفت المــوالي، وغلقت الأبـواب، وفواكه كثـيرة، وألوانـه، وأمــوات بل أحيــاء، ومن الصــواعق، وفلا عـدوان، واسع عليم، وواسـعة، ورضـوان، ولأواه حليم، (وغـــير ما في النـــور من أفـــواه) نحـــو:{ قـــولكم بـــأفواهكم}، و{بـــأفواههم ما ليس}، وأما الـــذي في النور وهو:{ وتقولون بأفواهكم} فمثبت.

(151) لَـــــوَاقِحُ الْـــوَالِدُ إِلاَّ الْبَـــــلَدَا وَاثْنَيْنِ فَـــوْق

سَجْـدَةٍ قَدْ عُهِدَا

(152) أقْوَاتَهَــا وَاحِــدُ الاَصــْوَاتِ ســِوَى طَـــهَ الْمَــــــوَازِينِ الرَّوَاسِيَ أَبَوَا

(153) كـــذاَ مَــــوَاقِيتُ مَـــعَ الصـــَّوَامِعُ فَوَاحِــــشٌ

لَوَاقِـــــعٌ مَـــــــوَاقِعُ

(154) ثُمَّ النَّوَاصـــِي مَـــعَ وَاعَـدْنَا ذُكِــــر وَاعِـــــــيَةٌ

الاَلــْوَاحِ قَبْلَ وَدُسُرْ

والريـــاح (لــواقح) ولفظ (الوالـــد) نحو: ولوالـدي، ولوالـديك، وبوالـدتي، وبالوالدين، لا (البلد) أي إلا ووالد وما ولــد، في ســورة البلد (و) إلا (اثــنين فوق سجدة) وهما: لا يجــزي والد عن ولــده، ولا مولــود هو جــاز عن والــده شيئا، في آخر لقمــان (قد عهــدا) معا والمراد بالفوقية في ترتيب المصحف وإلا فلا فوقية وقــدر فيها (أقواتهــا) و(واحد) نحو: واحدة، والواحــد، ولفظ (الأصـــوات) نحـــو: أصـــواتكم، وأنكر الأصوات، (سوى) وخشـعت الأصـوات للــــــــرحمن في طه فبالإثبــــــــات، و(المـــوازين) نحـــو: ثقلت موازينـــه، و(الرواسي) يعني رواسي شــامخات، و(أبـــوا) أي وأبـــواه مؤمـــنين (كـــذا مــواقيت) نحــو: مــواقيت للنــاس (مع

الصوامع) لهـدمت صـوامع (فـواحش) نحـو: الفـواحش إلا اللمم، و(لواقـع) بـاللام والتنـوين (مواقـع) أي مواقع النجـــوم، وأما مواقعوهـــا، وواقع بلا لام، والواقعة فبالإثبــــــــــات، (ثم النواصي) نحــو: فيؤخذ بالنواصي (مع واعـــدنا) بـــالنون نحـــو: واعـــدناكم وواعـدنا موسـي، لا غـير كتواعـدتم، (ذكــر) ذلك بالحــذف، وأذن (واعيــة) و(الألـــواح) إن كـــان (قبـــل) لفظة (دسر) وهو: ذات ألواح ودسر، لا غيره من لفظ الألواح وهذا آخر الواو.

(155) وَالْحَـذْفُ في الْبُنْيَانِ رَبَّيَانِي وفي الشَّـــيَاطِينِ مَعَ الطُّـــغْيَانِ

(156) وَفي الْأَيَـــامَي مَـــعْ بَيَاتاً فَاتِيَـــا تِبْيَـــاناً الرِّيَـــاحَ مَـــعْ قَألـــقِيَا

(157) وَيَاتِيَانِـهَا بِغَـــيْرِ الْمُبْتَـــدَا رُؤْيَايَ إِيَّـــايَ الْخَطَايَا يَا النِّدَا

(والحذف في البنيان) نحو: بنيانـه، وبنيانهم، وبنيان مرصـوص، (ربيـاني) صغيرا (وفي الشياطين) مطلقا نحـو: من الشـياطين، مع (الطغيـان) نحـو: طغيـانهم وطغيانا (وفي الأيـامى مع بياتا فأتيـا) نحـو: وانكحـوا الأيـامى وباسنا بياتا وفاتياه فقـولا إنا رسـولا ربك، و(تبيانا) نحو: وتبيانا لكل شيء، (والرياح) مطلقا نحـو: يرسل الريـاح، (مع فألقيـا) أي فالقيـاه في العـذاب (وياتيانها بغـــير المبتـــدا) أي الألف الثـاني من والـذان ياتيانها منكم، لا المبتدإ الأول رؤياي، إياي، بإضافتهما للياء وأما نحو: رؤياك، وإياه، وإيـاكم، فبالإثبـات (والخطايـا) نحـو: خطايانـا، خطاياكم، و(يا) الذي هو حرف (الندا) أي حقيقة ومجـازا نحـو: يـاهود، ويا

صـــالح، وياشـــعيب، ويا أبت، ويا ذا القرنين، وياحسـرتي، ويا ويلـتي، ويا ليتـــني، وياحســـرة على العبـــاد، ويا أسـفي، ويا بشـراي، ويا ليتنـا، وهـذا آخر اليـــاء، وهو آخر ما يحـــذف من الألفات المتوسطة، وقد تقـدم أني لا أذكر من المحــــذوف إلا ما به العمل في بلادنا لقلة تعـرض النـاس لغـيره، ولضيق هـذا المختصر عنه، وقد جـرى الخلاف في كثـــــير مما ذكرته في النظم نحو: بضـاعة، ورؤيـاي، وسـبل السـلام، وغلام، والجاهليـة، في غـير العقود والفتح، وخادعهم، ويا بشراي، جـــزاء من تـــزكى، في طه والأدبـــار، ونادينـــاه، التـــائبون، والصـــائمين، والســائحون، وميقاتــا، وقل إصــلاح، وظلام في آل عمـــران، وتلاوتـــه،

وحلاف، وغلاظ، ولاهيـــــــة، والتلاق، وعلانيــــة، فالآن باشـــروهن، ولائم، ولازب، وشعائر، والرضاعة، وتقطعت بهم الأسـباب، والغمــام، وفاتيـــاه، وأعنابا، والصاحب بالجنب، وخالق كل شـــيء، وتســـتاخرون، ويضـــاهون، والأغلال في أعنـــــاقهم، وكاذبـــــة، وسقاية، وعمـارة.. إلى غـير ذلك مما يطول جلبه، والله الموفق للصواب.

الباب الثاني:
في الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط.

اعلم: **أن الكتـــاب من الصـــحابة وغيرهم حذفوا يـاءات في الخط منها ما هو لام الكلمـــة، ومنها ما ليس من أصل الكلمــة، ثم اختلف القــراء فيها فمنها ما تركـــوه محـــذوفا، ومنها ما زادوه على تخــــالف بينهم، فكل من زاد يـــاء في اللفظ زاد في الضـــبط بـــــــالحمراء؛ وها أنا أتكلم فيما زاده نـافع وأسـكت عن غـيره، فما سـكت عنه فاعلم انه لم يحـذف أصلا أو بـاق على حذفه إن حذف من المصحف.**

(158) زَادَ ٱلْإِمَـــــــــامُ الْيَـاءَ في تُعَـــلِّمَنْ
أَهَــــانَنِ يَسْـــرِي الْمُنَادِي أَكْرَمَنْ

(159) مُهْتَــدِ الاِســْرَا الْكَهْــفِ ثُمَّ يُــــوتِيَن يَهْـــــــــــدِيَنِ
نَبْغِ بِهَا تَتَّبِــــــــــعَنْ
(160) ءَاتَانِ نَمْـــــــــــلِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُــــــــلْ إِلَى
الــــــدَّاعِ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ

(زاد الإمام) نافع (اليــاء في) قوله تعالى: (تعلمن) مما علمت رشــدا في الكهــف، ويقــول ربي (أهــانن) في الفجـــر، والليل إذا (يســـر)، وينــــاد (المنـــاد)، ويقـــول ربي (أكـــرمن)، فقولــه: (مهتـدي الإســرا)، يعـني من يهد الله فهو المهتد في الإســــــراء والكهـف، فهاتـان هما اللتـان حـذفت ياؤهمـــا، وأما الـــتي في الأعـــراف فثابتــة، (ثم) عسى ربي أن (يــوتين) خـيرا من جنتـك، وعسى أن (يهـدين) ربي، وذلك ما كنا نبـــــــــغ، بها أي بـالكهف، مجمـوع الثلاثـة، وأما غيرها

فثـابت، ألا (تتبعن) افعصـيت أمـري، و(ءاتين نمل) يعني فما ءاتين ي الله خـير ممـا، في النمل لا غيرها فثـابت نحـــو: ءاتيـــني الكتـــاب، (ومن اتبعن وقل) للذين أوتوا الكتــاب، بخلاف من اتبعـــني وســـبحان الله فبالإثبـــات، ومهطعين (إلى الـــداع)، وأما يـــدع الـداع، ودعـوة الـداع، فمما اختص به ورش عنــه، و(لئن أخــرتن) إلى يــوم القيامـــة، بخلاف لـــولا أخرتـــني فبالإثبات.

(161) وَأَتـُمِـــدُونَنِ أَيـْضــاً- اَتِي تُمَّ الْجَـــــوَار
في وَمَــعْ لاَ يَاتِ

(162) وَعَـنْـــهُ زَادَ وَرْشٌ الدَّاعِ مَـــــع كُنُــــذُرِ وَمَـــع
رَبــِّنَـــا دُعَا

(163) وَعِــــيدِ تَسْأَلــنِّ مَــا وَالْــوَادِ في الْفَجْــر

(164) دَعَـــــــانِ تُرْدِينِ يُكَــذِّبُونِ قَالَ وتَرْجُـــــــمُونِ يُنقِـــــــذُونِ

(وأتمــدونن) بمـــال (أيضـــا)، آت بالزيـــــادة (ثم الجـــــوار في) البحر كالأعلام، وأما الجـــوار المنشـــآت، والجــــــوار الكنس، فلا تمكن فيهما الزيادة لالتقاء الساكنين في الوصـل، (ومـع) لفظة (لا) تـزاد (يـأت) وهي: يـــوم يـــأت لا تكلم نفس، وأما غيرها فثابت الياء، فهـذه أيضا ثمـان عشـرة كلمة باتفاق ورش وقالونِ عن نــافع، واختص ورش بمثلها دون قــــــالون، واختص قـــالون بكلمـــتين، وإلى ذلك أشـار بقولـه: (وعنـه) أي نـافع (زاد) عثمان (ورش) يوم يدع الداعِ، ودعـوة الداعِ، (معا) جميعا،(كـ) ما زاد عـذابي (ونذر) جميعا، سـتة في القمر (ومـع) لفظة (ربنا دعـــــا) وهي ربنا وتقبل

دعاء ربنا، بخلاف بدعاء ربي، فبلا يـاء أصـلا، وأما دعـائي إلا فـرارا، فثابته اليـاء، ووعيد جميعـا، ولا (تسـألن مـا) ليس لك به علم، بخلاف فلا تســألني عن شــيء، فبالإثبــات، (و) جــابوا الصـخر (بـالواد بـالفجر) وأما الـواد غيرها فلا يحــذف، (و) يــوم (التلاق) ويـوم (التنـاد) وإذا دعـان وإن كـدت (لــتردين) و (يكـذبون قـال) سنشد، بخلاف يكــذبون ويضــيق صــدري، فبالحــــذف (و) أن ترجمــــون ولا (ينقذون).

(165) وَاعْـــتَزِلُونِ الْبَـــــادِ مَــعْ نَــذِيرِ وَكَالْجَـــــوَابِ

وَكَـــذَا نَكِـــــيرِ

(166) وَزَادَ عِيســَى تَـــرِنِ في ٱلكَهْـــفِ وَٱتَّبِعُـــــــــــون

أَهْدِ دُونَ خُلْفِ

(167) وَحُكِيَتْ عَـــنْهُ عَلَى شـــــــِقَاق زِيَــــــادَةُ الـتَّنَــــادِ

(و) إن لم تؤمنوا لي (فـاعتزلون)، والعـاكف فيه و(البـاد مع نـذير) نحـو: كان نذير (وكالجواب) وقدور راسـيات (وكــذا نكــير) مطلقا (وزاد عيســى) قــالون عن نــافع أيضا إن (تــرن) أنا أقل منك مــالا (في الكهف واتبعــون أهــد)كم سـبيل، (دون خلــف) بخلاف فـــاتبعون هـــذا صـــراط مســـتقيم فبالحذف، وأما فاتبعوني يحببكم الله، واتبعــوني وأطيعــوا أمــري، فاليــاء فيهما ثابتـــة. (وحكيت عنـــه) أي عن قــالون (على شــقاق) خلاف (زيــادة التنــــاد والتلاق)، والمشـــهور عـــدم الزيادة. قال بعضهم:

وفي التناد والتلاق الخلف عن
ابن مينا والكثير الحذف

فهذه ثمانية وثلاثـون زادها نـافع، وما لم يزده من الياءات فهو باق على حذفه، سـواء كـان من أصل الكلمة نحـو: يـؤت اللـه، والمتعـال، صـال الجحيم، وتغن النذر، والواد غير ما في النظم، والجـوار يوم يناد، ويهد في غير النمل، وعلينا ننج المومنين، أو ياء المتكلم، نحـو: خـافون، اتقون، فارهبون، واسـمعون، واعبـدون، وأطيعون، وتكلمون، ويهـدين، ويسـقين، ويشفين، ويحيين، ويكـذبون، وتكفـرون، وكـذبون، واخشـون في العقـود، وتستعجلون، وعقاب، ومتاب، ويقتلـون، وفأرسـلون، وتبشـرون، وتشـاقون، وتنظـرون، وأشـركتمون، وتقربـون، ويعبـدون، وتفضـحون، ويحضـرون، واعبـدون في غـير يس، وارجعـون، ويطعمـون، وإن يـردن، وفـاتبعون في الزخرف كما تقدم، وكيـدون بغـير هـود، وتشـهدون، وبشر عبـاد، وتفنـدون،

وتخـزون، وقد هـدين، ويا عبـاد في غـير
آخر الزمر والعنكبوت والزخرف، وعــذاب
بص، ومآب، ولكم دينكم ولي دين.

الباب الثالث:

في حذف إحدى الواوين والياءين والنونين
واللامين وألف التنوين والوصلي وصلة الضمير والبسملة
وغير ذلك.

(168) لَيْناً مَدَدْتَ بَعْدَ مِثْلِهِ احْـذِفَا مَالَمْ يُكُ ٱليَا وَسَطاً قَــدْ خُـفِّفَا
(169) أَوْ يَــــــــكُ حُــــــيِّيتُمْ وَعِــــلِّيينَا وَاحْــــذِفْهُ في الْمَوْءُودَةِ النَّـبِينَا
(170) وَاعْكِسْ وَلِيِّيَ وَحَرْفَ يُحْيِيَا حَيِيَ ثُمَّ لِيَسُــــــــوءُوا نُحْيِيَا

احذف (لينـا) أي حـرف لين كـالواو والياء واللين بسـكون اليـاء بعد الفتح هو اللين بتشــديد اليــاء كهين وهين (مددت بعد مثله احـذفا) يعـني أن كل واو مدت بعد واو أو يـاء مـدت بعد يـاء تحـذف في وسط أوفي طـرف نحـو: ياداود، وما ووري عنهمـا، والغـاوون،

ويســـتوون، وفـــأووا، وإن تلـــووا، والحـــواريين، والأمـــيين، وربـــانيين، ويسـتحيي، وأحـيي، وتحـيي، وولـيي، (ما لم يك اليـــا)ء الـــذي قبل اليـــاء الممدود (وسـطا قد خففـا)، وهو في أربـــع: يحـــييكم، ويحييهـــا، ويحـــيين، وافعيينـــــــا؛ فلا يحـــــــذف بخلاف المتطرفــة، نحــو: يحي (أو يــك) ذلك في (حـــــييتم) بتحية و(علييـنـــــا) فلا يحــذف فيهمــا، (واحذفــه) أي اللين الثـــاني (في المـــوءودة) وهي: وإذا الموءودة سئلت و(النبينـا)كيف وقــع، وقـــرئت في النظم بحـــذف الهمـــزة واليــاء الــتي بعــدها كما يوقف عليها بذلك على وجه عند حمزة([1].

---

[1] (?) - هو حمزة بن عمارة بن إسـماعيل الكـوفي احد الأئمة السـبعة، وإمـام النـاس في القـراءة في الكوفة بعد عاصم كــان ثبتا حجة وتــوفي ســنة 156هــ انظر النشر 1/166 ومعرفة القراء الكبار 1/93.

ونبه عليها لحيلولة الهمـــــزة بين اللييـنين (واعكس) الحكم بـأن تحـذف الأولى وتثبت الثانية في إن (ولـــيي) الله (وحرف يحي) مطلقا، ويحيي من (حيي ثم ليسـوءوا) وجـوهكم، ويلحق في السـطر موصـولا بـالواو الثـاني، وتكــون الهمــزة بينهما في الســطر، ولــ(نحــيي) بــه، وأما فلنحيينه بالهـاء فثابت الياءين.

(171) وَهَكــــذَا أَوَّلَ تَامَنَّا احْـــــــــذِفَا وَاعْكِسْ بِنُنجِي الاَنبِيَا ويُوسُفَا

(172)وَحَـــــذْفُ ثَـــانِي كـــالَّتِي وَكَالَّذِي وَاللاَّئِي وَالَّيْـــــل

(173) وَالْحَذْفُ في إِيلاَفِهِمْ قَدْجَاءَا وَأَلِفِ الـتَّنْـــــوِينِ مِن كـــــمَاءَ

(174) وَمَـــا كلَلـــــدَّارُ وَأَسْـتَغْفَـــــرْتَا لِلاَرضِ فَاتِ احْـذِفِ كلَتَّخَذْتَ

(وهكـذا أول) النـونين من مالك لا (تأمنا احـــذفا واعكس) بـــأن تحـــذف النون الأخرى وتثبت الأولى في قوله تعـــــالى: و(ننجي) المؤمـــــنين في (الأنبيـــاء و) وننجي من نشـــاء في ســـورة (يوســـف) وغيرهما بإثبـــات النـونين، (وحـذف ثـاني كـالتي) وهو الـتي بـالجمع،ولا يتـوهم دخـول اللت والعزي، (كالـذي) وهو الـذان والـذين (والئي) مطلقا (واليل للـه) بلام الجر لا غير (احتذي) اتبع في هـذه الخمسة لام التعريف فلا يشـــكل، هـــذا هو المشهور المعمـول به عنـدنا، وكل ما ذكر من الــواوين واليــاءين والنــونين واللامين قد جـــــري فيه الخلاف هل المحذوف الأول أو الثـاني واقتصـرت على المشـــهور (والحـــذف في) يـــاء

(إيلفهم قد جـــــــــاءا) بخلاف لإيلف قـــــريش (و) في (ألف التنـــــوين) المنصوب (من) كل ما آخره همزة بعد ألف (كمـاء)، ونـداء، ودعـاء، وجـزاء، وعطـــاء، احـــترازا به من الـــذي قبل الهمـــــــــــزة، وقد اختلف في أيهما المحذوف والمشهور هو ما ذكر.

وأما ما آخـره همز ليس فيه ألف نحو: هزؤا، جزءا، فلا يحــذف منه ألف التنـوين، واحـذف ما (كللـدار) من كل همـــــزة وصل قبل لام التعريف دخل عليهما لام التوكيـد، وهـو: للـذي ببكة مباركـا، وللـذين اتبعـوه، وللحســنى، وللهدى، وللحق لا غـير. (و) احـذف ما كـ(أستغفرت) من كل همزة وصل بعد همـــزة اســتفهام في الفعـــل، وذلك بسبع كلمات: جديد أفــترى، أصـطفى

البنــات، وأطلع الغيب، وقل أتخــذتم، وأتخذناهم سخريا، وبيـدي أسـتكبرت، وســواء عليهم أســتغفرت لهم أم لم تســتغفر لهم، لا غــير، بخلاف ما في الاسم فلا يحذف، ولكن تحذف صــورة همـزة الاسـتفهام، نحـو: آلان، وآللـه، وآلــذكرين، و(للأرض) أي احـــذف ما كـالأرض من كل همـزة وصل قبل لام التعريـــف، ودخل عليهما لام الخـــبر نحــو: للإسـلام، وللإيمــان، وللأبــرار، و(فـات احـذف) أي واحـذف ما كفـأت من كل همـزة وصل قبل همـزة قطع مصورة بالألف، وذلك يكــون في فعل الأمر نحو: فاتوا، واتمروا، وأمر أهلك، وفأووا، وكل ذلك يحـذف، كما يحـذف ألف الوصل من (لتخـذت) عليه أجـرا،

فقط لا غير نحو: لاتخذوك، لاتخــذناه، وفاتخذتموهم، بإثبات الألف.

(175) وَسْأَلْ وَبِسْـمِ اللهِ كَيْفَ وَقَعَا وَأَلِفَيْ لَيْكـــــــــةَ بِالْفَتْــحِ مَـــعَا

واحـــــــذف ألف الوصل من لفظ (اسـأل) نحـو: وسـئلهم عن القريـة، وفســـئلوا، واحذفه من (بسم اللـــه) كيف وقــع، وهو في الفــواتح والنمل ويطـــــول البـــــاء دلالة على الألف المحـذوف، وقيل: تعظيما للــه، ولأنه أول حــرف كتب فقــابلوه بــالإكرام؛ قاله الفخر الرازي([1]).

قــال بعضــهم: ومقــدار طوله أن يكون مثل نصف الألف المعتاد عنـدك، وقد نظمت ذلك بقولي:

---

[1] - هو محمد بن الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الـــدين الـــرازي المفسر أوحد أهل زمانه في المنقـــول والمعقـول صـاحب التـآليف النافعة تـوفي 606هـ، الأعلام 6/313.

يطـول الباء ويحـذف الألف من
لفظ بسم الله كيفما ألف
وحــد طـوله بـلا ازدياد مقـدار نصف
الألف المعتاد
وهـل للاشعار بما قد سـلبا أو لــيرى
أول حرف كتبا
مقابلا بالرفــع والتحسـين قـولان
في تفسير فخر الدين

وأما باسم ربــك، واسم دون البــاء، نحو: واذكر اسم ربك، وذكر اسم ربه، فألفها ثابت مطلقا، (و) احذف (ألفي ليكة بـالفتح معـا) في الشـعراء، وص، هكـــذا قـــالوا، والحق أن لا ألف فيها أصلا بل لامها ثابتة لا للتعريـــــف، ولو عرفتها لقلت الليكـة، وهي اسم قرية أصـــحاب الحجر كما في القـــاموس وغــيره، ولو كــانت للتعريف لم يصح

فتحها في قانون النحـو، كما قـال بن مالك:

وجر بالفتحة ما لا ينصـــرف ما لم يضف أو يك بعد أل ردف[1]

وأما الأيكة بالكسر فثابتة الألفين، وأصـــــلها أيكة وهي الغابـــــة، ثم عرفت[2].

(176) وَصِـلَةُ الْهَـــــاءِ بِغَـــــيْرِ الْهَـــــاوِي وَالْمِيـــــمِ إِن تَطَرَّفَتْ بِالْـــــوَاوِ

---

[1] -انظر ابن عقيل مع حاشـــية الخضـــري، 1/44 مطبعة دار الفكر 1398هـ.

[2] - اتفق شـيوخ النقل على حـذف ألفي ليكة في سـورة ص والشعراء - وأصحاب ليكة اؤلئك الأحزاب - كذب أصحاب ليكة المرســلين- قــال أبو عمر وكتبــوا في كل المصــاحف أصــحاب ليكة في ق والشــعراء بلام من غــير ألف قبلها ولا بعـدها، وقـرأه نـافع والمكي والشـامي في الموضـعين ليكة بوزن ليلة غـير منصـوب والبـاقون ليكة لإدخـال أل على أيكة مكسورة التاء. انظر غيث النفع ص 310.
وليكة اسم للفرية والأيكة البلاد كلها كما في التفاســـير وما ذكره الناظم من حذف ألفي ليكة لا يظهر لنـافع إذ لا حـذف في قراءتــه، نعم يظهر على قــراءة من قــرأ ليكة بــألا، لكن النـاظم بصـدد بيـان الرسم على قـراءة نـافع فقـط. انظر مورد الظمآن ص 168.

(177) وَلاَ تَخَــلْ كتَشـــــــــــْتَهي مِنْــهُ وَلاَ أَن كقَـــــوْلِهِ
يَتَحَــــــاكمُـــوا إِلَى

(و) احـذف (صـلة الهـاء) أي هـاء الضــمير بــالواو أو اليــاء، نحــو: ربــه، وقبله، وبعـده، ويـده، ويتقـه، وأرجـه، وألقه (بغـــير) صـــلة الهـــاء بـــالألف (الهاوي) فلا يحـذف نحـو: بهـا، ولهـا، وإليهــا، وصــلة (الميم) أي ميم الجمع إن تطرقت موصولة بالواو نحو: سواء عليهم آنــذرتهم أم لم تنــذرهم، ولهم أجر عظيم، وأما إن لم تتطـرف الميم فلا تحـذف الصــلة، نحــو: ســمعتموه، وأنلزمكموهــا، (ولا تخــل) أي لا تظن أن ما (كتشتهي) أنفسكم، وعما نهـوا عنــه، وتكرهــوا، وينتهــوا، ويتفقهــوا (منه) أي من هاء الضــمير، (ولا) تظن أن من ميم الجمع ما (كقوله) تعــالى:

(أن يتحاكموا إلى) الطاغوت، وهمـوا، وتحكمـــوا، فكل ذلك بالإثبـــات كما لا يخفى.

(178) وَأَسْقِطَتْ بِالاِتـِّفَاقِ الْبَسْمَلَهْ في الْخَطِّ وَاللَّفْــظِ لَدَى الْمُنَكِّلَهْ

(179) وَالْخُلْفُ هَلْ تُعْزَى إِلَى الْكَمَالِ أَوْ هِي بَعْـضُ سُـــــورَةِ الأنفـَالِ

(180) وَأُثـْـــبِتَتْ لِلْقَـــوْلَتَيْنِ الْــــحُجَّه بِحَـــذْفِ رَســـْمِهَا وَتَرْكِ الْفُرْجَهْ

(وأسقطت بالاتفاق) من الصـحابة وغـــيرهم كتابة (البســملة) كلها في المصاحف السـبعة (في الخط واللفظ لــدى) ســورة (المنكلــة) أي بـــراءة، وتسـمى المشـردة والمـدمرة، قــال

حذيفة((1] إنكم تسمونها سورة التوبة وهي ســـورة العـــذاب. (والخلف هل تعــزى) تنسب (إلى الكمــال) أي هي سورة كاملة مستقلة بنفسـها، (أو) لا بل (هي بعض ســـورة الأنفــال) فعن خارجة[2] قال: لما كتبـوا المصـحف في خلافة عثمـان اختلف أصـحاب رسـول الله صـــلى الله عليه وســلم، فقـــال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة، وقال بعضهم: هما سورتان. فــتركت بينهما فرجة لقـــــول من قــــال: هما سورتان، وتـركت البسـملة لقـول من قــــال هما ســـــورة واحــــدة، فرضي

---

[1] (?) - هو حذيفة بن حسل بن جــــابر العبسي صـــاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنـافقين وأحد الـولاة الشجعان الفاتحين توفي سنة 36هـ.

[2] (?) - هو خارجة بن زيد بن ثـابت الأنصـاري أبو زيد من بـني النجار أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة توفي سنة 99هـ.

الفريقـــــان معا وثبتت حجتمهما في المصـــحف، ولــــذلك قـــال: (وأثبتت للقولـتين الحجة بحــذف رسـمها)، أي البسملة (وترك الفرجة) مقــدارها(([1].

وهنــاك أقــوال: قيل تــرك البســملة لنزولها بالســـيف والقتـــال، وقيل: لنقض العهد مع الكفـار، وعـادتهم أن

---

[1] (?) - هذا هو الذي مشى عليه الطـالب عبد الله في رسـمه حيث قال: «أو بسـمله ∴ لتوبة وقـدرها اتـرك ...» قـال في الشرح: «وهي - الفرجة - واجبة كوجـوب اتبـاع الرسـم، لأن الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك» انظر الإيضـاح السـاطع ص 78 ط الأولى 1418هـ .

وقـــــال ابن عطية في تفســــيره 8/124: «وروي أن كتبة المصحف في مـدة عثمـان اختلفـوا في الأنفـال وبـراءة هل هما ســورة واحـــدة أم هما ســـورتان، فـــتركوا فصلا بينهما مراعاة لقـول من قـال: هما سـورتان ولم يكتبـوا بسم الله الـرحمن الـرحيم مراعـاة لقـول من قـال منهم هما واحـدة فرضي جميعهم بـــذلك. وانظر القرطـــبي 8/62، والإتقـــان للســـيوطي 1/62، وأضـــواء البيـــان للشـــيخ محمد الأمين الشنقيطي 2/426 .

ورأيت بعض المصاحف المعاصـرة لم تـترك لها فرجـة، ومن بين هـــذه المصـــاحف المصـــحف الـــذي طبع في مجمع فهد بالمدينة المنـــورة برواية ورش، ولا شك أن القـــائمين على هذه المؤسسة يمتازون بالإتقـان والتحريـر، ولعل فعلهم هـذا يستند على أدلة لم نطلع عليها. والله أعلم

لا يكتبــوا البســملة في كتــاب نقض العهد، وقيل: نسخ أولها، وكانت تعدل البقرة([1])،كن الظاهر أن هذه الأقوال إنما تتمشى على القـول بأنها سـورة مستقلة لا على مقابله، والله أعلم.

فصل في فواتح السور

وهي أربعة عشـر: ألم، ألمـر، ألـر، ألمص، ص، كهيعص، طـــــــه، طس، طســم، حم، حم عســق، ق، ن، يس. والحكم فيها هو ما أشار له بقوله:

(181) فَـــــوَاتِحُ السُّـــــوَرِ مِنْهَـــــا يُكْتَبُ مَـــــدْلُولُهَا
وَلَفْظُـــــــهَا يُـجْتَنَبُ
(182) وَوَصْلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْهِجَاءِ حَـــتْمٌ
وَفي الشُّورَى بِفَصْلٍ جَاءِ

---

[1] (?) - هـذه الأقـوال كلها ذكرها المفسـرون. انظر أضـواء البيان 2/426 وما بعدها، ط 1403هـ.

(فواتح السور منها يكتب مـدلولها) أي تكتب حروفها بحسب التقطيــــع، فيكتب من كل كلمة مـدلولها اللفظي فـــإن قلت ق مثلا كتبت قافـــا، وإن قلت ن كتبت نونا، وإن قلت حم كتبت حـاء وميمـا.. وهكـذا (ولفظها يجتنب) أي لا يعتــبر في الخــط، إذ لو اعتــبر اللفظ في ص مثلا لكتبت صــادا وألفا ودالا، وذلك مخـالف لمصـحف الإمـام. ثم إن تلك الحـــروف المقطعة يوصل بعضـــها ببعض، كما قـــال (ووصل ما يبقى من الهجـــــــاء حتم) أي واجب مطــــرد في جميعهـــا، فتصل الحـــاء والميم من حم، واللام والميم من ألم، ثم كـذلك (وفى الشـوري بفصل جــاء) والذي فيها هـــو: حم عســـق، فتكتب حم وحدها طردا لها بأخواتهـا،

وتكتب عسق وحدها، ولم يفعلـوا ذلك فى المص طـــردا لها بأخواتهـــا، لأن طريق هذا التوقيف. ولـذلك اضـطرب المفسرون في معاني هذه الحــروف، فمنهم من لم يفســـــرها وجعلها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمــه،كما قــال الصــديق: في كل كتــاب ســر، وأســـرار الله في القـــرآن في أوائل الـسور، ومثـله لعلي([1]).

ومنهم من تكلم فيها، فقال: كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء الله تعالى، فاللام لطيف، والميم مجيد، وقيل: أسماء الله مقطعة لو علم الناس بتأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، وقيل: حير الله العقول فيها.

[1](?)- انظر القرطبي 1/154 وما بعدها.

القاعدة الثانية
في زيادة الحروف:

وهي: الواو، والياء، والألف، ومعنى زيادتها أنها زائدة على القـراءة فلا تقـرأ وصلا ولا وقفا، إلا في لكنا هو الله ربي، وأنـا، حيث وردت.

(183) لِلزَّيْـدِ بَعْدَ الْهَمْزِ وَاوًا أُدْخِلاَ فِي
سَأُورِي أُولُوا أُولاَتُ وَ أُولاَ
(184) وَالْيَـــــــاءُ فِى بِأَيْيْــدٍ اِلْمُنَــــوَّن
وَأَفَـإِينْ إِيتَاءِي ذِي
الْقُـرْبَى عُنِي
(185) مِن نَبَـــإِي ٱلأنعَــــامِ مَــــعْ وَرَاءِي
شُـــورَى وَءَانَـاءِي
وَ مِن تِلْقَاءِي
(186) وَأَدْخِــلَ ٱلأَلِـــــفُ قَبْـــــلَ هَمْــــزَةِ
مَــــلاَئِهِ

(للزيـــــد) أي لأجل الزيــــادة (بعد الهمز واوا أدخلا في) هـذه الكلمـات وهي: ســــأوريكم في موضـــــعين ســـأوريكم آيـــاتي، وســـأوريكم دار الفاسقين، وأما نحو: سـنريهم آياتنـا، وما أريكم، فلا زيادة فيه، فكأنه قيـده بالسـين والهمـزة وفي لفظ (أولـوا) مطلقا نحــو: أولــوا الأرحــام، وأولي الأيـــــدي، ولأولي الألبـــــاب، وفي (أولات)، نحــو: وأولات الأحمــال، (و)

في (أولاء)، نحـــو: أولاء على أثـــري، وأولئك، وأولئكم، وأما هؤلاء فلا تزاد وسيأتي الكلام على ما تصـور بـه، ولا يزاد واو غير هـذه الألفـاظ، (و) أدخل (الياء في بأييد المنون) وهو والسماء بنيناها بأييد، والزائد فيها الثاني، وأما ما ليس فيه التنوين والباء نحو: بأيدي سفرة، وذا الأيدي، وأيد يبطشون بها، فلا زيـادة فيـه، (و) كـذلك اليـاء أيضا في (أفإين) وهي: أفـإين مت، أفـإين مـات، لا غيرهمـا، وفي (إيتـاءي ذي القـــربى) لا غيرهـــا، كإيتـــاء الزكـــاة (عني) الياء أي قصد، وفي من (نبإي) المرسلين في سورة (الأنعام) لا غير، نحـــو: من نبإ موســـى، (مـــع) من (وراءي)حجاب في سورة (الشـوري). وأما ما ليس في الشــورى فلا يـــزاد،

نحو: من وراء حجـاب ذلكم، ومن وراء جـــدر، ومن (آنـــاءي) الليل فســـبح بالكسر، ولا يتوهم دخـول المفتوحـة، نحـو: آنـاء اليل وهم يسـجدون، (ومن تلقـاءي) نفسي لا غـير، وقيـدها بمن وبالكسـر، ولا تـزاد يـاء في غـير هـذه السبع على المعمـول به عنـدنا، وزائد الواو والياء كله بعد الهمزة، إلا بأييــد. وأما الألف فتختلف ولـــــذا قـــــال: (وأدخل الألف بعد همــــــــــزة ملائه بالخفض) والهـاء، وذلك في كلمـتين: ملائـه، وملائهم، وتكـون الهمـزة تحت اليـــاء[1])، (ثم) قبل الهمـــزة لفظي:

---

[1] (?) - وهذا هو الذي مشى عليه الطالب عبد الله في رسمه. انظر الإيضاح الساطع ص 132، وقال السيوطي في الإتقان: إن الزائد هو اليـاء. قـال وزيـدت يـاء في نبـإي المرسـلين، وملائه، وملائهم ...إلخ . 2/168.

واعتمادا على هذا، فإن بعض المصـاحف تجعل الـدارة على الياء إشارة لزيادتهـا، وتجعل الهمـزة على الألـف. ومن هـذه المصـاحف مصـحف المدينة المنـورة برواية ورش عن نـافع المـدني، وما عليه النـاظم ومن وافقه أقـرب لقواعد الرسم

(مائــة)، ومائتــان، وليس في القــرآن غيرها.

(187) وَقَبْـلَ يَـــــا لِشــــَايْ ءٍ إِنِّي أَدْخِلاَ وَلَفْـــــظِ يَــــاْيْئَس بَعْدَ لَفْظِ لَمْ وَلاَ

(188)وَفي لأَاذْبَحَنْ عَنِ الْهَمْزِ يَجِي وَقِيـلَ في لأَ أَوْضَعُوا جَاءَ وَجِي

(189) وَبْعَـــدَ أُخْـــرَى وَاوِ هَمْـــزٍ رُســـِمَا كالْفِعْـــلِ مُطْلَقًـــا وَمَجْـمُوعِ السُّمَا

(190) وَبَعْـــــدَ وَاوِ الْفَرْدِ لَنْ يُكْتَتَبَا في مُطْـــلَقِ الأَسْمَاءِ مَاعَدَا الرِّبَا

(وقبل يا لشايء إني) فاعل في الكهـــــــف، (أدخلا) أي الألف متصلا بالشين واليـاء بعـده، وحـدها ولا يـزاد غيرها من لفظ شيء، وقبل ياء (لفظ يايئس) بالياء أو بالتـاء بعـده لفظ لم، نحــو: أفلم يــايئس، وبعد لا، نحــو: لا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من

لأن الهمزة هنا ينبغي أن تكون على الياء لأنها تركب بشكلها، كما سيأتي للناظم:

واجعل بجنس شكله ما كسرا ... ...

روح اللـه، أما استيئسـوا، واسـتيئس، فلا تــــزاد على المشـــــهور (وفي لأاذبحن) أي لأاذبحنه في النمـــــل، (عن) أي بعد الهمز (يجيء)، بخلاف إني أذبحك فلا تـــــــزاد، (وقيل في لأاوضـعوا) قد (جـاء) عن بعضـهم (و) جــــاء أيضا عن بعضـــهم في (جيء)، ولأنتم، ولأتوها، (وبعد أخري واو همز رسما) أيضا عن بعضهم في كل همزة متطرفة مصـورة بـالواو، وسـيأتي ما يصـور به في قاعـدة الهمـزة، نحـو: يبــدؤا، وتفتــؤا، ويعبــؤا، والعلمــاؤا، وجزاؤا المحذوفات، وإن امـرؤا هلـك، واللؤلـؤا والمرجـان، وبعد واو (الفعل مطلقا) سواء كان مفردا نحو: يـدعوا، وأن أتلوا، ونبلوا، ولتتلـوا، أو مجموعا نحـو: يـروا، خلـوا، وابتغـوا، وولـوا، وتولوا، وأبوا، وادعوا، وألقــوا، ورأوا، وآمنوا، واتقوا، وأن تعفوا، واصــبروا،

وصـــــابروا، (و) بعد واو (مجمـــــوع السـما) أي الاسم المجمـوع، نحـو: وأولــوا الأرحـــام، وملاقـــوا ربهم، وصـالوا النـار، وإن كـانت الـواو غـير متطرفة لم تــزد، نحـــو: ليبلـــوكم، وكــالوهم أو وزنــوهم، ومواقعوهــا، (بعد واو) الاسم (المفــرد لن تكتتبــا) الألف (في مطلق الأسماء) نحو: عـدو الله وعدو، والعدو، وذو الجلال، ولذو، وفذو، وفهو؛ وكـذلك الحـروف، نحـو: لو، وقل أولو، و(ما عـدا الربـا) فـيزاد بالألف بعد الواو.

(191) وَلَيْـــــسَ في اللُّؤْلُـــؤِ مِنْ زَيْــدَانِ إِلاَّ مَـــــعَ

الْمَرْجَانِ في الرَّحْمّنِ

(192) وبَعْـدَ أَنْ يَعْفُوا الْمَزِيدُ سُلِبَا مِثْلَ عُــــتُوٍّ فُرْقَانٍ اَوْ سَعَوْ سَبَا

(193) كـــــذَا تَبَــوَّءُو وبَـــاءُو فَــــاءُ و جَـــــاءُو بِـــلاَ زَيْدٍ

بِهِنَّ جَاءُوا

(194) وَبَعْضُ مَنْ أَلــَّفَ في ذَا الْبَابِ عَــــدّّ الظُّنُونَا مِنْهُ في الْأَحْزَابِ

(195) كــذَا الرَّســــُولاَ وَالســـَّبِيلاَ وَأَنـــــاَ وَمِنْـــــــهُ لَكِنَّا بِكَهْفٍ انْبَـــنَى

(وليس في) لفظ (اللؤلؤ من زيدان) على ما به العمل نحـو: كـأنهم لؤلؤ مكنــون، وهــذا اســتثناء من واو الهمز، (إلا مع المرجـان) وهو اللؤلـؤا والمرجــان (في) ســورة (الــرحمن) فــيزاد بــالألف، ثم اســتثني من واو الفعل سبعا فقال: (وبعـد) عسى الله (أن يعفوا) عنهم لا غير (المزيد سلبا، مثــل) ســلبه (من عتــو) عتــوا في الــ(فرقــان) لا غيرهــا، (أو) بمعــنى الـواو العاطفة (سـعوا) في آياتنا في سورة سبإ احترازا من الـتي في الحج (كذا تبوءو) الدار (وبـاءوا) نحـو: بـاءو بغضــب، و(فــاءو) نحــو: فــإن فــاءو، (جـــــاءو) أبـــــاهم (بلا زيد بهن) أي الأفعـال (جـاءوا) أي الرسـام (وبعض

من ألف في ذا الباب) من المتقـدمين وغـــيرهم (عد الظنونا منـــه) أي من المزيـد، وهي: وتظنـون بالله الظنونا (في الأحــزاب .كــذا) عد فيها وأطعنا (الرسولا و) أضـلونا (السـبيلا)، وهـذه الألف ليست من الكلمـــــــة. واختلف القــراء فيهــا، فبعضــهم أثبتها وصلا ووقفا تبعا للمصـــحف[1]، وبعضــــهم حــذفها فيهمــا، وبعضــهم حــذفها في الوصل دون الوقــف، (و) عــدوا أيضا من المزيد ألف (أنـــــــا) مطلقا مع الاتفاق على قراءته وقفا، ومنهم من قرأه وصـلا، (ومنـه) أي من أنا (لكنـا) هو الله ربي (بكهف انبــــــــى)، لأن أصــله: لكن أنـــا، فحـــذفت الهمـــزة وأدغمت النــــون في النــــون، وقيل

---

[1] (?) ـ هذه الكلما ت الثلاث: الظنونا، الرسولا، السبيلا؛ قرأها نافع والشـامي وشـعبة بإثبـات ألف وصلا ووقفـا، والبصـري وحمزة بغـير ألف في الحـالين، والبـاقون بإثباتها في الوقف دون الوصل واجتمعت المصاحف على رسمها بـالألف. انظر غيث النفع ص 324.

نقلت حركة الهمـزة للنـون وحـذفت، ثم سـكنت النـون الأولى وأدغمت في الثانيـــة، ويوقف على ألفها باتفـــاق السـبعة، وقرأها ابن عـامر وصلا ووقفا، لأن أصله: لكن أنا[1].

[1] (?) ـ انظر غيث النفع بهامش سراج القارئ ص 279.

القاعدة الثالثة:
في الهمزة

وتشتمـــل على خمســـــة صـــور

<u>أحدها:</u> أن يكون في أول الكلمة، فيصور بالألف.
<u>الثانية:</u> أن يلاحظ شكله في خمسة مواضع.
<u>الثالثة:</u> أن يلاحظ شكل ما قبله في ثلاثة مواضع.
<u>الرابعة:</u> أن يكون بعد الساكن فيحذف.
<u>الخامسة:</u> أن يـؤدي إلى اجتمـاع المثلين فيحـذف أيضا.

خليلي هـــذا ربع عـــزة فـــاعقلا
قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

اعلم أن في هـــذا المحل مهامه تحـــار فيها القطـــا، ومجاهل تقتصر عنها الخطـــا، وغـــوامض تضل فيها الأحلام، ومداحض تـزل فيها الأقـدام؛ لكنه موضح بعـــــون الله وتوفيقه بأحسن عبـارة، وأقـرب إشـارة، وقد انحصر حكم الهمزة في خمس قواعد:

أحـدها: أن يكـون في أول الكلمـة، فيصور بالألف.

الثانيـــة: أن يلاحظ شـــكله في خمسة مواضع.

الثالثــة: أن يلاحظ شــكل ما قبله في ثلاثة مواضع.

الرابعــة: أن يكــون بعد الســاكن فيحذف.

الخامســة: أن يــؤدي إلى اجتمــاع المثلين فيحذف أيضا.

وقد شــرع في القاعــدة الأولى فقال:

* (196) بِالأَلِفِ ٱلأَوَّلَ أَصْلاً وَاجْعَلاَ بِالْوَاوِ مِنْـــــهُ يَابْنَـــــؤُمَّ هَـــؤُلاَ *

(بــالألف) الهمــزة (الأولى أصــلا) وأحرى حــالا، يعـني أن كل همـزة في أول الكلمة تصــور بــالألف إن كــانت مفتوحة جعلت فوقــه، أو مضـــمومة وسطه، أو مكسورة تحته.

سواء كانت هي الأولى في الحــال نحــو: إن، وأن، وأوليــاء، أولئـك، وقل إي وربي، وأولاء على أثري.

أو هي الأولى في الأصـــل، ولكن دخل عليها زائد في الحــال، وســواء كــانت محققة أو مســهلة بنــوع من أنواع التسهيل.

واعلم أن ما يدخل ثمانية حروف:

السين، نحو: سألقي، وسأرهقه.

والباء، نحو: لبإمام، وفبأي.

وياء النداء، نحو: يأيها، ويأولى.

والفاء، نحو: فإن تـوليتم، وأفـأين مت، وفأووا.

واللام، نحــو: لأوتين، ولأصــلبنكم، ولإيلاف قريش، ولأهب.

والواو، نحو: وأطيعوا، وأنفقوا.

والكـــاف، نحـــو: كأنمـــا، وكأنـــه، وويكأنه، وويكأن الله.

والهاء، نحو: هانتم.

ثم اســـتثني من هـــذه القاعـــدة كلمـات لم تصـور بـالألف، أشـار إليها بقوله (واجعلا بـــالواو منـــه) أي من الهمز الأول في الأصل قوله تعـــالى (يـابنؤم) باليـاء كما ذكـرت بهـا. وأما

قال ابن أم إن القوم بلا يـاء فبـالألف لانفصالها، و(هؤلاء) كيف وقع.

(197) كـَــــذَاكَ في َيوْمَئِـذٍ مِنْــــــــهُ اتَّخِــذْ يَـــــــــاءً وَفي لَئِن لِئَــــــلاَّ حِـــــــــــينَئِذْ

(198) وَهْــــــوَ لَـــدَي اثْنَيْنِ لِمَــــا بِــــهِ فُتِحْ إِلاَّ إِذَا مَـــــــــــــــا الشَّكْـــــلُ فِيهمَا فُتِحْ

(كـــذلك في يومئـــذ) كيف وقـــع، و(حينئــذ) كـذلك، فهـذه الأربع باليـاء (وهو) أي الألف (لدى) اجتماع (اثنين) أي همـــزتين (لما به افتتح)، أي للأول المبتدإ به في اللفظ (إلا إذا ما) زائدة (الشـــكل فيهمـــا) أي الهمز الأول والثـاني (فتح) فيكـون الألف للهمـزة الثانيــة، يعــني أن كل همــزتين وقعتا في أول كلمة كلتاهما تطلب التصوير بـالألف فـالأولى لسـبقها في الحـال، والثانية لســبقها في الأصــل، لا يخلو

أمرهما إما أن تكونا: مفتوحتين معا، أو الأولى مفتوحة لأنها همزة استفهام، والثانية مضمومة أو مكسورة.

فإن كانتا مفتوحتين صورت الثانية، وجعلت الأولى في السطر؛ سواء كانت همزة قطع نحو: ءانت، ءاشكر، وءامنتم، وءالهتنا؛ أو همزة وصل، نحو: آلن، وآلله، وآلذكرين.

وإن كانت الثانية مكسورة أو مضمومة صورت الأولى بالألف، وجعلت الثانية في السطر، كأءلقي، وأءنزل، وأءشهدوا، وأءله، وأءنك، وأءنا لمردودون في الحافرة، وأءذا في غير الواقعة.

ثم استثني من هذين النوعين الأخيرين ثمان كلمات، فقال:

* *

(199) وَلَمْ ُيصَـــوَّرْ مَعَــهُ ثَـــانِ سِـــوَى قُـــــــلْ أَؤُنَبِّئ

فَبِالْــــوَاوِ اسْـــتَوَى

(200) كَــــذَا أَئِمَّـــــةٌ أَئِفْكاً وَأَئِـــنْ أَئِنَّكُـــــمْ أَئِن

بِالْيَاءِ قَمِـــــنْ

(201) وَأَئِـــذَا في الْـــمُزْنِ مَــعْ أَئِنَّا ســــِوَى الذِّي في

النَّازِعَـاتِ عَنَّا

(ولم يصـور معـه) أي الهمز الأول المصور بالألف همز (ثـان)، يعـنى أنه لم تجعل صورة أخـري للهمـزة الثانية بعد الألف الذي هو صـــورة الهمــــزة الأولى، بل تجعل الثانية على السـطر كما مر (ســوى) قوله تعـــالى (قل أونبئكم (فبـالواو) أي عليه (اسـتوى)، و(كــذا) تصــوير (أئمــة) كيف وردت، و(أئفكــا)، و (أئن) ذكـــرتم، و(أئنكم) حيث وردت، و(أئن) لنا لأجـرا، (باليـاء قمن)، أي حقيق (و أئــذا في) سـورة

* *

(المزن) لا غيرها (مع أئنا)كيف وقــع، نحــو: أئنا لتــاركوا (ســوى الذي في) سورة (النازعات عنا) أي عــرض، وهو أءنا لمـردودون في الحـافرة كما مـر، فهذه السبعة بالياء.

ثم شرع في القاعـدة الثانية الـتي تــراعي الهمــزة فيها شــكلها، وذلك في خمسة مواضع فقال:

(202) وَاجْعَلْ بِجِنْسِ شَكْلِهِ مَا كُسِرَا أَوْضُمَّ أَوْعَنْ أَلِفٍ وَسْطًا جَرَى

(واجعل بجنس شـــــــكله) أي بما يجـانس شـكله من فتح وضم وكســر، فالفتح يجانسه الألف، والضم يجانسه الـــواو، والكسر يجانسه اليـــاء؛ (ما كسرا) أي كل همز مكسور في وسط الكلمة، نحـو: يئس، وملائـه، وتبـتئس، وبـــارئكم، ولتطمئن، والمطمئنـــة، وســئلت؛ ما لم يــؤد إلى اجتمـــاع

المثلين فيحـــذف، نحـــو: متكـــئين، وخاطئين، ومستهزئين. (أو) ما (ضم) في وسط الكلمة فيجعل بجنس شكله وهو نحو: يذرؤكم، ويكلؤكم، وتؤزهم، ولتنبـــؤن؛ ما لم يـــؤد إلى اجتمـــاع المثلين فيحذف نحـو: يئـوده، وتبـوءو الدار، ورءوف، ورءوسكم، وفمـالئون. (أو) ما (عن) بعد (ألـف) متوسـط، أي بعد شيء غير الهمزة، فالمراد توسط الهمـزة وقولـه: (وسـطا) شـرط في الثلاثة (جرى) أي وقع.

فالحاصل: **أن كل همـــزة وقعت فى وسط الكلمة بعد الألف محـــذوف أو ثـــابت تصـــور بما يجـــانس شـــكلها، وهو:**

الــواو إن كــانت مضــمومة نحــو: دعـــاؤكم، وشـــفعاؤكم، وأوليـــاؤكم، وشركاؤكم، وأحباؤكم، وجزاؤه.

واليــاء إن كــانت مكســورة نحــو: ميكائل، وأسمائه، وأبنـائهن، ولقائـه، ونســـائهن؛ ما لم يـــؤد إلى اجتمـــاع المثلين فيحـذف نحـو: جـاءو، وفـاءو، وأساءوا، وإسرائيل، وشركاءكم، فكل ذلك على السطر.

(203) وَهَكَذَا الْجَائِي بُعَيْدَ مَا انْحَذَفْ وَذُو انْضِمَامٍ بَعْدَ فَتْحٍ في طَرَفْ

(204) وَاجْعَـلْ بِيَـاءٍ قَـــوْلَهُ سَـنُقْـرِي مِنْ ذَا وَنَـــبِّئْ بِاشْتِرَاطِ الْقَصْرِ

(وهكذا) يجعل بجنس شـكله الهمز (الجـــائي بعيد مـــا) أي الألف الـــذي (انحذف)؛ سواء كان في وسط الكلمة كما تقـــدم، أو طرفها ووقع ذلك في

الـئي كيف وقــع، وجــزاؤا في خمسة مواضـــع، وشـــركؤا في موضـــعين، والبلــؤا في الموضــعين، وأبنــؤا في موضــعين، وأنبــؤا مـــا، ودعــؤا في الطول، وشفعؤا، وبرءاؤا، ونشؤا في هـــود؛ فكل ذلك بــــالواو إلا والــــئى فباليــــاء، وليس من هــــذا الألف يــــاء النـــــداء نحـــــو: يا إبليس لأن الهمز الجائي بعده هو الأول في الأصل وقد مر حكمـه. (و) كـذا يجعل بما يجـانس شـكله همز (ذو) أي صـاحب (انضـمام بعد فتح) والهمز (فىطـــرف) فيكـــون بالواو، نحو: يبدؤا، وينشـؤا، ويتهيـؤا، وأتوكـؤا، وتظمـؤا، وينبـؤا، ونبـؤا في غير التوبـة، والملـؤا في النمل و أول المؤمـــنين؛ فهـــذه المواضع الخمسة تراعي فيها الهمزة شكلها.

* *

أما المكســـورة والمتوســـطة مع الألف المحـــذوف فلم يســـتثن منها شـــيئا، وأما المضـــمومة وســـطا فاســـتثنى منها كلمـــتين، وإلى ذلك أشار بقوله (واجعل بياء) قوله تعـالى (ســنقري) أي ســنقرئك فلا تنســى، وأصـــله (من ذا) النـــوع لكنه خـــالف القاعـــدة، (و) ما تصـــرف من لفظ (نـــبىء باشـــتراط القصـــر) أي قصر الهمزة نحو: أونبئكم، نبئهم، وتنبئهم، واحـــترز بالقصر من نحـــو: نـــبئوني، فإنها في السطر لاجتماع المثلين.

(205) وَغَيْـــرُ مَـــا في الْــمُومِـنِــــينَ أَوَّلا وَالنَّمْلِ يُجْعَلُ عَلَى
الْهَاوِي الْمَلاَ
(206) كذَلِكَ الْحَرْفَانِ في التَّوْبَـةِ مِنْ هَـــذَا
وَمَا بِالْـــوَاوِ وَالزَّايِ قُـــرِنْ
(207) وَكُلُّ هَمْزٍ غَــيْرِ مَا قَدْ ذُكِـرَا فَهْوَ
بِمَا قُــبَـيْـلَهُ قَـــدْ صُـــــــوِّرَا

* *

(وغـير ما في) سـورة (المؤمـنين أولا) من لفظ الملأ، وهـــو: فقـــال الملؤا الذين كفـروا من قومه ما هـذا إلا بشـر، (و) ما في سـورة (النمـل) جميعا وهو ثلاثة: الملؤا أيكم، والملـؤا افتـــوني، والملـــؤا إني؛ (يجعل على الهــاوي) أي الألــف، لأنه يخـــرج من هــــــواء الفم. لفظ (الملأ) كيف وقع ففي جميع القرآن. وأما هــذه الأربعة منه فبـالواو على قاعـدتها، (وكـذلك) بالألف (الحرفان في) سورة (التوبــة) وهما: ظمأ، وألم يأتهم نبأ (من هـذا) النـــوع لكن خرجتا عنـــه، (و)كـــذلك بـالألف (ما بـالواو والـزاي قـرن) من غـــير فاصل بينهمـــا، فـــالزاي في يسـتهزأ لا غـير، والـواو في: نتبـوأ،

ويتبـــوأ لا غيرهمـــا. فهـــذه الثمانية مستثناة مما يلاحظ شكله.

ثم شرع في القاعـدة الثالثة الـتي تــراعي الهمــزة فيها شــكل ما قبلها فقال: (وكل همز) وجدته (غــير ما قد ذكــرا) منه (فهــو) بجنس (ما قبله قد صـــورا)، إن كـــان ما قبله مضـــموما فعلى الــواو، أو مكســورا فباليــاء، أو مفتوحا فبالألف.

***واعلم*: أن الهمز إما أن يكون في أول الكلمة وقد مر حكمـــــــه، أوفي وســطها وقد مر حكم المضــموم منه والمكسور، وبقي الساكن والمفتــوح؛ أو في آخرها ولم يتقـــــــدم منه إلا المضموم بعد الفتح، ولذلك قال:**

(208) أَعْنِي الْمُؤَخَّرَ سِوَى مَا قَدْ فَرَطْ أَوِ انْفِتَاحٍ أَوْ سُكُونٍ بِالْوَسَطْ

(209) وَاحْـــــــذِفْهُ في الرُّءْيَـــا وَفي ادَّارَأْتُم وَبُرَءَا وَقِـــــيلَ في طْمَأْنَنْـتُــمُ

(أعـــني) بـــذلك الهمز (المـــؤخر) مطلقا (سوي ما قد فـرط) تقـدم منه وهو المضـموم بعد فتح ســواء كــان ســاكنا نحــو: إن يشأ يســكن الريــاح، ونــبئ عبــادي؛ أو متحركا فــإن كــانت قبله كســـرة جعل على اليـــاء نحـــو: قـــرئ، واســـتهزئ، ويبـــدئ، وأبـــرئ، والبارئ، وشاطئ، والسيئ. وإن كانت قبله فتحة جعل على الألف نحـــــــو: للملإ، وعن النبـــإ، ومن نبـــإ، وبـــدأ الخلق، ومبـوأ صـدق. وإن كـانت قبله ضـــمة جعل على الـــواو، نحـــو: اللؤلؤ المكنـــون، ولؤلؤ مكنـــون. (أو) أعــني همـزا (ذا انفتـاح) بالوسط بعد الكسر

بالياء، نحو: ناشئة، ومائـة، وننشـئكم، وليبطئن، ولنبـــــوئنهم، وفئـــــتين، ومـائتين، وحمئـة، وموطئـا، وخاسـئا، ورئـــاء، وأنبئـــاء . أو بعد فتح بـــالألف نحـو: نبـأني، وأطفأها اللـه، ولأملأن، واشــــمأزت، وســــأله، ورأوه، ورأيت النـاس، ونحـوه والمنشـآت، ورأى معا في النجم. وبعد الضم بـــالواو نحـــو: الفـؤاد، بسـؤال، ونحـو: لا تؤاخـذنا، ومـــؤجلا، ومـــؤذن؛ ما لم يـــؤد إلى اجتماع المثلين فيحذف، نحـو: متكئـا، وملجئـــا، و رءاه، و رءاهـــا، ومئـــارب، ومئابا. (أو) صاحب (سكون بالوســط) فبعد الفتح بـــالألف، نحو اطمـــأننتم، وبـــادي الـــرأي، و الـــرأس، وكـــدأب، وامتلأت، ويـأت، ويـألمون، ومـأكول.

وبعد كسر بالياء نحو: شـئتم، وجئتنـا، وجئتم، وبئس، وبئر، والذئب، ويقـول ائذن لي، و أو ائتنا، وقال ائتوني بأخ. وبعد الضم بـــالواو نحـــو: اللؤلـــؤ، وتســؤكم، وســؤلك، والــذي أو تمن، ويؤمنــون، ويؤفــك؛ ما لم يــؤد إلى المثلين فيحذف، نحـو: رءيـا، وتئويـه؛ ثم اســتثني من هــذين النــوعين أربع كلمـات فقـال: (واحذفـه) أي صـورة الهمز المصـور بما قبله (في الرءيــا) بضم الـراء نحـو: الرءيا الـتي، رءيـاك، وؤءيـــــاي. (و) احذفه (في ادارأتم) فيهـــا، في البقـــرة (و) احذفه في (بـــرءا)وؤا، من غـــير علة في الجميع (وقيـــــل) بحذفه (في اطمـــــأننتم)

وامتلأت، والمشـــهور عـــدم الحـــذف فيهما.

(210) وَالْحَـــذْفُ مِنْ بَعْدِالســـُّكُونِ مُســـْجَلاَ فِيمَــا عَــدَا الْيَــاءِ الذِي بِمَوْئِــلاَ

(211) وَمَــا عَـــدَا الْهَـــاوِي الـــذِي يُكْتَـتَبُ في النَّشـــــــــْأَة

(212) وَاحْــذِفْ مُـــؤَدِّ مِثْلِـــــهِ وَلاَ تَقِـــسْ بِالســـــــــــيِّئ الْمَـقْصُــورِهَيِّئْ وَيَئِسْ

(213) وَلَيْسَ مِنْــــهُ ســَاقِطٌ قَـــدْ طَـــرَءَا في الضَّـــبْط نَحْوَالْمُنْشَآتِ بُرَءَا

ثم شــــرع في القاعــــدة الرابعة فقـــال: (والحـــذف) لصـــورة الهمز الواقع (من بعد الســـكون مســـجلا) مطلقا ســواء كــان ســكون مد أم لا، وسواء كانت الهمزة في طـرف أم لا، نحو: الموءودة، والظمئان، واستيئس، وبـريء، وشـاء، والبريئـة، والنبـيئون،

وبريئون، وهنيئا مريئا؛ ومحل هـذا إن كـــانت الهمـــزة والســـاكن في كلمة واحــدة، لا إن كــان الســاكن في آخر الكلمة والهمزة في أول أخرى.

ثم استثنى من هذه القاعدة خمس كلمات بقوله: (فيما عـدا اليـاء الـذي) هو مرســـوم (بمـــوئلا و)في (ما عـــدا الهـــاوي) أي الألف (الذي يكتتب) أي يرسم (في النشأة) في ثلاث مواضع، (والســوأي) بمد الهمــزة مع الإمالة لا غـــير، وفي (تنـــوا) بالعصـــبة (و) في (تبوأ) بإثمي؛ فهذه الأربعة بالألف.

ثم شـــرع في القاعـــدة الخامسة بقوله: (واحذف مـؤد) مقارنة (مثلـه)، يعـــني أن كلما يـــؤدي تصـــويره إلى اجتماع مثله معه، والمراد باجتماعهما مقارنتهما من غـــير فاصل بينهمـــا،

يحـــذف من قواعد التصــوير الثلاثـــة. فمن القاعــــدة الأولى نحــــو: ءانت، وءاشكر، وءامنتم.
ومن الثانية نحـــو: ءابـــاءي، دعـــاءي، شركاءي، نبئوني، خاسئين، جاءهم.
ومن الثالثة نحو: ملجئا، تئوي، تئويـــه، رءيا، بكسر الراء كما تقدم.

ومحل هــــذا إن كــــان في كلمة واحـــدة، لا إن كـــان أحـــدهما في آخر كلمة والثـــاني في أول أخــــري. ثم اسـتثني من ذلك ثلاثة ألفـاظ بقولـه: (ولا تقس) ذلك (بالســيئ المقصــور) الهمــزة، أي المفــرد فإنه لم يحـــذف لاجتماع المثلين نحو: السيئ، وسـيئة، وســيئا؛ وأما الســيئات بمد الهمـــزة ففي الســطر جميعـــا. ولا تقس ذلك أيضا بلفظ (هــيئ) نحــو: ويهــيئ لكم

من أمــركم مرفقــا، وهــيئ لنــا، (و) ولفظ (يئس) نحـــو: يئس الكفـــار، ويئسوا كما يئس. (وليس منــه) أي ما يعد مؤديا لاجتمـــــــــاع المثل ألف (ســـاقط) في الرسم (قد طــــرأ في الضبط نحو) قوله تعـالى: وله الجـوار (المنشـــآت) فـــإن ألفها محـــذوف، والهمـــــزة بـــــالألف قبله ونحــــو: (بــرءاؤا)فــإن همزتها وإن كـانت في الســـــطر فليس من جهة اجتمـــــاع المثلين، بل بلا علة كما مر.

القاعدة الرابعة:
في البدل:

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في إبــدال اليــاء والــواو من الألف
الفصل الثــاني: فيما يبــدل من النــون ألفا
الفصل الثالث: في إبـدال هـاء التـأنيث تاء

الفصل الأول
في إبدال الياء والواو من الألف

(214) بِالْيَا مُمَالُ وَرْشٍ إِن لَّمْ يُسْتَبْحْ أُخْرَى سِوَى يَحْيَى الذِّي بِالْيَا افْتُتِحْ
(215) وَمِنْهُ يَصْلَى وَالذِي كمُنْتَهَى في الشَّمْسِ أَوْ في النَّازِعَاتِ قَبْلَ هَا

قوله (باليا ممــال ورش) أي يكتب بالياء عوضا عن الألف كل ألف ممــال

في قراءة ورش[1]، سواء كان متوسطا نحو: هديهم، واجتبيه، وسيميهم، وإنيه، وفأريه؛ أو متطرفا نحو: المأوي، والهدي، والقري، والسوأي، وفتولي؛ وسواء كان في الصلة كما ذكروا أو في الوقف نحو: هدى، وقرى، وأذى، وعيسى ابن مريم، وموسى الكتاب؛ (إن لم يستبح) كتبه بالياء ياء (أخري) بأن كان الحرف الممال ياء نحو: سقياها، والدنيا، والعليا، والرءيا؛ أو بعد ياء نحو: هداي، ومثواي؛ أو قبله ياء وبعده ياء كما في محياي. فإن أدى إلى ذلك ثبت الألف (سوى يحيى الذي باليا

---

[1] (?) - صوابه أن يقول: رواية ورش لأن الاصطلاح جرى أن تنسب القراءة للإمام كنافع مثلا، والرواية لمن أخذ عن الإمام كورش، والطريق لمن أخذ عن الرواة ولو سفل كطريق أبي نشيط عن قالون، وطريق الأزرق عن ورش عن نافع.

افتتح)، أي إلا يحيى الذي ابتـدأ باليـاء في أوله فإنه يكتب باليـــاء، وإن أدى إلى المثلين اسـما كـان نحـو: يـايحي، ويحــيى، أو فعلا نحــو: لا يمــوت فيها ولا يحــيى. (ومنــه) أي ممــال ورش لفظ (يصـلى) مطلقا سـواء كـان بعد وصلي نحـو: يصـلى النـار، أم لا نحـو: يصـلاها، ويصـلى سـعيرا، أو سيصـلى نارا. (و) منه أيضا (الـذي كمنتهى) أي قوله تعـــالى: إلى ربك منتهاها (فى) ســـورة (الشـــمس أو في) ســـورة و(النازعـات قبـل) لفظة (هـا)، وفي البيت تقديم وتـأخير والتقـدير: والذي قبل لفظة "هــــا" في والشــــمس والنازعـــات كمنتهاهـــا، فالـــذي في الشـــمس ثلاثة عشـــر: ضـــحاها، تلاهـا..إلخ، بلا عد عقباهـا، وسـقياها.

والــذي في النازعــات عشر كبناهــا، وفسواها..إلخ

(216) كَذَا مُصَلًّى وَهُدًى مَثْوًى قُـرَى مَوْلًى مُسَمًّى وَمُصَفًّى مُـــفْتَرَى

(217) غُزًّى سُدًى أَذًى بِفَتْحٍ وَسِـوَى فَتًى ضُحًــى عَمًى بِيَاءٍ لاَسِوَى

(218) إِلاَّ تُقَاتِـــــهِ تَــــــرَاءَا وَ رَءَا لاَ النَّجْــــمِ دُونَ الْهَا وَتَــتْرَا وَنَئَا

(كذا) من الممـال (مصـلى وهـدى) كيف وقـــع، و(مثــوى) نحــو: مثــوى المتكبرين و(قرى) ظـاهرة.. وغيرهـا، و(مــولى) نحــو: لا يغــني مــولى عن مــــولى، و(مســـــمى) حيث وردت، (و)كـذلك (مصـفى ومفـترى)، وكـانوا (غــزى)، وأن يــترك (ســدى)، بخلاف ســدا بتشــديد الــدال، و(أذى بفتح) الهمزة نحو: ولا أذى، بخلاف إذا بكسر الهمــزة نحــو: تلك إذا كــرة خاســرة،

فبالألف كما يأتي، (و) مكانا (ســوى)، و(فــتى) يــذكرهم، وأن يحشر النــاس (ضــحى)، وهو عليهم (عمى)؛ فهــذه الخمسة عشر (بياء لا سوى) الياء.

والذي حمله على التنبيه على هـذه المواضع الثلاث هو أن إمالتها غـــــير ظــاهرة، لأنها في نحــو: يصــلاها وما في والشــمس ووالنازعــات لا تمــال على المشهور، بل على مقابله. وفي نحو هدى لا تمال إلا في الوقف.

ثم استثني من الممال عشرة كلها بـالألف بقوله (إلا) قوله تعـالى اتقـوا الله حق (تقاتـــــه)، بخلاف تقيـــــة، ونحوها، و(تــراءا) الجمعــان، (و) لفظ (رءا) كيف وقــع، ونحــو: رءا أيــديهم، ورءا القمر، ورءاك، ورءاها، ورءا نارا، (إلا) ما في ســــورة (النجم) من رأى

فإنه باليــاء (دون) ما فيه (الهــا)ء منه فإنه بالألف كغيره.

فالحاصل: **أن في ســــورة النجم لقد رأي، وما كـــذب الفـــؤاد ما رأي، وهمزها بـــالألف لمراعـــاة ما قبلـــه، وفيها رءاه بالاتفـــاق بـــالألف كغيرها من لفظ رءا، وأما لفظ أرى فباليـــــاء (و) رسـلنا (تــترا ونئــا) بجانبــه، في موضعين وليس في القرآن غيرهما.**

(219) لَمَّا طَغًَــا عَصــَانِي قَـبْــلَ الـــرَّاء الاَقْصَا وَسِـــيمَا لا بِسَبْقِ الْـبَاءِ

(220) وَاتْرُكْ بِأَصْلِ حُكْمِهِ مَاقَدْ أَتَـى مِنَ الْمُمَـــالِ سَاقِطاً أَوْ مُثْبَــتَا

(221) وَمَا سِوَى الذِي أُمِــيلَ فَاتْرُكــا كحَالِهِ إِلاَّ بِـــحَـــتَّى وَ َزكـــى

(222) لَدَى بِطَوْلِ وَإِلَى الْكسْرِ عَلَى حَرْفِيَةٍ فَالْيَاءُ في الْخَمْسِ انْجَلَى

(لما طغـــا) المـــاء فقـــط، ومن (عصـــاني) بخلاف عصـــى، وكل ألف ممال إلا ما حذف كالإبكار، و(الأقصا) بـالتعريف، وغـيره نحـو: إلى المسـجد الأقصا الـذي، وجـاء من أقصا المدينة رجـل، معـا، (وسـيما لابسـبق البـاء)، يعـــني ســـيماهم في وجـــوههم في سورة الفتح لا غيرها، فإنها هي التي ليس في أولها بـــاء وغيرها في أولها الباء، وقد تقدم أن ثلاثا من ســيماهم محذوفـــة، وبقيت اثنتـــان باليـــاء، فمجموعها ست. (واترك بأصل حكمه) من حـــذف أو إثبـــات، وقد علمت ذلك في محله (ما قد أتى) في القاعـــــدة الأولى في الحـــــــــذف (من) الألف (الممـال) حـال كونه (سـاقطا) نحـو: الغفار، و ءاثارهم، وديارهم، والأبكار، والأبصـــار، و يابشـــراي، و الأدبـــار،

والكـــافرين، وعقباهـــا، وأوصـــاني بالصـــلاة، و رؤيـــاي، واجتبـــاه ربـــه، وخطايـــاكم، وســـيماهم الثلاث؛ (أو مثبتــا) نحــو: من تــولاه، (وما ســوى لــذي أميــل) أي من الألفــات (فاتركا كحاله)، وهو كونه يكتب بـالألف نحـو: كلتا الجنتين، واثنتـا، والتقتـا، وذواتـا، والصـفا، ولـدا البـاب، ودعـا، وعفـا، وشفا، وجنا، ونجا، ودنا، وســنا، وخلا، وبـــدا، وعصـــاك، وأتـــاك؛ (إلا) بخمس هي (حـــــــتى) حيث وردت، و(زكى) منكم، و(لـــدى بطـــول) أي لـــدى في ســورة الطــول، وهي لــدى الحنــاجر، وأما لــــدا البــــاب في ســـورة يوسف فبالألف اتفاقا، قال الخراز:

وفي لدى في غـافر يختلف   وفي لـدا الباب اتفاقا ألف[1]

[1] ـ دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص 278.

(وإلى الكسر) أي الهمزة نحو: إلى اللـــــه، بخلاف ألا بفتحها نحو ألا إلى اللـــــه، وألا إنهم هم المفســــدون؛ و(على) حــال كونها (حرفيــة) نحــو: وعلى اللــه، ولعلى خلــق، بخلاف وإن فرعــون علا، ولعلا بعضــهم؛ (فاليــاء في الخمس انجلى).

(223) وَفي الصَّلاَةِ وَالْحَيَاةِ فَاكْتُـــبَا وَاوًا بِغَيْرِ مُضْمَـــــرٍ مِثْلُ الرِّبـَــــــا

(224) مِشْكاةٍ الزَّكاةِ وَالنَّجَاةِ مَـــعْ مَنَاةَ وَالْغَـــــدَاةِ كَيْفَمَا وَقَـــــــعْ

(وفي الصــلاة والحيــاة فاكتبا واوا بغــير مضــمر)، وإلا ثبت نحــو: صــلاتنا، وصلاتكم، وصلاتي، وحياتنــا، وحيــاتي، وحياتكم؛ (مثل الربوا) بالتعريف، وأما من ربا فليست بالواو على المشهور،

ويكتب بـألف التنـوين، وقيل بـالواو. قال الخراز:

وبعضهم بالروم أيضا كتبا واوا بقـوله تعالى من ربا[1]

وكـ(مشكاة الزكاة والنجاة مع مناة والغداة) فمجمـوع هـذه الثمانية يكتب بـالواو (كيفما وقـع)، وهي مسـتثناة أيضا من قوله: وما سـوى الـذي أميل كالخمس التي بالياء.

الفصل الثاني:
فيما يبدل من النون ألفا

(225) فَصْـلٌ وَرَسْـمُ مَـا كَأَذِّنْ وَرَدَا كَأَيِّـنِ اِيـذَنْ
وَلَـدُنْ مِثْلُ ٱلأَدَا
(226) وَفي إِذَا وَمَـا كَـتَعْساً وَقَعَـا بِأَلِـفٍ
وَلْيَكُـوناً نَسْفَـعَا

---

(1) ـ المصدر السابق نفس الصفحة.

قوله (فصـــل) من الـــبيت (ورسم ما كـأذن) في النـاس بـالحج (وردا) وما كلفظ (ايـذن)نحـو: فـاذن لمن شـئت منهم، ويقــول ائــذن لي، ولم يــأذن، وفــ(كـأين) من قريـة، (ولـدن) حكيم، ولا تمنن، وتســــــــــكن، وكن من الصـالحين، ونحو ذلـك؛ (مثل الأدا) أي القــراءة فــالنون الملفــوظ بها هي المرسومة.

(و) الرسم في (إذا) نحــو: إذا كــرة خاسـرة (و) في ما (كتعسـا) لهم وهو كل اسم منصـوب منـون نحـو: إلهــا، ومتشــــابها، وكرهــــا، ولــــواذا، وأياما تــدعوا، ووليا بألســنتهم؛ إلا ما حــذف ألفه، كماء ونداء على ما تقدم، (وقعا بــالألف) بــدلا من النــون، لأنه يوقف

فيه بـــــالألف، واختص تعسا بالتمثيل للخلاف الجاري فيها، قال الحراز:

وابن نجاح قال عن بعض أثر تعسا بياء وهو غير مشتهر([1])

(و) وقع الألف أيضا في ليكونا من الصاغرين، ولنسفعا بالناصـية ناصـية، ونص عليهما لأنهما فعلان ونونهما للتوكيـــد، ونص على إذا لأنها ظــــرف ونونها ليست للتنوين.

---

[1])- انظر ص 117 من دليل الحـيران وفيه (تعسا بيـاء) وفي نسخة (ب) بنون بدل بياء.

الفصل الثالث:
في إبدال هاء التأنيث تاء

(227) كَهَيْئَــةِ التَّاءِ الْمُسَكَّنِ يُرَى وَلَوْ لِوَصْـــــــلٍ أَوْ لِنَقْلٍ غُـيِّرَا
(228) وَأَطْلِـــقَنْهُ مُطْـلَقًا إِنْ يَكُنِ عَنْ ضَمٍّ اَوْ كَسْرَةٍ اَوْ مُسَكَّنِ
(229) إِلاَّ لَدَى صَوَاحِبِ الصَّلاَةِ تُقَيـــــةً اِلــتَّوْرَيــــةَ مَعْ مُزْجَيةِ

(كهيئة التاء) المطلقة التاء (المسـكن يـرى) أي التـاء المسـكن يـرى كهيئة التـاء المطلقة لا المربوطـة، كصـورة الهاء، وهذا إن لم يتغير سـكونه نحـو: قـالت، وذاقت، وسـئلت، وقتلت، بل و(ولولـ) أجل التقـاء السـاكنين بهمز (وصل أو) لأجل (نقـل) أي نقل حركة له من همز قطع (غيرا) سـكونه فهو كهيئة التـاء مطلقـا، نحـو: وخشـعت الأصـوات للـرحمن، وبـرزت الجحيم، والتقت الساق، وأخذت الذين، وأزفت

الآزفة، وقالت أوليهم، وقـالت اخـرج، وءاتت أكلهـا؛ ولا يتــوهم نحــو: من بهيمة الأنعـــام، وبزينة الكـــواكب، وكخشية الله، فإن التاء لم يسكن فيه أصلا ورأسا، (وأطلقنه مطلقا إن يكن عن) أي بعد (ضم) نحو: تنبت بالدهن، ومن تفـاوت؛ ولم يوجد منه غيرهمـا. (أو) بعد (كســرة) نحــو: يثبت، وميت، وميتا، وينبت، وقانتـا، وقـانت، وكبت، وبهت؛ أو بعد حــرف (مســكن) نحــو: أحطت، وبسـطت، والـبيت، وطـالوت، وجـالوت، وهـاروت، ومـاروت، وهيت لـــك؛ (إلا لدى) أي عند (صـــواحب الصــلاة) الســبع المتقدمـــة، وهي: النجـاة، ومنـاة، والحيـاة، وكمشـكاة، والغـداة، والزكـاة، والسـابعة الصـلاة؛ وإلا منهم (تقيـــة) و(التوريـــة) كيف

وقـــع، و(مـــع) بضـــاعة مزجيـــة؛ هـــذه العشرة بالهاء.

(230) وَارْبِطْـــــهُ بَعْدَ الْفَتْحِ إِلاَّ فِطْرَتَا يَا أَبَتِ الْـــــعَنَتَ بَـــيَّتَ ابـْـتَتَا

(231) شَجَرَتَ الدُّخَانِ مَعْ مَعْصِيَتِ وَمَعَ لَفْـــظِ الْكِذْبِ لَفْظُ اللَّعْنَتِ

(232) بَقِيَـــــتُ اللهِ بِهُـــــــــــودٍ جَـــنَّت وَاقِـــــعَةٍ وَمَـــــع عَــــــيْنٍ قُرَّتِ

(واربطه بعد الفتح) كيف وقع في جميع القرآن، نحو: القارعة، والحاقة، والجنـة، والميتـة، وشـجرة، وخشـية، وناعمة، والعاقبة.

وقد استكمل حكم التاء هاهنا لأنه إما مســـكن فيطلق بلا قيد أو محـــــرك فـــــيرعى ما قبله من ضم أو كسر أو ســـــــكون أو فتح، فيربط بعد الفتح ويطلق بعد غيره، وقوله: واربطه، أي اجعله بصـورة الهـاء، وقد يقـال هـذه

الكلمة بالهاء أو بالتـاء، أي هـذه التـاء مربوطة أو مطلقة، وقد اســتثنى مما بعد الفتح إحــــدى وأربعين كلمة كلها بالتاء، أشار إليها بقوله: (إلا فطــرت) و(يا أبت) لا تعبد الشـــيطان، وغيرها من لفظهــــــا، ولمن خشي (العنت)، (وبيت) طائفـــة، و(ابنت) عمــــران، (وشجرت الـدخان)، يعـني إن شـجرت الزقـــوم في ســـورة الـــدخان، وأما غيرها فبالهاء (مع معصيت) الرسول، (ومع لفظ الكذب)، يكتب بالتـاء (لفظ اللعنت) وذلك في موضـــعين: فنجعل لعنت الله على الكــــــــاذبين في آل عمــران، وأن لعنت الله عليه إن كــان من الكــــاذبين في النــــور؛ وغيرهما بالهاء نحـو: لعنة الله على الظـالمين، (وبقيت اللـــه) خـــير لكم (بهـــود)، لا

غيرها فبالهـاء، و(جنت واقعـة) يعـني {وريحــــــان وجنت نعيم}، لا غيرها فبالهاء، (ومع) لفظة (عين قـرت) أي {قـــرت عين لي ولك}، بخلاف قـــرة أعين فبالهاء.

(233) وَ امْـــــرَأَتَ الْمُضَــــافِ مَـــعْ وَلَمَّا سَكــــــتَ عَن مُّـوسَى كذَا أَلَمَّا

(234) وَمَــا أَتَــى مِنْ سُــــــنَّتٍ في فَـاطِرِ وَسُــــــــــــورَة ٱلأنفَــــالِ ثُمَّ غَـــافِرِ

(235) وَمَــا أَتَــى مِنْ نِعْمَتٍ مِن قَبْــلِ هَــلْ يُرَى وَمَــا هَمَّ وَكُنْتُم حَــيْثُ حَلْ

(و) لفظ (امرأت المضـاعف) وهو في سـبع: امـرأت نـوح، وامـرأت لـوط، وامـرأت عمـران، وامـرأت العزيز في موضـــعين، وامـــرأت فرعـــون في موضعين، وغير ذلك وهو المنون منها

بالهــاء (مع ولما ســكت عن موســى) الغضب (كذا ألما) نزل بالتاء.

واعلم: أن تاء العنت، وبيت، وسكت، أصـــيلة ليست للتـــأنيث، ولكن ذكرها ليتم اطـــراد القاعـــدة، (وما أتى من سنت في) سورة (فاطر) وهي ثلاث: فهل ينظـرون إلا ســنت الأولين، فلن تجد لسنت الله تبـديلا، ولن تجد لسـنة الله تحـويلا؛ (و)في (سـورة الأنفـال) وهي فقد مضت ســـنت الأولين، (ثم) في ســـورة (غــــافر) وهي: لما رأوا بأسنا سنت الله الـتي؛ وغـير هـذا من ســنة بالهــاء. (وما أتى من نعمت من قبل) هـذه الكلمـات وهي: نعمت الله عليكم (هـل) من خـالق غـير الله في فاطر، وقبل (يرى)، وهي بنعمت الله ليريكم في لقمان، ونعمت الله عليكم وما أنـــزل عليكم من الكتــــاب في البقــــرة، ونعمت الله عليكم إذ (هم)

قوم في المائدة، (و) قبل (كنتم حيث حل) في القرآن، وذلك في موضعين: واشـــكروا نعمت الله عليكم إن كنتم إيـاه تعبـدون في النحـل، ونعمت الله عليكم إذ كنتم أعـــداء فـــألف في آل عمران.

(236) بِكاهِنِ ٱلإِنسَــانِ يَكْفُرُونَ في النَّحْــــــلِ كُفْرًا ثُمَّ يُنْكِـــرُونَ

(237) وَمَــــا أَتَـــــى مِنْ رَحْمَـــــــةٍ بِـــأَثَرِ سُخْــــــرِياً إِن

مَـــــــعَ ذِكْرِ أَثــَر

(238) يَرْجُونَ يَقْسِمُونَ أَمْرَ اللهِ فَلاَ تَكُنْ عَنْ عَـــدِّهَا بِاللَّاهِي

وما أنت بنعمت ربك (بكاهن) في الطور، وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن (الإنسان) في الخليل، بخلاف وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم فبالهاء، وبنعمت الله هم (يكفرون في النحل) والذين بدلوا نعمت الله (كفرا) في الخليل، ويعرفون نعمت الله (ثم ينكرونها) في النحل أيضا، (وما أتى من رحمت

بأثر) أي بعد هذه الكلمات وهي:
(سخريا) ورحمت ربك في الزخرف،
و(إن) رحمت الله قريب من
المحسنين في الأعراف، (مع)
كهيعص (ذكر) رحمت ربك في مريم،
وانظر إلى (أثر) رحمت الله في
الروم، (يرجون) رحمت الله في
البقرة؛ وأما يرجو رحمة ربه فبالهاء،
(ويقسمون) رحمت ربك في الزخرف
أيضا، وقالوا أتعجبين من (أمر الله)
رحمت الله وبركاته في هود، (فلا
تكن عن عدها باللاهي) أي لا تله عنه.

القاعدة الخامسة
في الفصل والوصل

(239) أن لاَّ ِبنونِ الاِنِفْصِــالِ جاءَ مِنْ   قَبلِ إلَــــهَ با وَمَـــــــعْ مَلْجـأَ مِنْ
(240) يُشرِكْنَ تُشرِكْ ومعَ القـــــولِ عـــلَى حـَــــرْفَينِ
يُدخِـــلَنَّها تَعْلوُا عَلَى
(241) وَثـــالِثٌ في هـــــــودٍ قَبْـــلَ تَعـــبُدُوا وحَـــــــــرفِ يس
كــــــــذَاكَ يُوجَدُ

أوله (أن لا بنون الانفصــال) أي يكتب بالنون بعد الهمزة وهو الانفصـال في نحو هذا، وتركها هو الاتصال (جاء من قبل إله بــــا) يعــــني أن لا إله في موضــعين وهمــا: أن لا إله إلا هو في هــود، وأن لا إله إلا أنت ســبحانك في الأنبيــــاء، (ومع ملجأ من) وهي: أن لا ملجأ من الله إلا إليـــــــــــه، وأن لا (يشــركن) بالله شــيئا في الممتحنــة، وأن لا (تشـــرك) بي شـــيئا في الحج، (ومــع) مــادة (القــول على حــرفين) وهمــا: على أن لا أقــول على الله إلا

الحـــق، وأن لا يقولــــوا على الله إلا الحق في الأعـــــراف معـــــا، وأن لا (يدخلنها) اليـوم، وأن لا (تعلـوا على) الله في الـــدخان، بخلاف ألا تعلــــوا علي؛ وليس في البيــتين إطبــاق، بل جنـاس (وثـالث في هـود) ممنـوع من الصـــرف قبل (تعبــــدوا) وهي: أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يـــوم أليم، وقد مر فصل الثانية قبلها والأولى متصــلة (وحــرف يس كــذاك يوجد) وهي ألا تعبدوا الشيطان.

(242) ومُطـــلَقًا أن لمَّ وإن لمَّ فُصِــــــلاَ إلاَّ بِهـــــــُــودٍ قَبلَ فاعْـلمَمُـوا فَــلاَ
(243) ولا تَصِلْ في الذِّكْرِ أن لَّنْ أجْمَعَا إلاَّ بِلن نجَْـــــعَـــــلَ أوْ لنْ نَـجْمَعَا
(244) ونـُــونُ إمَّا حَذْفُهَا مُسْتَوْجَبُ وفي الـــَّتي في الرَّعْـــدِ نوُنٌ تُكْتَبُ
(245) وإنَّ مَـــــا قَبـــلَ لآتٍ قـــُــطِــــعَا وأنَّ مَـــــــا مِن قَبـْــــــلِ تَدْعُونَ مَعَا

(ومطلقا أن لم) بفتح (وإن لم) بكسر (فصـلا) في جميع القـرآن (إلا بهـود قبل فاعلموا)، يعـني فـإلم يسـتجيبوا لكم فــاعلموا في هــود، (فلا) تفصل بخلاف الـــتي في القصص (ولا تصل في الــذكر) أي القــرآن (أن لن) كله (أجمعا إلا بلن نجعل أو لن نجمعـــا)، يعـــني ألن نجعل لكم موعـــدا في الكهـــف، وألن نجمع عظامه بلى في القيامة.

والوصل عبـــارة عن حـــذف النـــون، والقطع عبارة عن كتبها، (ونـون إمـا) بالكسر نحـــو: فإما منا بعد (حـــذفها مســـتوجب) بفتح الجيم في القـــرآن مطلقا، (وفي التي في الرعد) منهـا، وهي: وعنده أم الكتـاب وإن ما نرينك (نون تكتب) لا غير.

(وإن مـــا) بالكسر (قبل لآت قطعـــا) يعنى إن ما توعدون لآت في الأنعـام، لا غيرها. كما تقطع (وأن مـا) بـالفتح (من قبل تـــدعون معـــا) جميعا في موضـــعين: أن ما تـــدعون من دونه الباطـل، وأن ما تـدعون من دونه هو الباطل في لقمان والحج، بخلاف أنما تـــدعونني إليه بنـــونين فبالاتصـــال كغيره، وأن ماله أخلده فليس من هذا لأن ماله كلمة مستقلة.

(246) فَصـْـلٌ وفِيمَــا الفَصـْـلُ إحْــدَى عَشـَـرَهْ مِن بَعدِ لاَ جُـنَاح
أُخْرَى البَقَرَهْ

(247) والشُّعَـــرَا والرُّومِ فِيهمَـــا اســـْتَقَرْ وَاثْنَـــــانِ مَـــع
يَبْلـُــــوكُمُ مِثْلُ الزُّمَرْ

(248) وَبَعْـــدَهُمْ في الأَنْبِيَّا وَنُقِـــــلاَ قَبْـــــلَ
أفَـــــضْتُمُ وَأُوحِيَ وَلاَ

(فصل) من البيت (وفيما الفصـل) أي صاحبة الفصل (إحـدى عشـرة من بعد لا جناح أخرى البقـرة) وهي فلا جنـاح عليكم فيما فعلن في أنفســـهن من معــــروف، بخلاف ما بـــالبقرة قبلها فموصـــولة، (و) ســـورة (الشـــعراء والـروم فيهما اسـتقر) يعـني في ما هاهنا في الشــعراء، وفيما رزقنــاكم في الروم، (واثنان مع يبلوكم) وهما: ليبلــوكم في ما آتــاكم في العقــود، وليبلــوكم في ما آتــاكم إن ربك في

الأنعام، (مثل الزمر) فيها اثنان وهما: في ما كـــانوا فيه يختلفـــون ولو أن، في ما هم فيه يختلفـــــــــون إن الله (وبعد) لفظة (هم) وهي: وهم في ما اشتهت أنفســهم (في الأنبياء، ونقلا) الفصل (قبــل) هــذه الكلمــات في ما (أفضــــــــتم) في النـــــور (و) في ما (أوحي) إلي في الأنعــــام (و) في ما (لا) تعلمون في الواقعة، فهذه إحـدى عشرة كلمة وغيرها متصل.

(249) وباتِّصَــــالِ الخَطِّ بِيسَمَا خَــلاَ مَا قَاء أوْ لاَ مٌ عَـــــلَيهِ دَخَـــــــلاَ

(250) وَقَطــْعُ مِن مَّا قَــدْ أَتَــــى يَقِـــــيناَ مَــــــعَ رَزَقْناَ في الـمُنـَـــــافِقِــــــــينَا

(251) وقَبــْــلَهَا حَــــرْفانِ بِاسْـــــتِوَاءِ مَــــعْ مَلَكـــــتْ في الرُّومِ وَالنِّـــــسَاءِ

(252) وَكُــــلَّمَا بِالاِتِـّصَــــالِ يـــُدْرَى إلاَّ سَــأَلـــتُمُــــو وَرُدُّوا تـَــــــتْرَا

(253) وَقُطِعَتْ أم مَّنْ يَّكــــــونُ في النِّســـــَا وقــَــــــْبلَ يَأتِي
وخَـــــــــــلَقْنَا أُسِّسَا

(وباتصال الخط) لفظ (بئســما) حيثما وقع (خلا ما فـــــاء أو لام عليه دخلا) نحو: فبيس ما، ولبئس ما، فبــالقطع؛ (وقطع من ما قد أتى يقينا) في ثلاث وهي: (مع رزقنا)، أي رزقنـاكم (في) ســورة (المنــافقين، وقبلهـــا) في تــرتيب المصـحف (حرفـان باسـتواء) كلاهما (مع ملكت) وهما من ما ملكت أيمـــانكم (في الـــروم)، (و) من ما ملكت أيمنكم في (النســــــاء، وكلما بالاتصــــال يــــدرى) يعلم (إلا) مع (ســألتمو وردوا تــترا)، يعـني: أن من كل ما سألتموه في إبــراهيم، وكل ما ردوا إلى الفتنة في النساء، وتترا كل ما جــــــاء أمة في المؤمـــــــنين،

فبالانفصــال، (وقطعت أم من يكــون في) ســورة (النســاء وقبــل) هــذه الألفاظ (يأتي) ءامنا في فصـلت، وأم من خلقنا إنا خلقنهم في اليقطين، وأم من (أســـس) بنيانه في التوبـــة، وغيرها متصل ووصـــله عبـــارة عن حذف الميم الأولى.

(254) وأيـْنَمَا في الوَصْلِ عَــنْهُمْ يُؤخَذُ مَعْ ثُم يُدْرِككُّمْ يُوَجِّـــهْ أَخَذُوا
(255) وَسُورَةُ الأحْزَابِ كيْ لاَ الأَوَّلُ فِيهَا وفي نحَـْــلِ وَحَشْرٍ يُفْصَلُ
(256) وحُكْـــمُ لاَمِ الجَرِّ أنْ يَنْفَصِلاَ في مَالِهَــــذَا و الذِينَ هَـــؤُلاَ
(257) وأُخْـــرِجَتْ مَخْـــرَجَ لاَمِ اللهِ مَعَ انـْعِـــدَامِ الشِّبْهِ وَالتَّضَاهِي

(وأينما بالوصل عنهم) أي أهل الفن (يؤخــذ) ينقل (مع ثم يــدرككم يوجه أخذوا)، يعـني: فأينما تولـوا فثم وجه الله في البقرة، وأينما تكونوا يدرككم المــوت في النســاء، وأينما يوجهه لا

يـأت بخـير، وأينما ثقفـوا أخـذوا في الأحـزاب، وغـير هـذه الأربعة منفصل (وسـورة الأحـزاب كي لا الأول فيهـا) وهــو: لكي لا يكــون على المؤمــنين حــــرج، يفصل بخلاف الثـــاني (وفي نحــــل) وهــــو: لكي لا يعلم بعد علم، (وحشــــر) وهـــو: كي لا يكـــون دولة (يفصــل)، وغــير هــذا من كيلا متصل وهو أربعة (وحكم لام الجر أن ينفصلا في) ثلاث كلمــات بغــير المكــرر في (مال هذا) الكتب، ومال هذا الرسول، (و) مـــال (الـــذين، ومـــال (هـــؤلاء)، (وأخـــرجت مخـــرج مـــال اللـــه)، أي وأخرجت هـذه الثلاث مخـرج من مـال الله الـذي آتـاكم، (مع انعـدام الشـبه والتضاهي)، أي التشابه لأن اللام في الثلاث لام الجر وما قبله للاستفهام، ومـــال الله من لفظ المـــال. وأما ما

للظلمين، وما لأحـــــــد، فلم تفصل فيهما.

(258) فَصْلٌ وحِيْثُ مَا بِفَصْلٍ قَدْ فَشَا عَن مَّا نُهُـوا عَنِ مَّن تَوَلَّى وَيَـشَا

(259) وَلاَتَ حِـــــينَ ثُمَّ هُــــمْ وَيَـومَ هُمْ في غـَـــــافِرٍ والذَّارِيَّاتِ وابْنَ أُمْ

(فصل) يجمع كلمـات شـتى بالفصل (وحيث مـــا) كنتم ونحوها (بفصل قد فشا) وكذلك (عن ما نهـوا) عنه فقط وغيرها من عما متصل و(عن من تـــولى و) عن من (يشــاء) ولم يوجد غيرها من لفظهـــا، وكــــذلك (ولات حين) مناص (ثم هم يصدفون) (و يوم هم في غـافر) وهو يـوم هم بـارزون وفي (الـذارايات) وهي يـوم هم على النار يفتنون وما عداهما بالاتصال (و) قــال (ابن ام) بغــير يــاء النــداء وأما يابنؤم فمتصلة كما مر في الهمزة.

(260) فَصْــلٌ وَوَصــــْلُ أيــَّمَا قَـــــدِ الْتُـــــزِمْ كَوَيْكَـــــــــــــــــأن

فِيـــــــــــمَ مِمَّنْ عَمَّ مِمْ

(261) مَهْمــَــــا و إلاَّ رُبـــــَّـــــمَا وأمَّا كأنماَ هَـــــــلُم

* مـــَــــعْ نِـعِـــــــــمَّا *

(فصـل) يجمع كلمـات شـتى بالوصل (ووصل أيمـــا) الأجلين (قد الــــتزم) بخلاف أياما تدعوا للتنوين، كما يوصل (ويكـــأن) اللـــه، وويكأنــــه، و(فيم) بالقصر مطلقا نحــو: فيم أنت، وممن كيف وقــع، نحــو: ممن معــك، وممن افترى، و(عم ومم) مقصورتين وهما: عم يتســاءلون، ومم خلــق؛ وكــذلك (مهمـــا) تأتنا (وإلا) بالكسر نحـــو: إلا تنصروه، و(ربمـا) يـود وهي بالتشـديد كما قــــرئت به في الســــبعة[1]، وأما بـــالفتح نحـــو: أما ذا كنتم تعملـــون،

---

[1] (?) - قال على النوري الصفاقسي في غيث النفـع: (ربمـا) قرأ نافع وعاصم بتخفيف الموحدة والباقون بتشديدها لغتان لقيس وتميم. ص 267.

و(كأنمــا) يســاقون، و(هلم) إلينا (مع نعما) يعظكم به، ونعما هي.

(262) هَــــــذَا وغَـــــــيرُ ذَا مِنَ البَـــدِيهِ وذِكْـــــــرُهُ
يَقْـــــــدَحُ في النَّبِيهِ

(263) فــاقْطَعْ إذاَ صــَحَّ وَصــِلْ إن لَّمْ يَصــِحْ وَالفَــــــرْقُ بَيْنَ ذَا

(هذا) كذلك (وغير ذا من البديه) ما يعلم ضـــرورة (وذكـــره يقـــدح في) عـــرض (النييه)، وتفسير الواضح يزيده إشــكالا. وإذا علمت ذلك (فــــاقطع إذا صـــــح) القطع، نحـو: فـاكهون هم، وكـانوا هم، ومن مــارج، ومن مــال، ومن يــوق شح نفســـه، وأنت حـــل، وفك رقبـــة، ودع أذيهم، وأن مع اللـه، وفـار التنـور، ومنا دون ذلــــك، وأتيا أهل قريــــة، وألفيا ســيدها، وأم بعيــد، وأم بظــاهر، وأم به جنــة، وكل ذي، وأن بــورك، وأن تقــع، وأن نمن، وأن أدوا، وفيما إن مكنـــاكم فيــه، ومن إن تأمنــه، وفــذكر إن نفعت الــذكرى، وفــاخلع نعليــك، والــذان يأتيانها

منكم، وخلقوا كخلقــه، والئ يئســن، وإليه ما اتخـــذوهم أو ليـــاء، وأنا اخترتـــك، وإن البقر تشـــابه علينـــا، وعنك لم أذنت لهم، وءامن إن وعد الله حـــــق، ولمن ليبطئن، وكدأب آل فرعون، وإرم ذات العمــاد، وبل لمـــا، وبل ران، ومن راق، ومتعنا هـــؤلاء؛ (وصل إن لم يصـــــــح) القطع نحـــــــو: فسيكفيكهم الله، فسنيسـره، وسـنلقى، وفلنـــأتينهم، واشـــتعل الـــرأس شـــيبا، ومتشـابها، ومنسـاته، ومنهاجـا، وأمهلهم، وأمشـــاج، وتقشـــعر، ولهـــوا انفضـــوا، والمؤتفكات، وزنجبيلا، وفألهمها، ولكنـود، وسلسبيلا، ونقتبس من نــوركم، وإلهه هو يه، وجلابيبهن، وإنني، وأتعدانني، ولكنني، ولـــــترون، وليس كمثله شـــــيء، وعـــــاد كالعرجون، والأذى كالذي ينفق، ولبإمــام، ولبالمرصـــــاد، ولبســـــبيل.. ونحـــــوه: أفبالباطـــل، وأفبهـــذا الحـــديث، ولربـــك، وأبالله وآياته، ولستن كأحد، (والفـرق بين ذا) الــذي لا يصح قطعه (وذاك) الــذي يصح قطعه (متضح) لا يخفى.

(264) فالقَطْعُ في نـــحو بَنَاتِي هُنَّ مــَعْ
ما غَضِبُوا هُمْ كـفَرُوا هُمْ إنَّ مَعْ
(265)قُلْ إي وَهِيتَ لِنْتَ غَرَّ ابْنَيْ خَلاَ
وَلَـيُـــوَفِّيَنَّهُــــــــمْ وَلاَ إلىَ
(266) لَنْ أَبرَحَ الأرضَ أُكَلِّمَ أَجِــــــــدْ
أُرْسِــــــلَهُ أَكُونَ قَطْعُ ذَا وُجِدْ
(267) والوَصْـــــــــلُ في أوَ عَجِبْتُمُ ألمَ ْ
وأوَ ليــــــْــــــسَ أوَ لَـمَّا أوَ لمَ ْ
(268) وَأوَ عـَـــــــظْتَ أوَ كُـلـَّـــــمَا ومَنْ
وهَكَـــــذَا في
العنكــــبوتِ يَعْلَمَنْ
(269) كــَــــــــذَا أنـُومِنُ أَتينْـَــــا نلُزمُ
أنحــنُ نَسْجُـــــدُ أنَدْعُوا نُطْعِمُ
(270) كالُوهُـــمُ أو وَّزَنُوهُــــــمْ يَأْتَـــلِ
وَهَـــــاؤُمُ اقْـــرَءُوا
كِتَابِي لُيُمْــــلِلِ

(فــــالقطع في نحو بناتي هن) أطهر لكم، (مـــــع) وإذا (ما غضـــــبوا هم) يغفرون، والذين (كفروا هم) المكيدون، و(إن مــــع) العسر يســــرا، وقل (إي) وربي، (وهيت) لك، (ولنت) لهم، و(غر) هؤلاء، و(ابني) ءادم، و(خلا) فيها نــذير،

(و) إن كلا لما ليــوفينهم، (و) مذبــذبين بين ذلك (لا إلى) هــؤلاء، و(فلن أبـــرح الأرض)، وفلن (أكلم) اليوم، ولن (أجـد) من دونـــه، ولن أرســـله معكم، وفلن (أكـــون) ظهـــيرا؛ بخلاف لنرســـلن، ولنكـــونن. (قطع ذا) المـــذكور (وجد والوصل في أو عجبتم وألم) نربك (وأ وليس) و (أولمـــا) و(أولم و أوعظت) و(أو كلمـــــا) و أو(من) وأولو وأولا، ومعناه في هذه التسع أن لا يكــون ألف بعد الواو، (وهكذا) في سورة (العنكبوت يعلمن) أي وليعلمن الله الــذين، أربعا لا غــير نحــو: ألم يعلم أن اللــه، وألم تعلم أن اللـــه، و(كـــذا) بالوصل (أنـــومن) و(أتينـــا) و(أنلـــزم)، أي أنلزمكموها و(أنحن) و(أنســـجد) و(أنـــدعوا) و(أنطعم)، فليس في هذه السبع نقلي؛ وإذا (كــالوهم أو وزنــوهم) ولا (يأتــل)

أولـــــوا الفضل منكم (وهـــــاؤم اقرءوا كتــابي) أي كتبيه و(ليملــل) الــذي عليه الحق، فهاؤم كلمة، وفليملل كلمة.

القاعدة السادسة
فيما فيه قراءتان

فيكتب على إحـــــــــداهما، وربما كتب صـــــالحا لهمـــــا، وربما تخـــــالف في المصاحف مثل تخالف القراءات.

(271) إن ذُو طـَـــــــــريقَتَـــــيْنِ جَـــا فَلْيُنْتَهَجْ
في رَسْمِـــه
إحدَاهُمَا ولاَ حَـرَجْ
(272) كالصـــــَّادِ في الصــــِّراطِ رَســـْمًا عُلِباَ
والألــــِـــــفُ
الـمَرسُومُ في لِأَهَـبَ
(273) وَرُبمَّاَ رُسِــــمَ في اللَّوْحَـــــــــــيْنِ
بِصِيغَـــــــــةٍ
تَصْلُحُ لِلْـوَجْــــــهَيْنِ

(إن) جـاء (ذو طريقـتين) قـراءتين (جا فلينتهج) يسلك (في رسمه إحـداهما)، أي الطريقتين وانتهج النهج سلكه (ولا حـرج) لا مشقة ولا إثم.

وحاصل **ما في هـذا المقـام ينحصر في ثلاثة أقسام:**

القســم الأول: هو ما اقتصر فيه على إحــــدى القــــراءتين فغلب جانبها ولم يلتفت إلى الأخــرى، وأشـــار إلى مثاله بقولـه: (كالصـاد في الصـراط رسـما) كيف وقع في القــرآن نحـــو: اهـــدنا

الصـــــراط و(غلب) الصـــــاد في جميع المصاحف مع أنه قرئ بالسـين والـزاي والإشـــمام([1])، ومثلـــه: بصـــطة في الاعـــــــــراف([2])،وبمصـــــــــيطر([3])، والمصـــيطرون([4])، بالصـــاد لا غـــير. (والألف المرســوم) في قوله تعــالى: (لأهب) لك غلاما مع أنه قـــرئ باليـــاء، أعني ياء المضارعة([5]) لا التي تبـدل من الهمزة، ومثله لتخـذت عليه أجـرا، قـرئ

---

[1]) - الصـــراط وصـــراط، قرأهما قنبل حيث وقعا بالســين، وخلف بإشــمام الصـاد والـزاي، وخلاد مثله في الأول خاصة وفي هذه السـورة فقط (يعـني الفاتحـة)، والبـاقون بالصـاد. غيث النفع ص 62.

[2]) - بصطة، قرأ خلاد بخلاف عنه ونـافع والـبزي وابن ذكـوان وشـعبة وعلي بالصـاد، والبـاقون بالسـين وهي الرواية الثانية لخلاد. غيث النفع ص 225.

[3]) - بمصـيطر، قـرأ هشـام بالسـين وحمـزة بخلف عن خلاد بإشـمام الصـاد زايا والبـاقون بالصـاد الخالصـة، وهو الطريق الثاني لخلاد. ص 383 غيث النفع.

[4]) - المصـــيطرون، قـــرأ قنبل وهشـــام وحفص بخلف عنه بالســين، وحمــزة بخلف عن خلاد بإشــمام الصــاد زايــا، والباقون بالصاد الخالصة. انظر غيث النفع ص 359.

[5]) - انظر المقبول النافع بتحقيقنا ص 252.

بتخفيف التـــــاء وتشـــــديدها[1]، وغلبت الأولى فرسم بغــير ألــف، وآتــوني زبر الحديد بغــير يــاء، وقد قــرئ بإســكان الهمزة[2].

القســـم الثـــاني: هو ما أشـــار إليه بقوله: (وربما رسم) ذو قراءتين (في اللـــــوحين)، أي دفـــــتي المصـــــحف (بصيغة) كيفية (تصلح للوجهين) نحو: في شــغل فــاكهون، كتب بغــير ألف وهي قــراءة[3]، وعلى قراءتها بــالالف نقــول هي محذوفة رســما، لأنه جمع تصـــــحيح كما تقـــــدم. ولم يمثل له السيوطي بغيرها.

---

[1] (?) - لتخــذت، قــرأ المكي والبصــري بتخفيف التــاء الأولى وكسر الخــاء من غــير ألــف، والبــاقون بــألف وصل وتشــديد التاء وفتح الخاء، ولم يدغم الــذال في التــاء المكي وحفص، وأدغم الباقون. غيث النفع ص 281.

[2] (?) - انظر غيث النفع ص 282.

[3] (?)- فكهين في التطفيــف، يقصــرها معه حفص، والبــاقون بالألف. انظر غيث النفع 382.

تنبيــه: عد الســيوطي[4] من مثــال القسم الأول: ملك يـــوم الـــدين، ويخــادعون، والصــاعقة، وتفــادؤهم، والريـــاح، وتقـــاتلون، وفرهـــان، وعاقدت، ولامستم، وتــزاور، وزاكيــة، وفلا تصــاحبني، وحــرام علي قريــة، وســكرى، ولا تصــاعر؛ فكل هــذا كتب بلا ألف في المصـــحف، وقد قـــرئ بالألف وحذفها، ومثله: غيابات، ولـولا أنزل عليه ءايات في العنكبــوت، وفي الغرفـات، فإنها كتبت بالتـاء المطقلة وقد قرئت بالإفراد والجمع؛ فكل هـذا غلب فيه جانب إحدى القراءتين. اهـ

والظــاهر عنــدي: **أن مثل هــذا لا يتعين كونه من القسم الأول، إذ لا فــــرق بينه وبين فــاكهون إلا كونها مما دخل**

---

[4](?) - انظر الإتقان 2/170.

خذفه تحت قاعـدة لأنها جمع تصـحيح، ولنا أن نقـــول مالك يـــوم الـــدين ونحوها، مما رسم صـالحا للقـراءتين، لأنه رسم بغــير ألف وهي قــراءة[1]، وعلى قراءة الألف نقول هذا محذوف رسما وهو من الحذف الذي لم يــدخل تحت القاعـــــــدة، وذلك لأن الرسم توقيفي لا يعلم المحذوف منه بقاعدة ولا غيرهـــا، إلا بعد النقل الصـــحيح. ووضع القاعـــــدة إنما كـــــان بعد الاســـتقراء وموافقة النقـــل، وهـــذا النوع من القرآن أكـثر من أن يحصـر، فلا تكـــاد تخلو ءاية من وجـــود كلمة صالحة للقراءتين.

وقد تقـدم أن هـذا من اسـتكمال هـذا الرسم لجميع قـــــراءات القـــــرآن

---

[1]) - مالك بالمد قــراءة الكســائي وعاصــم، والبــاقون بالقصر. انظر سراج القارئ ص 31.

وأسـراره، حـتى أن قوله تعـالى: إن هـذان لسـاحران، كتبت على صـورة هذن فعلي قراءة أبي عمرو: هذين[1] بالياء، تلحق ياء حمـراء، وعلى قـراءة غيره بـالألف يلحق ألف كـذلك، وبهـذا يندفع إشـكال من استشـكل رسـمها. والله تعالى أعلم بالصواب.

القسـم الثـالث: هو ما أشـار إليه بقوله:

(274) ومَـا مِنَ الخِلاَفِ في اللَّفْـظِ اشـْتَمَل رَسْمًا عَــلَى زِيَادَةٍ لاَتحَـْـتَمِلْ

(275) كعَمِـلَتْ بِهَـاءٍ أوْ بِغَـيْرِ هَـا وَتَحْتَهَـا بِحَـذْف مِنْ أوْ ذِكْرِهَا

(276) فَكُلُّـهُمْ يَكْتُبُ وفْـقَ مَـا قَـرَا وَكُلُّ ذَاكَ في المَصَاحِـفِ جَـرَى

(وما من الخلاف) الكـائن (في اللفظ اشـتمل رسـما) أي في حالة

---

[1]) - إن هـذين: قـرأ البصـري بيـاء بعد الـذال، والبـاقون بالألف. انظر غيث النفع مع سراج القارئ، ص 290.

الرسم (على زيــادة) بينة (لا تحتمــل) في الرسم، كزيادة حـرف مسـتقل أو كلمة تامــة، (كـــــ) قوله تعــالى: وما (علمت) أيديهم (بهاء) في قــراءة (أو بغـير "هـا") في أخــرى([1] (و) كقوله تعــالى: تجــري (تحتهــا) الأنهــار في التوبـة، (بحـذف) لفظة (من) كما في قـــراءة نـــافع، (أو ذكرهـــا)كما لابن كثـــــــــير([2]ومثله أوصي ووصي([3])،

---

[1]) - عملته: قرأ شعبة وحمزة والكسـائي بغـير هـاء، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، والبـاقون بالهـاء، ووصـلها المكي على أصله، وهي في مصاحفهم كــذلك. انظر غيث النفع. ص 332.

[2](?) - تجري تحتها الأنهار: قرأ المكي بزيادة من قبل تحتهـا، وجرها بها، وهو كذلك في مصـحف مكـة، والبـاقون بحـذفها ونصب تحتها مفعــول فيــه. وهو كـــذلك في مصـــاحفهم. المصدر السابق، ص 239.

[3] (?) - وأوصى، قرأ نافع والشـامي بهمـزة مفتوحة صـورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وهو كـذلك في مصـاحف المدينة والشام، والباقون بتشديد الصـاد من غـير همـزة بين الــواوين، وهو كــذلك في مصــاحفهم. المصــدر الســابق ص 138.

وسـيقولون اللـه، ولله[1]))، وتشـتهي الأنفس، وتشتهيه الأنفس((2؛

(فكلهم) أي القـــراء (كتب وفق ما قرا) به فمن قرأ عملته بالهاء كتب هـاء في الرسـم، ومن لا فلا. (وكل ذاك في المصاحف) العثمانية (جـري) فمن وصل إليه المصحف الذي فيه زيادة "من" مثلا قرأ بها، ومن وصل إليه المصحف الـذي لم تزد فيه لم يقرأ بها، والقـراءة سـنة متبعة والرسم كذلك.

تنبيـه: مما كتب علي وفـاق قـراءة شـاذة عليهم ثيـاب سـندس، وختمه

[1]) - سيقولون لله الثاني والثالث، قرأ البصري بزيادة همزة وصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهــاء من الجلالــتين، والبـاقون بغـير ألف ولام مكسـورة ولام مفتوحة مرفقة وخفض الهـاء من الجلالـتين ولا خلاف بينهم في الأول وهو سـيقولون لله قل أفلا تـذكرون. المصـدر السـابق من ص 301

[2]) - تشـتهيه : قـرا نـافع والشـامي وحفص بزيـادة هـاء الضـمير مـذكرا بعد اليـاء، وكـذا هو في مصـاحف المدينة والشـام، والبـاقون بلا ضـمير، بل هو بيـاء فقط بعد الهـاء ثابتة خطا ووقفـا، وتحـذف لفظا في الوصل لالتقـاء الساكنين. المصدر السابق 349

مسك، بلا ألف؛ والربــوا، فإنها قــرئت بضم الباء وسكون الواو.

(277) وعِلَّةُ الخِلاَفِ في الكُتْبِ التي هِيَ اللَّجَا حِفْظُ الحرُوفِ السَّبْعَةِ

(278) وجمْعُ مَا مِنَ الخِــــلافِ يُنْقَلُ في كِلْمَةٍ لِلالِــــــْــــــتِبَاسِ يُحْـظَلُ

(وعلة الخلاف) الموجـــود (في الكتب التي هي اللجا) بإبدال الهمزة للــوزن أي الأمهــــات الــــتي يلتجأ إليها عند التصــحيح (حفظ الحــروف الســبعة) الــتي نــزل بها القــرآن والإعلام بهــا، كما في الشوشــاوي، وقد اختلف في الحــديث الــوارد بــإنزال القــرآن على ســبعة أحــرف حــتى بلغت الأقــوال أربعين قولا ذكرها السيوطي.

وقــــال ابن المبــــارك: إنه لم يقتنع بشيء منها إلى أن اجتمع بشيخه عبد العزيز الـــدباغ ففسر الحـــديث على مــراد النــبي صــلى الله عليه وســلم،

فـــانظره في الإبريز[1] (وجمع ما من الخلاف ينقل في كلمة) واحدة بألوان مختلفة (للالتبـــــاس يحظل) أي يمنع لأنه أعظم التخليـط، نقله السـيوطي ومثله الشوشاوي.

وفي هــذا المحل تم ما يحتــاج إلى بيانه من الرسم عند أهل النظر وقد تكلم الطلبة اليوم على مسائل بديهة، وهي بالنسبة إلى الصـبيان و الأمـيين غامضة معضـلة لشـدة جهلهم بلسـان العــرب وغلبة العجمة على ألســنتهم وطبائعهم، وقد ذكر الطــالب عبد الله منها ما يحتــاج إليه كل صـغير وكبــير وها أناذا أذكر من ذلك إن شاء الله ما

---

[1]) - قــدمت في بداية هــذا التحقيق أن الإلهامــات وما في معناها مما يدعيه البعض لا ينبني عليه حكم شـرعي، فالحجة إنما هي في النقل الصحيح أو الاستنباط المؤيد بالدليل.

تمس إلية الحاجة بأحسن توضـــــــيح وبيان، وإلى ذلك أشرت بهذه الأبيات:

(279) هـَــذِي تَتِمَّةُ أُصُــــولِ الرَّسْمِ وَمَا يَضُرُّ جَــــــــــهْلُهُ ذَا الفَهْـمِ

(280) وقـَــــدْ تَعَـــــــوَّدَ نُحَـــــاةُ الخَـــــط والبَاذِلُـــــونَ وُسْعَهُم لِلـــــضَّبْطِ

(281) ذِكْـــــــرَ مَسَـــــــــائِلَ لِأَهْـلِ الاِبـْتِدَا مُفِيـــــدَةٌ وَهْي قَلِيلـَـــةُ الْجِــــدَا

(282) كالحْـَمْــلِ والمْـُدْغَمِ وَالمُعَرَّفِ وأَلِفِ الوَصْــــــلِ ولاَمِ الأَلِـــفِ

(هذي تتمة أصول الرسم) أي قواعـده الست، (ومــا) من الرسم (يضر جهله ذا الفهم)، بل كل من عنـــــــده أدنى تمييز، (وقد تعود) أي جعل ذلك عادة (نحـاة) أي جمع نـاح أي قاصد (الخط والبــاذلون وســعهم) طــاقتهم (في الضبط) إتقـان الرســم، (ذكر مسـائل لأهل الابتـدا) من الصــبيان، ونحــوهم

(مفيــــدة) جــــدا (وهي) في نفســـــها (قليلة الجدا)، أصله بالمد النفع ، قال ابن مالك(([1]:

---

[1](?) - هو جمـال الـدين محمد بن عبد الله بن مالك الطـائي الجياني، أحد أعلام أئمة العربية، صاحب الكافية، والخلاصة، ولامية الأفعال.. وغيرها، ت 672هـ.

ورمت جدا ما إن يدوم جداؤه ... ...
... ...الخ[1]

(كالحمـل) وهو ما حـذف منه حـرف المد في الوصل لالتقــاء الســاكنين، فحمل رسمه على الوقف ولم يحـذف خطا (والمـــــــــدغم) ما يلتبس كونه حــــرفين أدغم أولهما في الثــــاني، أوحرفا مشـــددا (والمعـــرف) بـــأداة التعريف كـــالتنور، واللعنـــة؛ وهـــذا يلتبس عنـــدهم بالفعل ومصـــدره إذا شـدد أولهمـا، نحـو: ادكر بعد أمـة، بل ادارك، والاطلاع، والاتحـــــــاد، (وألف الوصـــل) ما يلتبس عنـــدهم بـــالهمز المنقول بالحركة لكثرة قراءة ورش.

ويلتبس عليهم معرفة أول الكلمة إذا كان قبلها واو أو فـاء، نحـو: فاصـبر،

---

[1]) - البيت من المقصور والممدود، وتمامه: (وسيان فقر في الثرى وثراء).

واذكر؛ ويظنون من ذلك نحـو: وعـده، ووحـده؛ (ولام الألـف) إذا كـان قبله ألف نحـــو: الأرض، أو لم يكن نحـــو: لانفضوا.

(283) وهَا أنا ذَا قَدْ طَفِقْتُ أنسُجُ فِيها عَــــلى مِنْـــوَالِهمْ وَأَدْرُجُ

(284) ولاَ أُخَاطِبُ بِها غَـيرَ الغَبِي أو الجَـــهُولِ بِلِسَــــانِ العَرَبِ

(وها أنا ذا) هـا: حـرف تنبيه أدخل على اسم الإشــــارة وفصل بينهما بالضمير، فالأصل: هذا أنا.

قال الدماميني[1]: لا يجوز قولهم ها أنا بدون اسم الإشـارة. (قد طفقت) شـرعت (أنسج فيهـا) أي تلك المسـائل البديهة (على منـــوالهم) ما ينسج عليه الثـوب (وأدرج) أمشي على نهجهم (ولا أخـاطب بها غـير الغـبي) قليل الفطنة (أو الجهول بلسـان) لغة (العـرب) الـتي

---

[1](?) - الــــــدماميني: هو محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي، بدر الدين المعـروف بالـدماميني، عـالم في الشـريعة وفنون الأدب، ولد في الإسكندرية ومات في الهند سنة 828هـ.

هي آلة العلوم، وكـان عمر بن الخطـاب رضي الله تعــالى عنه يقــول: لا يقــرأ القرآن إلا عالم باللغة، وقيل في ذلك:

حفظ اللغــات عـلينافرض كحفـظ الصـلاة
فلـيس يحفـــظ دين إلا بحفـظ اللغـــات[1]

وليس اللوم في ذلك للجهل نفســه، بل للجهال لأن الجهل داء والذي أنزل الداء أنزل له الدواء، قال الشاعر:

يلـوم الجــاهلون الجهل جهلا وداء الجهل يذهب بالدواء
وعلم العــالم النحرير جـــهل إذا ما خاض في بحر الهواء

وقال آخر:

ومن يسـتطع بلـوغ أعلى مـنزل ما باله يرضى بأدنى منـزل

وقال آخر:

---

[1](?) - انظر دليل الرفاق على شمس الاتفاق، للشيخ ماء العينين. 1/90 وقال العلامة المختار بن بونه الجكني الشنقيطي:
ورب كفـــر ناشئ مسبب عن جهل شخص بلسان العرب.

ولم أر في عـــــــيوب النـــــــاس عيبا
كنقص القادرين على التمام

فلو طلب الجاهل الــدواء لدائه لوجــده ولكنه كما قيل:

لكـــل داء دواء يسـتـــطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

(285) إذْ لاَ يُحَاجِي المـرْءُ مَنْ حَاجَاهُ إلاَّ بِمَا يُطِـــيقُـــــــهُ حِجَــــاهُ

(286) قَدْ يَقْصُرُ الْغَبِيُّ عَنْ فَهْمِ الحِـكمْ وَهْيَ لِغَـــــيرِهِ كـَــــــنَارٍ بِعَـلَمْ

(287) وَقدْ يَعــــافُ الطَّــــــيِّبَاتِ الجُعَــــلُ وَيَـــشْتَفِي بِــاللَّهَبِ السَّــــــمَنْدَلُ

(إذلا يحاجي) يفاطن ويغالب بالحجا، أي العقل (المرء من حاجاه) فاطنه (إلا بما يطيقه حجاه) عقلـه، (قد يقصر الغـبي) الجاهل (عن فهم الحكم) النافعـــــــة، (وهي لغــيره كنا ر بعلم) في الوضــوح، (وقد يعاف الطيبات الجعـل) أبو جعـران يكره الطيب كما قيل:

لذي الغباوة من إنشاده ضرر كما يضر نسيم المسك بالجعل

(ويشــتفى بــاللهب الســمندل) طــائر بالهند لا يحترق بالنـار، قـال القـاموس: وفي لســـان العـــرب طـــائر إذا انقطع نسله وهرم ألقى نفسه في النار فيعود إلى شبابه[1]))، ومثله السرفوت، كزنبور، دويبة تتولد في كـــيزان الزجـــاجين ما دامت النــار موقــودة فهي حيــة، فــإذا طفئت ماتت.

لطيفة: **النيران أربع: نار تحـرق وتضـيء، وهي: نــار النــاس، ونــار لا تضــيء ولا تحرق وهي: نار الشجر، ونـار تحـرق ولا تضـــيء وهي: نـــار الآخـــرة أجارنا الله منها، ونـار تضـيء ولا تحـرق وهي: نـار موسى التي رآها ليلة المناجاة.**

باب: ما يحمل على الوقف

الظاهر أن تسميته بالحمل مشتقة من حمله على كذا، لأن الباب محمول على الوقــف، أي مبــني عليــه، إذ لو

[1] - لسان العرب، 11/348.

بـــــني على الوصل لم تكتب هـــــذه الحـروف كما سـيأتي في الفـرق بين مبنى الرسم والضبط.

(288) اِحْمِـــلْ عَلَى الوَقفِ انضــِمَامَ فِعْـــلِ جمُـِــــــعَ لاَ بِالنُّونِ قَبْلَ الوَصْلِ

(أحمل على الوقف) بـأن تكتب الـواو والألف المزيـدة بعـده (انضـمام فعل جمـــع)، يعـــني أن كل فِعل مضـــموم وآخـره مجمـوع بـواو جماعة محـذوف في الصـلة لالتقـاء السـاكنين يحمل على الوقـــف، أ ي يبـــنى عليه فيكتب بـــالواو والألف المزيـــدة بعـــده، ولا يــراعى فيه الوصل لأن الرسم مبــني على الوقـــف، كما يـــأتي. وقولـــه: (لا بـالنون)، أي لا إن كـان جمعه باعتبـار نون المضارعة الـتي تـأتي للمشـاركة والتعظيم، نحــــو: نقــــول، ونعبـــــد، ونســـــمع، ولم أظفر بمثــــال له في القـــرآن إلا لعلنا نتبع الســـحرة، وأما

ســــــندع الزبانيــــــة، فليست للجمع وســيأتي، وقولــه: (قبل الوصــل) أي شـرط الحمل أن يكـون قبل الوصـل، لأنه هو المانع من قراءته في الصــلة، وهذا حكم عام في الحمـل؛ ومثـال ما تــــوفرت فيه الشــــروط مرتبا على الحروف، سواء كـان الفعل ماضـيا، أو مضارعا، أو أمرا، قوله تعـالى: تبـوءو الدار، أساؤا السوأي، ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا اللــه، ولا تقربــوا، واســتحبوا، وجــابوا الصــخر، وكــذبوا اللــه، فثبتــوا الــذين آمنــوا، وءاتوا، وتؤتوا، وتأتوا البيوت، ويؤتـوا، وأوتــوا، وورثــوا الكتــاب، واجــترحوا السيئات، وأنكحوا الأيامي، ولا تنكحوا المشركين، وفشدوا الوثاق، وعاهـدوا اللــــه، ولو أرادوا الخـــروج، وتــــودوا الأمانــــات، لوجـــدوا اللــــه، وتبــــدوا،

واعبـدوا اللـه، ولا تعبـدوا الشـيطان، واستغفروا، وتكبروا الله، ولا تعتـذروا اليوم، ولن يضروا الله، وتنصروا الله، واحشـروا الـذين، واذكـروا، ويعطـوا الجزيـة، وادخلـوا، واقتلـوا، وتقتلـوا، وقل لعبـادي يقولـوا الـتي، ولتكملـوا العـــدة، وأتمـــوا الحج، وأطعمـــوا، وأقيموا، وأقاموا، وتكتمـوا، وأحسـنوا الحسنى، وءامنـوا، واسـكنوا، وخـانوا، وأحصـــوا العـــدة، ولا تنقضـــوا، وإن تقرضـــوا اللـــه، وأقرضـــوا اللـــه، ولا تنقضـــوا، وأطيعـــوا اللـــه، وأضـــاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، ولم يبلغـوا، وأخلفـــوا اللـــه، وأوفـــوا، فـــذوقوا العـــذاب، وتـــذوقوا، وشـــاقوا اللـــه، وخلقوا، وإذا لقوا، واستبقوا، واتقوا، ولا تلبسوا، ونسـوا اللـه، ولا تبخسـوا الناس.

(289) ومِنْ سـِوَى المجَمُــوعِ يَرْجُــوا كيفَـمَا جَـــــاءَ ومَــا تَــتلوُا
وَيَمْحُــــوا اللهُ مَا
(290) واحْمِلْ مِنَ الأسماءِ ذَائِقُوا أوُلُوا ذُو
كاشِفُوا صَالوُا مُلاقُوا مُرْسِـلُوا
(291) وَحـُــذِفَ الـــواوُ بِغَـــــــــيرِ دَاعِ في يــَـدْع
الإنسَـــانُ ويـَــدْعُ الدَّاعِ
(292) سَنـَــدْعُ صَــــــــــــالِحُ ويمْحُ الله إنْ سَبـَــــق
البَاطِــلَ لاَسِـــــوَاهُ

(و) احمل (من سـوى المجمـوع): أي الفعل المفـــــــرد ثلاثة وهي: (يرجو كيفما جـــاء) باليـــاء، يرجو الله في موضـعين، وأما وأرجـوا اليـوم الآخـر، فيـــدخل في القاعـــدة الأولى. (وما تتلـوا) الشـياطين، (ويمحـوا الله مـا) يشـــاء ويثبت، وأما غـــير الثلاثة من الفعل المفـــرد نحـــو: لا أعبد الـــذي فطـرني، ويتـذكر الإنسـان، أولا يـذكر

الإنســان، ويقــول الــذين نســوه من قبـــل، وما يتبع الـــذين يـــدعون، وإذ يقـول الظـالمون، يـدع اليـتيم، ومن يتبع؛ إذ لا واو في جميع ذلك أصلا.

(واحمل من الأســـماء) ســـبعة وهي: (ذائقوا) أي لذائقوا العذاب، و(أولوا) مطلقا و (ذو) مطلقا، نحو: ذو الجلال والإكـــــرام، و(كاشـــــفوا) العــــذاب و(صــالوا) النــار و (ملاقــوا) اللــه، و(مرسلوا) الناقة. وهذا آخر ما يحمل بــالواو و اســتثنى منه خمسة حــذف واوها اكتفــــاء بالضم من غــــير علة فقـال (وحـذف الـواو بغـير داع) إلى حذفـه، أي بلا علة (في يـدع الإنسـان ويـــدع الـــداع) و (ســـندع) الزبانية و(صـــالح) الؤمـــنين (ويمحو الله إن ســبق الباطـــل) وهـــو: يمحـــوا الله

الباطل في الشــورى، (لا ســواه) كما مر، وهـذه الكلمـات من بـاب الحـذف، وذكرها هنا على عادة أهل الرسم.

ثم ذكر ما يحمل بـــــالفتح، وهو قســمان: ما يحمل بــالألف وما يحمل بالياء وبدأ بالألف فقال:

(293) والفتحُ فيمَا لاَ إذاَ ذَا مُطْـــلَـقَا كِلْـــتَا وَكـــَــانَتَا وَذاقَا اسْــــــتَبَقَا

(294) رَءَا تَرَاءَا أَيمَّــــَـــــــا وَلمَــَّــــــا لَــولاَ ادْخُــــــلاَ الاقْصَا وأمَّا إمَّا

(295) عَـــــفَا وَ قَــــــالاَ الحَمْـدُ إلا أحْيَـــــا طَــــــغَا جَـــنَا وَدَعـَـــوَا وَالرُّءيْاَ

(296) ضَمِيرُهَا هُمَا كُمَا النُّونُ عَدَا نــُـونِ الإنـــَـاثِ وَ مــَـعَ البابِ لَدَا

(والفتح) يحمل الألف (فيمـــا) مطلقا نحو: فيما اشتهت، و فما اســتطاعوا، وما اســطاعوا، و ممـــا، وعمـــا، إنما المؤمنـــون، وإنما النســـي، وفي (لا) مطلقا، نحو: فلا اقتحم، و لا انفصــام

لهـــا؛ و ليس منه نحـــو: للحســـنى، وللحــق، للهــدى، و للــدار؛ كما مــر. وفي (إذا) مطلقا نحـو: إذا استويت، إذا الشـــمس، إذا اســـتيئس، وإذا اداركوا؛ وفي (ذا) مطلقـا، نحـو: من ذا الذي، و هـذا الـذي، ويـذا القـرنين، وقوله: (مطلقـا) راجع للأربعـة، وكـذا (كلتـــا) الجنـــتين، (وكانتـــا) اثنـــتين، و(ذاقـا) الشـجرة، و(اسـتبقا) البـاب، و(رءا) مطلقـا، نحـو: رءا الشـمس، و (تـراءا) الجمعـان، و (أيمـا) الأجلين، (ولما) نحـو: فلما استيئسـوا، و(لـولا) اجتبيتهـا، و(ادخلا) النـار، و (الأقصـا) الـــذي ومن أقصا المدينة (وأمـــا) بـــالفتح، نحـــو: فأما الـــذين ءامنـــوا، و(إمـا) بالكسر نحـو: إما العـذاب وإما السـاعة، و(عفـا) الله عنـك، (وقـالا الحمد) لله الذي فضـلنا، لا غـير و(إلا)

مطلقا نحو: إلا الذين ءامنوا، و(أحيـــا) النـاس، و(طغا) الماء، و(جنا) الجنــتين دان، (ودعــوا) الله ربهمـــا، (والرءيـــا) الـتي أرينـاك، و(ضـميرها) نحـو: من تحتها الأنهـــــــــار، و يأيتها النفس، ووقودها النـاس، وتؤتوهـا، ويتجنبهـا، ويحييها، وفلها، وجاءها، وبها، وفيها، ومنها، وعنها، وضـمير (همـا) و(كمـا) نحـو: في ذريتهمـــا، و من اتبعكمـــا، و لكمـــا، ولهمـــا، وليس من هــذا نحــو: تشـــابه، ووجـــه، ويحكم اللـــه، كما لا يخفى. و ضمير (النون) مطلقا، نحــو: لا تأتينا، ءابائنا، سيؤتينا الله، ورسلنا، وأرنا، وعبادنـا، وحسـبنا اللـه، وحياتنا الـــدنيا، وربنـــا، وأحييتنا اثنـــتين، وشـــركاؤنا، وهـــدينا اللـــه، وءاتينـــا، ونجينا، وأصلونا، وءاسفونا، (عدا نون الإنـاث) من الضـمائر، فلا ألف فيهن،

نحــو: أطعن اللــه، بالكســر، وأقمن الصـلاة، وتـردن، و يـدنين؛ أما نحـو: يخشـــون، ويتمنـــون، و يجـــزون، و المصـطفين؛ فنونه حـرف إعـراب، و ليس بضـمير إنـاث ولا ذكـران. (ومع البـاب لـدا) يعـني ألفيا سـيدها لـدا الباب، و أما لدى الحناجر، فبالياء كما في البدل.

(297) و مُطْـــــلَقًا بِالْحَــمْلِ أيــُّهَا اسْتَقَلْ إلاَّ مَــــعَ الإيمانِ و السِّحْـرِ الثَّقَلْ

(298) وَ اليَـــاءُ بَعْـــدَ في عَلَى إلَى اصـــْطَفَى مَـــــــوْلَى العُــلَى

الأعْلَى تَعَالَى وَكفَى

(299) أبَى بِغَيرِ لاَ وَ أخْفَى الــــحُسْنَى كُبرَى القُرَى أدْنَى يَتَامَى اسْتَغْنَى

(300) مُوسَى وعِيسَى وعَسَى ويَخْشَى قَبلَ مِنَ النَّـــاسَ وَيـَنَسَى يَغْــشَى

(ومطلقا بالحمل أيهـــا) نحـــو: يا أيها النـاس، (اسـتقل) ثبت (إلا مـع) كلمة (الإيمن) وهي أيه المؤمنـون، (و) أيه

(الســـــاحر) و(الثقـــــل)، و هي: أيه الثقلان، فحـذف ألفها في الثلاثـة. و لا أعلم له علة، وعبر عنها بالمصادر لضـيق النظم، و قـرأ ابن عـامر بضم الهاء اتباعا للرسم، ووقف الكســائي و البصـــيري عليها بـــالألف مراعـــاة للأصل[1]. (واليـــاء بعـــد) أي بعد الفتح (في) لفظة (على) نحو: فعلى اللــه، و (إلى) اللـه، ولإلى الله تحشـرون، و (أصـطفى) البنـات، و(مـولى) الـذين، والســــــــماوات (العلى) واسم ربك (الأعلى) و(تعـــالى) اللـــه، وفتعالى الله، و (كفى) الله، و(أبى بغير لا) أي

---

[1] (?) - انظـــر: غيث النفع عند فـــرش الكلمـــات الثلاث، في سورة النور. ص 302، وسورة الزخرف ص 348، وسورة القمر ص 361. قال: فالشـامي يقـرأ الكلمـات بضم الهـاء حـــال الوصل اتباعا لحركة اليـــاء، والبـــاقون بـــالفتح، وهو الأصـل، فـإن وقفت عليه فالنحويـان يقفـان بـالألف على الأصل، والباقون بالسكون تبعا للرسم، لأنه مرسوم بالهاء، والألف على غير الأصل. والله أعلم

لفظة "لا" نحـــو: فـــأبى الظـــالمون، ويـأبى اللـه؛ أما مع "لا" وهو ولا يـأب الشهداء، فلا تحمل لحذف آخرهـا. (و) يعلم السر و(أخفى)، و(الحســـــــنى) الذين يجتنبـون، و(كـبرى) أي الكـبرى اذهب، و (القـرى) الـتي باركنا فيهـا، وفي (أدنى) الأرض، وفي (يتـــــامى) النســـاء، و(اســـتغنى) اللـــه، ولفظ (موسى وعيسى وعسى) الله أن يتي بالفتح، (ويخشى قبل من) وهي: إنما يخشى الله من عباده العلمــاء، و قبل (النـــــاس) وهي تخشى النـــــاس؛ و المحــترز منــه: ويخش الله و يتقــه، و ليخش الـــذين، لأن ياءهما محذوفـــة، (وينسى) أي لا يضل ربي و لا ينسـى، و إذ (يغشى) السدرة.

(301) تَهْـــوَى وَتَعْمَى وَيَـــــــــرَى كُـلاًّ عَـــــدَا ذِي لمَ ْ وَمُطْلَـــــــق

(302) يَصْــلَى يُـــوَقَّى يَتــَـــوَقَّى الأشْقَــــى وَيـَتَــوَلَّى
الصَّـالحِـِـينَ الأتـقـَـــــــى
(303) أُلْقَى الْتَقَى أوُلىَ وإحـْـدَى تُبـْـلــــــَى قَضــــَى أتَـــــى
مَثْوَىالنَّصَارَى القَتْلَى
(304) عُقْبَى وَذِكْرَى الدَّارَوَالنَّجْوَى طَـوَى نَهَى وَمِن تَقْوَى وَيـُجْزَى إذْ أوَى

وما (تهوى) الأنفس (وتعمى) الأبصار (ويــرى كلا) حــال أو توكيــد، أي لفظ يرى بـالهمز، والنـون، واليـاء، والتـاء، نحـو: أرى، ويـرى الـذين، ونـرى اللـه، وفـترى الـذين، وفسـيرى، (عـدا ذي) صــاحب (لم) نحـــو: أو لم ير الـــذين، فيـــاؤه محذوفــــة، (ومطلق التلاقي والهـــدى) أي ما تصـــرف من مـــادة التلاقي، وهو كلمتـــــــان: إذ يتلقى المتلقيـــــان، ولتلقى القـــــرآن، وما تصــرف من مــادة الهــدى، نحــو: ذلك هـدى اللـه، ولهـدى النـاس، وهـدى،

واهتــدى، و(يصــلى) النــار، و(يــوفى) الصــــابرون، (ويتـــــوفى) الأنفس، و(الأشـــقى) الـــذي يصـــلى النـــار، (ويتـــولى الصـــالحين)، بخلاف: ومن يتـــــول الله ورســـــوله، فبالحـــــذف؛ وســــــــــيجنبها (الأتقى)، و(ألقى) الشيطان، وألقى الألـواح، و(التقى)، نحـــو: فـــالتفى المـــاء، وإن (أولى) الناس، و(إحدى) الكـبر، ويـوم (تبلى) السرائر، و(قضى) الله، ولفظ (أتى)، نحو: فأتى اللـه، وءاتى المـال، وءاتى الزكاة، ومن أتى، وما أتى، و(مثـوى) المتكـــبرين، وقـــالت (النصـــارى) المســـيح، و(القتلى) الحر بـــالحر، (وعقـــبى) الـــدار، و(ذكـــرى الـــدار والنجـــوى) الـــذين ظلمـــوا، بـــالواد المقـــدس (طـــوى)، و(نهى) النفس،

(ومن تقوى) القلوب، (يجـزي) الـذين عملوا السيئات، و(إذ أوى) الفتية.

(305) واليَـــــــاءُ بَعدَ الكسرِ في ذِي وذَوِي نَطـــْـــوِي وَيُـــرَبِّي
نَبْتَغِي وَيَـسْتَوِي
(306) يُغشِي ويُلْقِي يَفتَرَي تخُفِي ادْخُلِي إنِّي وحَـــاضِرِي المُقِيمِي مَعْ أُولِي
(307) ولَفــــــْــظُ يُــوتِي دُونَ يـــُـــوتِ اللهُ كلفـْـــظِ يــاتِي دُون
إنْ تــَـــــــــراهُ
(308) واهْدِ بِغَيرِ مَنْ وهادِي الآتـِـــــي في النَّمْـــلِ مَا تُغْــــنِي مَـــعَ الآيَــاتِ
(309) يالَـيْتَــنِي أوُفِي أخِي و أيـــْدِي تَسْقِي وَيشْوِي في مُحِــلِّي الصَّـيْدِ
(310) مُخْزِي وَنَجْزِي مُعْجِزِي ومُهْلِكِــي يُوذِي الذِي نُنجِي بِلاَ حَقًّا حُكِي

(واليــــــاء بعد الكسر في ذي) مطلقا نحـــو: ذي القــربى، والـــذي، وبـــذي، (وذوي) القــربى، و(نطــوي) السـماء، (ويـــــــربي) الصـــــــدقات، و(نبتغي) الجــاهلين، (ويســتوي) باليــاء والتــاء نحو: وما يستوي الأعمى والبصير، ولا تستوي الحسنة، وهل يسـتوي الـذين، و (يغشـــي) الليـــل، و (يلقي) الـــروح، (ويلقي) الشيطان، و(يفتري) الكذب، وما (تخفي) الصــــــــدور، و(ادخلي)

الصرح، (إني) اصطفيتك، (وحاضـري) المســجد، و(المقيمي) الصــلاة، (مع أولي) نحـــو: أولي الألبـــاب، (ولفظ يــؤتي) نحــو: يــؤتي الحكمــة، وتــوتي الملك، (دون يؤت الله) المؤمنين أجرا عظيمـــــا، فياؤها محذوفة بلا علـــــة، (كلفظ يأتي) نحو: فسوف يأتي اللــه، وتـــأتي الســـماء، أنا نـــأتي الأرض، إلا ءاتي الـرحمن، (دون إن) أي دون وإن يــأت الأحــزاب فبالحــذف، كما (تــراه، واهــد) باليــاء والتــاء نحــو: لا يهــدي القـوم الظـالمين، وتهـدي (بغـير من) أي من يهد الله فبالحـــذف، (وهـــادي الآتي في النمــــل) وهـــــو: وما أنت بهـــادي العمي عن ضـــلالتهم، بخلاف الـــــذي في الحج والـــــروم فياؤهما محذوفة بلا علــة، (وما تغــني) الــذي (مع الآيــات) وهــو: وما تغــني الآيــات والنــذر، بخلاف فما تغن النــذر فياؤها محذوفة بلا علــة، (يــاليتني) اتخــذت، (أوفي) الكيـــــل، و(أخي) اشـــــدد به أزري، (وأيدي) المؤمـنين، ولا تسـقي الحــرث، (ويشــوي) الوجــوه، و(في)

مطلقـــــا، نحـــــو: في الأرض، ولفي، و(محلي الصيد)، و(مخزي) الكـافرين، و(نجزي) القوم الظالمين، و(معجزي) اللـــه، (ومهلكي) القـــرى، (يـــؤذي) النـــبيء، و(الـــذي) ارتضـــى، ونحـــو: (ننجي بلا حقا حكى)، أي لفظ ننجي بالتشديد والتخفيف، وثم ننجي الـذين اتقـوا، وننجي المؤمـنين، إلا وكـذلك حقا علينا ننج المؤمـــــــــنين، فياؤها محذوفة بلا علة.

باب الإدغام

والمـــــــــــراد منه ما يلتبس على الصـــبيان هل هو حـــرف مشـــدد أو حرفان أدغم أولهما في الثاني.

(311) مِثْـــلاً بِمِثلٍ خارجًـــــــا عَن كِـــلْمَتِهْ أدْغِمْـــــهُ في: مَن بَذَّ فِعْلَ رَوْدَتِهْ

(312)وفي كمْ إنْ يَغتَبْ إذْ أســـرِفْ تَســـتَطِعْ هَـــلُ أُذْكُـــرَ اَوْ قَـــدْ رَبِحَتْ مَالي سَمِعْ

(313) ويُـــدْغَمُ النـــُّـــــونُ بِلَمْ يَـرْوِ كمَـا في الدَّالِ والطَّا والظَّا تاءاً أدْغِمَا

(314) وقَـــدْ بِضَـــادٍ ثُــمَّ ظَـــاءٍ تـــَــاءٍ واللاَّمُ في الــرَّاءِ وإذْ في الظـَّاءِ

أدغم (مثلا) في آخر الكلمة (بمثل) له في أول كلمة بعـــده (خارجا عن كلمته أدغمـــه) أي المثل بمثله (في)

اثني عشر حرفا يجمعها قولك (من بذ فعل رودتـه) يعـني أن هـذه الحـروف تدغم في أمثالهـا، كـالواو في الـواو، والميم في الميم، إن كـــــــانت بين كلمـــتين؛ ومعـــنى بذ غلب، والـــرودة المرأة الكثيرة الخـروج من بيتهـا، (و) مثال ذلك سمع بحسب الـترتيب (في: كم) من قرية من الميم، و(إن) نفعت الـذكرى من النـون، وإن نسـينا، وإن نظن، وإن نكثـــوا، وأن نتخـــذ، وأن نبرأهـــا، ولن نـــبرح، وفي ولا (يغتب) بعضــكم بعضـا، وفاضــربه من البــاء، وفي (إذ) ذهب من الذال فقـط، وفي كلمة (اســرف) وهي فلا يســرف في القتل من الفـــاء لا غـــير، (تســـتطع) عليه من العين لا غير، و(هـل) لك من اللام، بل لجوا، وبل لما، و(اذكـر) ربك من الــراء لا غــير، و(أو) وزنــوهم من

الواو، لا غير (وقد) دخلوا من الدال لا غير، وفي (ربحت) تجارتهم من التـاء، وكـــانت تـــأتيهم، وفي ماليه هلك من الهـاء لا غـير، (سـمع، ويـدغم النـون) في غير مثله في كلمتين حــروف (لم يرو) نحـو: يقـول ائـذن لي، من معي، من يشاء، من راق، من واق، من مال؛ (كمـــا) ادغم التـــاء في الـــدال في: أجيبت دعوتكمـا، واثقلت دعـوا الله لا غيرهمـــا؛ (و) في (الطـــاء) من: آمنت طائفـــــة، وكفـــــرت، ووردت، وهمت، وقـــالت طائفة لا غـــير، (والظا وتـــاء أدغمـا) في الظـاء لـورش من: كـانت ظالمـة، وحـرمت ظهورهـا، وحملت لا غير في الثلاثة؛ (و) يـدغم (قد بضـاد) عند ورش نحو: قد ضلت، (ثم ظاء) له كلقد ظلمك، و(تاء) نحو: قد تبين، (و) ويدغم (اللام في الراء) نحو: بل ران،

بل ربكم، بل رفعه؛ (و) يــدغم (إذ في الظـاء) نحـو: إذ ظلمـوا، وهـذا آخر ما يــدغم في كلمــتين. ثم ذكر ما يــدغم في كلمة واحـــدة، إن يكتب بحـــرفين فقال:

(315) وما مُسَمَّى كِــــلْمَةٍ حَــــــوَاهُ لَمْ
يُدْغَـــــــمْ في الْمِثْلِ أَوْ في سِوَاهُ
(316) إلاَّ بِأَيِيـــَّـــامٍ بِبَــــاءٍ سَـــــبَقَا يُكْرِهْ
يُوَجِّـــــــهْ وَاتَّخَذتَّ مُطْـــلَقَا
(317) يُدْرِكُكُّـــــمُ الْمَـــوْتُ بِلاَ إِبَـــــــــــاءِ
بِأَيِّكُــــــمْ
نَخْلُقكُّـــــمُ مِن مَّـــــاءِ
(318) والدَّالِ والطَّـــــــــاءِ بِمُضــــــــْمَرِ التَّا
ككِـــــدتَّ مَهَّـــدت
لَـئِن بَسَطتَّ

(وما مســمي كلمــة) ولو كــانت مركبة من كلمتين أصالة (حواه) ضمه وجمعـه، (لم يـدغم في المثل أو) في (ســواه) من المقــارب (إلا) تســعة وهي: (بأييـام ببـاء سـبقا) أي بأييـام الله بالبـاء خلاف نحـو: أيـام نحسـات، و(يكــره يوجــه) يكــرههن، يوجهــه، (واتخذت مطلقـا) نحـو: أخـذت الـذين كفــروا، وأتخـــذتم، وفاتخـــذتموهم، و(يـدرككم المـوت) وقولـه: (بلا إبـاء)

كلمة حق أريد بها وزن، و(بـــــأييكم) المفتـون لا غـير، نحـو: أيكم يـأتيني، و(نخلقكم من مـاء) مهين، (و) يـدغم (الدال والطا بمضمر) هو (التا ككدت) و(مهدت) وواعـدتم، وعقـدتم الأيمن، وإذ أيـــدتك، وعبـــدت، وإن عـــدتم، وتواعـدتم، و(لئن بسـطت) إلي يـدك، وفـــرطت، وأحطت بما لم تحط بـــه؛ وأما نحـــو: مت، ومتم، وعنتم؛ فليس فيه إلا التاء وحده.

باب التعريف
وألف الوصل ولام الألف

(319) عَرِّفْ بِألْ مَا فِيهِ تَشْدِيدٌ سَبَقْ إلاَّ اتَّخَــذتَّ ازَّيَّـنَـتْ إذَا اتَّسَقْ
(320) فاطَّــهَّرُوا والاتِّــبَــاعِ مُطْــلَقًا لاَ الـتَّابِعــِينَ وسِـوَى التَّقْوَى اتُّقَى
(321) واطَّــيَرَ اطَّـــلَعَ واثـَّاقَـــلْتُمُ وادَّارَكَ ادَّكَـــر فَـــادَّارَأْتُمُ

(عــرف بــأل) كل (ما فيه تشــديد ســبق) يعــني: أن كل كلمة شد أولها في اللفظ تعرف في الخط، أي تكتب بــالألف واللام، فــالمراد بــالتعريف الخطي، وأما اللفظي فــإن التشــديد لم يحصل إلا بعد التعريــف، ســواء سبقه زائد أم لا نحـو: التنـور، واللات، واللعنــة، واللهب، واللاعنــون، وكـالطود، وكالظـل، وكـالرميم، (إلا)

لفظ (اتخذت) نحو: باتخـاذكم العجـل، فاتخـــذتم، وأخـــذت الأرض زخرفها و(ازينت)، و(إذا اتســــــــق)، وجنبا (فـاطهروا، و) لفظ (الاتبـاع مطلقـا) نحــو: اتبــع، واتبعــوا، (لا التــابعين) فبـالتعريف فقـط، (وسـوى التقـوى) على هــذه الصــفة، فلا تعــرف لفظ (اتقي) نحـو: اتق اللـه، واتقـوا اللـه، (و) كذلك (اطير واطلع) نحـو: فـاطلع فـرآه، ولو اطلـع، وقـالوا اطيرنا بـك، (واثـــــــــاقلتم) إلى الأرض، (و) بل (ادارك)، و(ادكر) بعد أمة، (فــادارأتم) فيها.

فهــذه اثنا عشر لا تعــرف لأنها ما بين فعل أو مصـدر منكـر، ولو عـرفت نحــو: باتخــاذكم لقلت: بالاتخــاذ بلام ملفوظة، وهذا واضح إلا عند الصــبيان

ونحـــوهم، ولا يتـــوهم دخـــول نحـــو: وجهت، ووهاجـا، وولى، وكـرتين؛ في هـذا النـوع فـإن التشـديد في وسط الكلمة.

فصل في ألف الوصل

(322) بِالألِفِ اكْتُبْ سَاكِناً مَبْدَا الْكلِمْ   إلاَّ لِتَكْـــــنْ وَلْتَنظُـــــرِ لْتَاتِ لْتَقُمْ

(323) ولْنَحْمِلْ أوْ لامًا مَعَ الْيَاءِ اجْتَمَعْ   إلاَّ الْيَتَـــــامَى الْيَوْمِ وَالْيَمِّ الْيَسَعْ

(بـــألف اكتب) كل حــــرف جـــاء (ساكنا) في (مبدا الكلم) يعني أن كل حــــرف ســـكن في أول الكلمة يكتب قبله ألف، سواء كان سكونا مظهرا أو مدغما، قبله زائد أم لا، نحـو: اذكـروا، واصـــبروا، فابيضـــت، واســـودت، وفاضـرب، وفـارجع، وادكـر، وادارك، اتخــذتم، وبالمرصــاد، وكــالطود، ويا

بنـؤم؛ ولا يتـوهم من هـذا نحـو: وعد الله، ووحده، ووجه، ووصفه، وويكـأن الله، وفرجها، ووفدا، ووهاجا، وولـوا؛ لأن السـاكن في هـذا متوسـط، (إلا) و(لتكن ولتنظـر)، و(لتـات)، و(لتقم)، و(لنحمـل، أو) إلا (لامـا) سـكن (مع الياء اجتمع)، وهو كثير نحو: وليتـق، و فليتـق، وليوفـوا، وفليملـل؛ لأن اللام في هـذا لام الأمـر، وتكـون سـاكنة ومكسـورة، فلا حاجة إلى ألف الوصل فيهـا، ثم اسـتثنى مما جمع مع اليـاء أربعـا: اللام فيها للتعريف فقـال: (إلا اليتـامى)، و(اليـوم)، و(اليم)، و(اليسع)؛ فالألف فيها ثابت.

فصل

(324) ومَـا أتى مـِـنِ اِيتِ بِاليَـا والألِـفْ بَعدَ اثنَتَي
عَـشْرَةَ كِلْمَةٍ أُلِفْ

(325) الاَرْضِ الســـَّمَاوَاتِ الهُـــدَى وَأوْ وَأنْ فِرْعَـــوْنُ قَـــالوُا
قَالَ ِبالأخْ اقْتَرَنْ
(326) لِقَـــاءَنَا الْمَــــلِكُ ثُــمَّ صَـــــــالِحُ وَمَنْ يَقُـــولُ ائْذَن
لِذَاكَ صَالِحُ
(327) كــذَا الــــذِي اؤْتُمِــــنَ قَــالَ الـرَّاوِي بِـــــأَلِفٍ قُبَيْـــــل
حَـــــــرْفِ الْـوَاوِ

(فصل و) من هــذا النــوع (ما أتى من ائت باليا والألف) وهو (بعد اثنـتي عشــرة كلمة ألــف) أي وجــد، ووقع الــتردد في اثنــتين منهــا، فيصــير المجمـوع أربعة عشـر، وهي (الأرض) ائتيــا، و(الســماوات) ائتــوني، وإلى (الهـدى) ائتنــا، (وأو) ائتنا بعـذاب، و (أن) ائت القوم، و(فرعـون) ائتـوني، و(قـالوا) ائتنـا، وقـالوا ائتـوا، و(قـال بالأخ اقترن)، أي قال ائتوني بـأخ لكم من أبيكم، احـترازا من قـال ءاتــوني أفــــرغ عليه قطــــرا، فــــإن همزتها قطيعة.

(لقاءنــا) ائت، وقــال (الملــك) ائتوني، في موضعين (ثم) ايتوا صفا، و(ياصالح) ائتنا، (و) منهم (من يقــول ائــذن) لي، (لــذاك صــالح)، أي للكتب

بالياء والألف، (كذا الذي أوتمن) أمانته، (قال الراوي) إنها تكتب (بألف قبيل حرف الواو) الذي عليه الهمزة.

* *

فـــصـــــل

(في الفرق بين الوصل والنقل)

اعلم: **أن الألف لا يخلـــــوا إما أن يكون بعد حركة أصلية، أو سكون مــد، فهــذا لا يصح أن يكــون نقليــا، لأن حركة الهمـــزة لا تنتقل إلا لســـاكن صحيح.**

وإما أن يكـون قبل حركة أصـلية، أو سكون مد أيضا، فهذا لا يصح أن يكون وصـليا، لأن همـزة الوصل لا تكـون إلا قبل ساكن صحيح.

وإما أن يكـــون متوســـطا بين سكونين غير المد، فهذا هو الذي يقع فيه اللبس على الصـغار المسـتعملين قراءة ورش على الـدوام، وأما من لم يكن محصـــورا على قـــراءة ورش فلا

* *

يحتــاج لهــذا، لنطقه بــالهمزة. وبــدأ بالقسمين الأولين فقال:

(328) صــَلِّ مَا نَشَا عَن مَّدَةٍ أوْ حَرَكَهْ وَهَبْ لِمَا سَـبَقَ نَقْلَ الْحَرَكَهْ

(صــل) من الألفـات (ما نشــا)، أي حــدث أو طــرأ، (عن) أي بعد (مــدة أو حركة) أصلية، يعني أن الألف إذا كــان بعد حركة أصـلية، أو سـكون مد يكـون وصــليا مطلقــا، نحــو: ابنت عمــران، ولنفسي اذ هب، ونبأ ابـــني آدم، وهو الله، واتقوا الله، وفثبتوا الذين آمنوا، ولا يهـــدي القـــوم، وكلتا الجننـــتين، (وهب لما ســـبق) المد والحركة (نقل الحركـــة) أي اجعله نقليـــا، أي نقلت حركة همزته لما قبلـــــه، نحـــــو: قل أوحي، قل إي وربي، ولم أوت، واذكر أخا عاد، وإذ أوى الفتية، وإذ أبق، ودع أذيهم، وننظر أهتـدي، وقد أمـروا، أن أخالفكم.

ثم ذكر القسم الثاني بقوله:

(329) وإنْ يـَــكُ الألِــــــــفُ قَـــدْ تَوَسَّـــطَا بَيْنَ سُكُـــونَــــــيْن سِـــوَى ما فَرَطَا

(330) وَانْضَـــــــمَّ ثَــــالِثٌ وَمَـــا قَـــدْ سَــبَقَا فَوَصْـــلُهُ نَحْــوَ أنُ اشْكُرْ حُـقِّقَا

(331) إلاَّ قُل ُاذْنُ أُخْتُ أَعْـــطُوا أُكُـلُ أُمُّـــكِ فَالْحُكْـــــــــمُ بِهِنَّ النَّقْــلُ

(332) وثالِثُ الأَلِــفِ حِــيْثُ لَمْ يُضَـمْ أوْ فُتِح السَّابِقُ فَالنَّقْــــلُ انْحَتَمْ

(333) والوَصْلُ بَعدَ الْكسْرِ فِيهِ أغْلَبُ وَالْحَـقُّ عَن ذِي فِطْـنَةٍ لاَ يَعْزبُ

(وإن يك الألف قد توســــطا بين سـكونين سـوى ما فرطـا) أي تقـدم، وهو سـكون المـد؛ يعـني أن الألف إن كـــان بين ســكونين مظهــرا قبله مع مــدغم بعــده، لأن سـكون الإدغــام لا يـــأتي إلا بعـــده، أو بين تنـــوين قبله ومظهر آخر بعـــــده، (وانضم ثـــــالث) للألف (وما قد سـبقا) من السـكونين (فوصله نحـو) قوله تعـالى: أن اشـكر

لي، وأن احكم، وأو انقص، وأو اخرجوا، وقـالت اخـرج، وقل انظـروا، وقل ادعــوا اللــه، ومحظــورا انظــر، مبين اقتلـوا، عيـون ادخلوهـا، وخبيثة اجتثت، وعـذاب اركض، (حققـا) خـبر؛ و"وصله"، إلا خمس كلمات وهي (قل أذن) خــير لكم، وأخ أو (أخت)، وفــإن (اعطــوا) منهــا، ومختلفا أكلــه، وما كانت (أمك) بغيا، (فـ)الحكم (بهن) أي فيهن (النقل) لحركة الهمز، ثم أشــار إلى حكمه أي تحـرك الأول بــالفتح أو بالكسر أو الثـالث بهما أيضـا، فقـال: (وثالث الألف حيث لم يضم) بأن كسر أو فتح، (وفتح الســــــــــابق) للألف (فالنقل انحتم)، نحو: قالت أمـة، ولن أرســـله، أن أشـــكر نعمتـــك، ولئن اخرجــــوا، وقد أفلح، وبل أنتم، ومن أوفى، وحامية الهيكم، وبإيمـــــــــان ألحقنا، ومختلفا ألوانه، وجديد أفترى؛

ويســتثنى من هــذا ما لا يخفى نحــو: وإن أردتم اســتبدال، ورأوا العــذاب، ومن الــذين، ومن النــاس، (والوصل بعد الكسر فيه أغلب) يعــــني أنه إن تحــرك بالكسر اختلف حالــه، وكــون ألفه وصــليا أغلب من كونه نقليــا، فالوصــلي نحــو: إن امــرؤا، ونفــورا استكبارا، وأســروا قــولكم أو اجهــروا بــه، وأن اضــرب، وكرمــاد اشــتدت؛ والنقلي نحــــو: من افكهم، واذكر اســماعيل، ومن إحــدى الأمم، ومن اســتبرق، وقل اصــلاح، أو إطعــام؛ ولكن تتبع هـــذا يفضي إلى التطويل بما لا طائل تحتــه، والأمر واضح كما قـال: (والحق عن ذي فطنة لا يعـزب) لا يغيب لاتضاحه.

(334) وهَــــاكَ لاَمَ الألِــــفِ الْمُجَــرَّدِ مَعَ ابْنِــــهِ امْرَأتِــهِ انْفَضُّوا افْتَـدِي

(335) لاَرْتَـــــــابَ لاَســـــــــْتَكْثَرْتُ لاَخْتَلَفْتُمُ ولاَتــَّبَعْنَـــــــــــــاكُم

وَلاَتــَّبَـــــــــعْتُمُ

(336) وَلاَنـــْـــــــتَصَرْ وَلاَبتَغَــــــوْا وَلاَصْـطَفَى لاَتـَّخَــــذُوكَ

لاَتـَّخَــذْنَا قَدَ وَفَى

(وهــاك) خذ (لام الألــف) الــذي يضــفر مع الألف (المجــرد) من ألف قبله، وهو في خمسة عشر: (مع ابنه) أي وإذ قـال لقمـان لابنـه، و(امرأتـه، انفضوا) أي لامرأتــه، ولانفضــوا، ومع (افتــد)، وهو لافتــدت بــه، ولافتــدوا، و(لارتـاب)، و(لاسـتكثرت) من الخـير، و(لاختلفتم)، و(لاتبعنـــاكم، لاتبعتم)، وكــذا لاتبعــوك، (ولانتصــر، ولابتغــوا، ولاصـــــطفى، لاتخـــــذوك) خليلا، و(لاتخذنا)، بخلاف لتخـذت عليه أجـرا،

في الكهف كما تقـــــدم، وهـــــذا (قد وفى) أي لام الألف المجرد.

فـصــــل

فيما يكتب بألف ولام الألف

ثم شـــرع فيما يكتب بـــألف ولام الألف فقال:

(337) وَبِــــــأَلاَ اكْــــتُبْ كُــــــلَّ ذِي لاَمٍ إِذَا سَقَـــــطَ نَابَ الْهَمْز

(وبـالا اكتب) أي أكتب على صـيغة ألا (كـــــــل) لفظ (ذي لام) في أول الكلمة أصله السـكون، وتحـرك بحركة همــزة نقلت له في قــراءة ورش من شرطه أنه (إذا سقط) ذلك اللام (ناب الهمز عنه)، أي صار ملفوظا به محله، يعــني أن كل لام إذا حــذفت ظهــرت الهمزة محله، يكتب بألف ولام الألف، (كــالاذى) فإنك إذا حــذفت اللام منها

وقلت أذي رجعت الهمـــــزة في محل اللام.

(338) وَكَٱلْأُمُـــــــــــــــــورِ وَالأقَاوِيلِ ٱلأمَـــلْ
وَكَٱلأهِـــلَّةِ
ٱلأحَـــــــادِيثِ ٱلأجَـلْ

(339) وَكَـــأَخِي السُّـكُـــــــــونِ لاٍ مَـــا قَبِلاَ
شَـــــــدًّا وَلا
كَلَسْتَ لُقْمَانَ فَـلاَ

(وكـــــــــالأمور والأقاويل الأمل وكالأهلـــة) و(الأحـــاديث) و(الأجـــل) والأجلين، والإبـل، والأرائـك، الأيـام، والاسـم، والأمـد، والأمـان، والأعـز، والأذل، والآفـاق، والأنامـل، والأول، والأولى، والآخرين، والآخر، والإيمان، والأخ، والأيم، والأيـــامي، والأشـــر، والأمــــــــــيين، والآثمين، والآفلين، والاخلاء، والأصم، والآن يجد، والآيات، والآمـــرون، والآخـــرون، والآمـــنين، وكــــالأوابين، وللآخــــرة، وللأنــــام، وللأرض؛ لكن الألف الأول محـــــذوف كما مر. (وكـأخي) صـاحب (السـكون) المظهـر، يعـني أن كل لام مصـاحب السكون بعده يكتب بألف ولام الألـف، لأنك إذا حـــــــذفت منه اللام رجعت الهمـــزة في محله نحـــو: بــــالارض،

والامن، والاذن، والانـــثى بــــالانثى، والاخت، والأيكة بالكســر، والاخــرى، والازفـــــــــة، والآثم، وبيس الاسم الفسوق، والايدي، والانعام، والأفئدة، (لاما قبلا شـــدا) أي لا قبل التشـــديد من اللامــات لمصــاحبة الســكون، فلا يكتب بــــالألف ولام ألـــــف، بل بلام مفــردة، نحــو: في لــوح، ولحم طــير، فإنك إن شــئت قلت: اللــوح، واللحم، نحـــو: لعنـــة، ولومـــة، ولؤلـــؤا، وقد ســمعت بيــتين جمعا ما يصح تشــديده من هذه اللامات وهما:

بـلام لحن لـحية ولومة ليس
ولؤلؤ لـعنة وليـلة

كاللهو لغو ثم ليـل لونها لبس
وفي لوح ولحم انتهى

(ولا) ما ليس يخفى على المبتـــدئين أنه بلام واحـــدة (كلست لقمان فلا)، يكتب بــألف ولام ألف بل لام فقــط، والمشــبه بهما هو ليس، ولســتم، وليســوا، ولســنا، ولنت لهم، ولمتنني فيه، وليت لنــا، ونحــو: لــولا، ولو مـــا، ونحـــو: للملأ، وللحـــق، كما تقدم.

واعلم: أن كلما ذكر في هـــذا الفصل لا يخـــــرج منه شـــــيء عن القاعــدة الأولى وهي قولــه: كل ذي لام إذا سقط ناب الهمز عنه، وما ذكر بعـــــده فإنما هو على جهة التمثيل لا

غـير، ولو اقتصـرنا على الـبيت الأول لحصـــــلت الكفايـــــة. والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

باب الضبط

اعلم: **أن أول من تصـــدى لضـــبط القــرآن أبو الأســود الــدؤلي([1]) على الصـحيح، وكـان شـكله نقطا فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخــره، والكســرة تحتــه؛ وعليه مشى الداني.**

ثم أخــرج الخليل الضــبط بالحركـات المــأخوذة من الحـــروف، فجعل الفتحة ألفا مستطيلة فـوق الحـرف، والكسـرة تحته كذلك، والضمة واوا صغرى فوقــه؛ واشتهر هذا الضبط وصار العمل به إلى الآن.

(340) الرَّسْـــــــمُ مَا رُسِمَ في ٱلإمَامِ ِبقَلَمِ الصَّحَـــــابَةِ ٱلأَعْـــــــــــلاَمِ

(341) وَلِمْ يَكُنِ فِي رَسْمِهِمْ هَمْزٌ وَلاَ نَقْطٌ وَلاَ شَكْلٌ لِمَا قَدْ أَشْكَـــلاَ

---

[1](?) - هو أبو الأسود الدؤلي العلامة الفاضل واسمه ظالم بن عمرو على المشـهور، قاضي البصـرة من كبـار التـابعين وله مناقب لا تحصى توفي 59 هـ على الأشهر .

(342) وَالســـــِّرُّ في ذَاكَ بَقَـــاءُ الْفُســـْحَةِ لِلْقَارِئِـــــــــــين
بالوُجُـــــوهِ السَّبْعَةِ

(الرســـم) التـــوقيفي (ما رسم في الإمام) أي المصحف العثمـاني، (بقلم الصـحابة) أي أقلامهم، لأن النكـرة إذا عمت أضــيفت (الأعلام)، أي العلمــاء المشــتهرين (ولم يكن في رســمهم) للمصـــحف (همـــز) وإنما يكتبـــون صـورتها، أي مركبها ويحـذفونها، (ولا نقط) حرف (ولا شكل لما قد أشكلا) كتابه رباعيا، أي أزال إشــكاله بالنقط ونحـوه، ويقـال شـكله ثلا ثيـا، ما قد أشكل التبس منه.

أخـرج ابن أبي داوود في المصـاحف: ما كــانوا يعرفــون شــيئا الا النقط الثلاث

على رؤوس الآي[1]، ونقله السيوطي (والسر) السبب (في ذاك) أي تجريد المصحف (بقاء الفسحة) الاتساع (للقارئين) بعدهم (بالوجوه السبعة) التي أنزل عليها القرآن كما في الخبر الصحيح.

(343) وَالضَّبْطُ مَا زِيدَ مِنَ ٱلأَشْكَالِ وَالنَّقْطِ فِيهِ خِيفَةَ ٱلإِشْكَالِ

(344) وَفي جَوَازِهِ عَنِ ٱلأَثْبَاتِ ثَالِثُهَا في غَيرِ ٱلامَّهَاتِ

(345) وَقَدْ رُوِي اسْتِحْبَابُهُ لِلنَّوَوِي وَٱلعَمَلُ ٱليَوْم بِمَا عَنْهُ رُوِي

(والضبط) عبارة عن (ما زيد من الأشكال) مصدر أشكله كما مر و(النقط فيه) أي المصحف (خيفة الإشكال) أي الالتباس لاسيما على الأعاجم، وقد اختلف في الزيادة على نفس الرسم، ومن العلماء من جوزها، ومنهم من كرهها، ومنهم من كره التعشير ونحوه، وجوز غير ذلك،

---

[1] (?) - كتاب المصاحف ص 161 ط دار الكتب العلمية بيروت أولي 1405 هـ

ومنهم من جـوز شـكل المشـكل دون غيره.

وحاصل الخلاف: **هو ما أشـــــــار إليه بقوله : (وفي جــوازه) وكراهته (عن) العلمــاء (الأثبــات) جمع ثبت، بمعــنى ثـابت (ثالثهـا) أي الأقـوال، التفصـيل وهو أنه يجــوز (في غــير الأمهــات). وأما ما في الأمهات فلا.**

والحاصل: **أن الأقــــوال ثلاثــــة؛ الكراهة مطلقـــا، والجـــواز مطلقـــا، والكراهة في الأمهـــــــات لأنها ملجأ**

للناس، والجـواز في غيرها من أجـزاء التعليم. وانظرالإتقان([1]).

وحجة الجـــــواز البيـــــان، وحجة التفصـــــــــيل التوسط والجمع بين الخلاف. (وقد روي اســـــتحبابه) أي شــكل القــرآن ونقطه (لــ) ــلحافظ (النـــووي)([2])، فقـــال: نقط الحـــرف وشــكله مســتحب، لأنه صــيانة له عن اللحن و التحريف.

وهـذا القـول عنـدي محتمل أن يتحد بقـول الجـواز، إذ لا وجه لكونه مسـتوي الطرفين، ويحتمل أن يكون قولا رابعــا، (والعمل اليوم) في سـائر الأقطـار (بما عنه روي)، وقد عده المختار بن بونــه([3]) في الوسيلة من البدع التي يعد تركها من البـــــدع، إذ لا ســـــبيل إلى حفظ

---

[1]([?]) - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 2/171 فما بعدها

[2]([?]) - النووي محي الدين أبو زكرياء يحيى بن شرف النـــووي الشافعي علامة زاهد له مؤلفات مشـهورة في جميع الآفـاق عم النفع بها توفي 676هـ

[3])) - هو العلامة المختـار بن بـون الجكـني من اشـهر علمـاء اللغة والأصول والمنطق في القطر الشـنقيطي وله مؤلفـات كثيرة منها (الاحمرار) في النحو ووسـيلة السـعادة في علم الكلام وكتب أخرى، عمر كثيرا وتوفي 1220 هــ)

القـــرآن من اللحن إلا بـــه، لشـــمول العجمة واللكنة.(4)

ولما كـان بعض العلمـاء جـوز الضـبط لأنه ليس صورة يتوهم لأجلها ما ليس بقـــرآن قرآنـــا، وإنما هي دلالة على هيئة المقـروء، وكـره كتابة الأعشــار وأسـماء السـور ونحو ذلـك، لخشـية الزيـادة والتخليـط؛ أشـار إلى حصر اختلافهم في هذه الزيادة بقوله:

(346) وَمَا بِهِ أُحْـــدِثَ مِمَّا أَوْهَمَا زِيَادَة وَلَيْـــــسَ ضَـبْطاً مُفْهِـمَا

(347) فَهَــلْ يَجُـوزُ دُونَ كُرْهٍ أَوْ لاَأَوْ بِالسَّـــوَادِ أَوْ سِـــــوَاهُ أَوْلَى

(348) أَرْبَعَـــةٌ قَـــــالَ الإِمَـــامُ الدَّانِي أَصَحُّـــهَا القَـــوْل بِعَكْسِ الثَّانِي

---

(4)- قال في وسيلة السعادة :

الخـير كله في الاتبـــاع والشـــر كله في الابتـداع

أعني الذي مضمونه قد اختلف مع الذي عليه صـالح السلف

إذ كل بدعة بها اتبـــاع سنتهـم فتركها ابتـــداع

انظر المبـــاحث الجليلة في تحرير مقاصد الوســـيلة لعبد القـادر بن محمد سـالم المجلسي اللوحة رقم 35. نسـخة الشـــيخ الفقيه محمد عبد الـــرحمن بن داهي (الملقب بالناجي).

(وما بــه) أي المصــحف (أحــدث مما أوهما) أدخل في وهم الرائي (زيـادة) على نص القـرآن، نحو كتابـة: سـورة الفاتحة مكية ســـــبع آيــــات، فيظن القـارئ أن ذلك قرآنا (وليس ضـبطا) مفعـــول (مفهمـــا) لخلاف الشـــكل والنقط (فهل يجـــوز) مطلقا (دون كره أولا) يجـوز بل يكـره مطلقا (أو) يجــوز (بالســواد) ويكــره بحمــرة (أو سواه) أي السواد (أولي) منه بالجواز فينعكس الأمر هي (أربعـــة) أقـــوال: يكــره مطلقــا، يجــوز مطلقــا، يكــره بالسواد دون الحمرة، وعكسه.

وهــذان القـــولان الأخـــيران نقلا عن مالك، قاله الشوشاوي. (قال الإمـام) أبو عمــرو (الــداني أصــحها القـــول بعكس الثــاني) وهو القــول بــالجواز

مطلقـــــا، وانعقد عليه الإجمـــــاع بعد التابعين إلى الآن.[1]

---

[1](?) - انظر كتاب النقط للإمـام الـداني، ص 130، مطبـوع مع كتاب المقنع. وانظر القرطبي 1/64.

فصل

في تمييز مبنى الرسم عن مبنى الضبط

(349)وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسِّ الدُّرَجْ   وَالرَّسْـمُ تَحْتَ الْوَقْفِ وَالْبَدْءِ انْدَرَجْ

(الضبط مبني على أس) ما يثبت عليه البناء (الدرج) الوصل وهو بالتحريك للوزن، إن كان السماع بغيره، (والرسم) التوقيفي (تحت الوقف والبدء) أي على تقدير كل منهما (اندرج) انطوى، يعني أن الرسم ينبني على الوقف والابتداء، والضبط ينبني على وصل القراءة فقط، لأنه إنما جيء به لبيان الحركات والإعراب، ولا مدخل له في الوقف والابتداء، لان الوقف لا يحتاج إلى إشارة تجعل على آخر الكلمة، فكل كلمة وقف عليها القارئ سكن آخرها، والابتداء أيضا لا يحتاج إلى إشارة لأن حركة الحرف الأول من

الكلمة لا تغـــــــــير عن حالها لا في الوصل ولا في الابتداء، لأن العــرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن.

فالحاصل : أن الرسم مبــني على أن كل كلمة مســـتقلة بحسب مراعـــاة الوقف عليها خصوصــا، والابتــداء بها خصوصا، فإن كان الحــرف الأول منها مسكنا كتبت قبله ألف الوصل يتوصل بها إلى النطق بـــأول الكلمـــة، لأن العــرب لا تبتــدئ بســاكن، فيكتب في نحــو: اضــرب، وامش، واكتب، وائت؛ ألف قبل الضـــاد، والميم، والكـــاف، والياء؛ التي هي صورة الهمزة. فهـذه هي مراعاة الابتداء، إذ لو كتب بحسب وصل القـــــــراءة لم يحتج إلى كتابة الألف قبل ما ســـــكن أوله كما هو واضـح. وإن كـان الحـرف الأخـير من الكلمة يقرأ ترك على حاله، وإن كــان حرف مد لم يقـرأ في الوصل لالتقـاء الساكنين نحو: اذكـروا اللـه، فلما رءا

القمر، نجزي المحسنيين، كتبت الـواو والياء والألف بنية الوقـف، فهـذه هي مراعـــاة الوقـــف، إذ لو كتبت بحسب الوصل لحذفت حروف المد.

وأما الضبط فلا يعتـبر فيه إلا ما يلفظ به القـارئ حـال وصـله، فـالحرف الأول من الكلمة لا يغـير عن حالــه، والحــرف الأخير كـذلك ما لم يكن سـاكنا، وحـرك لالتقــاء الســاكنين نحــو: أن اضــرب، أو حــــرك بحركة منقولة إليه من همـــزة، نحو: قد افلح المؤمنون، قل أوحي، قل إي وربي إنه لحــــق. فكل ما طــــرأ له التحريك من ذلك في اللفظ حـــرك في الضبط فهذا هو معنى بنائه على الوصل لأن مثل هـــذا لو راعيت فيه الوقف لم تحركــه، لأن الوقف آئل للســكون، هــذا حاصل معنى البيت.

أما بنا ء الرسم على مراعـاة الوقف والابتداء فلم يستثن منه شيئا، وأما بناء

الضبط على الوصل فاستثنى منه سبعة أشار إليها بقوله:

(350) إِلاَّ لَدَى وَجْهِ لِمَاءً حَيْثُ أُمْ   أَوْ لِـــتَرَاءَا وَكـــذَا لِيَــاْبَنَــؤُمْ

(إلا لــدى وجــه) قــول (لمــاء) قوله تعالى: وأنزلنا من السماء ماء طهورا، ونحـوه (حيث أم) بالبنـاء للنـائب أي قصد ذلك الوجـه، يعـني أن مـاء فيها قـــولان، أحـــدهما: أن يلحق بها ألف ضــــبطا بعد الهمـــــزة ليجعل عليه التنوين، كما قال الخراز:

وإن تقف بألف في النـصب   هما عـليه في أصح الكتب

سواء إن رسم أو إن جاءا وهو ملحــق كنحو ماء[1]

فعلى هذا الوجه يكون ضـبطها مبنيا على الوقف، لأن هذه الألف هي التي يوقف عليها بدلا من التنـوين الثـاني، لأن الألف لا يلحق رســما ولا ضــبطا، وعلى هـذا يكـون ضــبطها مبنيا على الوصل.

وأما رســـمها فيصح أن يكـــون مبنيا على الوقــف، باعتبــار أن المحــذوف الألف الأول وإلا اختل بناؤها على الوقف أيضـــــا، (أو) على وجه أيضا (لــتراءا) أي قوله تعــالى: فلما تــراءا الجمعــان، يعــني أن تــراءا اختلف هل المحذوف ألفها الأول الـذي بعد الـراء أو الثـــاني؛ فعلى أن الألف الأول هو المحذوف كما به العمل عندنا، فـالأمر

[1] (?) - دليل الحيران ص 320، والمقبول النافع على الدرر اللوامع بتحقيقنا ص 240.

واضـح، وعلى أن المحـذوف الثـاني، فليلحق في الضـبط بـالحمراء ليوقف عليـــه، ويكـــون ضـــبطها مبنيا على الوقـف. (وكـذا) على وجه (ليـابنؤم) يعني أن قوله تعالى: يـابنؤم لا تأخـذ، فيها ثلاثة أقـــوال قيل إنها رســـمت بـــالالف بعد اليـــاء، وقيل لا؛ وعليه فقيل لا يلحق ضـــــبطا، وقيل يلحق بـالحمراء، وعلى هـذا القـول الأخـير يكـــون ضـــبطها مبينا على الابتـــداء، والمـــراد هنا مراعـــاة الأصـــل، وأن الابتـداء بـالألف متعـذر لوجـود اليـاء قبلـــه، وقد نظمت هـــذه الأقـــوال بقولي:

والخـلف في ألف يابنـؤم   هل كان
أو لم يك أصلا ثما

وهل يزاد بعد سبق العـدم   ثلاثــة والأخـذ بالمقدم

(351) تَمْيِيزُ هَمْزِ وَصْــــلِنَا بِالنَّقْطِ و   َخَطُّ جَـــــــاءَ أَمْرُ دُونَ الْمَـــطِّ

(352) تَرْكِيبُنَـــــا التـَّـنْـوِينَ عِنْــــدَ النَّقْــــلِ لِهَمْـــــزَةِ

(تميــيز همز وصــلنا) معاشر القــراء (بالنقـط)، يعـني أن ألف الوصل يختلف الابتداء بهمزته من ضمة إلى كسرة إلى فتحــة، وجعل النقط في محل الابتــداء ليتميز به إنما هو لمراعاة الابتداء به، إذ لو روعي حال الوصل لم يحتج إلى ذلك، (وخط) كتب (جاء أمر)نـا، ونحـوه كشـاء آنشره (دون المط)، يعني أن ترك المط في جاء أمرنا ونحـوه على قــراءة ورش بالإبـــدال إنما كـــان لمراعـــاة الابتـــداء والوقـــــف، لأنك إذا وقفت على جـــــاء تبتدئ بهمز محقق بعدها، فلذلك تـــركت علامة المــــد، ولو روعي الوصل لجعلت لحصــــول شــــرطها وهو الســـكون بعد

الألــف، كما في بــاب ءانت، وءاشــكر، (تركيبنا التنــــوين عنــــد) وقت (النقل لهمــزة القطــع) لــورش نحــو: ســمعا افحسب، وحامية الهاكم، مختلفا الوانه، عند (همز الوصــل)، نحــو: فـتيلا انظـر، ومنشورا اقرأ، وحسيبا الله، وسواء في هــذا ورش وقــالون، يعــني أن تــركيب التنــوين هنا إنما كــان لأجل الهمــزة، والهمــزة مفقــودة في الوصــل، وإنما توجد في حالة الابتداء، فالبنـاء هنا على مراعـاة الابتـداء، إذ لو روعي الوصل لم يــركب التنــوين إذ لا مــوجب لتركيبه إلا لحلقي. وأما تركيبه قبل همـــزة القطع على قراءة قالون فمن باب البنــاء على الوصل كما هو واضح.

(353) فَضَبْطُ هَــذِي السَّبْعَــــةِ ٱلأَشْيَاءِ جَارٍ
عَــــلَى ٱلوَقْفِ وَالِابْــتِـدَاءِ
(354) وَعَادًا اِلأُولَى عَنِ ٱلأَصْلِ خَرَجْ
لِأَنــَّـــــــهُ بِنَاؤُهُ عَــــــــلَى الدَّرَجْ

(فضـــبط هـــذي الســـبعة الأشـــياء) المســـتثنيات من كـــون الضـــبط مبينا على الوصل (جـــار على) حكم البنـــاء على (الوقف والابتـــداء)كما هو أصل الرســـم، (وعـــادا الاولى عن الأصـــل) في التنـــوين قبل الوصل (خـــرج، لانه بنـــاؤه على الـــدرج)، يعـــني أن قوله تعـــالى: وأنه أهلك عـــادا الاولى، لـــدى الادغـــام لـــورش وقـــالون يبـــني على الوصـــل. فهـــذه الكلمة مســـتثناة من تـــــركيب التنـــوين قبل همز الوصل فيتابع تنوينها، ولا يعتـــبر فيه الابتـــداء لأن علة الـــتركيب بعد التنـــوين قبل

الوصلي لحركته كما بعده[1]، وهنا صار التنوين مدغما في اللام.

---

[1](?) - هكذا في جميع النسخ التي بين أيدينا، ولعل صوابه أن يقول: فعلة تركيب التنوين قبل الوصلي هي تحريك التنوين له أي للوصلي بعده، أما عادا الأولى فأدغم التنوين في اللام، فكأن الوصلي غير موجود. والله أعلم
وفي هذا المعنى يقول محمد بن المحبوب الملقب ميميه:
فكـتب التنـوين بالترتيب   فيه لفقد عـلة التركـيب
فعلـة التركيـب قبل الوصل هي   تحـريك تنوين لما من بعـده
وذاك في تنـوين عادا أعدما   لأنـه في لام الأولى أدغـما

فصل

في إلحاق المحذوف ووضع الشكل

(355) أَلْحِقْ مِنَ الْمَحْـــذُوفِ كُلَّ بَادِ   وَضَعْ
حُرُوفَ الشَّكْــلِ بِالْمُعْتَادِ

(ألحق من المحـــــــذوف) في الرسم (كل) حذف (باد) أي ظاهر في اللفظ والصـــلة كالألفـــات المحـــذوفات، والواوات، واليـاءات، والنونـات، ونحو ذلـــك. فيلحق الألف المحـــذوف من الصـــالحين والصـــالحات في محلـــه، وعلى هيأته لو كـــان ثابتـــا، وتلحق النـــون من ننجي ونحوها في محلهـــا، والـــواو في المـــوءودة في محلهـــا، والياء من ربانيين ويحي ويستحي وبه وقومه.. في محلها، وتترك لها فسحة تقوم بها.

وأما ما حــذف وهو غــير ظــاهر في اللفظ والصــلة فلا يلحق نحــو: يحي المــوتى، ومــاء، ونــداء، وأصــطفى البنات، وللإسلام، وللإيمـان، وفـاتوا.. (وضع حـروف الشـكل) أي حروفا هي الشكل (بالمعتـاد) أي بحسب ما اعتيد وصار عليه العمل اليوم، وأشعر كلامه بـأن الشـكل حـروف صـغار مشـار بها إلى الحركات والسـكونات، كما مر أنه هو ضـبط الخليـل. وهو ألف مبطوحة مقــدارها ثلاث نقط فــوق المفتــوح وتحت المكسور، وواو كذلك لا بيـاض في جوفها أمـــام المضـــموم، ودارة فــوق الحــرف الســاكن، وشــين على الحرف المشدد مـأخوذة من أول شـد، وتكـون الحركـات في ذلك كما تقـدم. وقيل دال مــأخوذة من آخر شد فــوق

المفتـــوح وتحت المكســـور وأمـــام المضـموم، ولم يسـلم شـيء من هـذا من الخلاف، فلا نطيل بذكره.

(356)وَاتْرُكْهُ في الْمَخْفِي وبَابِ اللاَّتِي وَاسْمِ الْجَلاَلَةِ خِـــلاَفَ اللَّاتِ

(357) وَفي اخْتِلاَسٍ وَابـْتِدَا مُسَهَّلِ مَيْلٍ وَإِشْمَامٍ كَضَبْــــطِ الدُّؤَلِي

(واتركه) الضمير عائد على ما ذكر من إلحاق المحذوف ووضع الشكل ويـوزع على ذلك ما ذكر مما هو في قــــــوة الاسـتثناء، بقولـه: (في المخفي) أي اتــرك الشــكل في الحــرف المخفي، وهو الميم الساكنة قبل البـاء والنـون الســـــاكنة قبل جميع الحـــــروف إلا حروف الإدغام والإظهـار، وتأمنا على رواية الإخفــاء. وصــورة ضــبطها أن تلحق النـون الأولى بـالحمراء، وتجعل النقطة أمامهــا، ولا تشــدد الثانية إلا

في رواية الإدغــام، وقولــه: (وبــاب التي)، أي اتــرك المحذوفة وهي اللام الثانية في (بــاب الــتي)، وهي الــتي بــالإفراد، والليــل، والــئي، والــذين، ولله. وقيل المحذوف اللام الأول فإن فرعنا على أن المحـــــذوف الثانية لم تشكل الباقيـة، وإلا شـكلت.(و) اتـرك المحـــذوف في (اسم الجلالـــة) وهي الألف المحذوفة في الله واللهم، (خلاف اللات) أي لأجل المخالفة والفرق بين اسم الرب واسم الصـنم، قال الخراز:

لكن من اسم الله رسما حطا

واللات بالإلحاق فرقا خطا([1])

(و) الشـــــكل (في اختلاس) عند من يضـــبط لقــالون وهو في: لا تعــدوا،

---

[1](?) - دليل الحيران ص 397 .

يهدي، ويخصمون، ونعما، كضــبط أبي الأســـود الـــدؤلي وهو النقط فتجعل نقطة حمـراء فـوق الحـرف المختلس إن كـــان مفتوحـــا، وتحته إن كـــان مكسورا. وقيل يعرى، قال الخراز:

وكل ما اختلس أو يشم فالشكل نقط والتعري حكم([1])

(والشـكل في ابتـداء) أي شـكل محل الابتــــداء من الوصلي نقط أيضا كما مــر، والشـكل في كل همز (مســهل) تســهيل بين بين كأئـــذا، وأونـــبئكم، والئ، واءشـــهدوا، وءانت، وءاشـــكر، على رواية وتسـهيل المبـدل والبـدل المتحـرك نحــو: لأهب، ولئلا، وهــؤلاء ءالهـة؛ نقط أيضا كضـبط الـدؤلي ولا يحرك لأن النقط يقوم مقام الحركـة، والصـورة تقـوم مقـام الهمـزة، نص

---

[1]) - المصدر السابق ص 334 .

عليه الكــــرامي([1]) وســـواء في ذلك المبدل وبين بين، قال ميمـون([2]) في الدرة:

نقطا على البدل من همز ولا   تضع سوى النقط ودع من جهلا

هذا هو مـذهب أبي داود والتجيـبي([3]) ومـذهب الـداني وهو الـذي به العمل جعل النقطة والحركـــــة. انظر كشف الغمام.

وأما المحذوف والمبدل بحرف ساكن فلا ينقطان قال في الدرة:

وحكم من أســـقط أولى الهمـــزتين   تعرية فاسمع من العلامتين

وقال:

---

[1] - الكرامي: هو سعيد بن سليمان أبو عثمـان له مؤلفـات منهـا: غربلة مـورد الظمـآن وإعانة الصـبيان على ذيل عمـدة البيان (ت882هـ) . الأعلام 3/95

[2] - هو ميمون بن مسـاعد أبو وكيل المصـمودي، المشـهور بغلام الفخار، مولى لأبي عبد الله الفخار، بارع في القـراءات وله مؤلفات كثـيرة منهـا: الـدرة في الرسـم، وتحفة المنـافع في مقرإ نافع. قال سعيد أعراب في كتابه القراء والقـراءات في المغـرب ص 32: «وهي أوسع منظومة في هـذا البـاب، شرحها سعيد بن سليمان الكرامي»، وله مؤلفـات أخـرى ت 816هـ.

إن سكن المبدل في ذا الباب   عر
من الأشكال في الكتاب

(3) - التجيبي: هو سـعد بن أحمد بن إبـراهيم أبو عثمـان من علماء الأندلس وأدبائها المقدمين، له أكـثر من 100 مصـنف في مختلف العلوم، توفي شهيدا بالطاعون سنة 750هـ.

و أما المنقــول الحركة فســيأتي أنه يجر في محلــــه، والشــــكل في ذي (ميـــــل) أي إمالة الحركة نقطا أيضا تحتـه، وقيل يعـرى، ومن الممـال راء رءا لورش فإنه مرقق، والإمالة تطلق على الترقيق، وإنما رقق لأن الهمـزة ليست بحاجز حصين فلـذلك نقطوهما معا. (و) الشكل في ذي (اشمام) وهو سيء، سيئت، وتامنا على رواية، نقط أيضا أمــــام المشم (كضــــبط) أبي الأســود (الــدؤلي). راجع للمســائل الخمسة.

(358) وَالأَلِفَ اجْـــعَلْ عَنْ يَمِينِ لاَمِهِ وَفَوْقَ مَا قَدْ حَـــــــــلَّ في مَقَامِهِ

(359) وَضـــــَعْ لِأَحْـــــرُفِ التَّهَجِّي شـــَكْلاَ مَلْفُوظِـــــهَا ٱلأَوَّل لَـيْـــــــــسَ إِلاَّ

(360) وَرُكِّبَتْ في عَيْــــــرِ عَــــــادًا الأُولَى حَــــرَكَةُ التَّــنْـــــوِينِ فَـــوْقَ الأُولَى

(361)قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَالشَّدِّ يُرَى   مِنْ بَعْـــــــدِهِ لَدَى حُرُوفِ لَمْ نَرَ

(والألـف) المحـذوف بعد اللام (اجعل عن يمين لامــــه)، يعـــني أنه يوصل باللام من الجهة اليمنى من أعلى إلى أسفل هكذا: ولكن، أولئــك، (و) اجعل الألف المحذوف سواء كـان بعد لام أو لا (فـــوق ما قد حل في مقامـــه) من واو أو ياء، ولا تصله به نحـو: الصـلوة، والزكــوة، والهــدى، والعلى، وهويـــه؛ وقيــــل: إن صــــاحب اللام يلحق من يمناه مطلقا، قال الخراز:

ومع لام ألــحقت يمناه   بأسفل من منتهى أعـلاه

ما لم تكن بـــــواو أو يـــــاء أتت
وقيـل يمناه بكل ألحقت[1]

(وضع لأحـــرف التهجي) الـــتي في فـــواتح الســـور كــــ: ق، وص، وألم، وكهيعص،(شــكلا ملفوظها الأول) أي شـكلة الحـرف الأول الملفـوظ به من كل هجــاء، فتجعل في ق فتحة فــوق القاف، وحم فوق الحـاء وتحت الميم، وما حذف من باقي كل هجـاء لا يلحق كما أشار إليه بقوله: (ليس إلا) ذلــك، وما كـــان منها غـــير مشـــبع ويجمعه قولك "حي رهط" لم يزد مطا قطعــا، وما كـان مشـبعا ويجمعه قولك (نقص عســــلكم) يجعل عليه المط فـــــوق الشــكل، وقيل لا يجعل عليـــه؛ وقيل يعـــــري منهمـــــا، وقيل يجعل المط

---

[1] - دليل الحيران ص 395 .

وحده.. إلخ، فهذه أربعـة. (وركبت في غير) قوله تعالى: (أهلك عادا الأولى) حركة التنـوين فـوق الحركة (الأولى) الـــتي هي للحـــرف، فتكـــون حركة التنوين هي العليا إلا في الكسر فهي السفلى، لأن حركة الحـرف هي الـتي تليه، والأخرى عليها. قال في الدرة:

لكنها العليا بغير الكسر فهي به
السفلى تفطن وادر

وهـذا (قبل حـروف الحلـق) لا غــير، وهي: العين، والغين، والحاء، والخــاء، والهـــاء، والهمـــزة، والألـــف؛ وعلة الــــتركيب قبل الألف بعد التنــــوين بحركته عما بعـــده، قـــال الكـــرامي: وتتابعان بغير ذلك، قال الخراز:

وقبل حرف الحلق ركبتهما
وقـبل ما سواه اتبعتهما[1]

(والشد يــرى من بعــده) أي التنــوين، (لدى حروف لم نــر)، اللام: خــير لكم، عادا الأولى، والميم نحـو: جميعا منـه، والنون نحو: واحدا نتبعه، والراء نحــو: غفورا رحيما.

(362)وَشَكْلَتَا الْمَفْتُوحِ مِنْ فَوْقِ ٱلألِفْ وَالْيَاء
وَالْقَــلْبُ لَدَى الْبَاءِ أَلِفْ
(363) وَفَــــوْقَ نـُــونِ السُّكُونَ أَلــْــقِ
لِلْــــــــوَاوِ وَالْيَاءِ وَحَرْفِ الْحَلْقِ
(364) وَاقــْـــــلِبْهُ لِلْبَـــــــــاءِ وَلاَ يَرَوْنَـــا
تَــــــــالِ يُشَـــــــد
غَــــــــيْرَ لَمْ يَــــــرَوْنَ

(وشـــكلتا المفتـــوح) تجعلان من فوق (الألف واليـاء) الألف نحـو: غـدا، وشـيئا؛ واليـاء نحـو: هـدى، ولم يوجد

---

[1] (?) - المصدر السابق ص 324 .

منه في القـــــــــرآن إلا خمسة عشر يجمعها هذان البيتان:

فتى ضحى هدى سوى بالياء مولى سدى غزى على السواء

كذا مصلى ومصـفى وقرى أذى عمى مثوى مسمى مفترى

وكــذلك شــكلتان في الفعل في: ليكونــا، ولنسـفعا؛ والاســم: في إذا، وقيل تجعل الشــكلتان على الحــرف الــذي قبل الألف في الجميــع، وقيل واحدة على الألـف. (والقلب) أي قلب حركة التنــوين ميما صــغرى معمــاة (لدى البـاء)، نحـو: صم بكم؛ ألـف، أي وجد. قال الخزاز:

وإن تشأ عوضت ميما صغرى
منه لباء إذ بذاك تقرا[1]

(وفوق نون) ساكنة (السـكون) أي علامتـه، وهي الـدارة على المشـهور (ألف) أي ضعه عليها، (للـواو) أي عند الـواو نحـو: من واق، (و) عند (اليـاء) نحـــو: من يـــوم، ويشـــددان بعـــده فالتشـــديد علامة للإدغـــام، والـــدارة علامة لنقصانه، وقيل يعـرى الجميـع، فـالتعري علامة على الإدغـام، وعـدم التشــديد بعــدها دليل على نقصــانه. قال الخزاز:

والواو والياء إذا بقـيتا غــنتها
عنـدهما أثبتـا

---

[1] (?) - الـــذي في دليل الحـــيران: (وعوضا إن شـــئت ميما صغرى.. إلخ) ص 328.

علامة التشديد والسكونا إن شئت أو غيرهما والنونا((2))

والعمل بـــــــالأول، وهـــــــذا في الكلمــتين؛ وأما في كلمة واحــدة فلا يشدد ما بعدها نحـو: قنـوان، والـدنيا، (و) عند (حـــرف الحلـــق) نحـــو: من خـوف، ومن عمل صـالحا، ينهـون عنه ويــنئون؛ (واقلبــه) أي السـكون ميما (للبــاء)، أي عند البـاء نحـو: من بعـد، لأنها تقـرأ بـذلك. (ولا يـرون) أي أهل الضـبط، (تـال) تـابع للنـون السـاكنة (يشد غـير) حـروف (لم يـرون) نحـو: من لم، من معي، ومن يشـــــــاء، من وال، ومن راق، أن نقول.

(365) وَحُكْـمُ غَــيْرِ النُّونِ مِمَّا يُدَّغَمْ
أَحَطتُّ فَرَّطتُّ بِأَيٍّ قَد ظُّلِمْ
(366) إِعْــــرَاءُ أَوَّلٍ وَشَـــــــــدُّ الثَّانِي
إِلاَّ مَعَ النَّقْصِ أَوِ الْفِقْــــــــدَانِ

---

(2) - المصدر السابق ص 331.

(وحكم غير النـون ممـا) أي شـيء (يـــدغم) في حـــرف آخـــر، وهو على قسمين:

أحـــدهما: ما أدغم لأجل التقـــاء السـاكنين، وهو إدغـام الـواو المرسـومة في واو مبدلة من الهمـزة بعـــدها، كقوله تعـــالى: بالسو إلا ما رحم ربي، وإدغـــام اليـــاء في اليـــاء المبدلة من الهمزة بعدها كـالنبي في الأحزاب معا، والنسي.

الثـــاني: ماعـــدا ذلك وهو على قسمين أيضا: ناقص، نحو: (فــرطت)، وبسطت، وأحطت؛ وخالص، وهو على قسمين أيضا: في كلمة واحـدة، نحـو: (بـــأييكم، وبأيـــام اللـــه، ويكـــرههن، ويدرككم المـوت، وفي كلمـتين نحـو: (لقد ظلمــك) لــورش، وقد دخلــوا، إذ

ذهب، قد أجيبت دعوتكمـــا. (إعـــراء أول) من الحـــرفين (وشد الثـــاني) منهمــا، وهــذا في الإدغــام الخــالص بنوعيه (إلا مع النقص) نحـو: فـرطت، فيختل الحكم لأنه إما إعراؤهما معـــا، أو تسكين الأول وتشـديد الثـاني، كما مر في نحو: من يوم، وقال الخزاز:

ثم الذي أدغـمت مع إبقاء صوت
كطاء عند حرف التاء

أو عر إن شـــئت كلا الحـــرفين
والأول اختير من الوجهين[1].

(أو) فيه مع (الفقـدان) نحو بالسو والنـــبي[2] على قـــراءة قـــالون، فلا

---

[1] (?) - المصدر السابق ص 350.

[2] (?) - قـال المـارغني بعد كلامه على ضـبط بالسـو، والنـبي، لقالون: هـذا بخلاف النسي لـورش فإنه يوضع فيه على اليـاء علامة التشـديد والحركة على الصـواب، لوجـود المـدغم فيه وصلا ووقفا، فيتعين أن يكون المحذوف منه رسـما هي اليـاء الأولى على قاعـدة المـدغمين في كلمة كـالولي، والموجـود فيه رسما هي الياء الثانية المـدغم فيها الـتي أصـلها الهمـزة. اكتفي بصورتها عن صورة المدغم على قياس المدغمين في

يجعل الشد على شــيء مفقــود، وهو الحــرف المــدغم فيــه، ويعــرى الأول على الأصل في الإدغـــام الخـــالص، لكنهم شدوا الياء لورش في النســي، فرقا بينها وبين السو والنبي لقالون. ومثل هــذا يقــال في المــدغم إدغاما ناقصا، إن كـان مفقـودا فلا يشـدد ما بعده، نحو: يس والقـرآن، ون والقلم، ونحو: حبا ونباتا، وميقاتا يوم ينفخ.

كلمة. انظر دليل الحيران ص 356، وقال الشيخ سـيدي عبد الرحمن بن القاضي:

بالســو في الصــديق والنبي معا لـــدى الأحـزاب ياصفيي

بالهمــز في الوقف لقالون ورد فخـــذ به ورد قول من جحد

ولا تضـع في ضبطها شكلا ولا شـدا لفقد مـــدغم فيه جلا

وجـوده لدى النسي حــتما شـــدا وشكلا مدغما فرقا سما

وهـذا الـبيت الأخـير لا يوجد في دليل الحـيران، ورأيته مع الأبيات الثلاثة المذكورة في شرح ضـبط قـالون المنسـوب للشيخ أحمد بن الشـيخ محمد بن سـيدي الجكـني، ولم يعز الأبيــات لأحــد. انظــره ص 14 مخطوطة خاصــة. وانظر الإيضاح الساطع ص 231.

(367) وَالْمَطُّ فَوْقَ الْمُشْبَعَاتِ قَدْ أُخِذْ
مُسْتَعْمَلاً إِلاَّ كشَا أَنْ يَتَّخِذْ
(368) وَاعْقِصْ كيَاءِ الطَّرَفِ الْمُسَكَّنِ   يَا
الْهَمْزِ وَانْقُطْ كانَ أَوْ لَمْ يَكُنِ

(والمطـ فــوق) حــروف المد (المشبعات قد أخذ) عن العلماء حال كونه (مستعملا) نحو: محياي، وحاد، والدواب، وجاء، وجيء، ونحو: شيء على رواية المد، والسوأى، وتبوأ، ومثل: ءالن، وآلله، وآلذكرين، وءانت، وءاشكر عند ورش؛ فكل ذلك تجعل عليه علامة المد وهي: ميم ودال صغيرتان، (إلا كشا أن يتخذ)، وشاء انشره، وجاء امرنا، فالألف المبدل من الهمزة الثانية التي في أول الكلمة الأخرى، لأجل الهمزة الأولى التي في آخر الكلمة الأولى، تجعل هناك علامة مد من أجله، لأنه مبني على الابتداء والوقف، قال الخزاز:

وهمز ءالن إذا ما أبـدلا وبابه مطـ عـــليه جعلا

ولك في أأنت أن تعـتبره وبابه ولا تقس شاء انشره[1]

وكـــذلك لا يجعل على ألف الإدخـــال، وإن كـــان القيـــاس جعله قـــال في الدرة:

والمد فوق الفصل هل تراه فخلته القـياس لا يأباه

(واعقص) أي رد طــرف اليــاء إلى الجهة اليمـنى (كــ) ما يفعل في (يـاء الطــرف المســكن) نحــو: كي، وبين يدي، وشيء، (يــالهمز)..إلخ، أي اليــاء الــتي هي صــورة الهمــزة إذا كــانت متطرفـــة، نحـــو: السـيئ، وهـــيئ، وشاطئ، وقرئ.

---

[1]) -دليل الحيران ص 374.

تنبيـه: تـرد يـاء إيلفيهم في اللـوح دلالة على حذفها، (وانقط) الياء التي هو صـورة الهمز سـواء (كـان) الهمز موجودا هنـاك، نحـو: أولئك قائـل، (أو لم يكن) نحــو: يقــول ايــذن لي، وأن ايت لورش، هذا هو المشهور الذي به العمل، وقيل: إنه لا ينقط إذا كان مع الهمـز، قاله الكـرامي. وهـذا إذا كـان في وسط الكلمـــة، وإلا فلا ينقـــط، نحو: من شاطئ. قاله غير واحد.

(369) وَكُـــــــــلُّ مَا زِيدَ مِنَ الْهجَاءِ
وَأَؤُنَبِّئُكُــــــــــــــمُ وَالـــــــــــئ
(370) فَاجْـــــعَلْ عَـــــلَيْهِ دَارَةً لِلزَّيــْـــــــــدِ
وَحَـــــــــــرِّكِ
ٱلْأَوَّلَ مِـــــنْ بِأَييــْــــــــدِ
(371) وَصـــــُورةُ الْهَمْـــــز إِذَا مَـــــا تَنْحَـــذِفْ
فَحُكْمُهَا ٱلْإِلْحَـاقُ في

(وكلما زيد من الهجـــاء)، نحـــو: أولاء، وأولات، وملإئــه، ومن تلقــاءى نفسي؛ وليس منه: أنا ولكنا هو اللــه، (و) مثله (أونـــبئكم والئ فاجعل عليه دارة) دلالة (للزيد) أي الزيادة، وتكون مفصـولة عن الحـرف. (وحـرك) اليـاء (الأول) من قوله تعـــالى: والســـماء بنيناها (بأييـــد)، لأنها هي الأصـــلية، وحــركت للفــرق بينها وبين الزائــدة، وأفهم كلامُه أن الــدارة في أونــبئكم والئ علامة الزيــادة، والمشــهور أنها علامة لســـكون الهمـــزة المســـهلة. واختلفوا في ضبطها، فعن ابن نجــاح التعـري، وعن التجيـبي النقط فقـط، وعن الداني الدارة فوق الواو والنقط أمامـه، لأنه شـكله. قـال بعضـهم في ذلك:

وأونــــبئ بـــــــواو قد رسم   وخلف أهل الضبط في الشكل علم

فعره لابن نجاح مسجـلا   والنقـط للتجيبي فــوقه جلا

ودارة من فــــوق قـــــال الـــــداني ونقطـة أمـــــــــام خـــــذ بياني

فدارة عـلامة التبـــيين   والنقط شكـل الهمز باليقـــين

وقيـل بل علامة الزياده   والنقـط شكـل الهمز خذ إفاده

وعن الداني في الئ الدارة فوق الياء والنقط في وسط الياء، ويـترك فوقه قــدر وضع الهمــزة لأنه شــكل، وقيل يترك النقط. قال بعضهم:

والئ في الضبـط له وجهـــــــــــان مســـــــهلا فيما

حكـاه الداني

بالنقط تحت الياء بالحـمراء ودارة

من فـوق تلك الياء

وإن تشأ تركت تلك النقطه فدارة

تكفي فحصل ضبطه

(وصـورة الهمز إذا ما تنحـذف) من الرسم (فحكمها الإلحـــاق في) وسط (الســطر كـــ) قوله تعــالى: (دفء)، وملء، والخبء، ويسئلونك، وسـئلهم، وجــاءهم، ونشــاء؛ وقــال أبو داود: لا تجعل في وسط الســطر بل تتصل به من جهة حركتهـا، من فـوق في نحـو: يسـئل، ومن تحته في النبيـئين، قـال في الدورة:

قال أبو داوود ذو العلاء لا تقطع السطرة بالصفراء

(372) وَإِنْ يُضَمَّ الْهَمْزُ وَالشَّكْـــلُ أَلِفْ فَوَضْعُهُ مِنْ وَسَطِ الشَّكْلِ أَلِفْ

(373) وَتَحْتَـــــهُ مَهْمَا أَتَـتْ مَكْسُورَهْ   وَمَا سِـــــــوَاهُ فَهْوَ فَوْقَ الصُّورَهْ

(374) وَفي اجْتِمَـــاعِ اثْنَيْنِ فِيهِ يُحْمَلُ ثَانٍ بِفَتْحٍ وَسِـــــــــــــوَاهُ الأَوَّلُ

(وإن يضم الهمز والشـــــــكل) أي الصـــــورة ألف نحـــــو: أولاء، والملأ، (فوضعه من وسط الشـكل) الـذي هو الألف (ألـف) وجـد، (و) يوضع (تحتـه) أي الشكل (مهما أتت مكسورة) نحــو: شاطئ، والسيئ، واللؤلؤ، والملإ، وإن يشإ اللــــه، لأنها مبنية على الوصـــل؛ (وما ســواه) وهو المفتــوح مطلقـــا، والمضموم ذو الواو والياء، (فهو فوق الصـورة) نحـــو: ســـؤالك، بســـؤال،

المنشـــأات، أنبئـــاء، ســـنقرئك، إن شــانئك، وكــأين؛ وتتصل الهمــزة بها في الجميع. (وفي اجتمـاع اثـنين) أي همزتين (فيه)، أي في الشكل، أي إذا اجتمع همزتان على صورة واحـدة، لم يكتب في الرسم غيرها وكلهما تســتحقها، (يحمــل) على الألف (ثــان بفتح)، ويجعل الأول في الســــطر، نحو: ءانت، ءاشكر، ءالــد؛ ويجعل ألف الإدخــال بينهمــا. (وســواه) أي ســوي الفتح، بأن كانت الثانية مضمومة نحو: أءشهدوا، وأءلقي؛ أو مكســورة نحــو: أءنــــــك، وأءذا؛ يحمل الهمز (الأول) على الألــــف، ويجعل الثــــاني على الســطر بعــده، وألف الإدخــال بينهما لقالون. وهذا تفصل قــولين مطلقين

أحــدهما أن الصــورة للأولى مطلقــا، والثاني عكسه، قال الخزاز:

وكــلما من همزتين وردا بكلـمة بصـورة قد أفردا

فقيل صـــــــــــــورة للأولى منهما وقيـل بــــل هي إلى ثانيهما

وذا الأخــــير اختـــير في المتفقين وأول الــــوجهين في المختلفين

وهكـــذا حكم ثلاث همزنا نحـــو ءاامنتم ءاالهتنا[1]

فقيل الصــورة للأولى المحققــة، وقيل للثانية المســهلة، وقيل للثالثة المبدلـــة؛ فعلى الأول تجعل الهمـــزة على الألف المرسـومة، ويلحق ألفـان

---

[1] - المصدر السابق ص 364 وفي نسخة الأصل الذي بين أيدينا (في كلمة)

بعـــدها بـــالحمراء، وتجعل الهمـــزة المسـهلة على أولهمـا؛ وعلى الثـاني تجعل الهمـــــــزة الثانية على الألف المرســــــومة، ويلحق بعـــــدها ألف بالحمراء، وتجعل الأولى في السـطر؛ وهذا القول هو المشهور المعمول به عندنا؛ وعلى الثـالث تجعل الأولى في السطر، ويلحق للثانية ألف بـالحمراء، تجعل عليـه، ويـترك الألف المرسـوم بعـدها، وقيل غـير ذلـك، وقد مر مثل هذا.

(375) وَالْهَـــــــمْزُ لاَ يُلْحَـــــــــقُ إِنْ تَغَيَّرَا وَمَوْضِــــعَ الْمَنْقُــــــــولِ جَرَّةٌ تُرَى

(376)وَلاَ يُزَادُ شَكْلُ هَمْزٍ إِنْ سَقَطْ إِلاَّ لَـــــــــــــدَى ادَّارَأْتُمُ فِيهَا فَقَطْ

(377) وَصِـــلَةُ الْوَصْلِيِّ تَتْلُو الْحَرَكَهْ مِنْ قَـــــــبْلِهَا كَيْفَ أَتَـتْ مُحَرَّكَهْ

(378) وَتَابِـــــــــــعُ التَّنْـــوِينِ تَحْتَـــهُ يُـــرَى
لاَاجْتُثَّت اُرْكُض
اُقْتُلُوااُدْخُلُوااُنْظُرَا
(379)فَاشْـــــــقُقْ بِهَـــا في هَـــذِهِ الْخَمْسِ الْوَسَطْ
كـَــــمَا فُـــــوَيْـــــــــق
عَـــــــــادًا اِلأُولَى فَقَـــــطْ

(والهمز لا يلحــــق) هو نفسه (إن تغيرا) مطلقا بتسهيل أو بـدل أو نقل أو حـــذف (و) في (موضع المنقـــول) شكله (جرة ترى) نحو: ومن -امن، قل اوحي، قد افلح، لكن يشترط أن يكون هـو الأول في الحـال وإلا فلا يجر في محله، نحو: ردا والارض والايمان.

تنبيـــه: ألم احسب النـــاس بنقل الهمــزة كما جــرى به العمــل، وقيل بقطعها خطا لا لفظـــا؛ وحجته عـــدم الحرف المنقـول إليه في الخـط، وهو مردود بالنقل للتنوين وصلة الم اللـه. (ولا يزاد) في الضـبط (شـكل همز إن ســقط) من الرسم (إلا لــدى ادارأتم

فيها فقـط) لا غـير، وقيل يلحق في: تئـوي، ورءيـا، وأولئكم، على حـذفها. (وصـلة الوصـلي تتلو الحركـة) الـتي (من قبلهــا) فــإن كــانت قبلها فتحة جعلت فـوق الألــف، أو كســرة جعلت تحتــه، أو ضـمة جعلت وســطه، (كيف أتت محركـــــة) بضم أو كسر أو فتح. (وتابع التنوين تحته يــرى) الصــلة (لا) في خمس وهي: خبيثة (اجتثت)، بعـــذاب (اركض)، ومـــبين (اقتلـــوا)، وعيـــون (ادخلوهـــا)، فـــتيلا (انظـــر؛ فاشــقق بهــا) أي الصــلة (في هــذه الخمس الوســـــط) من الألف (كما فويـــق) قوله تعـــالى (عـــادا الأولى فقط).

وفي كلامه إشــعار بأنها لا تجعل في جانب بل لا فرق بينها وبين جــرة النقلي كما قال الخزاز :

وحكمهـا لورشـــــــهم في النقل كحكمها في ألفات الوصل[1]

لأن أصـــلها خـــاء اقتطع رأســـها مــــأخوذة من خفيف أو خــــال، وقد أحسن من قال من المتأخرين:

ولا أرى وضعا لها من جانب نصا لقار مطلـقا وكاتب

ومن أبي عن غير ذا التجنب يكن مـخالفا لما في الكتب

وعن بعضــــهم أنها تجعل قبل الألف ويتصل به رأســها الأيســر، وبه العمل. وقد بسطنا القول في الصــلة وكــان يكفي الاقتصــار على الشــطر الأول لأن التنــــوين لا يتحـــــرك إلا بالكسر، ما لم يضم ثـالث الألف لزوما فيضم التنـــوين له كما في الأفعـــال الخمســة. وأما عـادا الأولى فـالتنوين فيها مــدغم في اللام فــآل الأمر إلى أنها تابعة ما قبلها وهكذا.

---

[1]) - المصدر السابق ص 382.

(380) وَنَقْـطُ الاِبـْتِـــدَاءِ فَــــــــــوْقَ ٱلأَلِــفِ لَـــدَى اصــْطِحَاب
لاَمِهِ الْمُعَرِّفِ
(381) وَاعْكِسْ سـِوَاهُ كــالتُّقَى مَــا لَمْ يُضـَـم تَالِثُــــــــهُ حَـــتْما
فَوَسْـــــــطُــــــهُ يُؤَمْ

(ونقط الابتـــداء) يجعل (فـــوق الألف لدى) عند (اصـطحاب) مصـاحبة (لامه المعــرف) نحــو: الحي القيــوم، وجعل التعريف حاصلا بـــاللام فقــط، وقيل بــاللام والهمــزة كما قــال ابن مالك:

أل حـــرف تعريف أو اللام فقط
... ... الخ

(واعكس سـواه) أي كل ما لم يكن مع لام التعريف فاجعل النقط من تحته (كــالتقى)، والتقيتم، والتقينـــا؛ وقصد التمثيل بها لئلا يتـوهم أنها لام تعريــف. (ما لم يضم ثالثــه) أي ثــالث الألف (حتما)، أي ضما لازما. فإن ضم ضـما لازما (فوسـطه يـؤم) يقصد في

ذلك المحـــل، لأنه محله نحـــو: الـــذين اتبعـوا، والـذي اؤتمن، أن اشـكر لي، قل انظروا؛ واحـترز بلـزوم الضم مما لا يتحتم ضـــمه فيجعل تحتـــه، وهي ثمـان كلمـات: أن امشـوا، إن امـرؤا، قالوا ابنوا، عيسى ابن مريم، أن ايت، واسم، واقضـوا، واتقـوا. لا غـير هـذه الأفعـــال، وذلك أن ثـــالث الألف فيما هو آخر الكلمة فيتغير.

واعلم: **أن ألف الوصل إذا كـان قبله أحد حـــروف "تبلوفـــك" يعـــرى الجميع.**

(382) ويُضـــْفَرُ الـــلاَّمُ قُـــبَيْلَ ٱلأَلِـــفِ مَعْـــــهُ إِذَا مَـا أَتَيَـا في الْمُصْحَـفِ

(383) وَالْهَـــمْزُ في نَحْــوِ لآيـَــــةً يُــرَى مِنْ قَــبْــلِــه

(384) وَنــَقْــطُ يُنْفِقُ انْتِهَــاءَ مَا كُتِبْ كمَا نُمِي إِلَى السُّيُوطِي ابْنِ الْكُتِبْ

(ويضــفر اللام) الآتي (قبيل الألف معــه) في الرسم وجوبا نحــو: لإيلاف قريش، لآية، لآتينهم، والآيات، والملأ، وفلا، وإلا. وقد اختلف في اللام هل هي الأولى، وإنما عــوج رســمها إلى الجهة اليســرى أو بــالعكس، والقــول الأول هو المشهور[1] كما قال الخزاز:

فقــيل ثانيــه وقيل أول وهمز الأول هــو المعول[2]

وهــذا (إذا مــا) زائــدة (أتيــا) معا أي الألف واللام (في المصحف العثماني) وأما إن كان الألف محذوفا مثل: آلن، فقد تقــدم حكمــه. ثم إن الهمــزة إن كــانت مصــورة بــالألف المعانقة للام جعلت فيه فوقه أو تحته أو وســـــطه

---

[1](?) - اعلم أن القائل إن الهمـــــزة هي الطـــــرف الأول: الخليل بن أحمد الفراهيــدي، وقــال الأخفش النحــوي بعكس ذلـــك، ومن أدلته أن ما يلفظ به أولا هو المرســـوم أولا، وما يلفظ به آخرا هو المرسوم آخــرا. قــال: ونحن إذا قرأنا لآيــة، لآت، وشــبهها لفظنا بــاللام أولا، ثم بــالهمزة بعــده، ونــوقش الأخفش فيما قال. انظر كتاب النقط للإمام الداني ص 146.

[2])) - دليل الحيران ص 421 وفيه الأول بدل أول هنا.

على ما مـر، وإن كـانت غـير مصـورة فهي إما أن تكــــــون قبل الألف في اللفظ أو بعده، فإن كـانت قبله جعلت في السطر قبل لام الألف، كما أشـار إليه بقولـــه: (والهمز في نحو لآيـــة)، ولآيات، والآخرة، والآمنين؛ (يــرى من قبلـــه)[1] وإن كــانت بعـــده جعلت في السـطر بعـده كما أشـار إليه بقولـه: (وكــــــــأولاء)، والبلاء، والجلاء، (من وراء)، أي من وراء لام الألــــــــف، (ونقــط) حــروف (ينفــق) أي اليــاء،

---

[1]) - إذا كنا نضبط لقالون نحو: الآخـرة مثلا، وضـفرنا اللام نبدأ بالألف ثم الهمزة ثم اللام المضفورة ثم الخـاء، هكـذا: اءلاخرة. وهذا هو مـذهب الخليل وهو الـذي درج عليه أهل المغرب، وعليه بعض المصاحف كمصحف ليبيـا، ومصـحف المدينة المنورة الذي طبع بمجمع فهد برواية ورش بتـاريخ 4/11/1410هـ.

وهذا المذهب بهـذه الطريقة فيه تنكيس فـالهمزة تقع في اللفظ بعد اللام، وتقع في الخط قبله.

أما مـذهب الأخفش والـذي يميل إليه بعض أهل الفن، فهو أن تقع الهمزة بين الطرفين في نحو: الآخـرة، لآيـة. وهـذا هو الذي أصبح معمولا به في طباعة المصاحف بمجمع فهد بالمدينة المنـورة، وإذا لم يضـفر فلا خلاف في محل وضع الهمزة فهي تقع بعد اللام وقبل الألف.

وتـدخل فيها يـاء الهمـزة إذا تطـرفت نحو: امرئ كما تقدم، والنـون والفـاء والقاف (انتهاء) أي في انتهـاء الكلمة (ما كتب) لأنها تعــرف بـــدون النقط (كما نمي) ذلك (إلى السـيوطي) في النقايــة. قــال عطية الأجهــوري([1]: ولقب السـيوطي ابن الكتب لأن أبـاه أرسل أمه وكانت أم ولد لتأتيه بكتـاب بين الكتب ففاجأها المخاض فوضـعته بينهـــا، ويقـــال إنه مـــات أيضا تحت الكتب ويقـرأ الكتب في الـبيت بكسر التاء عملا بقوله:

... ... وحركات انقلا لساكن تحريكـه لن يحظلا([2])

---

[1]) - هو عطية الله بن عطية البرهان الأجهـوري الشـافعي فقيه فاضل ضـرير من أهل أجهـور بمصـر، تعلم وتـوفى بالقاهرة من كتبه: إرشاد الرحمن لأسباب الـنزول والنسخ والمتشـابه من القـرآن، وله كتب أخـرى ت: 1190هـــ . انظر اGعلام 4/238.

[2](?) - جزء من بيت من ألفية ابن مالك في باب الوقف ومعناه أن الوقف بالنقل عبارة عن تسكين الحرف الأخير ونقل حركته إلى ساكن قبله مثل: الكتب تقرأ التاء مكسورة لأن حركة الباء نقلت إليها ومثل: عليك بالصبر

فصل في تمييز
الضبط عن الرسم باللون والرقة

(385) قَــدْ جَاءَنَــا الرَّسْــمُ بِوَضْــعِ الشِّــرْعَةِ وَالضَّــبْطُ جَــا مِن مُسْتَحَبِّ الْبِدْعَةِ

(386) وَنِسْبَــــةُ الرَّسْــمِ بِهَذَا الْفَرْضِ لِلضَّبْطِ نِسْـــــبَةُ التَّنَــافِي الْمَحْضِ

(387) وَإِنْ أَحَـــطْتَ بِالْمَعَانِي خَبَرَا فَـــــلاَ تُـــخَلِّطْ نِسْــــبَةً بِأُخْـــرَى

(قد جاءنا الرسم) وصل إلينا (بوضع الشرعة) الشريعة المطهرة كما مر (والضبط جا)ءنا (من مستحب البدعة) أي من البدع المستحسنة كما مر[1] (ونسبة الرسم بهذا الفرض) أي التقدير وهو كون الرسم سنة متبعة والضبط بدعة مستحسنة (للضبط نسبة التنافي) أي التباين (المحض) أي الخالص لأن

بكسر الموحدة، وهذا إنما يجوز بشروط معروفة. انظر ابن عقيل ج 2 ص 470 المكتبة العصرية للطباعة والنشر 1419هـ.

[1](?) - المـــراد بالبدعة البدعة في اللغــة، فمنها ما هو مستحسن. أما البدعة الشرعية فكلها ضلالة كما في الحديث (وكل بدعة ضلالة).

النسب أربع تبـــاين، واســـتواء وعمـــوم وخصـــوص مطلقـــا، أو مقيـــدا فنســـبة التبـــاين كالنحـــاس والحديـــد، ونســـبة الاســـتواء كالحد مع محـــدوده، والعمـــوم والخصـــوص المطلق نحـــو: العبـــادة مع الزكـــــاة، والمقيد نحـــــو: الفـــــرض إلى الصـــــلاة، وقيل لا نســـــبة في التبـــــاين والاســـــــــــــــتواء. (وإن أحطت) يا أخي (بالمعـاني خـبرا) علما (فلا تخلط نسـبة بأخرى) أي لا تـدمج الضـبط في الرسم وتجعلهما كالشـيء الواحـد، لأنك تقـول إن تـــركت الســـلب وقلت كل الضـــبط رســـــــم، أو بعضه رسم كـــــــذب فيه الإيجابان. وإذا كان الأمركذلك:

(388) فَمِزْ شِعَـــــارَ الرَّسْمِ بِاْلإِلْزَامِ وَقَابِلِ الضَّبْـــطَ بِالِاحْـــــتِرَامِ

(389) فَـــلاَ تُسَـــوِّ النَّدْبَ بِاْلمُـــؤَكّد وَتَجْعَـــلِ الطَّرِيف مِثْلَ اْلمُتْلَدِ

(فمز شـــــعار) أي علامة (الرسم بالإلزام) أي بكونه لازما واجبا (وقابل الضبط بالاحترام) والتوقـــير (ولا تسو الندب) وهو الضبط (بالمؤكد) الـواجب

وهو الرسم، (وتجعل الطريف) الطـارئ من المـال وهو كناية عن الضـبط (مثل المتلد) بصـيغة اسم المفعـول، ما أتلـده من المـــال وادخـــره وهو كناية عن الرســم. والحامل له على هـــذا هو أن بعض الناس اليـوم لا يفـرق بين الرسم والضــــبط، ولا يعلمهما إلا دفعة وربما أنكر التفرقة بينهمـــــــا، وربما نسب الجميع لـورش دون غـيره وقـال الرسم رسم ورش. وكل ذلك جهالة وضـــــلالة وغبـــــاوة، وقد قررنا لك حكم الرسم والضـــبط وأصـــلهما. وقد يقـــال في المـــذاكرة: ارسم لي هـــذه الكلمة ثم اضـبطها، مثـال ذلـك: ارسم ليسـوءوا فإنك ترسم اللام والياء والسين والـواو والألف المزيد بعدها على صورة ليسوا، ثم قيل لك اضــــبطها فإنك تلحق واوا حمراء في السطر بعد السين، والهمـزة في السطر بعده، وتنقط الياء، وتشـكل الحروف، وتجعل علامة المد على الواو،

والدارة على الألف المزيدة. وهكـذا في جميع كلمـات القـرآن، ومن كـان يجهل مثل هـذا ويظن أنه متقن فهو في غاية الجهل المركب قال حمار الحكيم تومـا: لو انصــــفوني لكنت أركب لأني جاهل بسـيط وراكـبي جاهل مـركب. وقد نجد اليـوم شـيخا ذا مدرسة وتلامـذة وهو لا يفـرق بين رسم القـرآن وضـبطه، وهم يقولـون: حافظ مقـرئ. بل هو قـارئ مخلط وجاهل مغلط. ولله در القائل:

تصدر للتدريس كل مهوس بليـد تسمى بالفقيه المدرس

وحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هـــزلت حـــتى بـــدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس[1]

(390) فَـــاكْتُبْ هِجَـــاءَ الرَّسـْـمِ بِالسـَّوَادِ وَالضَّـبْطَ مِـــز

(391) وَقَـدْ أَتَى تَمْيِيـــزُ الاِبـْتِدَاءِ بِهَمْـزَةِ الْوَصْـــلِ مِنَ الْخَضْرَاءِ

---

[1] (?) - طـرد الضـوال والهمل لسـيدي عبد الله بن الحـاج إبراهيم وعزاها لأبي حيان ص 19

(392) وَنُقْطَـــــــةُ الْهَمْــــزِ الْمُحَقَّقِ تَقَـــعْ صَــفْرَاءُ
وَالنَّقْـــــــطُ لِحَرْفِهِ تَبِعْ
(393) وَعِنْــدَ الِالـْتِبَاسِ في ٱلألـْوَاحِ يُرَقَّقُ الْمَــــــــحْذُوفُ لِلإِيضَاحِ

(394) وَهَمْـــــــزَةُ الْقَطْعِ تُخَطُّ عَيْنَا مَا لَم تُسَهَّـــــــــــلْ أَوْ تُبَدَّلْ لَيْنَا

(فـــاكتب هجـــاء) حـــروف (الرسم بالسـواد) المـداد الأكحل (والضـبط مـز) عن الرسم (بحمــرة المــداد)، قــال أبو عمـرو الـداني: أرى أن تكـون الحركـات والتنــوين والتشــديد والســكون والمد بــالحمرة، والهمـزات بالصـفرة. وقــال الخـــراز: إن نقل محل الابتـــداء يكـــون بالخضرة.

وكل هـذا في المصـحف لا اللــوح ولـــذلك أشـــار بقولـــه: (وقد أتى) عن العلمـاء (تميـيز) محل (الابتـداء بهمـزة الوصل من) الــدواة (الخضـــراء ونقطة الهمـــزة المحقق تقع صـــــفراء). وأما المســهلة بين بين والمبدلة فبــالحمراء قال الخراز:

فضبط ما حقق بالصفراء ونقـط ما سهل بالحمراء[1]

(والنقـط) في نقط الحـروف (لحرفه تبـــع) تـــابع، فما كـــان ثابتا فنقطه بالسواد مثله وما كان محذوفا فنقطه بالحمراء مثله. هذا هو الـذي به العمل عنــدنا، وهو كالمســتثني من قولـــه: والضــبط مز بحمــرة المــداد، (وعند الالتبـاس في الألـواح) لتعـذر إحضـار مـــــــــدادين على المتعلمين (يرقق المحـذوف للإيضـاح) بـأن يكتب بشق القلم. وأما تمييزه بغـير ذلك كتحريف الألف عن محله وجعل النقط الثلاث فوقه فهو اختراع وابتداع لا أصل لـه. وذكر بعضهم أن يـاء إيلافهم تـرد في اللــوح فهو كما مــر.(وهمــزة القطع تخــط) تكتب (عينـــا) أي على صــورة العين (ما لم تسهل أو تبـدل لينـا) أي حـرف لين أو مـد، وإلا بـأن سـهلت أو أبدلت فهي نقط كالمصحف. وصــورة العين الذي تكتب به أن يكـون له ثلاثة

---

[1] () - دليل الحيران ص: 353

قرون، وقد خصصوا العين لقربه منها في المخرج([1]). قال في الدرة:

ورسـمه عينا لدينا يكــثر   إذ موضع الهمز بها يختبر

لطيفـــة: يحكى أن الرشـــيد([2]) كــانت عنــده جارية ســوداء اســمها خالصــة، وكـــــان يحبها حبا شــــديدا وعليها من الجواهر واللآلئ ما شـاء اللـه، فـدخل عليه أبو نواس([3]) ومدحه بأبيات بليغة فلم يلتفت إليه لشغفه بها، فخرج أبو نواس وكتب على الباب:

لقد ضاع شعري عـلي بابكم   كما ضاع عقـد علي خالصه

---

[1](?) - ولأنهما كذلك حرفا شدة قال الخراز:

وخــصت العين لما بينهمــا   من   شــدة   وقرب مخرجيهما

لأجــل ذا خطت عن الثقات   عينا   من   الكــتاب والنحاة.

انظر دليل الحيران ص: 363، والنقط للإمام الداني ص 145.

[2]) - هـارون الرشـيد ابن محمد المهـدي المنصـور العباسي أبو جعفر خامس الخلفاء العباسيين وأشــهرهم له علم غزير وشجاعة مذكورة يحج سنة ويغزو سنة وأخباره كثيرة تـوفي 193هـ

[3]) - أبو نــواس الحسن بن هــانئ الحكمي بــالولاء شــاعر العــــراق كــــانت له معرفة بالفقه ولكنه غلب عليه اللهو والمجون توفي 198هـ

فقرأه بعض حاشية الملك وأخبره به فأرسل إليه، فلما دخل أبو نواس محا تجويف العين من ضاع ثم أقبل إليه، فقال: ما كتبت؟ فقال: كتبت لقد ضاء.. إلخ من الضوء فأعجب الملك وأعطاه ألف درهم، فقال بعض الأدباء: شعر قلعت عيناه فأبصر، وهذا النوع يسميه أهل البديع الموارية([1])..

خـــــاتمـــــة:

تشتمل على فصلين:

---

[1]) – الموارية: المــداهاة والمخاتلة وقــال بعض الحكمــاء موارية الأريب جهل وعنـاء لأن الأريب لا يخـدع. ابن منظـور 1/796 عند مادة (ورب).

*   *

الفصل الأول:
في عدد سور القرآن وآياته وحروفه

(395) قَـــدْ قَيَّدَ السَّـــــيُوطِي في ٱلإِتْـــقَانِ
بِقَيْـــــدِ "قَـــــــيْدُ"
سُوَرَ الْـقُـــــــرْآنِ
(396) وَآيُـــــــهُ سِـــــــــتٌّ مِنَ ٱلآلاَفِ
وَمَنْ يَـــــزِدْ شَـــيْئاً
فَبِاخْـــــــــــتِلاَفِ

(قد قيد) الحافظ (السـيوطي في) كتابه (الإتقان بقيـد) أي قـدر حـروف (قيــد) وهي مائة وأربعة عشر (ســور القــرآن)، وذلك بإجمــاع من الأمة إلا

*   *

من جعل التوبة من الأنفــال، فيكــون ثلاث عشرة سورة([1]

وقد خـــــرق الإجمــــاع عبد الله بن مســـعود رضي الله عنه[2]، فأســـــقط المعوذتين من مصحفه لأنه رأي النبي يعــــوذ بهما الحسن[3] والحســـــين[4])) فظن أنهما غـــير قــــرآن([5])، وأبي بن كعب رضي الله عنه([6]) بزيادة القنوت

---

[1]([?]) - هـذا القـول مـروي عن عثمـان رضي الله عنـه. انظر القرطبي 7/62 والإتقان 1/66

[2]([?]) - عبد الله بن مسعود بن غافل الهـذلي أبو عبد الـرحمن أحد السابقين في الإسلام شهد بدرا والمشاهد توفي 32هـ.

[3]([?]) - الحسن بن علي بن أبي طــالب وأمه فاطمة الزهـــراء أمـــير المؤمـــنين تنـــازل عن الخلافة لجمع كلمة المســـلمين وتوفي 50هـ.

[4]([?]) - الحسـين بن علي بن أبي طـالب وأمه فاطمة الزهـراء شهيد كربلاء وهو والحسن سيدا شـباب أهل الجنة تـوفي 61 هـ.

[5])) - قـــال ابن كثـــير: ابن مســـعود أنكر أن المعـــوذتين من القرآن ولعله رجع. انظره 7/414.

[6]([?]) - هو أبي بن كعب بن قيس ســــيد القـــــراء ومن أجلاء الصحابة أمره الرسـول صلى الله عليه وسـلم أن يقـرأ عليه ومناقبه كثيرة توفي 20 هـ.

في مصحفه، وجعله سـورتين: سـورة الحفد، والخلـع، لأنه رأي النـبي صـلى الله عليه وسـلم يـدعو بهما على الـدوام فظن أنه قـرآن[1]. وهـذا هو العجب فـإن القـرآن لا يلتبس بغـيره ويتمـيز بخروجه عن طـوق البشر وحسن أسـلوبه وهيئته وعذوبة لفظه كما قيل:

تزداد منـه على ترداده مقة وكل قول على الترداد مملول

(وآيـة) جمع آية (ست من الآلاف ومن يزد شيئا) على ذلك (فبـاختلاف) قـال السيوطي: قـال الـداني أجمعـوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية.

---

[1]) - انظر الإتقان 1/67 .

ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قــال ومائتا آية ([1]) وأربع آيات([2]).

واعلم: **أن الآي علم تــــوقيفي لا يعرف إلا بتعيين الشارع، ولذلك عـدوا**

---

[1]) - هكذا ذكر الناظم وهو الذي ذكره السيوطي في الإتقـان 1/69

والتحقيـق: أن الأعـداد المتداولة عند أهل القـرآن سـتة هي: العد المــدني الأول، والمــدني الثــاني، والمكي، والبصــري، والكــوفي، والشــامي. والمتــأخرون زادوا عــدا ســموه العد الحمصي، فيكون للشام عدان: دمشقي وحمصي.

فالمدني الأول عد الآيات عنده سـتة آلاف ومائتـان وعشـر، والأخـير عد الآيـات عنـده سـتة آلاف ومائتـان وأربع عشـرة، والمكي ستة آلاف ومائتان واثنان وثلاثون آية .

فالملاحظ أن عد الآيــات عند الجميع لا ينقص عن ســتة آلاف ومائتين وأربع وما زاد على ذلك ففيه اختلاف الأعداد.

وقد ذكر هــذا كله الشــيخ عبد الــودود بن حميه في كتابه الوسـائل في علم الفواصل الـذي شـرحه الشـيخ صـداف بن محمد البشــير، وقــال صــدافه رحمــه الله مصــوبا ما نظمه الشيخ محمد العاقب:

وآيــــه ست من الآلاف ... ... إلخ

وكل الأعداد تراه بائتلاف في مائتين عد مع ست آلاف

أي وأربعة كما تقدم، وانظر شرح المخللاتي ت 1311 على ناظمه الزهر للإمــام الشــاطبي ص: 18 فما بعــدها تحقيق الأســتاذ عبد الــرازق بن محمد بن علي بن إبــراهيم ط أولى 12 هـ. وما عليه الناظم الشيخ محمد العاقب هنا وافقه عليه كثير من العلماء غير الذين ذكر، منهم القرطبي 1/64، وابن كثير 1/24. والعلم عند الله.

ألم آيـــة، ولم يعـــدوا ألمر آيـــة. قاله الزمخشري([1]) وغيره.([2])

(397) وَقَـــــدْ أَتـَى عَـنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الأَغَـــــرْ حُـــرُوفُهُ مِن
الأُلوُفِ "جَكٌّ قَرْ"

(398) وَبَعْـــــدَهَا ســــــتٌّ مِنَ الْمِئِينَـــــا وَوَاحِـــــدٌ مَـــــع
أَحْرُفٍ سَبْعِينَا

(399) وَانْتَصـــــَفَتْ بِسُـــــــــورَةِ الْحَدِيــد سُـــوَرُ هَـــــذَا
الْمُحْكَمِ الْمَجِيدِ

(400) وَآيــُهُ بِيَافِكُــــــونَ الشُّــــــعَـــرَا كَذَا الْحُـــرُوفُ عِنْـد
نُونٍ نُكْرَا

(وقد أتى عن) عبد الله (بن عبـــاس) حـبر الأمة (الأغر حروفـه) مرسـومة (من الألـوف جك قـر) وهي ثلاث مائة

---

[2]) - وقيل وأربع عشـــرة وقيل وتسع عشـــرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون المصدر السابق 1/69.

[1]) - هو أبو القاسم جـار الله محمـود بن عمر الزمخشـري الخوارزمي، من أشـهر علمـاء العربية والتفسـير، وهو مؤلف كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجـوه التاويل وغيره، توفي 538هـ

[2]) - الإتقان 1/68

حـــرف وثلاثة وعشـــرون ألف حـــرف (بعـدها ست من المئينـا) أي سـتمائة حـرف (وواحد مع أحـرف سـبعينا) أي واحد وســـبعون حرفـــا، فـــالمجموع ثلاثمائة وثلاثة وعشـــرون ألف حـــرف وسـتمائة ألف حـرف وواحد وسـبعون حرفا هذا هو الصحيح، وقيل ألف ألف حـرف وسـبعة وعشـرون ألف حـرف، وهو محمول على ما نسخ من رسـمه، إذ الموجود منه الآن لا يبلغ ذلـك. وأما كلماته فلكــثرة الاختلاف فيها عــدلت عن ذكرها في النظم، وذلك لأن الكلمة لها حقيقة ومجـــــــاز، ولفظ ورسم، وكل يعتبر واحدا في عــده ولا ينضــبط الأمر لــذلك. (وانتصــفت) أي انتهى نصــفها (بســورة الحديد ســور هــــذا) القـــرآن (المحكم المجيـــد)

والمجادلة من النصف الثـــــــــــاني، وانتصـفت (آيه بــ) قوله تعـالى فـإذا هي تلقف ما (يـــافكون) في ســـورة (الشـعرا)ء وقوله فـألقى من النصف الثاني، (كذا) انتصـفت (الحـروف عند نــون نكـرا) في قوله لقد جئت شـيئا نكــرا في الكهف والكـاف من النصف الثـــاني، وقيل عند الفــــاء من قوله تعــالى وليتلطــف، وقيل الكــاف من نكرا[1].

[1] - الإتقان 1/72

الفصل الثاني:
في آداب كتابته وتجويد خطه

(401) مِمَّا بِـــــهِ يَهْتَمُّ كُـــــلُّ مُـــــــــسْلِمِ ضَـــبْطُ كِتَابَةِ الْكِتَـاب الْمُحْكَمِ
(402) فَاسْـــتَقْرِ مَالَهَـــــــــا مِنَ ٱلآدَابِ وَاعْـــــمَلْ بِهِ تَسْلَم مِنَ الْـعِتَابِ
(403) قَــبْــــلَ الشـــــُّرُوعِ أَلِــــقِ الدَّوَاةَ بِصُـــــــــوفَة وَحَـــــــــرِّفِ ٱلأَدَاةَ
(404) وَإِنْ أَرَدْتَ كَتْبَـــــهُ في رَقِّ أَوْ غَــــيْرِهِ فَاكْتُــبْهُ دُونَ مَشْقِ

(مما به يهتم كل مســـلم) بل يتأكد عليه (ضـــبط كتابة الكتـــاب المحكم) القرآن العزيز العظيم ثوابــه، كما في

حـــــــــديث أنس[1]: من كتب بسم الله الرحمن الـرحيم مجـودة غفر الله لـه، (فاســـــــتقر) تتبع (ما لها من الآداب واعمل به) ولا تتهـاون به (تسـلم من العتاب) اللوم.

---

[1]) - هو أنس بن مالك الأنصـاري خـادم رسـول الله صـلى الله عليه وسلم وأحد الصحابة المكـثرين في الحـديث، ولم أجد من خرج أثره هذا توفي 93 هـ.

وقد بين لك جملة من ذلك بقولـــه: (قبل الشروع) في الكتابة (ألق الـدواة) وهي ما يجعل فيه المــداد، ويقــال لاق الدواة وألاقها ثلاثيا ورباعيا أصلحها بأن يلزق مدادها على صوفة ونحوها، ولذلك قال: (بصـوفة) ونحوها (وحـرف الأداة). في مقامـــــات الحريـــــري: ألق دواتك وأقـــــــرب حد أداتك واكتب. وهي آلة الكتابة وهي القلم ومن أســـــــــمائه المـرقم، والمزبـد، والمسـطر، وسيأتي حـــديث معاوية([1]) بـــالأمر بتحريفـــه، وتحريفه جعل أحد شـــــقيه أقصر من الآخر قــال بعضــهم: الأقصر هو الأيسر ويلي الكاغـــد. قاله في نـــور البصر([2]) وقد نظمت فيه أبياتا وهي:

---

[1]) - هو معاوية بن أبي ســفيان الأمــوي أحد كتــاب الــوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأول ملوك الدولة الأموية ت سنة 60 هـ

[2]() - انظر نــــور البصر اللوحة رقم54 مخطوطة الأســـتاذ محمد عبد الرحمن بن الشيخ محمد

يذكر في الحديث تحريف القلم
ذكره البدر الهلالي العلم([3])
في خبر رفعـه معاويـه إلى
النبي وهو ثبت راويه
وحـده في آخـر السـطرين
تقصير الأيسر من الشقين
ويجعل الشق القصـير الأيسر
موالي القرطاس فهو أيسر

(وإن أردت كتبـه) أي القـرآن (في رق) قرطاس (أو غيره) كـاللوح (فاكتبه دون مشق) وهو مد حروف الكتابة.

---

[3]) - هو أحمد بن عبد العزيز الهلالي له تـآليف مفيـدة منهـا: فتح القـدوس لخطبة القـاموس، وإضـاءة الأدمـوس، وشـرح لخطبة خليل يسمي نور البصـر، ونـوازل مشـهورة ت 1175 هـ

(405) وَحَسِّــنِ الْخَطَّ وَلاَ تُـحَــرِّفَاَنقُطْ الْحُرُوفِ وَالْحُرُوفَ جَـوِّفَا

(406) كيْ لاَ تَجِي أَسْطُرُهُ مُخَلَّطَهْ وَلاَ تُــــرَى حُـــــرُوفُهُ مُقَرْمَطَــهْ

(407) وَكـتْبُهُ في الصُّحُفِ الصِّغَارِ يُكْــــرَهُ كالْكــــــتْبِ بِكالْجِدَارِ

(408) وَكتْـبُــهُ عَـــــلَى مَحَلٍّ يُوطَأُ أَوْ مَحْـــــــــوهِ فِيهِ فَذَاكَ خَطَأُ

(وحسن الخـــط) قـــال في الإتقـــان: يستحب كتابة المصحف وتحســين كتابته

وتبيينها وإيضاحها[1] وتحقيق الحرف دون مشقه فيكره كما مر، قال الشاعر:

تعلم قوام الخـط ياذا التأدب ولازم له التعـليم في كل مكتب

فإن كنت ذا مال فحظك زينة وإن كنت محتاجا فأفضل مكسب

وقال آخر يصف كاتبا:

إن هز أقـلامـه يوما ليعملها أنساك كل كمي هز عامـله

وإن أقـر عـلى رق أنا مله أقـر بالـرق كتاب الأنام له

(ولا تحرفا نقط الحــروف) عنهــا، بل اجعل نقطة الفاء تحته وفـوق طـرف التاء، وكـذا غـيره. (والحـروف جوفـا) أي اجعلها مجوفة لا معمـورة معمـاة، (كي لا تجي أسطره مخلطه) فتلتبس بعض كلماته (ولا تـــــــرى حروفه مقرمطــه) القرمطة: دقة الكتابة كما

---

[1] (?) - قال المحـدث عبد الحي الكتـاني: والمصـاحف القديمة الموجـودة في المكـاتب العظيمة الـذي يظهر أنها كتبت في القرون الأولى لا تجدها إلا بأرفع الخطوط وأوضحها في أغلى الصحف ثمنا وأجملها وأغلظها، وما ذلك إلا لأنهم كـانوا يـرون ذلك من رفع المصـحف وإكبـاره. نظـام الحكومة الإسـلامية 2/287، نقلا عن الشـيخ صـالح علي العـود، في كتابه كتابة النص القـرآني بـالحرف اللاتيـني خطر داهم على المصـحف العثماني، رقم (1) من سلسلة في سبيل الإصلاح، ص 43 .

في القــاموس. (وكتبه في الصــحف الصغار يكـره) أخـرج عبد الـرزاق[1] عن علي أنه يكـــره أن تتخذ المصـــاحف صــغارا، وكــان عمر إذا رأى مصــحفا عظيما سر بـــه. (كــالكتب بكالجــدار) والسقوف ونحو ذلك، كل ذلك مكروه، نقله غـــير واحد من الأئمـــة. (وكتبه على محل يوطـأ)[2] كـالتراب والسـقف والطريق (أو محـــوه فيـــه) أي محل يوطأ وأشد منه محوه بالقذر كـالريق، فكل ذلك خطأ شــنيع قاله غــير واحد من الصحابة وغـيرهم. أخـرج أبو عبيد عن عمر أنه وجد مع رجل مصـحفا قد كتبه بقلم دقيق فكـــره ذلك وقـــال عظموا كتاب الله.

---

[1](?) - هو عبد الـرزاق بن همـام بن نـافع الحمـيري مـولاهم الصنعاني، مؤلف المصنف المعروف بمصنف عبد الرزاق في الحديث، توفي 211هـ.

[2](?) - في شرح الخفاجي على مختصر ابن أبي جمرة: قال أنس بن مالك: إذا لم يتحفظ معلم الأولاد على ماء الألواح ولم يسأل أين يطرحونه، فلينظر على أي دين يموت؛ دين اليهود أو دين النصارى، قيل له كيف كانوا يفعلون يا أنس؟ قال: كان المؤدب في زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي يجعل إناء كبيرا معدا لمحو الألواح فيأتي كل يوم صبي من أولئك بماء ثم يجعل الماء في حفرة. الشيخ صالح علي العودة ص 23، نقلا عن نظام الحكومة ص2/294.

وعن عمر بن عبد العزيز[1] أنه كتب إلى عماله: إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن.

وكتب كاتب عمرو بن العاص إلى عمر: بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يكتب لها سينا فضربه عمر، فقيل له: فيم ضربك أمير المؤمنين؟ قال ضربني في سين.

وكان ابن سيرين[2] يكره أن تمد الباء إلى الميم حتى تكتب السين، وكان عمر بن عبد العزيز أيضا يقول طولوا الباء وأظهروا السين ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله.

قال في الإتقان: وعن معاوية أنه صلى الله عليه وسلم قال: ألق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن

---

[1] (?) - هو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الأموي خامس الخلفاء الراشدين وأحد الأعلام المشهورين اشتهر علمه وصلاحه عند القاصي والداني وهو غني عن التعريف ت101 هـ.

وجــود الــرحيم وضع قلمك على أذنــك اليسرى، فإنه أذكز لـــك. تقــدم مـــني تحريف القلم وإلاقة الــــــدواة، وإقامة الباء جعلها غير منعطفة وتفريق السين إبعادها من الميم وتفريق رأســـــها لئلا تختلــط، ومعــنى لا تعــور الميم اتركها مفتوحة ومعــنى حسن الله اكتبها كتابة جيـــدة والبـــاء ترسم طويلة عوضا عن الألف المحذوفة، قال بعضهم: هي قـدر نصف الألف فالقـدر الـذي جـرى عرفك في كتابة الألف اجعلها نصفه.

(409) وَمَنْ يُعَظِّمْ حُـــــــرُمَاتِ اللهِ فَإِنَّ
ذَاكَ مِنْ تُـــــــقَى ٱلإِلَـــهِ

(410) وَهَاهُنَا الْمَقْصُــــودُ بِالنِّظَامِقَـــدِ انْتَهَى
مُسْتَحْكمَ الدِّعَامِ

(411) أَبْيَاتُـــــهُ مِنَ الْمِـــــــائِينَ أَرْبَعَــهْ
وَسَبْعَـــــــةَ
عْشَرَ لَهُنَّ مُتْبَعَهْ

(ومن يعظم حرمــات اللـــه) تعــالى وشـــعائر دينه الـــتي أعظمها كتابه

[2]) - هو محمد بن سيرين إمام وقته في الحديث والفقه، وهو تابعي جليل اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا توفي 110هـ.

العزيز (فـإن ذاك) التعظيم (من تقي الإله).

فائدة:([1]) المشتهرون بحفظ القرآن من الصحابة ثمانية: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وقيس، وأبو الدرداء، وعويمر، وابن عبيد، وسعيد. ومنهم من زاد ابن مسعود، وسالما مولى أبي حذيفة، وعثمان بن عفان.

نكتة: اختلفوا في الإجارة على كتابة القرآن على ثلاثة أقوال: المنع والكراهة والجواز قاله في الإتقان.

(وهاهنا المقصود بالنظام قد انتهى) بحمد الله وحسن عونه حال كونه (مستحكم) أي ثابت (الدعام) عماد البيت (أبياته) أي النظام (من المئين أربعه وسبعة عشر) بإسكان العين (لهن) أي المئين (متبعه).

---

[1]) - انظر الإتقان 1/72 وما بعدها. ط دار الفكر.

(412) إِذَا اخْــتَبَرْتَ مَا حَـــوَاهُ لَمْ تَقَلْ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْــدٌ مُشْتَمِلْ
(413) وَإِنْ أَجَـلْتَ الطَّرْفَ في رِيَاضِهِ أَو الْتَمَسْتَ الْغَرْفَ مِنْ حِيَاضِهِ
(414) لَمْ تَخْــلُ فِيهِ مِنْ سَنِيحِ صَـيْدِ وَلَمْ تَقُـــــــلْ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْـــــــدِي
(415) وَإِنْ قَــــــرَنْتَهُ بِــــمَا سِــــــــوَاهُ أَوْ شِمْــــــتَ مَا لَمَـــعَ مِنْ سَنَاهُ

(416) وَجَدْتَهُ أَحْــسَنَ مِنْ نَارِ الِقرَى وَقُلْتَ كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الْفَرَا
(417) وَالْحَمْــدُ للهِ عَـــــلَى الإِكْـــمَالِ صَــــلَّى عَلَى جَــــوْهَرَةِ الْكمَالِ

(إذا اختـــبرت ما حـــواه) من الفوائد والنكت الغريبة وحسن الصـــــــــنيع وانسجام اللفظ وتقـريب العبـارة (لم تقل) إن شاء الله (أوردها سعد وسعد

مشتمل[1] وإن أجلت الطرف) أي العين (في رياضه أو التمســـــــت) طلبت (الغــرف من حياضه لم تخل فيــه) إن شــاء الله (من ســنيح صــيد) الســنيح الســانح وهو المبــارك من الصــيد ضد البـــارح (ولم تقـــل) إن شـــاء اللـــه: "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه".

يحكى أن رجلا قـــــدم إلى الحريـــــري[2] ليستفيد من أدبه وكـان الحريـري دميما فتنقصه الرجل حين رآه ففطن له الحريري وقال اكتب:

ما أنت أول ســار غره قمر ورائد أعجبته خـضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي فاسمـع بي ولا ترن

فخجل الرجل وانصرف.

---

[1]) - هذا صدر بيت وتمامه:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما ها كذا يا سعد تورد الإبل

[2](?) - الحريري: هو أبو محمد القاسم بن محمد الحريري البصري الأديب الكبير صاحب المقامات الحريرية سماه مقامات أبي زيد السروجي، ومن كتبه: درة الغواص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب، توفي 516هـ.

(وإن قرنته بما ســــــواه) من الكتب المؤلفة في هــذا الفن قديمه أو حديثه (أو شمت) الشـيم النظر إلى الـبرق (ما لمع من سناه) ضـوءه (وجدتـه) إن شـاء الله (أحسن من نـــار القـــرى) في عين ابن الســـرى، وهـــذا مثـــل. (وقلت كل الصيد في جـوف الفـرى) أي كل الصـيد دون حمـار الـوحش، وهـذا مثل ورد في بعض الأحاديث وضربه في استيفاء هـذا المختصر مطـــولات الكتب واســـتكماله فوائـــدها واشـــتماله على المحاسن (والحمد لله على الإكمال) لهـذا الكتـاب والتوفيق له والإعانة عليه (صـــــلى) وســـــلم (على جـــــوهرة) أي حقيقة (الكمـــال) وهو محمد صـــلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

انتهى هذا الكتاب محققا، والحمد لله رب العالمين.

ويليه ملحق

بكيفية الرسم حسب انفرادات باقي القراء السبعة

مـــلــحـــــق

بكيفية الرسم وخلافيات المصاحف
باعتبار قراءات الأئمة السبعة

والذي حملني على هذا الملحق هو تطلع النابهين من طلبة العلم في بلادنا إلى معرفة القراءات السبع والعشر وغيرها، وكان جلهم يقتصر على رسم الطالب عبد الله أو الخراز، أو محمد العاقب أو غيرهم ممن اقتصر على رسم الإمام نافع، ولا يوجد حسب علمي في بلادنا (شنقيط) من بين الطلبة من يقرأ كتاب المقنع، ولا التنزيل، ولا العقلية، ولا الإعلان.. ولا غيرها من الكتب التي تعرضت لخلاف الرسم حسب حروف السبعة، ولو كان بعض المشايخ له اهتمام بذلك.

وإذا ما أخذ الطــالب الرسم حسب قـــراءة نـــافع (رشف اللمى مثلا) ثم أخذ هذا الملحق الذي يتضمن خلافيات المصاحف باعتبار الباقي من قــراءات الأئمة الســـبعة كـــــان على معرفة بالرسم باعتبار القراآت السبع.

وقد تعرض لهذا الموضوع الأقــدمون فقال الإمــام الــداني في المقنــع: بــاب

ذكر ما اختلفت فيه مصـــــــــــاحف أهل الحجاز والعـراق والشـام المنتسـخة من الإمـام بالزيـادة والنقص ص 106، كما تعـــرض له أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجســـتاني ت 496 هـــ في كتـــاب المصــاحف تحت عنــوان: بـــاب اختلاف مصــاحف الأمصــار الــتي نســخت من الإمـام ثم سـاق أسـانيده بـذلك ص 49، وتعـرض له من المتـأخرين الشـيخ علي محمد الضباع في كتابه: سمير الطالبين في رسم وضـبط الكتـاب المـبين، وقد وضع عبد الواحد بن عاشر ت 1040 هـــ كتابــه: الإعلان بتكميل مــورد الظمــآن لهـذا الغـرض، وهو نظم شـرحه الشـيخ إبراهيم بن أحمد المارغني ت 1341 هــ وســمى هـذا الشــرح تنبيه الخلان، وقد اعتمـدت كثـيرا على هـذا الشـرح وعلى كتـــاب المقنع فـــنرجو من الله العلي

القدير أن يمـدني بتوفيقه ويهـديني لما يحبه ويرضاه.

وقبل أن أبـدأ في الموضـوع أريد أن أذكر الطـالب بـأمور أساسـية نبه أهل الرسم عليها وهي:

1 - ينبغي أن يرسم لكل قـــارئ برسم المصـحف الـذي يوافق قراءته - إن كان لازما- ولا يجـوز أن يرسم له بما يخالفها نحـو: وقـالوا اتخذ الله ولـدا البقـرة الآية 116، رسم في بعض المصـاحف بـالواو قبل قـالوا، وفي بعضـها بإسـقاطها، فيتعين رسم الـواو لمن أثبتها من القـراء لفظـا، وتـرك رسـمها لمن أسـقطها منهم لفظـا. ولا يجوز إسـقاطها رسـما لمن أثبتها لفظا ولا العكس، لأن هذا النـوع من المخالفة لم يتقرر الإجماع على اغتفـار فـرد منه فلا يجوز، وهذا بشرط أن يكون لازما.

2 - يوجد من الكلمات ما لا يلزم فيه صــريح الموافقــة، نحو الريــاح الــذي اختلفت المصــاحف في حــذف ألفــه، يجـوز أن يرسم لنـافع الـذي أثبت ألفه وصلا بإثباتها رســـما، وهـــذا صــــريح الموافقة. ويجوز أن يرسم بحـذفها وإن كان فيه مخالفة لقراءته لأن هـذا النـوع من المخالفة مغتفر لتقرر الإجماع على أفراد منه كالرحمن والعلمين.

3 - يلـــزم التحفظ من مخالفة رسم المصـــــــاحف فيما أجمعت عليه لكونها ممتنعــة، فالمخالفة المغتفر نوعها إنما يجــــوز ارتكابها إذا ورد بها مصـــــحف عثمــاني كما تقــدم في الريــاح الــذي اختلفت المصاحف في حذف ألفه. فـإن لم تـــرد عن مصــحف عثمــاني لم تجز كحذف ألف قال.

وإذا كان صريح الموافقة ممتنعا فيما أجمعت المصـــــــاحف فيه على المخالفة كحذف ألف الــرحمن والعلمين، فلأن تمنع المخالفة فيه على الموافقة كإثبــات ألف قـــال أولى، قـــال ابن عاشر في الإعلان بتكميل مورد الظمآن:

فارسم لكل قارئ منها بما وافقــه إن كـــان مما لزما

أو بمخـالف خلافا اغتفر وكن في الإجماع من الخلف حذر

4 - لم أتطــرق في هــذا الملحق إلا للخلاف الـذي قـرأ بمقتضـاه أحد الأئمة الســبعة، أما ما لم يقــرأ بمقتضــاه أي منهم فأعرضت عنــه، وذلك مثــل: قوله تعـالى في سـورة النسـاء {والجـار ذي القـــربى} فإنها في بعض المصـــاحف بـألف بعد الـذال عوضا عن اليـاء، ومثل قوله تعالى في سورة الأعراف {وريشا ولبـــــاس التقـــــوى} فإنها في بعض

المصــاحف بــالألف بعد اليــاء، والقــراء السبعة مجمعون على ترك الألف.

5 - يقـــــول بعض طلاب العلم: إن لكل قارئ مصحفا يوافقه، وهـذه الـدعوى لا تصح لأن كثـــــــيرا من المواضع اتفقت فيها المصاحف واختلفت فيها المقـارئ مثل: الصرط، وننسها، وبضنين، ويبصط في البقرة، وبمصيطر، وبصطة.

6 - إذا اختلفت المقــارئ والمصـــاحف فالغـــالب أن يكـــون المقـــرأ الموافق للمصـــــــحف هو المشـــــــارك له في المصـر،كقـراءة ابن عـامر الغـالب فيها موافقة المصحف الشامي، وقراءة نافع الغالب فيها موافقة المدني وهكذا.

ومن غـــير الغـــالب المنشـــآت بيـــاء بعد الشــين في المصــاحف العراقيــة، على مـــــــراد كسر الشـــــــين على ما قاله الشـيخان، وأبو عمـرو البصـري وعاصم

في إحدى الروايتين عنه والكسائي من أهل العراق يفتحون الشين([1]).

ومنه {وما عملت أيديهم} بحذف الهاء من عملته في المصحف الكوفي مع أن قراءة عاصم من الكوفيين في إحدى الرواتين عنه بإثبات الهاء([2]).

وإليك الآن رسم الكلمات التي اختلفت فيها القراء واختلف رسم المصاحف تبعا لذلك.

(سورة البقرة)

- {إبراهيم} في البقرة أثبتت ياؤه في المكي والمدني، وحذفت في العراقيين والشامي.
- {وقالوا اتخذ الله ولدا} الآية 116، في مصاحف أهل الشام {قالوا اتخذ الله ولدا} بلا واو.
- {وأوصى بها إبراهيم بنيه} الآية 132 في المقنع ما نصه: مصاحف

[1] (?) - انظر النشر 2/381 والمغني 3/276

[2]) - النشر 2/353

أهل المدينة والشــام وأوصــى، وفي بقية المصاحف ووصى بغير ألف.

(سورة آل عمران)

- {ويقتلـون الـذين يـأمرون بالقسط من النــاس} الآية 21 . في مصــاحف المدينة والشـام بلا ألـف، وفي بقيتها الخلاف.

- {ســارعوا إلى مغفــرة من ربكم} الآية 123 في المــدني والشــامي بلا واو، وفي سائر المصاحف وسارعوا.

- {جــاءو بالبينــات والزبر والكتــاب المنير} الآية 184 في مصـــاحف أهل الشام {وبالزبر وبالكتاب} بزيادة الباء في الكلمـــــتين وهما في ســــائر المصاحف بغير باء.

(سورة النساء)

- {ما فعلــوه إلا قليل منهم} الآية 66 قـــال في المقنع وفي مصـــاحف أهل الشــــام {إلا قليلا منهم} بالنصب وفي ســائر المصــاحف ما فعلــوه إلا قليل بالرفع.

(سورة المائدة)

- {يقول الذين آمنوا} الآية 53، بلا واو قبل يقــول في مصــاحف أهل المدينة

ومكة والشـــــام، وفي مصـــــاحف أهل الكوفة والبصــرة وســائر أهل العــراق {ويقول} بالواو.

- {يأيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه} الآية 54، بـــدالين في مصــاحف أهل المدينة والشام، وفي سائرها بدال واحد.

(سورة الأنعام)

- {و للدار الآخرة خـير} الآية 32، في مصـاحف أهل الشـام {ولـدار الآخـرة} وفي سائر المصاحف بلامين.

- {لئن أنجيتنا من هـذه} الآية 63، في مصـحف أهل الكوفة لئن أنجينـا، وفي سائر المصاحف لئن أنجيتنا.

- {وكـذلك زين لكثـير من المشـركين قتل أولادهم شركاؤهم} الآية 137 أهل الشـام قتل أولادهم شـركائهم، باليـاء وفي سائر المصاحف شركاؤهم بالواو.

(سورة الأعراف)

- {قليلا ما تـذكرون} الآية 3 قـال في المقنع: في مصـحف أهل الشـام {قليلا ما يتـذكرون} باليـاء والتـاء وفي سـائر المصاحف تذكرون بالتاء من غير ياء.

- {وما كنا لنهتـــــدي} الآية 43 في الأعراف، قـال في المقنع في مصـحف أهل الشام ما كنا لنهتدي بغـير واو قبل ما، وفي سائر المصاحف وما بالواو.

- {وقال الملأ الـذين اسـتكبروا} الآية 75 الواقع بعد مفسـدين في الأعـراف قـال في المقنـع: في مصـاحف أهل الشـام في قصة صـالح {وقـال الملأ

الذين استكبروا} بزيـادة واو قبل قـال، وفي سائر المصاحف قال بغير واو.
- {بكل سـاحر} في سـورتي الأعـراف ويـونس ذكـره في المقنع في بـاب ما اختلفت فيه مصـاحف أهل الأمصـار، فقـال في الأعـراف وفي بعضـها يعـني المصـاحف {يـأتوك بكل سـاحر عليم} الآية 112، الألف قبل الحـاء، وفي بعضها الألف بعد الحاء.

وقال في يونس: وفي بعضها الألف بعد الحاء، وفي بعضها سحر بغير ألف. قـال في الإعلان:

بكل ساحر معا هل بالألف وهل

يلي الحا أو قبيلها ألف

- {وإذ أنجيناكم من آل فرعون} الآية 141 قـال في المقنـع: وفيها أي في الأعراف في مصاحف أهل الشـام وإذ أنجاكم من آل فرعون بألف من غـير يـاء ولا نـون وفي سـائر المصـاحف أنجيناكم بالياء والنون من غير ألف.

(سورة براءة)

- {من تحتها الأنهار} الآية 101، قال في المقنـــع: وفيها أي بـــراءة في مصـاحف أهل مكة {تجـري من تحتها الأنهـار} بعد رأس المائة بزيـادة من، وفي ســائر المصـــاحف بغـــير من والمـــراد به الواقع في حـــزب إنما السبيل {أعد لهم جنـات تجـري تحتها الأنهـار خالـدين فيها أبـدا ذلك الفـوز العظيم}.

- {ولأوضـعوا خلالكم} الآية 47، في بعض المصاحف كتبـوا لأوضـعوا بغـير ألف وفي بعضـها لأاوضـعوا بـألف. انظر المقنع ص98.

- {الذين اتخذوا مسجدا ضـرارا} الآية 107، قـال في المقنـع: وفي بـراءة في مصـــاحف أهل المدينة والشـــام

{الذين اتخـذوا مسـجدا ضـرارا} بغـير واو قبل الذين، وفي سائر المصـاحف والذين بالواو.

(سورة يونس)

{إن الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون} الآية 96، ذكـره في المقنع في بــاب ذكر ما رسم في المصــاحف من هاءات التأنيث بالتاء، فقال: فإني وجدت الحـرف الثـاني من يـونس في مصاحف أهل العـراق بالهـاء. ثم قـال أبو عمـــرو: وجـــدت في المصـــاحف المدنية كلمت بالتـــاء على قـــراءتهم، قال في الإعلان:

كلمت الثاني في يونس هما بالتا
وفي العراق بالها ارتسما

وضـــــميرهما يعـــــود على المــــدني والشـــامي. انظر ص 448 من الإعلان مع شرح المورد.

- {هو الذي يسيركم} الآية 22، قـال في المقنع وفي يونس في مصــاحف

أهل الشـام {هو الـذي ينشـركم في الـبر والبحر} بـالنون والشـين وفي سـائر المصـاحف يسـيركم بالسـين والياء.

(سورة الإسراء)

- {قل سبحن ربي} الآية 93، قـال في المقنع: وفي سبحن في مصاحف أهل مكة والشام قال سبحن ربي هل كنت بالألف، وفي سـائر المصـاحف قل بغير ألف.

(سورة الكهف)

- {خيرا منهما منقلبا} الآية 36، قال في المقنـــــــــع: وفي الكهف في مصــاحف أهل المدينة ومكة والشــام خـــيرا منهما منقلبا بزيـــادة ميم بعد الهـــاء على التثنيـــة، وفي ســـائر مصاحف أهل العـراق خـيرا منها بغـير ميم على التوحيد.

- {خرجا} معا ذكــره في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصــار فقال في الكهف الآية 94 وفي بعض المصـــــــــاحف فهل نجعل لك خراجا بــالألف وفي بعضــها خرجا بغــير ألف وقال في ســورة المؤمـنين مثله الآية 72.

تنبيـــــــه: يوجد موضـــــــعان اتفقت المصـــاحف على رســـــمهما واختلف القراء فيهما:

الموضع الأول: {فخـــــــراج ربك خير} الآية 72، ذكــره المقنع في بــاب ما اختلفت فيه مصــاحف أهل الأمصــار، فقـال في المؤمـنين بعد ذكر الخلاف بها ما نصه: وكتبوا {فخــراج} بنحو ما ذكـره أبو عمـرو، قـال ولا أعلم حرفا اختلف القـــراء في حـــذف الألف فيه وإثباته واجتمعت المصـــــــــاحف على إثباته غير هذا .

الموضع الثـــاني: {ءاتـــوني} معا في الكهف ذكــره في المقنع في بــاب ما اتفقت على رســـــمه مصـــــاحف أهل الأمصـار وقـال: وكتبـوا {قـال آتـوني أفــرغ عليه قطـرا} بغــير يــاء، قــال:

وكـــذلك كتبـــوا الحـــرف الأول {ردما آتـــوني} بغـــير يـــاء قبل التـــاء في الموضعين.

- {مكني} قـال في المقنع وفيها أي في الكهف في مصــاحف أهل مكة ما مكنــني فيه ربي بنــونين، وفي ســائر المصاحف بنون واحدة.

(سورة الأنبياء)

- {قل ربي يعلم القول} الآية 4 قال في المقنــــــع: وفي الأنبيـــــــاء في مصاحف أهل الكوفة {قـال ربي يعلم القول في السماء والأرض}، بــالألف، وفي سائر المصاحف {قل ربي} بغير ألف، وأما {قل رب احكم بالحق} في الأنبيـاء أيضا فإنها محذوفة الألف في جميع المصــــــــاحف مع اختلاف في قراءته.

- {ألم ير الذين كفـروا} الآية 30 في الأنبيــاء، ذكــره في المقنع فقــال: وفيها في مصــاحف أهل مكة {ألم ير الـذين كفـروا} بغـير واو بين الهمـزة واللام، وفي ســائر المصــاحف {أولم ير الذين كفروا} بالواو.

- {ســيقولون الله قل أفلا تتقــون} الآية 87، {ســيقولون الله قل فـأنى تســحرون} الآية 89، قــال في المقنــع: في مصــاحف أهل البصــرة سيقولون اللـه، بـالألف في الاسـمين الأخـيرين و في سـائر المصـاحف لله فيهما، ويــروى أن أول من زاد الألف في الكلمتين نصر بن عاصم بــأمر من عبيد الله بن زيــاد، وهــذا لا يصح عند أهل العلم، بل هما مكتوبــــــــان في

المصاحف العثمانيـة. انظر المقنع ص 109.

واجتمعت المصــاحف على الحــرف الأول ســـيقولون لله بغـــير ألف قبل اللام، وهـذا هو معـنى قـول صـاحب الإعلان:

في المؤمنين آخري لله زد
للبصري والإمام همزا اعتـمد

- {قـال كم لبثتم} الآية 112، {قـال إن لبثتم} الآية 114 في ســـــــــورة المؤمـنين ذكرهما في المقنع فقـال: وفيها في مصاحف أهل الكوفة {قال كم لبثتم}، {قال إن لبثتم} بغـير ألف في الحـــرفين، وفي ســـائرها قـــال بــالألف في الحــرفين. وقــراءة أهل مكة تثبت الألف في الأول دون الثـــاني. قـــال المـــارغني: ينبغي أن

يكون الحرف الأول في مصـاحف أهل مكة بغـــير ألف والثـــاني بـــألف، لأن قراءتهم فيهما كـذلك. ولا خـبر عنـدنا في ذلك في مصـاحفهم إلا ما روينـاه عن أبي عبيد أنه قـــــال: ولا أعلم أن مصـاحف أهل مكة إلا عليهمـا، يعـني على إثبــــات الألف في الحــــرفين. وينظر لذلك المقنع ص 109.

وقد جـزم في التنزيل بثبـوت الألف في الموضعين في المصحف المكي. انظر تنبيه الخلان مطبـــــوع مع دليل الحيران ص 451.

(سورة الفرقان)

- {ونـنزل الملائكة تـنزيلا} الآية 25، قـــال في المقنع وفي الفرقـــان في مصـــاحف أهل مكة ونـــنزل الملائكة تنزيلا بنـونين، وفي سـائر المصـاحف

{ونــزل الملائكة} بنــون واحــدة، وأما قوله تعالى الذي {نزل عليه القـرآن} فبنون واحدة عند الجميع.

(سورة الشعراء)

- {حذرون} الآية 56 و{فرهين} الآية 149، ذكرهما في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصـــاحف أهل الأمصـــار بالإثبـات والحـذف فقـال: وفيهما أي في الشـــعراء في بعض المصــــاحف فــارهين بــألف وفي بعضــها فــرهين بغير ألف، وكذلك حاذرون وحذون.

- {فتوكل على العزيز الـرحيم} الآية 217 ذكـره في المقنـع، فقـال: وفي الشـــعراء في مصـــاحف أهل المدينة والشــام، فتوكل على العزيز الــرحيم وفي سائر المصاحف وتوكل بالواو.

(سورة النمل)

- **{أو ليـأتيني} الآية 21 في النمـل، ذكـره في المقنع فقـال و في النمل في مصـاحف أهل مكة {أو ليـأتينني بسلطان مـبين} بنـونين، و في سـائر المصاحف بنون واحدة.**

(سورة القصص)

- **{قــال موسى ربي أعلم} الآية 37 ذكـــره في المقنع فقــــال: وفي القصص في مصـاحف أهل مكة قـال: موسى ربي أعلم بغير واو وفي سائر المصاحف وقال بالواو.**

(سورة الأحزاب)

تنبيـــه: هنـــاك موضع واحد اتفقت المصاحف على كيفية رسـمه واختلف القـــــراء فيه وهو قوله تعـــــالى: {وتظنـــون بالله الظنونا} قـــال في

المقنـــع: وفي الأحـــزاب الظنونـــا، الرسولا، والسبيلا؛ ثلاثتهن بالألف.

(سورة فاطر)

- {ولؤلؤا} في فاطر 33، اختلف في رسم الألف فيه بعد الواو، ولم يختلف في ثبــوت الألف في الــذي في الحج ذكره في المقنع.

(سورة يس)

{وما عملته أيـديهم} الآية 35، ذكـره في المقنع فقـــــال: وفي يس في مصـــــــاحف أهل الكوفة {وما عملت أيديهم} بغير هاء بعد التاء وفي سـائر المصاحف وما عملته بالهاء.

(سورة الزمر)

- {أليس الله بكـاف عبـده} قـال في المقنــع: وفي الزمر بعض المصـاحف {بكـاف عبـاده بـالألف} وفي بعضـها عبده بغير ألف.

- {قل أفغير الله تأمروني} الآية 64، في مصـاحف أهل الشـام {تـأمرونني أعبد} بنـونين، وفي سـائر المصـاحف تأمروني بنون واحدة.

(سورة المؤمنون)

- {وكـذلك حقت كلمت ربك} الآية 6، قال في المقنع: في بعض المصـاحف كلمت بالتاء، وفي بعضها كلمة بالهاء.

- {كـانوا هم أشد منكم قـوة} الآية 21، ذكـره في المقنـع، فقـال: وفي المـؤمن في مصـاحف أهل الشـام {كـانوا هم أشد منكم قـوة} بالكـاف وفي سـائر المصـاحف {أشد منهم} بالهاء.

- {وأن يظهر في الأرض الفســاد} الآية 26، قـال في المقنع وفيها أي في سورة المـؤمن في مصـاحف أهل الكوفة {أو أن يظهر في الأرض الفساد} بزيادة ألف قبل الـواو، وفي سائر المصاحف وأن يظهر بغير ألف.

(سورة الشورى)

- {وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم} الآية 30، قال في المقنع: وفي الشورى في مصاحف أهل المدينة والشام {بما كسبت أيديكم} بغير فاء قبل الباء، وفي سائر المصاحف {فبما كسبت أيديكم} بزيادة فاء.

(سورة الزخرف)

- {يعبادى لا خوف عليكم اليوم} الآية 68، قال في المقنع في مصاحف أهل المدينة والشام {يعبدى لا خوف عليكم} بالياء وفي مصاحف أهل العراق {يعباد بغير ياء} وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة لأن قراءتهم فيه كذلك.

- {وفيها ما تشتهيه الأنفس} الآية 71، قال في المقنع: وفيها أي في

ســورة الزخــرف في مصــاحف أهل المدينة والشام {ما تشـتهيه الأنفس} بهـــاءين وفي ســـائر المصـــاحف {تشتهي} بهاء واحدة.

وأما قوله تعـــالى: {ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم} في سـورة فصـلت فهي بهاء واحدة.

(سورة الأحقاف)

- {ووصـينا الإنسـان بوالديه حسـنا} الآية 15، قـــال في المقنـــع: وفي الأحقـــاف في مصـــاحف أهل الكوفة {بوالديه إحســانا}، بزيــادة ألف وفي سائر المصاحف حسنا بغير ألف.

(سورة القتال)

- {فهل ينظـــرون إلا الســـاعة أن تـاتهم} الآية 18، قـال في المقنـع: قـــال خلف بن هشـــام الـــبزار في

مصاحف أهل مكة والكوفـيين بالكسر مع الجزم، وقال الكسائي ذلك كذلك في مصاحف أهل مكة خاصة. قال خلف ولا نعلم أحدا منهم قرأ به. انظر المقنع ص 111.

(سورة القمر)

{خشعا أبصارهم} الآية 7، قال في المقنع: في بعض المصاحف {خاشعا} بالألف وفي بعضها خشعا بغير ألف.

(سورة الرحمن)

- {ذو العصف} الآية 12، قال في المقنع: وفي الرحمن في مصاحف أهل الشام {والحب ذا العصف والريحان} بالألف والنصب وفي سائر المصاحف بالواو والرفع.

- {وله الجوار المنشآت} الآية 23 قال في المقنع: ووجدت في بعض المصاحف بالياء من غير ألف([1]).

- {تـــبرك اسم ربك ذو الجلال} الآية 78، قال في المقنع وفيها أي سـورة الـرحمن في مصـــــاحف أهل الشـــــام ذو الجلال والإكــرام بــالواو، وفي ســائر المصــاحف {ذي الجلال} باليــاء والحــرف الأول الــذي هو {ويبقى وجه ربك ذو الجلال} الآية 27 فهو في الجميع بالواو.

(سورة الحديد)

-{وكلا وعد الله الحسـنى} الآية 10، قـال في المقنـــع: وفي الحديد في مصـــاحف أهل الشـــام {وكل وعد الله الحســـنى} بـــالرفع، وفي ســـائر المصـــاحف وكلا بالنصب.

-{ومن يتـول فـإن الله هو الغـني الحميد} الآية 24، قـال في المقنـع: وفي الحديـد

[1] (?) - الإعلان ص .457 .

في مصـاحف أهل الشـام والمدينة {فـإن الله الغـني الحميد} بغـير هـو، وفي سـائر المصاحف {هو الغني الحميد} بزيادة هو.

(سورة الجن)

- {قال إنما أدعوا ربي} الآية 20، قال في المقنع وفي بعض المصـــــاحف {قل إنما أدعـوا ربي} من غـير ألـف، وفي بعضـها بألف. قال أبو عمرو: وقال الكسائي قـال الجحـــدري هو في الإمـــام {قل} قـــاف، لام(1).

- {قواريرا من فضة} قال أبو عبيد: قوله {سلاسلا وقواريرا قـــــواريرا} الثلاثة الأحرف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بـــالألف، وفي مصـــاحف أهل البصـــرة قواريرا الأولى بالألف والثانية بغير ألف.

(سورة الشمس)

- {فلا يخاف عقباها} الآية 15، قـال في المقنـع: وفي الشـمس في مصـاحف أهل المدينة والشـام فلا يخـاف عقبها بالفـاء، وفي سائر المصاحف {ولا يخاف} بالواو.

* * *

(1) - المقنع: ص 102.

أما الضـــــبط حسب قـــــراءة الأئمة السبعة، فهو كما تقـدم في بـاب الضـبط؛ فيضبط لكل قارئ حسب قراءته، وكل راو حسب روايته.

والحمد لله أولا وآخرا

وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله

وصحبه وسلم.

ملحق بنص كشف العمى

مقـــــدمة

(1) حَمْــــــدًا لِمَنْ عَلَّمَ بِالأقــــــــلاَمِ
وجــَـــــمَعَ القُـــــــرآنَ في الإمَــــــامِ (
2)وَلِلعُلـــــــــــــومِ جَـــــــعَلَ الكِتابَـــهْ
قَيـــــــــدًا وأحْــرَز
بِهَا كِتـــــــــــــابَهْ
(3) صَلَّى علَى الهادِي النَّبِيِّ الأمِّي ما
دَارَتِ النُّجُـــــومُ حــّـــــــــوْلَ الأمِّ
(4) هــــــــذاَ وقَدْ أُلقِيَ في رِباطِي صَــوغ
ُنِظـــــامٍ مُحْكـــــــــــمِ الرِّباطِ
(5) يُبِينُ فَحْـــــــــوَاهُ لأَهْلِ الخْـَطِّ رَسْم
َالصَّحابَةِ وشَكلَ الضَّـــــــبْطِ
(6) مــــمَّا اقتَضاهُ مَقْـــــرَأُ الإمَامِ أَبِي
رُوَيْمٍ نافِـــــعِ الهـُــــــــمَامِ
(7) وقَـــدْ نَحَـــــــاهُ فَــارِسُ المَيْــدَانِ
غـَــــوَّاصُ بَحْـــــــر
دُرَرِ المـَعَــــانِي
(8) فَصَـــــاغَ ما يُطـَــــوِّقُ الرِّقابَا فِــــيهِ
وأبْدَى العَجَبَ العُجَـــــابَا
(9) فَلَمْ يَرُمْ مَــــبْنَاهُ ذُو ارْتِجَــالِ وَلمْ
يُحَـــــــــكْ لَهُ عَــــلَى مِنــْوَالِ

(10) لَكِنَّه ُ مِن ْ خَشْيَةِ الإطْنَابِ لَمْ يَكْتَرِث بِالصَّرْفِ والإعْـــرَابِ
(11) فَيُورِدُ الألفَاظَ كاللُّـغــَـيْزَى ولا يَرَى بَيْنَ الْمَـــنَاحِـــي مَيْزَا
(12) فَجِئْتُ إذْ ذَاكَ بِنَظـــْـــمٍ شَافِ يُبْدِي اللئَّالِئ مِنَ الأصْــــــدَافِ
(13) خَــالٍ مِنَ الـتَّضـْـمِـــــــينِ والإقْــوَاءِ وَوَصْــمَةِ
السِّـــــــنَادِ وَالإيــــــطَاءِ
(14) سَمَّيْتُهُ كشْفَ العَمَى والـرَّيْـنِ عَن نَاظِرِي مُصْحَفِ ذِي النُّـــــورَيْنِ
(15) ومَنْ رَأى مِن أهْـــلِ ذا الفَنِّ الخَطَــا فِيـــــــمَا كَتَبْتُ أو
أصَــابَ غَلَـــــطاَ
(16) فَلْيُغْمِـــــضِ الْجَفْنَ عَــلَى قَـــذَاهُ وَلاَ يَلــــــُمْ في
(17) قَــدْ يَعثُــرُ الْجَـــــوَادُ في الرِّهَــانِ ويَنْثَنِي الرُّمْح
لـَـــــدَى الطِّـــــعَانِ
(18) وَقَــدْ يُـــــزَنُّ المحُصــَنُ الْــبرِيء ويَـــــــــتَحَامَى
الْكَـــــــلأُ الْمـــَــرِيءُ
(19) وقَـلَّمَا يَنْجُو امْرُؤٌ مِنْ خَـلَلِ أوْ يَـحْـــتَمِي مُؤَلِّـفٌ مِـــــــنْ زَلَلِ

(20) وأسْألُ الإلَـــهَ أن لاَّ يـُغْمَصَا بَيْنَ
الوَرَى وَأن ْيَكُونَ مُخْـــــــــلَصَا
(21) وَلا يَرَاهُ مَنْ عَــــــلَيْهِ عُرِضَا إلا
ّبِنَاظــِرِ الصَّـــــــــوَابِ وَالرِّضَا

الفصل الأول: في نزول القرآن وترتيبه

(22) قَــــدْ أنْزِلَ القُـرآنُ دونَ ثُنْيَا لَيْلَتَهُ
إلَى السَّــــــــــــمَاءِ الــدُّنيَا
(23) ثُمّ َ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ هَجَمَا بِهِ
الأمِـــــــينُ أنجُمَا مُنَـــــــجَّمَا
(24) وَلَيْـسَ تَرتِيبُ النُّزُولِ كَالأدَاوفي الأدَا
التَّرْتِيبُ بِالوَحْيِ اقْتَدَى
(25) فَهْوَ كمَا هُوَ عَــــلَيْهِ مُسْتَطَرْ في
لَوْحِهِ الْمَحْــفُوظِ نِعْمَ الْمُسْتَطَرْ
(26) وذاَكَ في الســُّوَرِ في الْقّــولِ الأحَــقْ
وَالقَــــــــوْل
ُفي الآيِ عَلَيْــــهِ مُتَّفَقْ
(27) وَيَحْـــرُمُ التَّنْكِيسُ فِــــــيهِ والْخَبَـــرْ
جـَــــــــــــــاء
بِتَنْكِــيسِ قِرَاءَةِ الــسُّوَرْ

الفصل الثاني: فيما يتعلق بجمعه ومن سبق به

(28) لَمْ يُجْمَـــعِ الْقُــرآنُ في مُجـَــلَّدِ
عَــــــلَى الصــَّحِيح
في حَيَاةِ أحــْمَدِ

(29) لِلأمْنِ فِيهِ مِنْ خـــِلافٍ يَنشــــــــــَأُ وَخِـــــــــــــيفَةَ
النَّسْــــخِ بِوَحْيٍ يَــطْرَأُ
(30) وَكانَ يُكْتَبُ عـَـلَى الأكْتَافِ وَ قِطَـــــــعِ الأُدُمِ واللِّخَـــــــــافِ
(31) وبَعْدَ إعْمَاضِ النَّبيِّ فَالأحَقْ أنَّ أبَا بَكْـــــرٍ بِجَـــــــمْعِهِ سَبَقْ
(32) جَمَعَـــهُ غَـــيْرَ مُـــرَتَّبِ الســـُّوَرْ بَعْـــــدَ
إشَـــــــارَةٍ إليْهِ مِنْ عُمَرْ
(33) ثُمَّ َتوَلَّى الْجـَـــــــمْعَ ذُو النُّورَيْـــنِ
فَضَمَّـــــــــــــــهُ مَا بَــيْـنَ دِفَّتَيْنِ
(34) مُــــرَ تَّبَ السُّـــــــوَرِ وَالآيَـــــاتِ
مُخَرَّجـــــــــــــــاً بِأفْصَحِ اللُّغَاتِ
(35) وَجاءَ في عَدِّ الْمَصَاحِفِ اللَّوَا
فُرِّقْنَ في القُرَى خِـــلاَفُ مَنْ رَوَى
(36) هَلْ خَمْسَةٌ أوْ سَبْعَةٌ أوْ أرْبَعَهْ
وَٱلقَــــــوْلَةُ ٱلأولَى هِيَ ٱلـمُتَّــبَعَهْ

الفصل الثالث: في كون الرسم توقيفيا يجب اتباعه

(37) رَسْمُ ٱلْقُـــرَانِ سُنَّـــةٌ مُتَّبَعَهْ كمَا
نَحَا أهْـــلُ الْمَنَاحِي ٱلأرْبَعَهْ
(38) لِأنــَّهُ إمَّا بِأمْرِ ٱلْمُـــــصْطَفَى أوْ
بِاجْتــِمَاعِ الرَّاشِــــدِينَ ٱلْخُـلَفَا

(39) وكُـــلُّ مَن بَـــــدَّلَ مِنـــْــــهُ حَرْفاَ بَــــــاءَ بِنَـــــارٍ أو عَـــــــلَـيْهـَا أَشْــفَى

(40) والْخــَـطُّ فِيهِ مُعْجِـــــزٌ لِلـــــــنَّاسِ وَحــَــــــــــائِدٌ عَن مُّقْتَضَى الْــقِيَّاسِ

(41) لاَ تـَهْـتَــــدِي لِسِرِّهِ الْفُـــحُولُ وَلاَ تَحُــــــــومُ حَـــــــوْلَهُ الْـعُقُولُ

(42) قَدْ خَـصَّهُ اللهُ بِتِلْكَ الْـمَنْزِلَهْ دُونَ جَمِــــــيعِ الْكُـتُبِ الْمُنَزَّلَهْ

(43) لِيَظْهَرَ ٱلإعْجَـــازُ في ٱلمَرْسُومِ مِنْــهُ كمَا في لَفْظِــــــــهِ الْمَنْظُومِ

(44) ومَا أتَى مِن صُــــوَرٍ مَزِيــدَهْ فِيهِ وَحَذْفِ أَحْــــــرُفٍ عَدِيدَهْ

(45) كالْيَــــــــــاءِ إِذْ زِيدَتْ لـَـدَى بِـأَيْيْـدِ وَحُــذِفَتْ مِن قَوْلِــه ذَا ٱلأيــْــــدِي

(46) وٱلألِفُ الْمَزِيدُ في لَفْــــظِ مائَهْ وَفي أَقَامُوا دُونَ جَـــــــاءُو وَفِئَهْ

(47) وَالْأَلِـفُ الْمَرْسُومِ في لَفْظِ سَعَوْا في الْحَجِّ دُونَ عَيــْرِهَا وَفي عَـتَوْا

(48) ونِعْمَـــــتٌ إذْ رُسِمَتْ بِالـتَّاءِ
طـَــوْراً وَطَوْراً
صُــــــــوِّرَتْ بِالْهَاءِ
(49) وْالأَحْــرُفُ الـتِّي يُهَجِّي الْقَارِي بِـهَا
هِجَـــــاءَ ٱلإِلْـــــدَةِ الصِّغَارِ
(50) فُكـــُــــلُّ ذَا لِعِلَّةٍ مُقَـــــــدَّرَهْ
وَحِكْمَـةٍ عَنِ الْحِجَـــا
مُخـــــَدَّرَهْ
(51) أَنـْفَاسَــهُ ِللنـَّفْـــسِ لاَ تَنَســـَّمُ
وَسِـــرُّهُ عَــــن
الْوَرَى مُطَــــلْسَمُ
(52) وَقَـدْ تَكـــــلَّفَ شُيُـــــــوخُ الكَتَبَـهْ
فَسَــــــــارَعُوا فِيه
لِنَحْتِ الأجـْــوِبَهْ
(53) فَـــذَكرُوا مِن ذَاكَ مَـــالاَ يُقـْــــنِـعُ
قَلْبًــــا وَلاَ غِـــــــل
عَــــــلِيــلِ يُنْقِعُ
الفصل الرابع: في ذكر قواعد الرسم
(54) الرَّســـْمُ في ســِتِّ قَوَاعِـدَ اســْتَقَل
حَـــذْفٌ زِيَــــادَة
وَهَمْزٌ وَبَــــــدَلْ
(55) وَمَا أَتى بِالفَصْـلِ أوْ بِالوَصْــلِ مُوَافِقًا
لِلَّفْــــــظِ أَوْ لِلأَصْـــــل

(56) وذُو قِـرَاءَتـَيْنِ مِـمَّا قَـدْ شُهِرْ   فِيهِ عَلَى إحْـدَاهُمَا قَدِ اقْتُـــــصِرْ
(57) وَمَـــــــــا سِــوَى هَــذَا مِنَ الْمَزِيدِ فَبِخِـــطَابِ
الْفَــــدْمِ وَالْبَـــــــلِيدِ

* *

القاعدة الأولى في الحذف وتحتها أبواب

الباب الأول:

في حذف الألف المتوسطة وتحته فصول

الفصل الأول: في جمع السلامة المذكر

(58) يـنْحَـذِفُ الألِـفُ مِن ذِي نُونِ أُخْرَى بِفَتْحٍ إثْـرَ "وَيْ" سُكُـــــون

* *

(59) مَالَمْ يَكُنْ بَوَزْنِ فَاعِينَ اجْتُلِبْ أو ابْتُدِي تًا أوْ يًا أوْ هَمـــْزًا صَحِبْ

(60) أوْ جَمـــْـــعَ خَاطِي ذِي مِنَ اوْ حَوَارِ دَاخِــــــــــــــــرِ

طـَـــــــوْلٍ مَالِئٍ جَــــبَّارِ

(61) واســـْتَثْنِ جًـــمْعَ فَاعِـــلِ الصــِّيَامِ وَالسَّيْحِ وَالتَّـــوْب

بِـــــلاَ إحْجَامِ

(62) وَصَــــــــابِئٍ رَاعٍ وَدُونَ الوَاوِ طَاغٍ وفي اليَقـْــطِينِ جَــمَعَ غَاوِي

(63) وَمَـــا بِيَـــاءٍ أوْ بِتَـــا قَـــدْ ضَـــــارَعا فَاسْتَثْنِ مِنْهُ مَا أَتَـى

(64) جَاهِدْ وَقَاتِلْ خَادِعَنْ وَاسْتَاخِرِ وَاسْتَاذِنَنْ خَــافِتْ وَنَازِعْ ظَــاهِرِ

(65) جــَادِلْ يُضَاهُونَ تَــلاَوَمُونَ فَكُــــــلُّ هَـــــؤُلاَءِ يُحْــــــذَفُونَا

الفصل الثاني: في حذف ألف التثنية وما اندرج في قاعدته

* *

* *

(66) وَإنْ أتَتْ مَكْسُــورَةً بَعْدَ أَلِـفْ ِبغَيْرِ تَنْـــوِينٍ فَيُحْـــــــــــذَفُ ٱلأَلِـفْ
(67) إلاَّ ِبإِثْـــــــرِ بَـــــــــازِهِ ٱلْفُـــرْقَانِ الاَذْقَـــانِ مَـعْ لَفْــظ
اللِّسَـــــــــــانِ َيانِ

الفصل الثالث: في جمع السلامة المؤنث

(68) وِيُحْــذَفُ ٱلأَلِـــــفُ مِن ذِي تَاءِ لَمْ تَصْحَـــــبِ ٱلفَتْحَ لَـــــــدَى انتِهَاءِ
(69) مَـــــا لَمْ يَكُن ِبـــــاثْنَيْنِ فَــرْدًا ســـُـبِقَا ويُحْــذَفُ
الْمُزْدَوجَـــــانِ مُـــــــطْلَقَا
(70) واحـــــــْذِفْ أُولَاتَ وَبَنَـــــاتِ النَّحْـــــلِ وَالطُّـــــورِ وَالْأنعَـام
(71) لاَ ٱلفَرْدَ بَعْدَ ضَـادٍ اَوْ سِينٍ وَلاَ جَنَّاتِ شُورَى سَيِّآتٍ مُسْــــــجَلاَ
(72) آياتُنَا ٱلــحَرْفَيْنِ بَعْــدَ السَّابِقَهْ في يُونُـــسٍ وَ أوَّلاً مِـــــنِ بَاسِـــــقَــهْ
(73) رِسَـــــــالَةَ الْعُقُـــــــودِ فِيمَـــا نَقَلُـــوا وَيَـابِسَـــــــــــــات
رَاسِــيَاتٍ اعْمَــــلُوا
(74) ومُطْـلَقُ الآيَاتِ غَيْرُ مَا مَضَى عَكْسُ السَّـــمَوَاتِ التي بَعْدَ قَضَى

الفصل الرابع: في الحذف الذي لم يدخل تحت قاعدة

(75) قُــرْءانٌ أُولَى يُـوسُفٍ وَزُخْرُفِ

جِـَــاءَا ءَاَامَنْتُمْ بِحـَــــذْفِ ٱلْأَلِـفِ

(76) وُبُـــرَءَاءُ آلِهَـــــــةٌ مُسْتَفْـــــهِمَا بِـــهِ وَبَـــــــــــارِك

بَالِـــــــــــغْ أنْبَاؤُا مَا

(77) غَـضْبَانَ وَاجْــتَبَاهُ رَبُّ تَابِــعُ لَهُ

وَعُــــــــقْبَاهَا رُبَــــــاعَ بَاخِـــــعُ

(78) ثُمَّ الْخَـــبَـــــائِثُ أَحِــبَّاؤُا مَـــــعَا كبَـــــــــــائِرَ الذِي

بِالاِثْمِ اجْــــــــــتَـمَعَا

(79) بَاشِـــرْ رَبَائِبُكُـــــمُ ٱلأَلْــبَابُ أَدْبِرْ

وَأَبْعِـــــدْ بَاطِـــــــــلٌ الاسْبَابُ

(80) واحْــذِفْ بِفَجْـــــر مَـــــرْيَمِ وَص عِبَــــــــــــــادَنَا

عِـــــــــــبَادَتَهْ عِـيَـادِ

(81) وَمَــــــعَ كفٍّ وَذِرَاعٍ بَاسِــطٌ وَنَصْبُ

حُسْبَانًا بِحَـــــذْفٍ ضَابِطٌ

(82) كـــذَا ســـَرَابِيلَ وَشَــــــــاهِدٍ أَتَـــى مَهْـــــــدًا فِرَاشـــًا

وَقِـــــــــيَامً وَبِـتَا

(83) رُهْبَـــانُ مَـــعْ مِيمِ ضــَـمِيرِ الْجَمْـــع وَالْحُكْــــــمُ ذَا في

كـــــــــلِمَاتٍ سَبْع

(84) وَهْيَ ٱلْمَنَاسِــكُ مَـــــــعَ ٱلإِمَـــــــــامِ الاَعْــــــــــــــقَاب
وَٱلأَعْنَاقِ وَٱلأَصْــنَامِ
(85) أَصَابَ لاَ أَصَــــابَهُمْ بِالْهَـاءِ مَا لَمْ يُزَدْ عَــــــــلَيْهِ حـَــــرْفُ التَّاءِ
(86) ءَاثَارُهُـــــمْ وَمَـــــعَ تَاءٍ زَادَا مِثْلَ أَســـــــَــــاورَ أَحَــــــــاطَ كَادَا
(87) وَالْحَذْفُ في امْتَازُواكَحَذْفِ الثَّانِي مِنْ خَـــــــــانَتَا الْمَتَـــــاعِ وَالْبُهْتَانِ
(88) خِتَامُهُ اسْتَاجَرْتَ ثُـمَّ اسْتَـاجِرِ بِالسِّينِ وَاسْتَاذِنْ يَتَـامَى اسْــتَاخِرِ
(89) وَيُحْـــــذَفُ الْكِتَـــــــــــــابُ إلاَّ أَوَّ لا نَـــــمْلِ لَهَـــــا
يَمْحُــــــــوا وَلاَ مُبَدِّلاَ
(90)وَالْحَذْفُ في النَّكالِ مِنْ بَـدْء إِلَى مَرْيَـمَ وَالْعَكْـــــسُ بِالأَمْـــثَالِ الْبَلاَ

(91) الاَوْثَـــانِ وَالْمِــيــثَاقِ وَٱلأثـــــَـــــات ثُمَّ أثـَــــــــــــاب
رَابِــــــــعُ الثـــَّـلاَثِ
(92) جَاهِدْ وَجَادِلْ جَاعِلُ الَّيْلِ تِـجَا رَةٌ وَجَــــــــاوَزْنَا يُجَازَي يُخْرِجَا

(93) وَالْجَـــــــــاهِلِيَةُ بِيَـــــــــــاءٍ وَبِتَــا
وَحَيْثُمَـا سُبْحَـــان
في الذِّكْرِ أَتـَى
(94) الاَصْحَابُ حَاجَجْتُمْ تُحَاجُّونِ بِلاَ تَصَرُّفِ
إِسْحَاقَ حَافِظُوا عَلَى
(95) وَحَــــــــاشَ للهِ مَحَـــــارِيبَ وَفي
وَلاَ تَـخَـــــــاف
دَرَكاً ذَاكَ اقْتُفِي
(96) وَلاَ تَخَـــــــاطِبْنِي وَلَـفْـظُ خَاشِـــــعُ
خَـــــــــــــامِسَة
وَخَـــــالِقٌ وَخَـــادِعُ
(97) وَخَـــــــالِدٌ في غَـــيْرِ خَـــالِدَيْـــــنِ
وَذُو تَوَسُّــطٍ مِن
الْيَــــــــــدَيْـنِ
(98) يُدَافِــــــــــــعُ ادَّارَأْتُمُ وَجَـاهِـــــدَا
عَــــدَاوَةُ
الْــــــــــــوِلْدَانُ مَعْ أَتعِدَا
(99) وَبِالإِضَـــــــافَةِ جِـــــــدَالَنا كَـــــذَا
تَـــدَارَكَ ادَّارَكَ لاَ
حَـــــــتَّى إِذَا
(100) وَاحْذِفْ أَذَانَ تَـوْبَةٍ جُـذَاذَا ذَلِكَ
ذَانِـــكَ وَدَعْ سِـــــــــوَى ذَا

(101) وَاحْذِفْ مُرَاغِمَا وَرَاوِدْ مُسْجَلَا
إِكْـــرَاهِهِنَّ وَأَرَٰٓيْتَ
الْمُـــــــــبْدَلَا
(102) مِيَـــراثُ إِبْـــرَاهِيمَ عِـــمْرَانَ وَيَـــا
بُشْـــرَا دَرَاهِـــــم
حَـــــــــرَامُ ٱلأَنبِيَا
(103) سِــرَاجُ فُرْقَـــانِ تَـــرَاضِ ٱلفِعْـــلِ
تُـــــرَابُ
رَعْـــــــدٍ نَبَإٍ وَنَمْـــــــلِ
(104) صِـرَاطُ رَاعِنَا فُرَادَى وتَرَا مَـــعَ
التَّـــــوَارِي دُونَ تَاءٍ آخِـــــرَا
(105) تَزْوَرُّ مَعْ زَاكِيَةٍ قَـدْ إِسْتَمَرْ مِثْلَ
جَزَاؤُا الْحَــشْرِوَالشُّورَى الزُّمَرْ
(106) ثـَــلاَثةٌ في يُوســـــُفٍ بَعْـدَ فَمَـــــا
وَٱثْنَـــــانِ في بَـدْءِ
الْعُقُـــــــودِ قُـــدِمَا
(107) وَحَاذِفُ الطَّاغُوتِ لاَ يُـرَاعُ مِثْلَ
الْخَطَايَاوَاسْتَطَاعُوا اسْطَاعُوا
(108) ثُمَّ حُـطَامًا طَــــائِرُ السُّـــــــلْطَانِ
وَطَــــــــــــائِف
الشَّيْطَـــانِ كالشَّيْـطَانِ
(109)والحَذْفُ في الظَّاهِرِ مُطْلَقًا جَلاَ وفي
العِـــظَامِ غَـــيْرَ مَا قَـــبْلَ بَلَى

(110) وَحَذْفُ مِيكـائِلَ حُكْمٌ جَارِ مِثْلَ

سُكـــــــــــارَى كاذِبِ ٱلأَبكارِ

(111) سَيَعْلَمُ ٱلكافِرُ أَنكـاثاً أَكَـــا بِـــرَ

وَقَـــبْلَ شـَـــــــرَعُوا قَدْ شُرَكا

(112) وَالِألفَ احْذِفِ اِنْ مَعَ اللَّامِ وُجِدْ إِلاَّ

تَـــــــــــوَلَّاهُ أَوِ ٱلآنَ يَجِـــــدْ

(113) ظَلَّامُ عِمْرَانَ غِـلاظٌ وَالصَّـلاَ ةُ

مَـــــــــعَ مُضْمَرٍ وَحَـــلاَّفٍ كِلاَ

(114) وَقَبْـــــلَ هَمْــــــزٍ مِنْ كهَــــؤُلاءِ

وَأَوَّلاَ في

غَــــــــــــيْرِ مَـا كاللَّئِي

(115) لاَقِيـــــهِ لاَمَســـْتُمْ ولَكِن لاَغِيَــــهْ

وَلاَبِثِـــــــــــــــين

لاَعِــــــــبِينَ لاَهِـــــيَـــهْ

(116) وَٱلحَذْفُ في ٱلأَيمَانِ وَالإِيمَانِ وفي

سُــلَيْمَانَ مَــــــــعَ الثَّـمَـانِي

(117) أَسْمَـــائِهِ عِـــمَارَةَ ٱلْــغَمَامِ

ٱلاَعْـــمَالِ

إِسْمَاعــــيلَ وَالأَعْمَامِ

(118) أَفَتُمَـــــارُونَ وَمَـــــالِكٌ قَــــمِنْ

وَٱلْعُـــلَمَا

أَمَانَـــــــــــةَ الـذِي اوتُمِنْ

(119) سِيمَا ٱلْقِتَالِ ٱلبِكْـرِ وَالرَّحْمَنِ هَامَانُ
لُقْمَــانُ مَـــعَ الرَّحْمَنِ
(120) كَـــذَا تَمَاثِيـــلَ إِذَا يُنَــكَّــرُ
في وَأَرْبَــعٌ
الْحُـــكْمِ مَعْهُ تُذْكَرُ
(121) وَهْيَ السِّقَـايَةِ وَلَفْـظُ سَـاحِرِ دُونَ
تَـوَاصَـــوْا مَـــعْ دِيَارٍ سَامِرِ
(122) وَمَــا وَرَاءَ النُّـــونِ قَبْــلَ مُضْـمَرِ
سِـوَى بَنَاهَـــا فَهْـــوَ
بِالْحَـــذْفِ حَرِي
(123) إِنَاثًا أَكْنَـــانًا وَمَا صُــرِفَ مِنْ نَازِعْ
وَنَادَيْـنَـــاهُ إِنْ بِالْهَـــا قُرِنْ
(124) الاَعْنَـــابِ وَالتَّنَـــاجِ كَيْـــفَ صـــُرِفَا
مَنَافِــــعٌ
نَاظِــــرَةٌ بِسَبْـــقٍ قَا
(125) كَـــذَاكَ أَبْنَـــــاؤُا بِتَجْرِيدٍ وَضَـم
مَـــعَ يَنَــابِيـــع
الْقَنَاطِرِ يُــــضَمْ
(126) وَمَـــا أَتى مِنْ لَفْـــظِ صَـــالِحَيْنِ
صَاحِـــبْهُمَا
يُحْـــذَفُ غَيْرَ ذَيْنِ
(127) أَصَـــابِعُ ٱلأَبصَارِ مَعْ بَصَــائِرْ جَاثِيَةٍ
صَـــاعِـــقَةٌ تُـصَاعَرْ

(128) صَلْصَالٍ اوْصَانِي مَصَابِيحُ وَفي لَفْظُ
النَّصَــــــارَى دُونَ أَنصَارًا قُفِي
(129) فِصَــالُهُ بِالْهَـا مَعَ الرَّضَاعَـهْ وَمَا
أَتى مِنْ ضَــاعِـفِ الْبِضَاعَـهْ

(130) وَالْحَـذْفُ دُونَ يُــونُسٍ في عَاصِــمِ عَــــــاقِبَة
عَــــاهِدْ تَعَالَى عَالِمِ
(131) الانَعَــامِ في الْمِيعَــادِ عَــاقَدَتْ شَـعَا ئِـــــــــرَ
(132) اضْعَـافُ ذِي الرِّبَوا وَدُونَ التَّاءِ تَكُــــونُ
عَامِــــــــلٌ كعَالِ الْهَاء
(133) واحْــذِفْ بِقُوَّةٍ ضِعَافاً خَافُوا وَلا
تَـخَفْ إِذْ ضَعُفَ الْخِلافُ
(134)واحْــذِفْ مِن اعْكِــــفْ شـُفَعَاءَ مَــا اكْتَسَى
ضَـمًّا كـــقَانِت
الْقَـــــوَاعِــــدِ أَسَا
(135) وَالْحَــذْفُ في غَاشِيَةٍ مَغَارِبَا
الاَضْـغَانِ فَاسْتَغَاثَهُ مُغَــــاضِبَا
(136) أَضْغَاثِ عَافِلٍ كـذَاكَ الْحَذْفُ في
فَاحِشَةٍ مَعَ شَــــــــفَاعَةٍ يَفِي

(137) وَمِنْ تَفَـــــــاوُتٍ بِهَـــــا يُفَـــــــادُ مَـــــعَ رُقَـــــــاتا

فَارِغـــــــــــاً تُفَـــــادُو

(138) فَاكِهَـــــةٍ كفَّارَةِ التَّاءِ ســـِوَى ذَاتِ لَـــــهُ دِقَاعُ فَـــــــــالِقُ النَّوَى

(139) الاطْفَالِ وَالْغَفَّارِ حَـيْثُ عُرِفَا وَمَعَ تَعْـــــرِيفٍ وَضَـــــــــمٍّ ضُعَفَا

(140) وَحَـــــذْفُ أَيامٍ مَـــــعَ ازْدِيَادِ بَاءٍ كحَـــــــــــــــذْفِ قَادِرٍ وَهَـادِي

(141) الالْـقَابِ مَـعْ قَاتِـلِ مِيقَـاتٍ مَقَـا عِـــــدَ مَقَـــــــامِع

اسْتَقَـــــــــــامُوا تُرْزَقَا

(142) قَاسِيَــــةٍ بِغَــيْرِ وَاوٍ قَدْ وَرَدْ مَعَ الْمَسَــــــــــــاكِنِ بِقَـــــصْرٍ وَبِمَدْ

(143) أَسْرَى أَسَاطِيرُ مَعَ ٱلإِنسَانِ مَسـَـــــاجِدٍ كسَاقِطِ ٱلإحْـــسَانِ

(144)مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْمَشَارِقِ غِشَا وَة تُشَاقُّــــــــونِ وَفي هُـــــــودٍ نَشَا

(145) تَشَــابُهٌ شَاخِصَةٌ وَهَكَــذَا هَاتَانِ هَاهُنَا وَهَــــــــذَا هَكَــذَا

(146) قَـهَّارُ رَعْدٍ وَالشُّهُودِ مُسْجَلاً هَارُونُ بُرْهَــــــــــــانٌ رِهَانٌ هَـؤُلاَ

(147) جَهَـــــالَةٌ أَهَـــــانَنِ ٱلأَنهَـــارُ مَـــعْ جِـــــــهَاداً اِنْ مَـع
خَرَجْتُمُ اجْتَـمَعْ
(148) وَٱلحَذْفُ في ٱلإِخْوَانِ وَٱلأَخْوَالِ الاَزْوَاجِ
وَٱلأَمْــــــوَالِ وَالْمَــــــوَالِي

(149) الاَبْـــــــــوَابِ وَٱلْفَـــوَاكِهِ ٱلأَلوَانِ الاَمْــــــــــوَات
وَالصَّــوَاعِقِ ٱلعُـدْوَانِ
(150) وَاسِـــعُ رِضْوَانِ مَعَ ٱلأَوَّاهِ
وَغَـــــــــــيْرُمَا
في النُّورِ مِنْ أَفْوَاهِ
(151) لَوَاقِحُ الْـــوَالِدُ إِلاَّ الْبَـــلَدَا وَاثْنَيْنِ
فَــــوْقَ سَجْـدَةٍ قَدْ عُهِدَا
(152) أقْوَاتَهَا وَاحِدُ الاَصْوَاتِ سِوَى طَــــهَ
الْمَــــــوَازِينِ الرَّوَاسِيَ أَبَوْا
(153) كذاَ مَـوَاقِيتُ مَعَ الصَّوَامِعِ فَوَاحِـــشِ
لَوَاقِـــــعِ مَــــــوَاقِعِ
(154) ثُمَّ النَّوَاصـــِي مَـــعَ وَاعَـدْنَا ذُكِـــرْ وَاعِـــــــــيَةِ
ٱلأَلوَاحِ قَبْلَ وَدُسُرْ

(155) وَالْحَـذْفُ في الْبُنْيَانِ رَبَّيَانِي وفي الشَّـــيَاطِينِ مَعَ الطُّــــــغْيَانِ

(156) وَفي ٱلأَيـَـــــامَي مَـــعْ بَيَاتاً فَاتِيَـــا تِبْيَــــــاناً اِلرِّيَـــاحَ
ـــــــعْ فَأَلْــــقِيَا

(157) وبَاتِيَانِـهَا بِغَـــيْرِ الْمُبْتَــــدَا رُؤْيَايَ إِيَّـــــايَ الْخَطَايَا يَا النِّدَا

الباب الثاني:

في الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط

(158) زَادَ ٱلإِمَـــــامُ الْيَـــاءَ في تُعَـــلِّمَنْ أَهَـــــانَنِ يَسْــرِي

(159) مُهْتَــدِ الاِســْرَا الْكَهْــفِ ثُمَّ يُـــوتِيَنْ يَهْـــــــدِيَنِ نَبْغِ
بِهَا تَتَّبِــــــعَنْ

(160) ءَاتَانِ نَمْــــــلِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُـــــلْ إِلَى
الـــدَّاعِ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ

(161) وَأَتــُمِـــــــــدُونَنِ أَيـْضـــاً اَتِ ثُمَّ الْجَــــــوَار

(162) وَعَـنْـهُ زَادَ وَرْشٌ الدَّاعِ مَــــــــع كُنُــــذُرِ وَمَـــع
رَبـِّنَـــــا دُعَا

(163) وَعِـــــــيدِ تَسْأَلـَـــنِّ مَــا وَالْـــوَادِ في الْفَجْــر
(164) دَعَـــــــــانِ تُرْدِينِ يُكـذِّبُونِ قَالَ وتَرْجُـــــمُونِ يُنقِـــــذُونِ
(165) وَاعْـــتَزِلُونِ الْبَـــــادِ مَــعْ نَــذِيرِ وَكَالْجَـــــوَابِ

وكـــذَا نَكِــــير
(166) وَزَادَ عِيســَى تَـــرَنِ في ٱلكَهْـــفِ وَاتَّبِعُـــــــــــون

أَهْدِ دُونَ خُلْفِ
(167) وَحُكِيَتْ عَـــنْهُ عَلَى شِقَاقِ زِيَـــادَةِ الـتَّنَـــادِ وَالـتَّـــــــلاقِ

الباب الثالث:

في حذف إحدى الواوين واليائين والنونين
واللامين وألف التنوين والوصل
وصلة الضمير والبسملة وغير ذلك

(168) لَيْناً مُدِدْتُ بَعْدَ مِثْلِهِ احْـذِفَا مَالَمْ يُكُ ٱليَا وَسَـــــطَا قَـــدْ خُـفِّفَا
(169) أوْ يُــــــكُ حُـــــيِّيتُمْ وَعِـــلِّيِينَا وَاحْــــذِفْهُ في

الْمَـــــــوْءُودَةِ النَّبِيينَا
(170) وَاعْكِسْ وَلِيِّيَ وَحَرْفَ يُحْيِيَا حَيِيَ ثُمَّ لِيَسُـــــــــوءُوا نُحـــْـيِيَا

(171) وَهَكـــــذَا أَوَّلَ تَامَنَّا احْـــــــــذِفَا وَاعْكِسْ بِنُنجِي
الاَنبِيَا ويُوسُــفَا
(172)وَحَـــــــذْفُ ثَـــــانِي كَـــالَّتِي وَكَاَّلذِي وَاللاَّئِي وَالَّيْـــــل
(173) وَالْحَذْفُ في إِيلاَفِهِمْ قَدْجَاءَا وَأَلِفِ
الـتَّنْـــــــوِينِ مِن كـــــــــمَاءَ
(174) وَمَا كَلَلـــــدَّارُ وَأَسْتَغْفَـــرْتَا لِلاَرضِ
فَاتِ احْذِفْ كَلَتَّخَـذْتَ

(175) وَسْأَلْ وَبِسْمِ اللهِ كَيْفَ وَقَعَا وَأَلِفَيْ
لَيْكـــــــــةَ بِالْفَتْـــحِ مَـــعَا
(176) وَصِـلَةُ الْهَـــــــاءِ بِغَـــيْرِ الْهَـــــاوِي وَالْمِيـــــــــمِ إِن
تَطَرَّفَتْ بِالْـــــوَاوِ
(177) وَلاَ تَخَـــــــلْ كَتَشـــــــتَهِي مِنْــهُ وَلاَ كقَـــــــوْلِهِ أَن
(178) وَأُسْقِطَتْ بِالِاتِــفَاقِ الْبَسْمَلَهْ في
الْخَطِّ وَاللَّفْــظِ لَدَى الْمُنَكِّلَهْ
(179) وَالْخُلْفُ هَلْ تُعْزَى إِلَى الْكمَالِ أَوْ هِي
بَعْــضُ سُـــــــورَةِ ٱلأَنفَـالِ

(180) وَأُثــْبِتَتْ لِلْقَوْلَتَيْنِ الْـــحُجَّهْ
بِحَـــذْفِ رَسْمِهَا
وَتَرْكِ الْفُرْجَهْ

فصل: في فواتح السور

(181) فَــــــوَاتِحُ السُّـــــوَرِ مِنْهَـــــا يُكْتَبُ
مَـــــدْلُولُهَا
وَلَفْظُــــــــــهَا يُجْتَنَبُ
(182) وَوَصـــــْلُ مَـــــا يَبْقَى مِنَ الْهِجَـــــاء
حَـــــتْمٌ وَفي
الشُّورَى بِفَصْلٍ جَاءِ

القاعدة الثانية: في زيادة الحروف

(183) لِلزَّيـْدِ بَعْدَ الْهَمْزِ وَاوًا أَدْخِلاَ فِي
سَأُورِي أُولُـــــــوا أُولاَتُ وَ أُولاَ
(184) وَالْيَــــــــــاءُ فِى بِأَيْيْــدٍ اِلْمُنَـــــوَّن
وَأَفَـإِينْ إِيتَـاءِي ذِي
الْقُـــــرْبَى عُنِي
(185) مِن نَبَــــإِي ٱلأنعَـــــامِ مَـــعْ وَرَاءِي
شُــــــــــــورَى
وَءَانَاءِي وَ مِن تِلْقَاءِي
(186) وَأُدْخِــلَ ٱلأَلِـــــفُ قَبْـــــلَ هَمْـــزَةِ
مَـــلاَئِهِ
(187) وَقَبْـلَ يَـــــا لِشَـــــَايْ ءٍ إِنِّي أُدْخِلاَ
وَلَفْـــــــــظِ
يَاْيْئَسْ بَعْدَ لَفْظِ لَمْ وَلاَ

(188)وَفي َلأذْبَحَنْ عَنِ الْهَمْزِ يَجِي وَقِيـلَ في َلأَ أوْضَــعُوا جَـاءَ وَجِي
(189) وَبْعَــــدَ أُخْـــرَى وَاوِ هَمْـــزٍ رُســـِمَا كَالْفِعْـــلِ مُطْلَقًـــا
وَمَجْـــــمُوعِ السُّمَا
(190) وَبَعْــــدَ وَاوِ الْفَرْدِ لَنْ يُكْتَتَبَا في مُطْـــلَقِ ٱلأَسْـــمَاءِ مَاعَـدَا الرِّبَا
(191) وَلَيْــــسَ في اللُّؤْلُــؤِ مِنْ زَيْــدَانِ إِلاَّ مَــــــعَ
الْمَـــــــرْجَانِ في الرَّحْـمَّنِ
(192) وبَعْـدَ أَنْ يَعْفُوا الْمَزِيدُ سُلِبَا مِثْلَ عُـــــتُوٍّ فُرْقَانِ اَوْ سَعَـــوْ سَبَا

(193) كـــــذَا تَبَـــوَّءُو وبَـــاءُو فَـــاءُ و جَـــــاءُو بِـــلاَ زَيْـد
بِهِنَّ جَــــــــاءُوا
(194) وبَعْضُ مَنْ أَلـَّفَ في ذَا الْبَــــــاب عَـــــدَّ الظُّنُونَا مِنْهُ
في ٱلأحـْــــزَابِ
(195) كـذَا الرَّســـُولاَ وَالســـَّبِيلاَ وَأَنـــــاَ وَمِنْـــــــــــهُ لَكِنَّا
بِكهْفٍ انْبَـــــــنَى

القاعدة الثالثة: في زيادة الهمزة

(196) بِٱلأَلِفِ ٱلأَوَّلِ أَصْلاً وَاجْعَلا بِالْوَاوِ مِنْـــــــــهُ يَابْنَئُـــــــــومَّ هَـــــؤُلا

(197) كَـــــذَاكَ في َيوْمَئِـذٍ مِنْهُ اتَّخِذْ يَاءً وَفي لَئِنْ لِئَـــــلاَّ حِـــــــــــــــينَئِذْ

(198) وَهْـوَ لَدَي اثْنَيْنِ لِمَا بِهِ فُتِحْ إِلاَّ إِذَا مَـــا الشَّكْـــــــــلُ فِيهِمَا فُتِحْ

(199) وَلَمْ يُصَـوَّرْ مَعَــهُ ثَانٍ سِـوَى قُلْ أَؤُنَبِّئُ فَبِالْـــــوَاوِ اسْـــــــــتَوَى

(200) كَـذَا أَئِمَّـــــةٌ أَئِفْكاً وَأَئِـــنْ أَئِنَّكُـــــــمْ أَئِن بِالْيَاءِ قَمِـــــــــــــنْ

(201) وَأئِـــذَا في الْـــمُزْنِ مَــعْ أَئِنَّا سِوَى الذِّي في النَّازِعَــــــاتِ عَنَّا

(202) وَاجْعَلْ بِجِنْسِ شَكْلِهِ مَا كُسِرَا أَوْضُمَّ أَوْعَنْ أَلِفٍ وَسْــطًا جَــرَى

(203) وَهَكذَا الْجَائِي بُعَيْدَ مَا انْحَذَفْ وَذُو انْضِمَـــــامٍ بَعْدَ فَتْحٍ في طَرَفْ

(204) وَاجْعَلْ بِيَاءٍ قَــوْلَهُ سَــنُقْـرِي مِنْ ذَا وَنَــبِّىءْ بِاشْتِــــــــرَاطِ الْقَصْرِ

(205) وَغَيْرُ مَا في الْــمُومِنِــينَ أَوَّلا وَالنَّمْلِ يُجْـــــــعَلُ عَلَى الْهَاوِي الْمَلا

(206) كذَلِكَ الْحَرْفَانِ في التَّوْبَـةِ مِنْ هَـــذَا
وَمَا بِالْـــــــــوَاوِ وَالزَّايِ قُـــرِنْ
(207) وَكُلُّ هَمْزٍ غَــيــْرَ مَا قَدْ ذُكِـرَا فَهْوَ
بِمَا قُــبَـيْـلَهُ قَــدْ صُـــــــــوِّرَا
(208) أَعْنِي الْمُؤَخَّرَ سِوَى مَا قَدْ فَرَطْ أَوِ
انْفِتَاحٍ أَوْ سُكُـــونٍ بِالْوَسَـــــــطْ
(209) وَاحْذِفْهُ في الرُّءْيَا وَفي ادَّارَأْتُمُ وَبُرَءَا
وَقِـــــــــــيلَ في اطْمَأْنَنْـتُـمُ
(210) وَالْحَــــذْفُ مِنْ بَعْدِالسُّكُونِ مُسْجَلاَ
فِيمَـــا عَــــــــدَا الْيَـــاءِ
الـــــــذِي بِمَوْئِـــــــــــــلاَ
(211) وَمَـــا عَـــــــدَا الْهَـــاوِي الـــــــــذِي
في النَّشْـــــــــــــــأَة
السَّـــــــــوْأَي تَنُـــوأُ وَتَبُـــوا
(212) وَاحْـــــذِفْ مُـؤَدٍّ مِثْلِـــــهِ وَلاَ تَقِـسْ
بِالســــــــــــيِّئ
الْمَـقْصُـــــــــــــورِهَيِّئْ وَيَئِــسْ
(213) وَلَيْسَ مِنْـهُ سَاقِطٌ قَدْ طَـرَءَا في
الضَّــــبْطِ نَحْــــوَالْمُنْـشَآتِ بُرَءَا

القاعدة الرابعة: في البدل

الفصل الأول: في إبدال الواو والياء من الألف

(214) بَالْيَا مُمَالُ وَرْشٍ إِن لَّمْ يُسْتَبْحْ أُخْرَى
سِوَى يَحْيَى الذِّي بِالْيَا افْتَتَحْ

(215) وَمِنْهُ يَصْلَى وَالذِى كمُنْتَهَى في الشَّمْسِ أَوْ في النَّازِعَاتِ قَبْلَ هَا

(216) كـــذَا مُصـــَلَّى وَهُـــدًى مَثْـــوًى قُـرَى مَـــــــوْلَى مُسَـمًّى وَمُصَفًّى مُــــفْتَرَى

(217) عُزَّى سُدًى أَذَى بِفَتْحٍ وَسِـوَى فَتًى ضُحًـــــــــى عَمًى بِيَاءٍ لاَسِوَى

(218) إِلاَّ تُقَاتِــــــهِ تَــــرَاءَا وَ رَءَا لاَ النَّجْـــــــمِ دُونَ الْهَا وَتَـتْرَا وَنَئَا

(219) لَمَّا طَغَــــا عَصــــَانِي قَـبْــلَ الـرَّاء الاَقْصَـــــا وَسِــيَمَا لاَ بِسَبْقِ الْــبَاءِ

(220) وَاتْرُكْ بِأَصْلِ حُكْمِهِ مَاقَدْ أَتَى مِنَ الْمُمَـــالِ سَـــــاقِطاً أَوْ مُثْبَــــتَا

(221) وَمَا سِوَى الذِي أُمِيلَ فَاتْرُكـا كحَالِهِ إِلاَّ بِــــحَـــــــتَّى وَ زكـــــى

(222) لَــــدَى بِطَـــوْلٍ وَإِلَى الْكســـْرِ عَلَى حَـــــــــرْفِيَةٍ فَالْيَاء في الْخَمْسِ انْجَلَى

(223) وَفي الصَّلاَةِ وَالْحَيَاةِ فَاكْتُـبَا وَاوًا بِغَيْرِ مُضْمَــــــــــــرٍ مِثْلَ الرِّبَـــــا

(224) مِشْكَاةٍ الزَّكَاةِ وَالنَّجَاةِ مَــعْ مَنَاةِ وَالْغَـــــــــــــدَاةِ كَيْفَمَا وَقَـــــــعْ

الفصل الثاني: فيما يبدل من النون ألفا

(225) فَصـــــْـلٌ وَرَســــْمُ مَــــا َكأَذِّنْ وَرَدَا
كأَيــِّـن اِيـــــذَنْ

(226) وَفي إِذَا وَمَــــــا كـــتَعْساً وَقَعَـــــا
بِأَلِـــــــفِ
وَلْيَكُــــــــوناً نَسْفَـــــــعَا

الفصل الثالث: في إبدال هاء التانيث هاء

(227) كهَيْئَـةِ التَّاءِ الْمُسَكَّنِ يُرَى وَلَوْ
لِوَصْــــــــلِ أَوْ لِنَقــْـــــــلِ غُــيِّرَا

(228) وَأَطْلِــــقَنْهُ مُطْـلَقًا إِنْ يَكُنِ عَنْ
ضَـــمٍّ اَوْ كــــــــسْرَةٍ اَوْ مُسَكَّنِ

(229) إِلاَّ لَــــــدَى صـــــَوَاحِبِ الصـــَّلاَةِ
تُقَيــــــــــــةً
اِلــتَّوْرَيــــــــةَ مَعْ مُزْجَيةِ

(230) وَارْبِطْـهُ بَعْدَ الْفَتْحِ إِلاَّ فِطْرَتَا يَا أَبَت
الْــــــــــــعَنَتَ بَــيَّتَ ابــْـنَتَا

(231) شَجَرَتَ الدُّخَانِ مَعْ مَعْصِيَتِ وَمَعَ
لَفْـــــظُ الْكِذْبِ لَفْظُ اللَّعْـنَتِ

(232) بَقِيَــــتُ اللهِ بِهُـــــــــــودٍ جَــــنَّت
وَاقِــــعَةٍ
وَمَـــــــــعَ عَــــــيْنِ قُرَّتِ

(233) وَ امْـرَأَتَ الْمُضَــــــافِ مَــــعَ وَلَمَّا
سَكـــــــــــتَ عَن
مُّـوسَى كذَا أَلَمَّا

(234) وَمَــا أَتَـــى مِنْ سُــنَّتٍ في فَـــاطِرٍ وَسُـــــــــــورَةَ
ٱلأنفَـــــالِ ثُمَّ غَـــافِرِ
(235) وَمَــا أَتَـــى مِنْ نِعْمَتٍ مِن قَبْـــلِ هَـــلْ يُــــــــرَى وَمَـــا هَمَّ
كُنْتُمْ حَـــيْثُ حَلْ
(236) بِكــاهِنٍ ٱلإِنسَــانِ يَكْفُـرُونَ في النَّحْـــــــــلِ كُفْرًا ثُمَّ يُنْكِـــــــرُونَ
(237) وَمَــا أَتَـــى مِنْ رَحْمَـــــــــــةٍ بِـــأَثَرِ سُخْـــــــرِياً إِن مَـــــــــــعَ ذِكْرِ أَثَــرِ
(238) يَرْجُونَ يَقْسِمُـــونَ أَمْرَ اللهِ فَلاَ تَكُنْ عَنْ عَـــــــــــدِّهَـا بِاللاَّهِي
القاعدة الخامسة: في الفصل والوصل
(239) أن لاَّ بِنونِ الاِنفْصالِ جاءَ مِنْ قَبـــلِ إِلَــــــــــهَ با وَمَــــــــعْ مَلْجَأ مِنْ
(240) يُشرِكْنَ تُشرِكْ ومعَ القـــــــولِ علَى حَـــــرْفَينِ
يُدخِـــــــــــــلَنَّها تَعْلُوا عَلَى
(241) وَثالِثٌ في هودٍ قَبْلَ تَعبُدُوا وحَـــــرفِ يس كـــــــــــــذَاكَ يُوجَدُ
(242) ومُطلَقًا أن لمَّ وإن لمَّ فُصِلاَ إلاَّ بِهـــــــُــودٍ قَبلَ فاعْـلَـــــمُـوا فَــلاَ

(243)ولا تَصِــــلْ في الذِّكْرِ أن لَّنْ أجْمَعَا إلاَّ بِلن نجَْــــــــعَــــــلَ أوْ لنْ نَـجْمَعَا

(244) ونـُــونُ إمَّا حَذْفُهَا مُسْتَوْجَبُ وفي الـــَّـتي في الرَّعْـــدِ نوُنٌ تُكْتَبُ

(245) وإنَّ مَـــــــا قَبــــلَ لآتٍ قــُـــطِــــعَا وأنَّ مَـــــــــــا مِن قَبـْــــــــلِ تَدْعُونَ مَعَا

(246) فَصْلٌ وفِيمَاالفَصْلُ إحْدَىعَشَرَهْ مِن بَعــــدِ لاَ جُـنَاحَ أُخْرَى البَقَرَهْ

(247) والشُّعَــا والرُّومِ فِيهِمَا اسْتَقَرْ وَاثْنَانِ مَــــــعْ يَبْلـُـــوكُمُ مِثْلُ الزُّمَرْ

(248) وَبَعْــدَهُمْ في الاَنْبِيَّا وَنُقِـــــلاَ قَبْـــــلَ أفَـــــــــضْتُمُ وَأُوحِيَ وَلاَ

(249) وباتِّصَـالِ الخَطِّ بِيسَمَا خَـلاَ مَا قَاءٌ اَوْ لاَ مٌ عَـــــلَيهِ دَخَـــــــلاَ

(250) وَقَطـْـعُ مِن مَّا قَــــــدْ أَتَــــــى يَقِيناَ مَــــــعَ رَزَقْناَ في الـمُنـَـــــافِقِـــــــينَا

(251) وقَبـْــــلَهَا حَـــرْفانِ بِاسْـتِوَاءِ مَعْ مَلَكـــــتْ في الرُّومِ وَالنِّـــــــسَاءِ

(252) وَكـُـــــلَّمَا بِالِاتِــصَالِ يـُـدْرَى إلاَّ سَــــألــتُـــــــمُو وَرُدُّوا تـَــــــــتْرَا

(253) وَقُطِعَتْ أم مَّنْ يَّكـــــونُ في النِّســــَا وقـَـــبْلَ يَــــــاتِي
وخَـــــــــلَقْنَا أُسِّسَا
(254)وأيــْنَمَا في الوَصْلِ عَنْهُمْ يُؤخَذُ مَعْ ثُم يُدْرِكُكُّـــــمْ يُوَجِّــــهْ أَخَذُوا
(255)وَسُورَةُ الأحْزَابِ كيْ لاَ الأوَّلُ فِيهَا وفي نحَــْــلِ وَحَشْرٍ يُفْـــصَلُ
(256) وحُكْــمُ لاَمِ الجَرِّ أنْ يَنْفَصِلاَ في مَالِهَــــذَا و الذِينَ هَـــــــؤُلاَ
(257) وأَخْـــرِجَتْ مَخْـــرَجَ لاَمِ اللهِ مَعَ انــْعِــــــدَامِ الشِّبْهِ وَالتَّـضَاهِي
(258) فَصْلٌ وحيْثُ مَا بِفَصْلٍ قَدْ فَشَا عَن مَّا نُهُـــوا عَن مَّن تَوَلَّى وَيَـشَا
(259) وَلاَتَ حِــينَ ثُمَّ هُـــمْ وَيَـومَ هُمْ في غَـــــــافِرٍ والذَّارِيَّاتِ وابْنَ أُمْ

(260) فَصْــلٌ وَوَصــــْلُ أيــَّمَا قَـــدِ الْتُـــزِمْ كوَيْكـــــــــــأن
فِيــــــمَ مِمَّنْ عَمَّ مِمْ
(261) مَهْمــَــا و إلاَّ رُبــــــَّــــمَا وأمَّا كأنماَ هَـــــلُم
مـــَــــعْ نِـعِـــــــــمَّا
(262) هَــذَا وغَــــــــــيرُ ذَا مِنَ البَـــدِيهِ وذِكــْــــــــرُهُ
يَقــْـــدَحُ في النَّـبِيهِ

(263) فــــاقْطَعْ إذا صــَحَّ وَصــِلْ إن لَّمْ يَصــِحْ
وَالفَــــــــرْقُ بَيْنَ ذَا
اكَ مُتَّضِــــــــحْ
(265)قُلْ إي وَهِيتَ لِنْتَ عَزَّ ابْنَيْ خَلاَ
وَلَـيُـــــــــوَقِّيَنَّهُـــــــــــــــمْ وَلاَ إلىَ
(266) لَنْ أَبرَحَ الأرضَ أُكَلِّمَ أَجِــــــــدْ
أُرْسِــــــــــلَهُ أَكُونَ قَطْعُ ذَا وُجِدْ
(267) والوَصْـــــــلُ في أَوَ عَجِبْتُمُ ألمَ وأو
ليـــــــــــــــسَ أوَ لَـمَّا أَوَ لمَ
(268) وَأوَ عـَـــظْتَ أوَ كُـلَّـــــــــــــمَا ومَنْ
وهَكَـــــذَا في
العنكــــــــبوتِ يَعْلَمَنْ
(269) كــَــــــذَا أنُـومِنُ أَتَينْـَــــا نلُزمُ
أنحــــنُ نَسْجُــــــدُ أَنَدْعُـــــوا نُطْعِمُ
(270) كالوُهُـــمُ أو وَّزَنُوهُـــمْ يَأْتَـــل
وَهَــــــــــــــــــاؤُم
اقْـــــرَءُوا كِتَابِي لُيُمْــــلِل

القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان

(271) إن ذُو طــَــــــريقَتَـيْنِ جَا فَلْيُنْتَهَجْ في
رَسْمِــــهِ إحدَاهُمَا ولاَ حـَرَجْ

(272) كالصـــَّادِ في الصـــِّراطِ رَســـْمًا عُلِباَ
والألــِـــــــفُ
الـمَرسُومُ في لِأَهَـبَ

(273) وَرُبمَّا رُسِـــــمَ في اللَّوْحَـــــــــيْنِ بِصِيغَـــــــــــةٍ
تَصْلُحُ لِلْـوَجْـــــــهَيْنِ
(274) ومَـــــا مِنَ الخِلاَفِ في اللَّفْـــــــــــظِ رَسْـــــــــــــــــــمًا
عَـــــــــــــــــــــــلَى زِيَادَةٍ لاَتحَـــْــتَمِلْ
(275) كعَمِـــــلَتْ بِهَـــــــاءٍ أوْ بِغَــــيْرِ هَـــا وَتَحْتَهَـــا بِحَـــــذْف
مِنْ أوْ ذِكْرِهَا
(276) فَكُلُّـــهُمْ يَكْتُبُ وِفْـــــقَ مَا قَرَا وَكُلُّ ذَاكَ في المَصَاحِــــفِ جَــرَى
(277) وعِـــلَّةُ الخِلاَفِ في الكُتْبِ التي هِيَ اللَّجَـــا حِفْظُ الحرُوفِ السَّبْعَةِ

(278) وجمْــعُ مَــا مِنَ الخِـــــــــــلافِ يُنْقَــلُ في كِلْمَـــــــــــــــة
لِلالِـــــْــــــــــــتِبَاسِ يُحْـظَلُ

تتمة أصول الرسم

(279) هـَــــــذِي تَتِمَّةُ أُصُـــولِ الرَّسْمِ وَمَا يَضُرُّ جَـــــــــــــــهْلُهُ ذَا الفَهْـمِ
(280) وقــَـــدْ تَعَـــــــــوَّدَ نُحَـــاةُ الخَـــــط والبَاذِلُـــــــــــــــون
وُسْعَهُمْ لِلـــــــضَّبْطِ

(281) ذِكْــــــرَ مَسَـــــــــائِلَ لِأَهْــلِ الِابـْـتِدَا مُفِيـــــــــدَةٌ وَهْيَ
قَلِيلــَــةُ الْجِـــــدَا
(282) كالحَـمْـلِ والمـْـُدْغَمِ وَالمُعَرَّفِ وأِلفِ الوَصْـــــــــلِ ولاَمِ الألِـــفِ
(283) وهَا أنا ذَا قَدْ طَفِقْتُ أنسُجُ فِيها عَـَــــلى مِنْـــــــوَالِهِمْ وَأدْرُجُ
(284) ولاَ أُخَاطِبُ بِها غَـــــيرَ الغَبِي أو الجـَـــــهُولِ بِلِسَـــــــانِ العَرَبِ
(285) إذْ لاَ يُحَاجِي المرْءُ مَنْ حَاجَاهُ إلاَّ بِــمَا يُطِـــيقُـــــــــــهُ حِجَـــــاهُ
(286) قَدْ يَقْصُرُ الْغَبِيُّ عَنْ فَهْمِ الحِـكمْ وَهْيَ لِغَـــــــــيرِهِ كَـــــــنَارٍ بِعَــلَمْ
(287) وَقدْ يَعـــــافُ الطَّـــــيِّبَاتِ الجُعَـــــلِ وَيَـــشْتَفِي بِـــاللَّهَبِ السَّـــــــــــمَنْدَلُ

ما يحمل على الوقف

(288) اِحْمِـــلْ عَلَى الوَقفِ انضـِـمَامَ فِعْـــلِ لا جمُـِــــــــعَ بِالنُّـــــونِ قَبْلَ الوَصْلِ
(289) ومِنْ سِوَى المجَمُوعِ يَرْجُوا كيفَمَا جَــــاءَ ومَا تـَتلوُا وَيَمْحُـــوا اللهُ مَا
(290) واحْمِلْ مِنَ الأسماءِ ذَائِقُوا أوُلُوا ذُو كاشِفُوا صَالوُا مُلاقُوا مُرْسِلُوا

(291) وَحـُــذِفَ الواوُ بِغَـــــيرِ دَاعِ في يـــَـدْعُ الإنسَـــانُ ويـَــــدْعُ الدَّاعِ
(292) سَنــَـدْعُ صَـــــــالحُ ويمْحُ الله إنْ سَبـَـــــقَ البَاطِــلَ لاَسِـــــــوَاهُ
(293) والفتحُ فيمَا لاَ إذاَ ذَا مُطْـلَـقَا كِلـْــتَا وَكـــَـــانَتَا وَذاقَا اسْـــــــتَبَقَا
(294) رَءَا تَـــــــرَاءَا أَيمَّـــَـــــــــا وَلمَـــّـــــــــا لَـــــولاَ ادْخـُــــــــلا الاقْصَا وأمَّا إمَّا
(295) عـَـفَا وَ قَالاَ الحَمْـدُ إلا أحْيَا طـَــــــغَا جَـــــــنَا وَدَعـَــوَا وَالرُّءْيَا
(296) ضَمِيرُهَا هُمَا كُمَا النُّونُ عَدَا نـــُـونِ الإنــَــاثِ وَ مــَــعَ الباب لَدَا
(297) ومُطْلَقًا بِالْحَمـْـلِ أيــُّهَا اسْتَقَلْ إلاَّ مَـــــعَ الإيمانِ و السِّــحْـرِ الثَّقَلْ
(298) وَ اليَاءُ بَعْدَ في عَلَى إلَاصْطَفَى مَوْلَى العُـــلَى الأعْلَى تَعَالَى وَكفَى
(299) أَبى بِغَيرِ لاَ وَ أخْفَى الـحُسْنَى كُبرَى القُرَى أدْنَى يَتَـامَى اسْتَغْنَى
(300) مُوسَىوعِيسَى وعَسَى ويَخْشَى قَبلَ مِنَ النَّـــاسَ وَيـَنسَى يَغْـشَى
(301) تَهْـوَى وَتَعْمَى وَيـَرَى كُـلاًّ عَـدَا ذِي لمَ وَمُطْلَــــقُ التَّلاقِي والهُدَى

(302) يَصْـلَى يُـــــــــوَفَّى يَتــَـــوَفَّى الأشْقَـى وَيـَتَـــوَلَّى
الصَّـــالحِــِينَ الأتـقَـــــــــى
(303) أَلْقَى الْتَقَى أوُلىَ وإحْـــــــدَى تُبـْــــــلَى قَــضَى أَتـَى مَثْوَى النَّصَارَى القَتْلَى
(304) عُقْبَى وَذِكْرَى الدَّارَوَالنَّجْوَى طَوَى نَهَى وَمِـــــــن تَقْوَى وَيـُجْزَى إِذْ أوَى
(305) واليَـــــــاءُ بَعدَ الكسرِ في ذِي وذَوِي نَطــْـــــوِي وَيُـــرِبِّي نَبْتَغِي وَيـَسْتَوِي
(306)يُغشِي ويُلْقِي يَفترَي تخُفِي ادْخُلِي إنِّي وحَـــاضِرِي المُقِيمِي مَعْ أوُلِي
(307) ولَفـــــــْظُ يُؤتِي دُونَ يـــُــــــؤتِ اللهُ كلفـــْـــظِ يأتِي دُون إنْ تــَـــــــراهُ
(308) واهْدِ بِغَير مَنْ وهادِي الآتِــي في النَّمْـــلِ مَا تُغـْـــنِي مَـــعَ الآيَــاتِ
(309) يالَـيْتَـنِي أوُفِي أخِي و أيـْدِي تَسْقِي وَيشْوِي في مُحِــلِّي الصَّـيْدِ
(310)مُخْزِي وَنَجْزِي مُعْجِزِي ومُهْلِكِــي يُؤذِي الـــذِي نُنجِي بِلاَ حَقًّا حُكِي

باب الإدغام

(311) مِثـلاً بِمِثلٍ خارِجًـــــــا عَن كـــــــــلِمَتِهْ أدْغِمْـــــــهُ في: مَن بَدَّ فِعْلَ رَوْدَتِهْ

(312)وفي كمْ إنْ يَغتَبْ إذْ أسْرِفْ تَسْتَطِعْ هَلُ أُذْكُرَ اَوْ قَدْ رَبِحَتْ مَالي سَمِعْ

(313) ويُـــدْغَمُ النُّـــــــونُ بِلَمْ يَـــرْو كمَـــا في الدَّالِ والطَّا والـظّآْ تاءاً أدْغِمَا

(314) وقَـــدْ بِضَـــــادٍ ثُـــمَّ ظـــــَاءٍ تـــــَـــاءٍ والـــــــــــلأّمُ في الــرَّاءِ وإذْ في الظـــَّاءِ

(315) وما مُسَمَّى كـــــلْمَةٍ حَـــــوَاهُ لَمْ يُدْغَـــــــمْ في الْمِثْلِ أَوْ في سِوَاهُ

(316) إلاَّ بِأيـيـــَّـــامٍ بِبـــَـــاءٍ سَــــبَقَا يُكْرِهْ يُوَجِّـــــــهْ واتَّخَذتَّ مُطْـــلَقَا

(317) يُدْرِككُّــــمُ الْمَــوْتُ بِـلا إبَـــــــــــاءِ بِأَيِّيكـــُــــمْ

(318) والدَّالِ والطـَّاءِ بِمُضْمَرِ التَّاككِــــــدتَّ مَهَّـــدتَّ لَـئِن بَسَطتَّ

باب التعريف وألف الوصل

(319)عَرِّفْ بِألْ مَا فِيهِ تَشْدِيدٌ سَبَقْ إلاَّ اتَّخَـــــــذتَّ ازَّيـَّنَـتْ إذَا اتَّسَقْ

(320) فاطـــَّـرُوا والاتــِّبـاعِ مُطـــْلَقًا لا الـتَّابِعـــــــِينَ وسِـوَى التَّقْوَى اتُّقَى

(321) واطَّـــيَرَ اطـــَّلَعَ واثـَّاقـــْلْتُمُ وادَّارَكَ ادَّكـــَــــــــرَ فـــَـــادَّارَأْتُمُ

فصل في ألف الوصل

(322) بِالألِفِ اكْتُبْ سَاكِنًا مَبْدَا الْكلِمْ إلاَّ لِتَكُـــــــــنْ وَلْتَنظُـــــرِ لْتَاتِ ْلتــَقُمْ

(323) ولْنَحْمِلْ أوْ لاَمًا مَعَ الْيَاءِ اجْتَمَعْ إلاَّ الْيَتَــــــــامَى الْيَـوْمِ وَالْيَمِّ الْيَسـَعْ

فصل

(324) ومَا أتَى مِنِ اِيت بِالْيَا والألِفْ بَعدَ اثنَتَيْ عَــــــــشْرَةَ كِلْـــمَةٍ أُلِفْ

(325) الاَرْضِ السَّمـَاوَاتِ الهُــدَى وَأوْ وَأنْ فِرْعَــــــوْنُ قـَــــالوُا

قَــــــالَ بِالأخْ اقْتـَــــرَنْ

(326) لِقـَــاءَنَا الْمَــلِكُ ثُــمَّ صَــالِحُ وَمَنْ يَقُــــولُ ائْذَنْ لِــذَاكَ صَــالِحُ

(327) كذَا الـذِي اؤْتُمِنَ قَــالَ الـرَّاوي بِأَلِفِ قُبَيْــــــلَ حَــــرْفِ الْـوَاوِ

فصل في الفرق بين الوصلي والنقلي

(328) صِلّ مَا نَشَا عَن مَّدَةٍ أوْ حَرَكهْ وَهَبْ لِمَا سَـــــــبَقَ نَقْلَ الْحَرَكهْ

(329) وإنْ يـَكُ الألِفُ قـَدْ تَوَسَّطَا بَيْنَ سُكُـــونَيْنِ سِــوَى ما فَرَطَا

(330) وَانْضَمَّ ثَالِثٌ وَمَا قَدْ سَبَقَا فَوَصْــــلُهُ نَحْــوَ أنُ اشْكُرْ حُـقِّقَا

(331) إلاَّ قُل ُادْنُ أُخْتُ أَعْطُوا أُكْلُ أُمُّــكِ فَالْحُكْــــــمُ بِهِنَّ النَّقْـــلُ

(332) وثالِثُ الألِـفِ حِـيْثُ لَمْ يُضَمْ أوْ فُتِح السَّـــابِقُ فَالنَّقْـــلُ انْحَتَمْ

(333)والوَصــــــْلُ بَعدَ الْكســــــْرِ فِيهِ أغْلَبُ وَالْحَـــــقُّ عَن ذِي

فِطْـنَةٍ لاَ يَعْزِبُ

(334) وهَـــاكَ لاَمَ الألِـــفِ الْمُجَــرَّدِ مَعَ ابْنِـــهِ امْرَأَتِــهِ انْقَضُّوا اقْتَـدِي

(335) لاَرْتَـــــــابَ لاَســــــــْتَكْثَرْتُ لاَخْتَلَفْتُمُ وِلاَتــَّبَعْنَـــــــــاكُم
وَلاَتــَّبَـــــــــعْتُمُ

(336) وَلاَنــْتَصَرْ وَلاَبتَغَوْا وَلاَصْـطَفَى لاَتـَّخَـــذُوكَ
لاَتـَّخَـــذْنَا قَدَ وَقَى

فصل فيما يكتب بالألف ولام الألف

(337) وَبِـــــــأَلاَ اكْـــتُبْ كُـــــــلَّ ذِي لاَمٍ إِذَا سَقَــــــــطَ نَـــاب

(338) وَكَٱلأُمُـــــــــــــورِ وَالأَقَاوِيلِ ٱلأَمَـــلْ وَكَٱلأَهِـــلَّةِ
ٱلأَحَـــــــــادِيثِ ٱلأَجَـلْ

(339) وَكَــــــأَخِي السُّـكُــــــونِ لِاَ مَـــــا قِيلاَ شَـــــــــــــدًّا وَلا

باب الضبط

(340) الرَّسْـــــــمُ مَا رُسِمَ في ٱلإِمَامِ بِقَلَمِ الصَّحَـــــابَةِ ٱلأَعْـــــــــــــلاَمِ

(341) وَلِمْ يَكُن فِي رَسْمِهِمْ هَمْزٌ وَلاَ نَقْطٌ وَلاَ شَكْلٌ لِمَا قَدْ أَشْكَـــــلاَ

(342) وَالســـــِّرُّ في ذَاكَ بَقَــــاءُ ٱلْفُســـْحَةِ لِلْقَارِئِـــــــــــــــين
بِالوُجُـــــــــــــوهِ السَّبْعَةِ

(343)وَالضـــــَّبْطُ مَـــــا زِيدَ مِنَ ٱلأَشـــْكَالِ وَالنَّقْــــــــــــطِ فِيه
خِيفَةَ ٱلإِشْكَـــــــالِ

(344) وَفي جَـــوَازِهِ عَنِ ٱلأَثــْبَاتِ ثَالِثُهَا
في غَـــــــــــيرِ ٱلامَّهـَـــــاتِ
(345)وَقَـــــدْ رُوِي اســــْتِحْبَابُهُ لِلنـَّوَوِي وَٱلعَمَـــــلُ
ٱليَـــــــوْمَ بِمَا عَـنْهُ رُوِي
(346) وَمَا بِهِ أُحْـدِثَ مِمَّا أَوْهَمَا زِيَادَة
وَلَيْـــــــــسَ ضَـبْطاً مُفْهِمَا
(347) فَهَـلْ يَجُـوزُ دُونَ كُرْهٍ أَوْ لاَ أَوْ
بِالسَّــــــوَادِ أَوْ سِــــــــوَاهُ أَوْلَى
(348) أَرْبَعَــــةٌ قَــــــــالَ ٱلإمَــــامُ الدَّانِي أَصَحُّـــــــــهَا
ٱلقَــــوْلُ بِعَكْسِ الثَّانِي

فصل في تمييز مبني الضبط عن مبنى الرسم

(349)وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسِّ الدَّرَجْ
وَالرَّسْـــمُ تَحْـــتَ ٱلوَقْـفِ
وَٱلبـــــــــَدْءِ ٱنْدَرَجْ
(350) إِلاَّ لَدَى وَجْهِ لِمَاءً حَيْثُ أُمْ أَوْ
لِـــــتِرَاءَا وَكـــــــذَا لِيَـاْبَنــؤُمْ
(351) تَمْيِـــيزُ هَمْـــــزِ وَصْـــلِنَا بِالنَّقْــــطِ وَخَــــطٌّ جَــــــاء
أَمْرُ دُونَ الْمَـــطِّ
(352) تَرْكِيبُنَـــا التـَّنْـــــوِينَ عِنْـــدَ النَّقْــلِ لِهَمْــــــــــزَةِ
الْقَـــــطْعِ وَهَمْزِ الْوَصْلِ

(353) فَضَبْطُ هَذِي السَّبْعَةِ ٱلأَشْيَاءِ جـَــــــارٍ
عَـــــلَـى ٱلوَقْفِ وَالاِبـْـتِـدَاءِ
(354) وَعَادًااِلأُولَى عَنِ ٱلأَصلِ خَرَجْ لأَنــَّـــــهُ
بِنَاؤُهُ عَـــــــــــــلَى الدَّرَجْ

فصل في كيفية إلحاق المحذوف ووضع الشكل

(355) أَلْحِـــقْ مِنَ الْمَحْـــذُوفِ كُـــلَّ بَـــادِ
وَضَــــــــعْ حُــرُوفَ
(356)وَاتْرُكْهُ في الْمَخْفِي وَبَابِ اللاَّتِي وَاسْمِ
الْجَـــلاَلَةِ خِـــــــلاَفَ اللاَّتِ
(357) وَفي اخْتِلاَسٍ وَابـْتِدَا مُسَهَّلِ مَيْلِ
وَإِشْـــــمَامٍ كَضَبْـــطِ الدُّؤَلِي
(358) وَالأَلِفَ اجْعَلْ عَنْ يَمِينِ لاَمِهِ وَفَوْقَ مَا
قَـــــدْ حَـــــــلَّ في مَقَامِهِ
(359) وَضـــــَعْ لِأَحْـــــرُفِ التَّهَجِّي شــــَكْلاَ
مَلْفُوظـِــــهَا ٱلأَوَّلَ
لَـيْـــــــــسَ إِلاَّ
(360) وَرُكِّبَتْ في غَيْـــــرِ عَـــــــادًا الأُولَى
حَـــــرَكَةُ
التَّـنْـــــوِينِ فَـــوْقَ الأُولَى
(361)قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَالشَّدِّ يُرَى مِنْ
بَعْـــــــدِهِ لَدَى حُرُوفِ لَمْ نَرَ
(362)وَشَكْلَتَا الْمَفْتُوحِ مِنْ فَوْقِ ٱلأَلِفْ وَالْيَاءِ
وَالْقَـــــلْبُ لَدَى الْبَاءِ أُلِفْ

(363) وَفَـــــوْقَ نـُــــــونِ الســـُّكُونَ أَلـــْـــقِ لِلْـــــــــــــوَاوِ

وَالْيَاءِ وَحَرْفِ الْحَلْقِ

(364) وَاقـــْـــــلِبْهُ لِلْبَـــــــاءِ وَلاَ يَرَوْنَا تَالِ

يُشَــــــدُّ غـَــــــــيْرَ لَمْ يَــــــرَوْنَ

(365) وَحُكْـمُ غَيْــــــرِ النُّونِ مِمَّا يُــــــدَّغَمْ أَحَطــــــــــــــت

فَرَّطتُّ بِأَيٍّ قَد ظُّلِمْ

(366) إِعْـــــرَاءُ أَوَّلِ وَشَـــــدُّ الثَّانِي إِلاَّ مَع

النَّقْــــــــصِ أَو الْفِقْـــــــــدَانِ

(367) وَالْمَــــطُّ فَوْقَ الْمُشْبَـــــعَاتِ قَدْ أُخِذْ مُسْتَعــــــــمَــــــــــــلاً إلا

كـــــــــــــــشَا أَنْ يَتَّخِذْ

(368) وَاعْقِصْ كَيَاءِ الطَّرَفِ الْمُسَكَّنِ يَا

الْهَـــــــمْزِ وَانْقُطْ كانَ أَوْ لَمْ يَكُنِ

(369) وَكُــــــــــــلُّ مَا زِيدَ مِنَ الْهجَاءِ

وَأَؤُنَبِّئُكُـــــــــــــــــــمُ وَالـــــــــــــئ

(370) فَاجْـــــــعَلْ عَـــــلَيْهِ دَارَةً لِلزَّيـــْــــــدِ وَحَــــــــــرِّكِ

ْالأَوَّلَ مِــــنْ بِأَيـــْـــــــدِ

(371) وَصُورةُ الْهَمْزِ إِذَا مَا تَنْحَــذِفْ فَحُكْمُهَا

ْالإِلْحَاقُ في السَّطْرِكدِفْ

(372) وَإِنْ يُضَمَّ الْهَمْزُ وَالشَّكْلُ أُلِفْ فَوَضْعُهُ
مِنْ وَسَــطِ الشَّكْلِ أُلِفْ

(373) وَتَحْتَــهُ مَهْمَا أَتَــتْ مَكْسُورَهْ وَمَا
سِــــــــــوَاهُ فَهْوَ فَوْقَ الصُّورَهْ
(374) وَفي اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ فِيهِ يُحْمَلُ ثَانِ
بِفَتْحٍ وَسِــــــــــــــوَاهُ الأَوَّلُ
(375) وَالْهَــــــمْزُ لاَ يُلْحَــــــــــقُ إِنْ تَغَيَّرَا وَمَوْضِــــعَ
الْمَنْقُــــــــــولِ جَرَّةٌ تُرَى
(376)وَلاَ يُزَادُ شَكْلُ هَمْزٍ إِنْ سَقَطْ إِلاَّ
لَـــــــــــدَى ادَّارَأْتُمُ فِيهَا فَقَطْ
(377) وَصِلَةُ الْوَصْلِيِّ تَتْلُو الْحَرَكَهْ مِنْ
قَـــــــبْلِهَا كَيْفَ أَتَـتْ مُحَرَّكَهْ
(378) وَتَابِــــــعُ التَّنْوِينِ تَحْتَهُ يُرَى لاَاجْتُثَّت
ارْكُــض اقْتُلُوااُدْخُلُوااُنظُرَا
(379)فَاشْــــقُقْ بِهَا في هَذِهِ الْخَمْسِ الْوَسَطْ كَـــــمَا فُـــــوَيْـقَ
عَــــــــادًا الأُولَى فَقَــــــطْ
(380) وَنَقْطُ الاِبْـتِدَاءِ فَوْقَ الأَلِفِ لَدَى
اصْطِحَــــــابِ لاَمِهِ الْمُعَرِّفِ
(381)وَاعْكِسْ سِوَاهُ كالتُّقَمَالَمْ يُضَمْ تَالِتُهُ
حَــــــــتْماً فَوَسْـــــطُــــــهُ يُؤَمْ

(382) ويُضـــــــْفَرُ الـــلَّامُ قُــــبَيْلَ ٱلأَلِــــــفِ مَعْـــــــهُ إِذَا مَا أَتَيَــا
في الْمُصْحَـفِ
(383) وَالْهَــــمْزُ في نَحْــــوِ َلآيـَــــــةً يُـــرَى مِنْ قَـبْــــلِـــه
(384) وَنـــَقْــطُ يُنْفِقُ انْتِهَــاءَ مَا كُتِبْ كمَا نُمِي إِلَى السُّيُوطِي ابْنِ الْكُتِبْ

فصل في تمييز الضبط عن الرسم باللون والرقة

(385) قَـــدْ جَاءَنَـــا الرَّســْمُ بِوَضــْعِ الشــِّرْعَةِ وَالضــــَّبْطَ جَـــا مِنْ
مُسْتَحَبِّ الْبِدْعَةِ
(386) وَنِسْبَــــــةُ الرَّسْــــمِ بِهَذَا الْفَرْضِ لِلضَّبْطِ نِسْــــبَةُ التَّنَـــافِي الْمَحْضِ

(387) وَإِنْ أَحَــــطْتَ بِالْمَعَانِي خَبَرَا فَــــــلاَ تُـــخَلِّطْ نِسْـــــبَةً بِأُخْــــرَى
(388) فَمِزْ شِعَــــــــارَ الرَّسْمِ بِالْإِلْزَامِ وَقَابِلِ الضَّبْـــــــــطَ بِالِاحْـــــــتِرَامِ

(389) فَـــلاَ تُسَـــوِّ النَّدْبَ بِالْمُـــؤَكَّدِ وَتَجْعَـــــــــلِ
الطَّرِيفَ مِثْلَ الْمُتْلَدِ

(390) فَـــاكْتُبْ هِجَـــاءَ الرَّســـْمِ بِالســـَّوَادِ وَالضَّـــــــبْطَ مِــز
بِحُمْــرَةِ الِمِــدَادِ

(391) وَقَـــدْ أَتَـى تَمْيِيـــزُ الاِبـْتِدَاءِ بِهَمْـزَةِ
الْوَصْـــــــــلِ مِنَ الْخَضْرَاءِ

(392) وَنُقْطَـــــــةُ الْهَمْـــزِ الْمُحَقَّقِ تَقَـــعْ صَـفْرَاءُ
وَالنَّقْـــــــــطُ لِحَرْفِهِ تَبِعْ

(393) وَعِنْـدَ الاِلـْتِبَاسِ في الألْـوَاحِ يُرَقَّقُ
الْمَـــــــحْـــــــذُوفُ لِلإِيضَاحِ

(394) وَهَمْـــــــزَةُ الْقَطْعِ تُخَطُّ عَيْنَا مَالَمْ
تُسَهَّـــــــــلْ أَوْ تُبَدَّلْ لَيْنَا

خاتمة تشتمل على فصلين

الفصل الأول في عدد سور القرآن

(395)قَـــدْ قَيَّدَ السَّـــيُوطِي في ٱلإِتْـــقَانِ
بِقَيْــــــدِ "قَـــيْدُ"
سُوَرِ الْـقُــــرْآنِ
(396) وَآيُـــهُ سِـــــتٌّ مِنَ ٱلآلافِ
وَمَنْ يَـــزِدْ شَــيْئاً
فَبِاخْــــــــتِلافِ
(397) وَقَـــدْ أَتَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ٱلأعَـــرْ
حُـــرُوفُهُ مِــــن
ٱلألُوفِ "جَكٌّ قَرْ"
(398) وَبَعْـدَهَا ســـــــتٌّ مِنَ الْمِئِينَـــا
وَوَاحِـــــــدٌ مَـع
أَحْرُفٍ سَبْــعِينَا
(399) وَانْتَصـــــفَتْ بِسُــــــورَةِ الْحَدِيــد
سُــــــــوَرُ هَــذَا
الْمُحْكَمِ الْمَجِـــيدِ
(400) وَآيُهُ بِيَافِكُــــونَ الشُّـــعَـــرَا كذَا
الْحُـــــرُوفُ عِنْـــــدَ نُونِ نُكْرَا

الفصل الثاني: في آداب كتابته وتجويد خطه

(401) مِمَّا بِـــهِ يَهْتَمُّ كُـــلُّ مُـــــسْلِمِ
ضَــــبْطُ كِتَابَـــــة
الْكِتَابِ الْمُحـــْكَمِ

(402) فَاسْـــــتَقْرِ مَالَهَـــــــــــــا مِنَ ٱلآدَابِ وَاعْـــــــــــمَلْ بِـــــه
تَسْلَمْ مِنَ الْـــعِتَابِ
(403) قَــبْـــــلَ الشـــــــرُّوعِ أَلِــــــقِ الدَّوَاة بِصُـــــــــــــــوفَة
وَحَـــــــــــــــــرِّفِ ٱلأَدَاةَ
(404) وَإِنْ أَرَدْتَ كَتْبَـــــهُ في رَقِّ أَوْ غَـــــــــيْرِهِ فَاكْتُـــبْـــهُ دُونَ مَشْقِ
(405) وَحَسِّـنِ الْخَطَّ وَلاَ تُـحَـرِّفَا نَقْطَ الْحُرُوفِ وَالْحُـــــرُوفَ جَـــوِّفَا
(406) كيْ لاَ تَجِي أَسْطُرُهُ مُخَلَّطَهْ وَلاَ تُــــرَى حُـــــــــرُوفُهُ مُقَرْمَطَـــــهْ
(407) وَكَتْبُهُ في الصــــــــحُّفِ الصـــــــغَّارِ يُكْـــــــــرَهُ
كالْكُــــتْبِ بِكالْجِــدَارِ
(408) وَكَتْـبُــهُ عَــــلَى مَحَلٍّ يُوطَأُ أَوْ مَحْـــــــــوِهِ فِيــــــهِ فَذَاكَ خَــطَأُ
(409) وَمَنْ يُعَظِّمْ حُـــــــــــرُمَاتِ اللهِ فَـــــــإِنَّ ذَاكَ مِن
تُـــــــــــقَى ٱلإِلَـــهِ
(410) وَهَاهُنَـــا الْمَقْصُـــــــــــودُ بِالنِّظَـــامِ قَـــــــــدِ انْتَهَى
مُسْتَحْكَمَ الدِّعَامِ

(411) أَبْيَاتُـــــــــهُ مِنَ الْمِـــــــــائِينَ أَرْبَعَــهْ وَسَبْعَـــــــــةَ
غْـــــشَرَ لَهُنَّ مُتْبَعَهْ
(412) إِذَا اخْـتَبَرْتَ مَاحَوَاهُ لَمْ تَقَلْ أَوْرَدَهَا سَعـــْــدٌ وَسَعْــدٌ مُشْتَمِلْ
(413) وَإِنْ أَجَـلْتَ الطَّرْفَ في رِيَاضـــــــهِ أَوِالْتَمَـــــــــسْت
الْغَرْفَ مِنْ حِيَاضِهِ
(414) لمْ تَخْلُ فِيهِ مِنْ سَنِيحِ صَيْدِ وَلَمْ تَقُـــــــــلْ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْـــــــدِي
(415) وَإِنْ قَـــــــرَنْتَهُ بِـــــمَا سِـــوَاهُ أَوْ شِمْـــــــــتَ مَا لَمَـــعَ مِنْ سَنَاهُ
(416) وَجَدْتَهُ أَحْسَنَ مِنْ نَارِ القِرَى وَقُلْتَ كُلُّ الصَّيْدِ في جَـوْفِ الْفَرَا
(417) وَالْحَمْــدُ للهِ عَـــلَى الإِكْـــمَالِ صَـــــــلَّى عَلَى
جَـــــوْهَرَةِ الْكَمَالِ

مراجع التحقيق

*- إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي مطبعة محمد علي صبيح وأولاده 1375هـ
*- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي
الرياض 1403
* - الإتقان في علـوم القـرآن الإمـام السيوطي ط دار الفكر
بيروت بدون تاريخ
* - الإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن حجر العسقلاني ط إحياء التراث العربي بدون تاريخ
* - إضاءة الأدموس في اصطلاح صاحب القاموس محمد الأمين بن عبد الله الحجاجي
(مخطوطة خاصة)
* - الأعلام لخير الدين الزركلي
ط دار العلم للملايين 1984
* - الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع للطالب عبد الله الجكني
ط الإمارات 1418هـ

* - البرهـــــان في علـــــوم القـــــرآن
الزركشي   دار الكتب العلمية
بيروت 1408هـ

* - البلاغة الواضحة على الجارم ومصطفى أمين
بدون ذكر مكان الطبع وتاريخه
* - تفسير القرآن العظيم ابن كثير ط دار الفكر 1400هـ
* - التبيان في علوم القرآن محمد علي الصابوني ط مكة 1400هـ
* - التحف والنوافل شرح الوسـائل في علم الفواصل الشـيخ صـدافه (مرقونة)
* - تفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي ط دار الفكر
المعاصر بيروت 1411هـ
* - تنبيه الخلان شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن، للمارغني
* - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط دار الشام بيروت
بدون تاريخ
*- جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد، لإبراهيم الجعبري ت 732هـ، تحقيق محمد إلياس مرقونة.
* - جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشـمي ط الأزهر مصر بدون تاريخ
* - احمرار محمدن بن المحبوب اليدالي على ضبط الشيخ

محمد العاقب بن ما
يأبى مخطوطة خاصة
* - دليل الحيران شرح مورد الظمآن
إبراهيم المارغني
مكتبة الكليات الأزهرية 1412هـ
* - دليل الرفاق على شمس الاتفاق
الشيخ ما العينين ط المغرب
بدون تاريخ
* - ديوان المتنبي جمع عبد الرحمن
البرقوقي لبنان دار لكتب
العلمية بيروت 1407
* - رسالة في وجوب اتباع الرسم
العثماني الشيخ على النوري
دار الغرب الإسلامي بيروت 1986م
* - الرسالة المستطرفة في كتب السنة
المشرفة محمد جعفر الكتاني
مكتبة الكليات الازهرية بدون.
* - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري
ومسلم الشيخ محمد حبيب الله ابن ما
يأبى ط دار إحياء الكتب العربية
مصر.

* - سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي على عثمان المعروف بابن القاصح ط دار الفكر بيروت بدون تاريخ.
*- ســمير الطــالبين في رسم وضــبط الكتــاب المــبين علي بن محمد الضــباع ط 1 نشر مكتبة عبد الحميد مصر بدون تاريخ
* - شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ط المكتبة العصرية 1419هـ
* - شرح ضبط قالون الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن سيدي الجكني مخطوطة خاصة
* - صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد ناصر الدين الألباني نشر المكتب الإسلامي ببيروت 1403هـ
* - طرد الضوال والمهمل للشيخ سيدي عبد الله، ط 1 1985هـ
* - طبيه النشر في القرآت العشر لمحمد بن الجزري ط مصطفى

البابي الحلبي القاهرة بدون تاريخ
* - عقود الجمان في المعاني والبيان
السيوطي ط مصطفى
البابي الحلبي 1358هـ
* - غاية النهاية في طبقات القراء
محمد بن الجزري
ط دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ
* - غيث النفع في القراءات السبع
لسيدي علي النوري بهامش سراج
القاري ط دار الفكر بيروت بدون
تاريخ
*- فتح الودود شرح المقصور والممدود
الشيخ سيد المختار الكنتي
م الكاتب العربي 1991م
* - قرة الأبصار في سيرة النبي
المختار عبد العزيز اللمطي
ط الأطلس نواكشوط بدون تاريخ
* - القراء والقراءات بالمغرب سعيد
أعراب
دار الغرب الإسلامي 1410م

* - القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز رضوان المخللاتي
مطابع الرشيد بالمدينة المنورة بدون تاريخ
* - كتاب المصاحف لأبي داوود السجستاني
ط دار الكتب العلمية بيروت 1405هـ

* - كتابة النص القـــــرآني بـــــالحرف اللاتيـــني خطر داهم على المصـــحف العثماني الشيخ صالح على العودة
نشر في سبيل الإصلاح ط 1 أولى 1407
* - الكشاف عن حقائق النتريل جار الله محمود بن عمر الزمخشري ط مصطفى البابي الحلبي 1385هـ
* - لباب التأويل في معاني التنزيل عبد الله بن محمد المعروف بالخازن
دار الفكر بيروت بدون تاريخ
* - لسان العرب لابن منظور ، ط دار صادر بيروت بدون تاريخ
* - مباحث في علوم القرآن د صبحي صالح ط دار العلم
للملايين بيروت 1982م
* - المباحث الجليله الشيخ عبد القادر بن محمد سالم مخطوطة خاصة
* - مجمع الأمثال لأبي الفضل احمد بن محمد النسيابوري
ط دار الفكر 1393هـ

* - المحرر الوجيز لأبي محمد عبد الحق ابن عطية
ط وزارة الأوقاف بالمغرب 1411هـ
* - مختار الشعر الجاهلي مصطفى السقا المكتبة الشعبية 1389هـ
* - مراقي السعود إلى مراقي السعود محمد الأمين بن احمد زيدان
تحقيق محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي
* - مرجع المشكلات أبو القاسم محمد التواتي
مكتبة النجاح طرابلس ليبيا
* - معرفة القراء الكبار الذهبي ط مؤسسة الرسالة 1408هـ
* - مع القرآن الكريم في رسمه وضبطه د/شعبان محمد إسماعيل
ط أولى 1414هـ
* - المغني في توجيه القرآن العشر د/محمد سالم محيسن
مكتبة الكليات الأزهرية 1978م

* - المقبول النافع على الدرر اللوامع
محمد أحيد بن الطالب بن أعل
(مرقونة)
* - المقرب المبسوط في المرسوم
والمضبوط الدنبجه بن معاوية
(مرقونة)
* - المقنع في رسم المصاحف الإمام
الداني مطبعة الكليات
الأزهرية 1978م
* - مناهل العرفان الزرقاني ط دار
إحياء التراث
العربي بيروت بدون تاريخ
* - النشر في القراءات العشر لمحمد
بن الجزري
ط دار الفكر بيروت بدون تاريخ
* - النقط في ضبط المصاحف الداني
مطبوع مع المقنع
مطبعة الكليات الأزهرية 1978م
* - الوسائل في علم الفواصل للشيخ
عبد الودود بن حميه (مخطوط)

العنـــــــــــــــــــــــوان

الصفحة

التقديم 1

تقاريظ 5

مقدمة الدراسة 9

التعريف برسم القرآن وضبطه 16

مبحث التوقيف والاصطلاح في الرسم 21

عناية العلماء قديما وحديثا بعلم الرسم 26

عناية الشناقطة بعلم الرسم 29

فن الضبط 32

عناية الناس بالضبط 37

حياة الشيخ محمد العاقب 37

موقفه من الاستعمار 38

مؤلفاته	41
محتوى هذا الكتاب وقيمته	44
مصادر المؤلف	45
خطة التحقيق	47
وصف النسخ	48
مقدمة المؤلف	52
مقاصد العقلاء في التأليف	55
ما يتميز به رشف اللمى عن غيره	57
الأقلام ثلاثة	58
مسائل من علم البديع	60
هذا الكتاب ألف حسب مقرإ نافع	63
هذا النظم خال من عيوب القوافي	67
الناظم متبع للطالب عبد الله الجكني	71
نزول القرآن وترتيبه	75
جمع القرآن ومن سبق إليه	80
عدد المصاحب التي بعث بها عثمان إلى الأمصار	87
الرسم توقيفي يجب اتباعه	89

الاختلاف في الرسم فيه شيء من الإعجاز 95

السبب في اختلاف المصاحف قراءة القرآن بالأحرف السبعة 95

تكلف بعض الناس في توجيه اختلافات الرسم 99

ذكر قواعد الرسم الست 102

القاعدة الأولى: في الحذف وتحتها أبواب: 107

البــاب الأول : في حـــذف الألف المتوســـطة وتحته فصول: 109

الفصل الأول : في جمع السلامة المذكر 109

الفصل الثاني: في حذف ألف التثنية 113

الفصل الثالث: في جمع السلامة المؤنث 114

الفصل الرابـع: في الحـذف الـذي لم يـدخل تحت قاعدة 119

الباب الثاني: في الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط 148

الباب الثالث: في حذف إحدي الواوين

والياءين والنونين واللامين

وألف التنوين والوصلي وصلة الضمير 152

ترك البسملة قبل براءة 158

فصل في فواتح السور 160

القاعدة الثانية: في زيادة الحروف 163

القاعدة الثالثة: في الهمزة 171

القاعدة الرابعة: في البدل وفيه ثلاثة فصول 185

الفصل الأول : في إبـدال الـواو واليـاء من الألف

187

الفصل الثاني : فيما يبدل من النون ألفا 192

الفصل الثالث : في إبدال هاء التأنيث تاء 194

القاعدة الخامسة : في الفصل والوصل 199

فصل يجمع كلمات شتي في الفصل والوصل

203

القاعـدة السادسـة: فيما فيه قراءتـان فيكتب على إحـداهما

وربما كتب صـــالحا لهما وربما تخـــالف في المصـــاحف مثل

تخالف القراءات 211

تتمة : أصول الرسم للمبتدئين خاصة	219
باب ما يحمل على الوقف	223
باب الإدغام وهو لدفع الالتباس عن المبتدئين	233
باب التعريف وألف الوصل ولام الألف	236
فصل في ألف الوصل	237
ائت وبابها	238
فصل في الفرق بين الوصلي والنقلي	240
لام الألف المجرد	243
فصل في الألف ولام الألف	244
باب الضبط	247
البدع التي يعتبر تركها من البدع	250
فصل في تمييز مبنى الرسم عن مبنى الضبط	252
الكلام على عادا الأولى	256
فصل في إلحاق المحذوف وضبط الشكل	257
وضع النقط للمختلس والمشم	258
كيفية وضع الألف مع اللام ومذاهب العلماء في ذلك	261
كيفية وضع القلب	263

شد الثاني من المدغمين 265
المط على المد 267
الدارة على المزيد 268
اجتماع همزتين في كلمة واحدة 270
صلة الوصلي تابعة للحركة 272
موضع المنقول جرة 272
نقط الابتداء 274
الهمز في نحو لآت والجلاء 275
ضفر اللام 275
حروف "ينفق" إذا تطرفت تعرى من النقط 275
الهمزة في نحو الآن والبحوث المتعلقة بذلك 276
فصل في تمييز الضبط عن الرسم باللون والرقة 277
خاتمة تشتمل على فصلين 283
الفصل الأول: في عدد سور القرآن وآياته وحروفه 285
الفصل الثاني: في آداب كتابته وتجويد خطه 290
ملحق بكيفية رسم باقي السبعة 298
ملحق بنص كشف العمى 319
مراجع التحقيق 355
الفهرس 361